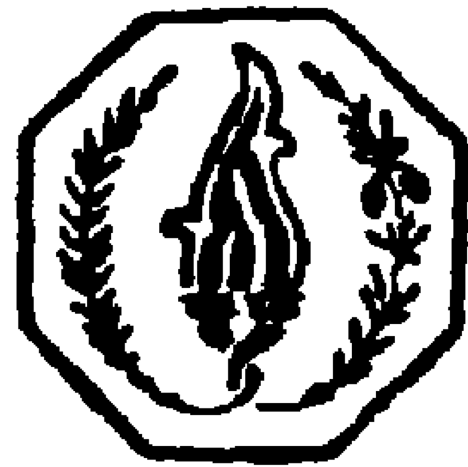
الجزء الثالث المجلد الثامن والستون

مجلة
مجمع اللغة العربية بدمشق

« مجلة المجمع العلمي العربي سابقاً »



المحرم ١٤١٤هـ
تموز (يوليو) ١٩٩٣م

كُتب الأنساب العربية

ـ ٦ ـ

كتاب « سبائك الذهب في معرفة أنساب العرب »
للسويدي (ت ١٢٤٦هـ/ ١٨٣٠م)

الدكتور إحسان النص

المؤلف(*)

ينتمي مؤلف الكتاب أبو الفوز محمد أمين بن علي بن محمد الى أسرة السويدي البغدادية التي ترجع نسبها إلى الخليفة العباسي المنصور ، وقد عرف من رجال هذه الأسرة علماء ألفوا طائفة من الكتب في علوم العربية والأدب والفقه وغيرها . ومن رجالها المشهورين أبو البركات عبد الله وابنه أحمد ، وعبد الرحمن السويدي ، وعبد الرحيم بن محمد بن عبد الرحمن .

استوطنت أسرة المؤلف مدينة الكرخ ولكن المؤلف ولد ببغداد ، وليست لدينا أخبار وافية عن حياته ، وسنة ولادته غير معروفة ، وإنما عرفنا سنة وفاته وهي سنة ١٢٤٦هـ ، وكانت وفاته بمدينة بُريدة النجدية أثناء عودته من الحج .

(*) من مصادر ترجمته : كتاب « المسك الأذفر » لمحمود شكري الآلوسي ، بغداد ١٣١٨هـ ؛ ومقالة لعضو المجمع المرحوم عز الدين علم الدين التنوخي نشرت في مجلة المجمع ، المجلد الثامن ، الجزء الثامن ، ١٩٢٨م تحدث فيها عمن اشتهر من أسرة السويدي من المؤلفين وأشهر مؤلفاتهم ؛ والأعلام للزركلي ، المجلد السادس ، ص٤٢ .

ترك المؤلف عدداً من الكتب في موضوعات شتى منها : « قلائد الدرر في شرح رسالة ابن حجر » وهو في فقه الشافعية ، و « الجواهر واليواقيت في معرفة القبلة والمواقيت . » ، و « قلائد الفرائد » في شرح المقاصد للنووي ، في الفقه ، وكتاب « الصارم الحديد » الذي انتصر فيه لابن أبي الحديد ، و « المواهب اللدنية في شرح القصيدة البوصيرية » و « السهم الصائب » في الرد على من طعن في الشيخ خالد النقشبندي الدمشقي .

الكتاب .

فرغ المصنِّف من تأليف كتابه – وفقاً لما ذكره في نهاية الكتاب – سنة تسع وثلاثين واثنتين وألف للهجرة ١٢٣٩هـ ، فهو من أواخر الكتب المؤلفة في الأنساب ، وقد ذكر المصنف في مقدمته أنه وقف على كتاب أبي العباس القلقشندي « نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب » فأعجب به ووجده « من أحسن ما أُلفَ في علم الأنساب ، فيما علمنا وسمعنا من ذوي الألباب ، وكان ذلك متوسطاً بين الإطناب المملّ والإيجاز المخلّ » ، غير أن ترتيبه على حروف المعجم جعل من العسير على الناظر فيه أن « يوصل نسب قبيلة متأخرة بقبيلة متقدمة » لأن القلقشندي لم يذكر في كتابه هذا القبائل المتفرّعة من أصل واحد في موضع واحد وانما ذكر كل قبيلة في موضعها وفق ترتيب حروف المعجم ، فأراد السويدي أن يتبع أسلوباً مغايراً هو في الحقيقة أسلوب كتب الأنساب السابقة التي ذكرت القبائل المتفرعة من أصل واحد في موضع واحد . على أن السويدي اتبع طريقة التشجير والخطوط بدلاً من طريقة السرد المتبعة قبله ، وقد وضّح طريقته في المقدمة فقال : « أحببت أن أجعله على ترتيب مخالف لترتيبه – أي ترتيب كتاب نهاية الأرب – وأسلوب مغاير لأسلوبه ، وذلك بأن

أوصل آخر القبائل بأوائلها ، بخطوط تمتدّ من الآباء الى أبنائها ، وأضع كل اسم في ضمن دائرة تحيط به ، وما ذكره - أي القلقشندي - على القبائل من التفصيل والبيان أذكره بين الخطوط ، مبينا له أتم تبيان ، فبادرت الى ذلك ، متوكلاً على الله العزيز المالك ، وقد حذفت منه شيئاً يسيراً ، أو زدت عليه كلاماً كثيراً ، وقد ألحقت به أنساب بعض الملوك وغيرهم . »

فالكتاب مستمد جلّه من كتاب القلقشندي إلا أنه خالفه في طريقة العرض ، ثم أضاف اليه أنساب بعض الملوك ، فذكر أنساب خلفاء بني أمية وبني العباس ثم ذكر أنساب سلاطين آل عثمان ، وكان يعيش في زمنهم ، ولهذا دعا لهم بدوام سلطنتهم الى آخر الزمان ، ولكنه بيّن أنه ذكر أسمائهم بلغة الترك القديمة ، « وهي غير مضبوطة ، فهذا الذي قدرنا على ضبطه . »[1] وقد ذكر الى جانب كل ملك من هؤلاء جميعاً سنة ولادته وسنة وفاته وشيئاً من أخباره . ومن هذا يتضح أن الكتاب ليس مقصوراً على أنساب العرب وحدهم .

جعل المؤلف كتابه في ثلاثة عشر باباً : الأول في فضل علم الأنساب ، والثاني في بيان من يقع عليه اسم العرب ، والثالث في طبقات الأنساب ، والرابع في ذكر مساكن العرب القديمة ، والخامس في أمور يحتاج إليها الناظر في علم الأنساب . وهذه الأبواب الخمسة هي عينها الأبواب التي ذكرها القلقشندي في مقدمة كتاب نهاية الأرب ، وهي أيضاً الأبواب عينها التي ذكرها القلقشندي في مقدمة كتابه « قلائد الجمان » وقد سبق الحديث عن هذين الكتابين . والباب السادس في معرفة بعض أنساب العرب والترك والروم والسودان ، وهذا الباب تلخيص لما جاء في

---

(١) الكتاب ص٩٢ .

كتب الأنســاب القديمة وفي الفصــل الأول من كتاب نهاية الأرب للقلقشندي فيما يتصل بتفرع أنساب الأمم كلها من آدم ، على أنه اتبع فيه طريقته في ذكر أسماء الأعلام ضمن دوائر تتصــل فيما بينها بخطوط والى جانب كل اسم محاط بدائرة بعض الأخبار حوله .

والباب السابع في ذكر القبائل التي ذكرها النسّابون ولم يلحقوها بقبيلة معينة ومادة هذا الباب استمدها المؤلف من كتاب نهاية الأرب ، فقد تتبع ماورد فيه من أسماء القبائل التي لم يعرف على وجه اليقين الأصول التي تنتمي إليها ، وجلّ ما أورده فيه منسوب الى الحمداني الذي تحدثنا عنه آنفاً لدى حديثنا عن مؤلفات القلقشندي في الأنساب[٢] . وهذه القبائل كلها من القبائل المتأخرة في زمنها والتي جهل الناس أصولها .

والباب الثامن في ذكر القبائل التي اختلف فيها هل هي من العرب أو من غيرهم . والحديث يتناول البربر وقبائلهم . وقد مضى القول في اختلاف النسابين بشأنهم أهم من العرب أم من غيرهم ، وهذا الباب برمته منقول من كتاب القلقشندي نهاية الأرب في كلامه على البربر[٣] .

والباب التاسع في ذكر ديانات العرب قبل الإسلام وعلومهم ، والعاشر في ذكر أمور من المفاخرات الواقعة بين قبائلهم وما ينجرّ الى ذلك ، والحادي عشر في ذكر أيام حروب العرب في الجاهلية ومبادئ الإسلام ، والثاني عشر في ذكر نيران العرب في الجاهلية ، والثالث عشر في ذكر أسواق العرب المعروفة فيما قبل الإسلام . وهذه الأبواب الخمسة هي عينها الفصول التي اشتملت عليها خاتمة كتاب نهاية الأرب ، غير أن

---

(٢) انظر الجزء الأول من المجلد ٦٨ من مجلة المجمع .

(٣) نهاية الأرب ، ص١١٨ .

المؤلف فصّل القول في بعض ماجاء فيها ، ومن ذلك ذكره أسباب الحروب التي وقعت في الجاهلية بين قبائل العرب .

فكذلك نرى أن مؤلف الكتاب استمد مادة كتابه من كتاب نهاية الأرب للقلقشندي وليس له من الفضل فيه الاّ وصل القبائل بأصولها مع اضافات يسيرة ، وأضاف الى مادة الكتاب بيان أنساب سلاطين آل عثمان ، وهم ليسوا من العرب .

طبع الكتاب لأول مرة ببغداد سنة ١٢٨٠هـ ، ثم طبع بدار القلم في بيروت وأغفل ذكر سنة الطبع .

كتاب

الأنساب للعوتبي

هذا الكتاب كان حقه أن أتحدث عنه في موضع سابق ، وانما أخّرت الحديث عنه لأننا لانكاد نعرف عن مؤلفه أي شيء ، فليس بين أيدينا من أخباره ما فيه غناء ، وسنة وفاته مجهولة فلا نعلم في أي قرن عاش ، ولم يستطع محقق كتابه أن يقطع بكونه من رجال القرن الخامس الهجري ، على ماااستظهره بعض الباحثين ، ورجّح كونه من المتأخرين لأنه وجده يستشهد في مقدمة كتابه بأبيات ركيكة يبعد أن يكون قائلها من أبناء القرن الخامس مستنداً في حكمه هذا الى أن اللغة العربية لم تكن قد بلغت عصرئذ هذا المبلغ من الركاكة[٤] .

وعلى أن الكتاب قد طبع في سلطنة عُمان ، موطن المؤلف ، لم

(٤) مقدمة كتاب الأنساب ص٤ .

يستطع المحقق أن يهتدي الى ترجمة للمؤلف في أي من المراجع ، وجلّ ما يستطاع استخلاصه من الكتاب أن للمؤلف كتاباً في الحكم والأمثال ، وآخر في الخطب والرسائل أسماه « محكم الخطابة » ، وثالثاً في الوفود والوفادات واسمه « ممتع البلاغة » ورابعاً في النوادر والأخبار والفكاهات والأسمار سمّاه « أنس الغرائب »(٥) . وقد ذكر على غلاف مخطوطة كتاب الأنساب أنه من تأليف سلَمة بن مسلّم العوتبي الصحاري ، فالمؤلف عُماني من مدينة صُحار التي كانت قصبة عُمان ، وهذا مدى علمنا بالمؤلف .

على أنني لا أوافق محقق الكتاب في جعل المؤلف متأخراً عن القرن الخامس ، اذ نحن لا نجد المؤلف ينقل عن رواة متأخرين ، وجل من روى عنهم لا يتأخر زمنهم عن القرن الرابع الهجري . والى ذلك ثمة ما يهدينا على وجه التقريب الى زمن المؤلف وهو قوله : « ثم نظمت بعد تصنيف فنون أجناس علم الأنساب أسماء ملوك الدنيا من لدن آدم عليه السلام الى سنة ثلاثمئة وخمس وأربعين من تاريخ الهجرة »(٦) ، وهذه اشارة دالة على أن المؤلف كان من أهل القرن الرابع الهجري وأنه ألّف الكتاب قريباً من منتصف المئة الرابعة ، ولو أنه عاش بعد ذلك لذكر أسماء خلفاء بني العباس وملوك الأندلس الذين جاؤوا بعد ذلك التاريخ . على أننا لا نجد في الكتاب فصلاً مستقلاً لخلفاء بني أمية أو لخلفاء بني العباس وانما جاء ذكر بعضهم في سياق شجرة الأنساب(٧) .

---

(٥) الكتاب ص١٠٢ .

(٦) الكتاب ص١١٣ .

(٧) انظر الكتاب ص١٦٣ و١٦٤ .

الكتاب

كتاب « الأنساب » أو « موضّح الأنساب » كتاب يجمع بين الأنساب والأخبار التاريخية . وقد قدم المؤلف لكتابه بمقدمة بيّن فيها نهجه في تأليف الكتاب والداعي الى تأليفه ومكانة علم النسب وضرورة الوقوف عليه . بدأ كتابه بالحديث عن مبتدأ الخلق ، على غرار كثرة المؤرخين العرب القدامى ، فتحدث عن الملائكة وإبليس والجن وسكان الأرض من الجانّ قبل خلق آدم ، ثم تحدّث عن آدم ومن جاء بعده حتى بلغ إبراهيم الخليل وولده .

وبدأ بعدئذ بذكر أنساب قبائل العرب ، وقد وضّح لنا المصنّف نهجه في ذكرها فقال : « ثم أتبعت بعد ذلك أسماء الشعوب والقبائل والأفخاذ والبطون والفصائل وذكر الشجرتين من القحطانية والعدنانية وافتراق كل قبيلة الى بني أبيهم ، وجعلت هذا الكتاب جامعاً كثيراً من اشتقاق أسماء القبائل ، قبائل العرب في عمائرها وأفخاذها وبطونها في جاهليتهم وإسلامهم ، وغيرهم من الأمم . وجعلت ذلك كتاباً جامعاً لأنساب العرب ومقتصراً على عمائرها ومشهور بطونها ، وذكرت فيه شيئاً من الأخبار وشواهد من الأشعار ، ونظمت خبر كل قوم عند ذكر أنسابهم ليكون أوضح دلالة وأسهل طلبة لقارئه والناظر فيه . وكان غرضي في جميع ما اقتصصت الإيجاز والاختصار ولو قصدت الاستقصاء لطال الكتاب ولاختلط الخفيّ بالجليّ . فمجّته الآذان وملّته النفوس . وقد نظمت نسب كل شريف ومذكور وبليغ وخطيب وشاعر من القبائل الى أن ألحقته بالفخذ الذي هو منه خرج ، وأوضحت نسبه الى الموضع الذي لا يجهله أحد . »[8]

(٨) المقدمة ص٧ .

بدأ حديثه عن أنساب العرب بذكر العرب العاربة عاد وثمود وهلاكهما ، وساق أخبارهما كما أوردها الأخباريون وكتب المؤرخين القدامى . ثم ذكر تدرّج أقسام القبيلة : الشَعب فالقبيلة فالعمارة فالبطن فالفخذ فالفصيلة ، وجاء بأمثلة توضّحها .

ثم انتقل الى ذكر الأنساب المعدّية وقدّمها على أنساب القحطانية « لأن منهم نبيّنا محمداً ﷺ ، فلم أر أن أذكر نسبه بعد أنساب ولد يعرب بن قحطان ، كما فعل بعض أهل النسب . »[٩] ، وهو يمزج دائماً الأنساب بالأخبار ، وبعد صفحات عاد فذكر سبب تقديمه نسب معدّ لكون الرسول عليه السلام منها[١٠] . لكنه مع ذلك لم يبدأ بذكر أنساب معّد الاّ بعد أن ساق جملة من الأخبار حول العرب العاربة والعرب المتعربة ، فالعاربة عنده هم اليمن ، وقحطان أول من نطق بالعربية بعد تبلبل الألسنة ، وسائر العرب متعربة[١١] .

ولما بدأ بذكر الأنساب العدنانية عاد مرة أخرى الى بيان نهجه في الكتاب فقال : « وسميته كتاب موضّح الأنساب لما أوضحت فيه من مشكل ما التبس من الأنساب واختلف فيه علماء جهابذة النسّاب ... »[١٢]

على أنه قبل أن يشرع في ذكر الأنساب العدنانية أورد باباً سمّاه : باب تشعّب ولد نوح عليه السلام ، وبدأه ببيان ما أخذه على نفسه من عدم ذكر أنساب ما فوق قحطان وعدنان ، للأحاديث التي رويت عن

(٩) الكتاب ص١٠٠ .
(١٠) الكتاب ص١٠٤ .
(١١) الكتاب ص١٠٥ .
(١٢) الكتاب ص١١١ .

النبي ﷺ وأصحابه بهذا الصدد . وعاد فكرّر الحديث عن أخبار الأنبياء وقبائل العرب البائدة والمتماردة ، وبدلاً من أن يسوق الأنساب العدنانية – على ما وعدنا به – ذكر قحطان وولده ومن تفرع منه من قبائل اليمن ، ثم عاد مرة أخرى الى أخبار الأنبياء : ابراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب ...

ثم ذكر اختلاف النسّابين فيمن كان بين عدنان وإسماعيل ، ويستشهد بما روي عن الرسول عليه السلام من أنه كان إذا انتسب الى معدّ بن عدنان أمسك ثم قال : كذب النسّابون .

ويعود مرة ثالثة الى شرح نهجه في الكتاب ، وقد قارب ثلثه ، فيقول : « فأول ما أبدأ به من معرفة الأنساب ذكر شجرة الأنساب الممثلة في هذا الكتاب التي هي معرفة أنساب قبائل العرب وبيان الأقرب من ذلك والأبعد ، ومعرفة اجتماعهم وتفرّقهم ، ثم أبدأ بعد ذلك باشتقاق أسمائهم ، وما ضمّنته هذا الكتاب من ذكر أنساب العرب وشرح ذلك من الأخبار وشواهد الأشعار ، وما حشوته من اشتقاق أسماء قبائلهم ورجالهم وذكر أخبارهم وأيامهم . »(١٣)

ويبدو أن المؤلف أُنسي ما وعدنا به من البدء بالأنساب العدنانية فأخذ يسوق أخبار اليمنيين وأنسابهم وفصّل القول في نسب حمير والتبابعة .

ثم انتقل الى بيان أنساب ربيعة بن نزار ، وكان حقه أن يبدأ بأنساب مضر ، فذكر القبائل الربعية وبطونها المشهورة والبارزين من رجالها ، وذكر الى ذلك أخباراً متفرقة عن رجالها ووقائعها .

ولما فرغ من ربيعة انتقل الى إياد بن نزار فذكر نسبها على وجه الإيجاز ، وبعد ذلك نجد عبارة غريبة للمؤلف هذا نصها : « تمّ كتاب

---

(١٣) الكتاب ص١٣٢ .

الأنساب بحمد الله ومنّه وصلواته على خير خلقه محمد النبي وآله وصحبه وسلّم ، ويتلوه إن شاء الله كتاب الشجرة في الأنساب ... »[١٤] ، فكيف تمّ كتاب الأنساب ولم يذكر شيئاً من أنساب مضر والقحطانية وإنما ذكر أنساب ربيعة وإياد فقط ؟ !

أما الشجرة في الأنساب التي أثبتها المؤلف فأمرها عجيب ، فهو لم يثبت اسماء رجال الأسرة على طريقة التسلسل والتفريع من الأب الى الأبناء وانما ذكر أسماء متفرقة تنتمي الى أصول شتّى ، وهذه الأسماء بعضها يرجع الى البيت الأموي وبعضها الآخر الى البيت الهاشمي وبعض منها يرجع الى أصول يمانية ، وبعض من ذكرهم من الرجال لا نعلم عنهم شيئاً ، فلم أعرف ما قصده بهذه الشجرة ولم تتضح لي فائدتها .

وبعد أن فرغ من الشجرة أورد نسب النبي ﷺ وانساباً متفرقة لا صلة بينها لقبائل وأشخاص مختلفين .

ثم عقد بعد ذلك فصلاً لأنساب قحطان فذكر اختلاف النسابين في نسبه ، ثم أثبت أنساب القبائل المتفرّعة من قحطان ، وفصّل القول خاصة في أنساب الحميريين وأخبار ملوكهم وتبابعتهم ، وهو هنا ينقل جلّ مروياته عن عبيد بن شرية ، ويتابع نسّابي اليمن في جعل قضاعة تنتمي الى حمير .

ولما فرغ من أنساب حمير انتقل الى الجذم الثاني وهو كهلان فذكر أنسابها والقبائل المتفرّعة منها ، ومزج كعادته الأنساب بالأخبار والأشعار ، وحرص على ذكر أسماء الرجال المشهورين في كل قبيلة ، وضمن الحديث عن هؤلاء ساق أخبار بعض الوقائع كالقادسية وجلولاء ونهاوند وفتح

---

(١٤) الكتاب ص١٦٣ .

تستر ، ثم عاد إلى سرد أنساب القحطانية ، وحين بلغ نسب كندة فصّل القول في أخبار امرئ القيس وروى جانباً من أشعاره . وبفراغه من كندة ينتهي الكتاب .

مصادر الكتاب وقيمته

لم يذكر المؤلف المصادر التي استقى منها مادة كتابه ولكنه أسند بعض الأخبار الى رواتها ، وممن ذكرهم محمد بن السائب الكلبي وابنه هشام وابن جرير الطبري وابن إسحاق وابن قتيبة وابن دريد ومحمد بن حبيب وعبيد بن شرية وأبو عبيدة معمر بن المثنى ووهب بن منبّه . ويلفت النظر هنا أنه لم ينقل عن مؤلفين عاشوا بعد القرن الرابع . وقد استقى مادة كتابه من مؤلفات هؤلاء الذين ذكرهم وإن لم يذكر أسماء كتبهم ، ومنها كتاب جمهرة النسب لابن الكلبي، وكتاب أخبار عبيد بن شرية، وكتاب الاشتقاق لابن دريد ، وتاريخ ابن جرير الطبري ، وسيرة ابن إسحاق وكتاب المعارف لابن قتيبة . وفي بعض نقوله يكتفي بقوله : قال بعض أهل النسب[١٥] . وهو لم يستق أنسابه من جمهرة ابن الكلبي وحدها لأنه فصّل في ذكر بعض الأنساب الربعية واليمنية تفصيلاً يخالف ما في الجمهرة .

والكتاب – على ما تبين لنا من عرض محتواه – مضطرب التأليف ، مختلّ النهج ، يكثر فيه التكرار وتتداخل فيه الأنساب بالأخبار التاريخية ، وفيه نقص واضح هو عدم ذكر أنساب مضر وما يتفرّع عنها من القبائل . وقد حرص على بيان اشتقاق أسماء القبائل استناداً الى كتاب الاشتقاق لابن دريد ، وتوسع في بيان الأنساب القحطانية . على أنني لم أتحقق من صحة بعض ما أثبته منها ، فثمة أسماء لأعلام لم أجد لها ذكراً في كتب

(١٥) انظر مثلاً ص١٤٥ .

الأنساب . ومنها على سبيل المثال في أنساب ربيعة : الفضل بن خالد[١٦] ، وقد ساق نسبه الى اللبوء بن عبد القيس ، ويذكر المؤلف أنه « كان شيخ أهل عصره وأشجع أهل زمانه ، وكانت أكثر عبد القيس تصدر عن أمره ولا تتجاسر على مخالفته » ، ولم أجد للفضل هذا ذكراً لا في جمهرة النسب لابن الكلبي ولا في كتاب جمهرة الأنساب لابن حزم (ت ٤٥٦هـ) ، فهل كان من الرجال الذين وجدوا بعد القرن الثالث أو أن هناك خطأً في ضبط اسمه لأن الكتاب حافل بالأخطاء الطباعية ، ونسب اللبوء لم تفصله كتب الأنساب التي ذكرناها قبلُ، أما المؤلف فقد ذكر أنهم بالموصل وتوّج كثير ، وجعل منهم زياداً الأعجم ، والصحيح أنه كان مولى لعبد القيس[١٧] . وهذا التفصيل في الأنساب الذي لم نجده في كتب النسب المشهورة يجعلنا نرجح أنه وقف على كتب في الأنساب غير الكتب التي ذكرناها ، ولكنه لم يذكر أسماءها ، وقيمة الكتاب تكمن في هذه الزيادات التي خلت منها كتب الأنساب القديمة .

أسلوب المؤلف أدنى الى الضعف ، والأشعار التي أوردها في مقدمته ركيكة ولهذا رجح المحقق أن المؤلف متأخر في الزمن .

طبعت الكتاب وزارة التراث القومي في سلطنة عمان سنة ١٩٨١م ، ولكن لم يُذكر اسم محققه ، وقد جاءت الطبعة خلواً من الفهارس ، حافلة بالأخطاء الطباعية وألوان التصحيف والتحريف ، مما ينتقص من قيمته ومن فائدته للباحثين في الأنساب .

بهذا نفرغ من كتب الأنساب العامة وسنشرع بعون الله في الجزء القادم في الحديث عن كتب الأنساب الخاصة بقبيلة واحدة .

---

(١٦) ص١٤٧ .

(١٧) انظر نسبه في الأغاني ١٥/٣٨٠ .

لغة أكلوني البراغيث

الدكتور محمّد أحمد الدّالي

بقيت في العربية ألفاظ وأمثلة وأساليب تخالف الأصول الوضعية التي استقرت عليها اللغة الفصحى التي نزل بها القرآن . جاءت مَنَبِّهة على أصل كان مستعملاً في طور من أطوار اللغة ، أو يجب استعماله ، ثم تركوه طلباً للخفة .

فمن الأصول الوضعية التي استقرت عليها الفصحى أنّ الفعل إذا كان فاعله أو ما ناب عنه اسماً ظاهراً يُوَحَّد أي يلازم الإفراد ولا تلحقه علامات التثنية والجمع سواء أكان الفاعل مفرداً أم مثنى أم جمعاً . قال سيبويه[1] : « ... فإذا بدأت بالاسم قلت : قومُك قالوا ذاك ، وأبواك قد ذهبا ، لأنه قد وقع ههنا إضمار في الفعل ، وهو أسماؤهم ، فلا بد للمضمر أن يجيء بمنزلة المظهر ، وحين قلت : ذهب قومك ، لم يكن في ذهب إضمار ، وكذلك قالت جاريتاك وقالت نساؤك ، إلا أنهم أدخلوا التاء ليفصلوا بين التأنيث والتذكير ، وحذفوا الألف والنون لَمّا بدؤوا بالفعل في تثنية المؤنث وجمعه كما حذفوا في التذكير . فإن بدأت بالاسم قلت : نساؤك قلن ذاك ، كما قلت : قومك قالوا ذاك ، وتقول : جاريتاك قالتا ، كما تقول : أبواك قالا ، لأن في قلن وقالتا إضماراً كما كان في قالا وقالوا . وإذا قلت :

(١) الكتاب ٢٣٥/١ .

ذهبت جاريتاك أو جاءت نساؤك ، فليس في الفعل إضمار ، ففصلوا بينهما في التذكير والتأنيث ، ولم يفصلوا بينهما في التثنية والجمع ، وإنما جاؤوا بالتاء للتأنيث لأنها ليست علامة إضمار كالواو والألف ، وإنما هي كهاء التأنيث في طلحة ، وليست باسم ... » اهـ .

وعلى هذا الأصل جرت العربية الفصحى في شعرها ونثرها . ومن أمثلة ذلك من كلام الله تعالى قوله سبحانه : ﴿ هَمَّتْ طائفتان ﴾ [سورة آل عمران : ١٢٢] ، وقوله : ﴿ قال رَجُلانِ من الذين يَخافُون الله ﴾ [سورة المائدة : ٢٣]، وقوله: ﴿ جاءَكم بَشِيرٌ ونَذِيرٌ ﴾ [سورة المائدة: ١٩] ، وقوله : ﴿ أَبَى الظَّالِمُون إلا كُفُوراً ﴾ [سورة الإسراء : ٩٩] ، وقوله : ﴿ ولو كَرِهَ الكافِرُونَ ﴾ [سورة التوبة : ٢٢] ، وقوله : ﴿ لا يَسْتَأْذِنُكَ الذين يُؤْمِنُونَ باللهِ ﴾ [سورة التوبة : ٤٤] ، وقوله : ﴿ قاتَلَ معه رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ ﴾ [سورة آل عمران : ١٤٦] ، وقوله : ﴿ وإذا سأَلَكَ عِبادي عني ﴾ [سورة البقرة : ١٨٦] ، وقوله : ﴿ إذا جاءَك المُنافِقُون ﴾ [سورة المنافقون : ١] ، وقوله : ﴿ جاءَتْهم البَيِّناتُ ﴾ [سورة البقرة : ٢٥٣] ، وقوله : ﴿ فلما جاءَتْهُم آياتُنا مُبْصِرَةً ﴾ [سورة النمل : ١٣] ، وقوله : ﴿ إذا جاءَك المُؤْمِناتُ ﴾ [سورة الرعد : ٣٧] ، وغيره مما أسند فيه الفعل إلى مثنى أو جمع في جميع القرآن . فالفعل في ذلك كله قد لازم الإفراد ولم تلحقه علامات التثنية والجمع ، اكتفاءً بتثنية الفاعل وجمعه عن تثنيته وجمعه هو .

وبقيت في العربية لغة قليلة لبعض القبائل خالفت هذا الأصل الذي استقرت عليه الفصحى ، وجاءت منبهة على الأصل الأول الذي كان مستعملاً في طور من أطوار اللغة في زمن ما ، وهو إلحاق علامات التثنية والجمع بالفعل المسند إلى اسم ظاهر مثنى أو جمع كما تلحقه التاء إذا كان

مسنداً إلى مؤنث . قال سيبويه[٢] : « واعلم أن من العرب من يقول : ضربوني قومُك وضرباني أخواك ، فشبهوا هذا بالتاء التي يظهرونها في قالت فلانة ، فكأنَّهم أرادوا أن يجعلوا للجمع علامة كما جعلوا للمؤنث ، وهي قليلة ... » اهـ .

وتعرف هذه اللغة بلغة « **أكلوني البراغيث** »[٣] ، وعزيت إلى طيئ وأزد شنوءة وبلحارث بن كعب . وهذه العبارة – أعني « أكلوني البراغيث » – من كلام العرب ، وليست من صنع النحاة ، ولم ينبزها

---

(٢) الكتاب ٢٣٦/١ .

(٣) انظر الكتاب ٥/١ ، ٦ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، والأصول ٧١/١ ، ١٣٦ ، ١٧٢ ، وسر الصناعة ٦٢٩ ، ومجاز القرآن ١٠١/١ ، ١٧٤ و٣٤/٢ ، والجنى الداني ١٧١ ، ودرة الغواص ١٤٥ ، وتصحيح التصحيف ٤١١ ، والمصادر الآتي ذكرها في تخريج شواهد الشعر والقرآن والحديث . وكان ابن مالك يعبر في تصانيفه ، فيما نقل عنه ، عن هذه اللغة بـ « لغة يتعاقبون فيكم ملائكة » ، انظر ما يأتي في الحاشية ٣٧ .

والصفات الجارية على أفعالها – وهي التي تجمع جمع السلامة – بمنزلة الأفعال في هذا الباب ، تقول : مررت برجل حسنٍ أبوه ، وحسنٍ أبواه ، وحسنٍ إخوته فتوحّد الصفة مع تثنية فاعلها وجمعه . فإن أخرجت هذه الصفات عن مذهب الفعل فثنيتها وجمعتها فالوجه أن ترفع على أنها خبر مقدم وما بعدها المبتدأ ، تقول : مررت برجلٍ حسنان أبواه ، وحسنون إخوته .

ومن قال « أكلوني البراغيث » ثنّى الصفات وجمعها وأجراها على ما قبلها فقال : مررت برجل حَسَنَيْنِ أبواه وحَسَنِينَ إخْوَتُه . انظر الكتاب ٢٣٧/١ وكلام السيرافي بهامشه ، والمقتضب ١٥٤/٤ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٥٥/٣ .

وليس قول النبي عليه السلام « أَوَ مُخْرِجِيّ هم » من هذا الباب كما توهمه بعضهم ؛ لأن « مخرجيّ » – وأصله مخرجوي ، فقلبت الواو ياء وأدغمت في ياء المتكلم – غير جارٍ على ما قبله ، بل هو مرفوع على أنه خبر مقدم و« هم » ضمير في محل رفع مبتدأ ، انظر شواهد التوضيح ٤ ، ١٣ ، والارتشاف ٢٦/٢ ، ٥٣٦ ، والهمع ٧/٢ .

بـذلك أحـد[٤] ، وقـد سمعـهـا أبو عبيـدة[٥] « من أبي عمـرو الهذلي في منطقه » .

وهذا الأصل مراعًى في العبرية والآرامية والحبشية[٦] . ولمّا يزل الناس يستعملونها في لغة الخطاب « العامية » في غير موضع من البلدان العربية ، ومنها سورية ولبنان ومصر ، يقولون « ظلموني الناس » ونحوه .

وجاءت على هذه اللغة شواهدُ من الشعر ، وعباراتٌ من الحديث والأثر في بعض رواياتهما ، وبعضُ آي القرآن عند من حملها على هذه اللغة .

فمن شـواهد الشعـر التي جـاءت على هذه اللغـة في المثنى قول عمرو بن ملقط الطائي[٧] :

أُلْفِيَتا عَيْنَاكَ عِنْدَ القَفا   أَوْلَى فأَوْلَى لَكَ ذا واقِيَهْ

وقول عروة بن الورد[٨] :

وأَحْقَرُهُم وأَهْوَنُهم عَلَيْهِم   وإنْ كانا له نَسَبٌ وخِيرُ

---

(٤) كما قال الأستاذ سعيد الأفغاني في كتابه « الموجز في قواعد اللغة العربية » ٢١٧ .

(٥) انظر مجاز القرآن ١٠١/١ ، ١٧٤ و٣٤/٢ .

(٦) انظر بحوث ومقالات في اللغة ، للدكتور رمضان عبد التواب ٦٩ .

(٧) تخليص الشواهد ٤٧٤ ، وأوضح المسالك ٩٨/٢ ، وشرح التصريح ٢٧٥/١ .

(٨) ديوانه ٤٥ (وفي روايته اختلاف) ، وأوضح المسالك ١٠٧/٢ ، وشرح التصريح ٢٧٧/١ ، والمقاصد النحوية ٤٦٣/٢ .

وقول ابن قيس الرقيات[٩] :

تَوَلَّى قِتَالَ المَارِقِينَ بِنَفْسِهِ وقَدْ أَسْلَمَاه مُبْعَدٌ وحَمِيمُ

وقول الشاعر[١٠] :

نُسِيَا حاتِمٌ وأَوْسٌ لَدُنْ فا ضَتْ عَطَايَاكَ يا بْنَ عَبْدِ العَزِيزِ

وقول الشاعر[١١] :

إن يَغْنِيا عنِّيَ المُسْتَوْطِنا عَدَنٍ فإنَّني لَسْتُ يَوْماً عَنْهُما بغَنِيْ

ومما جاء على هذه اللغة في جمع المذكر قول أحيحة بن الجلاح الأنصاري[١٢] :

يَلُومُونَنِي في اشْتِرَاءِ النَّخِيـ ـلِ أَهْلِي فكُلُّهُمُ يَعْذِلُ

وقول الفرزدق[١٣] :

بَنِي الأَرْضِ قَدْ كانُوا بَنِيَّ فَعزَّني عليهم لآجالِ المَنَايا كتابُها

---

(٩) ديوانه ١٩٦ ، وتخليص الشواهد ٤٧٣ ، وأوضح المسالك ١٠٦/٢ ، وشرح التصريح ٢٧٧/١ ، وشرح ابن عقيل ٨١/٢ ، وحاشية الصبان على الأشموني ٤٧/٢ ، والهمع ٢٥٧/٢ ، وشرح أبيات المغني ١٣٨/٦ .

(١٠) شواهد التوضيح ١٩٢ ، وحاشية الصبان على الأشموني ٤٧/٢ .

(١١) أوضح المسالك ٩٦/٣ ، وشرح التصريح ٢٩/٢ ، وحاشية الصبان على الأشموني ٢٤٦/٢ ، والمقاصد النحوية ٣٩٣/٣ ، والهمع ٢٧٤/٤ .

(١٢) من أبيات له في شرح أبيات المغني ١٣٢/٦ – ١٣٣ . ويروى بقافية مغيَّرة : « فكلُّهم أَلْوَمُ » ، ويعزى إلى أمية بن أبي الصلت ، وليس له ، انظر ديوانه ما أنشد لأمية وليس له ٥٥٤ وتخريجه فيه ٦١٩ – ٦٢٠ . وهو في أوضح المسالك ١٠٠/٢ ، وشرح التصريح ٢٧٦/١ ، وشرح ابن عقيل ٨٢/٢ ، وحاشية الصبان على الأشموني ٤٧/٢ ، والهمع ٢٥٧/٢ ، وإعراب الحديث ١٣٠ ، وما يجوز للشاعر في الضرورة ٢١٨ .

(١٣) عزاه إليه ابن هشام في تخليص الشواهد ٤٧٤ ، ولم أجده في ديوانه .

وقول ابن قيس الرقيات[١٤] :

فَإِنْ تَفُنَ لا يَبْقَوْا أُولئِكَ بَعْدَنا لِذِي حُرْمَةٍ فِي الْمُسْلِمِينَ حَرِيمُ

وقول يزيد بن معاوية[١٥] :

يَدُورُونَ بِي فِي ظِلِّ كُلِّ كَنِيسَةٍ فَيُنْسُونَنِي قَوْمِي وأَهْوَى الكَنَائِسا

وقول الشاعر[١٦] :

نَصَرُوكَ قَوْمي فَاعْتَزَزْتَ بِنَصْرِهِم وَلَوَ انَّهُم خَذَلُوكَ كُنْتَ ذَلِيلا

وقول الشاعر[١٧] :

يَلُومُونَنِي فِي حُبِّ لَيْلَى عَوَاذِلِي ولكنَّنِي مِنْ حُبِّها لَعَمِيدُ

ومما جاء على هذه اللغة في جمع المؤنث قول عمرو بن مُبْرَد العبدي[١٨] :

وأَدْرَكْنَهُ جَدَّاتُهُ فَخَلَجْنَهُ أَلاَ إِنَّ عِرْقَ السَّوْءِ لا بُدَّ مُدْرِكُ

وقول أبي قيس بن الأسلت الأنصاري[١٩] :

وَيُكْرِمْنَها جاراتُها فَيَزُرْنَها وتَعْتَلُّ عَنْ إِتْيانِهِنَّ فتُعْذَرُ

(١٤) ديوانه ١٩٧ .

(١٥) حاشية أوضح المسالك ١٠١/٢ .

(١٦) شواهد التوضيح ١٩٢ ، وحاشية الصبان على الأشموني ٤٧/٢ .

(١٧) شرح ابن عقيل ٣٦٣/١ . وعجز البيت من شواهدهم السائرة ، ولا أعرف أحداً غير ابن عقيل ذكر صدره . انظر شرح أبيات المغني ٣٥٦/٤ ، والخزانة ٣٤٣/٤ ، والمقاصد النحوية ٢٤٧/٢ ، وغيرها .

(١٨) الأشباه والنظائر للخالديين ٦٢/١ ، وعنه في حاشية أوضح المسالك ١٠٣/٢ . ويروى : وأدركنه خالاته فاختزلنه .

وفيه روايات أخر ، انظر سمط اللآلي ٧٩٥ وتخريجه ثمة . ويقال : هو عمرو بن مُبْرَدَة .

(١٩) ديوانه ٧٢ .

وقول عبدة بن الطبيب[٢٠] :

وَلَّى وصُرِّعْنَ في حَيْثُ الْتَبَسْنَ بِهِ مضَــرَّجَـاتٌ بـأَجْرَاعٍ ومَقْتُـولُ

وقول الفرزدق[٢١] :

ولَكِــنْ دِيَــافِيٌّ أَبُــوهُ وأُمُّــهُ بِحَوْرَانَ يَعْصِرْنَ السَّلِيطَ أَقَارِبُهْ

وقول أبي تمام[٢٢] :

أَغْرَتْ هُمُومِي فاسْتَلَبْنَ فُضُولَها نَوْمِي ونِمْنَ على فُضُولِ وِسَادِي

وقوله[٢٣] :

وغـداً تَبَيَّنُ كَيْفَ غِبُّ مَدَائِحي إِنْ مِـلْنَ بي هِمَـمِـي إلى بَغْـدَادِ

وقوله[٢٤] :

وأَكْيِسْ بمَجْـدٍ عـادَ فيـه نَوَالُهُ وشـاعِرِ قَوْمٍ عُذْنَ فيـه قَصَـائِدُهْ

وقوله[٢٥] :

شجـاً في الحَشَى تَرْدَادُهُ ليس يَفْتُرُ بِـهِ صُـمْنَ آمـالي وإِنِّي لَمُفْطِرُ

---

(٢٠) شرح اختيارات المفضل للتبريزي ٦٦٥ – ٦٦٦ .

(٢١) ديوانه ٥٠ ، والكتـاب ٢٣٦/١ ، وشـرح أبيـات سيبويه ٤٩١/١ ، وسر الصناعة ٤٤٦ ، والخصائص ١٩٤/٢ ، والخزانة ٣٩٦/٢ و٢٩٣/٣ ، ٣٣٤ و٥٥٤/٤ ، وعبث الوليد ٨٥ ، وشروح سقط الزند ٥٥١ ، ١٣٠٠ – ١٣٠١ ، وما يجوز للشاعر في الضرورة ٢١٨ ، وتخليص الشواهد ٤٧٤ ، وأوضح المسالك ١٠٣/٢ ، وإعراب الحديث ١٠٨ ، ١٣٠ وغيرها .

(٢٢) ديوانه ١٢٨/٢ .

(٢٣) ديوانه ١٣١/٢ .

(٢٤) ديوانه ٦٣٤/٤ .

(٢٥) ديوانه ٢١٤/٢ .

وقول البحتري[٢٦] :

كِذْنَ يَنْهَبْنَهُ العُيُونُ سِراعاً فيهِ لَوْ أَمْكَنَ العُيُونَ انْتِهابُهْ

وقول أبي فراس[٢٧] :

نَتَجَ الرَّبيعُ مَحاسِناً أَلْقَحْنَها غُرُّ السَّحائِبْ

وقول أبي نواس[٢٨] :

رَشَأٌ تَواصَيْنَ القِيانُ بِهِ حَتَّى عَقَدْنَ بِأُذْنِهِ شَنَفا

وقوله[٢٩] :

وأَحْسَنَتْ نَفْسِيَ التَّعَزِّيَ عن شَيْءٍ تَوَلَّى ومُتْنَ أَوْطارِي

وقول الشريف الرضي[٣٠] :

نَهَضْتُ وقَدْ قَعَدْنَ بِيَ اللَّيالي فَلا خَيْلٌ أَعَنَّ ولا رِكابُ

وقوله[٣١] :

أَوْرَدْنَهُ أَطْرافَ كُلِّ فَضِيلَةٍ شِيَمٌ تُسانِدُها عُلاً ومَناقِبُ

وقول أبي عبد الرحمن العتبي[٣٢] :

رَأَيْنَ الغَوانِي الشَّيْبَ لاحَ بعارِضي فأَعْرَضْنَ عَنِّي بالخُدُودِ النَّواضِرِ

---

(٢٦) ديوانه ١/١١٦ .

(٢٧) يتيمة الدهر ١/٣٧ ، وأوضح المسالك ٢/١٠٢ ، وشرح التصريح ١/٢٧٦ ، والمقاصد النحوية ٢/٤٦٠ ، والهمع ٢/٢٥٧ ، ولم أجده في ديوانه .

(٢٨) ديوانه ٤٣٢ ، والكامل ١٠٤٧ .

(٢٩) حاشية أوضح المسالك ٢/١٠٤ ، ولم أصبه في طبعة ديوانه (تحقيق الغزالي) ص٤٣٧ .

(٣٠) ديوانه ١/١٠٠ .

(٣١) ديوانه ١/٦٦ .

(٣٢) وفيات الأعيان ٤/٣٩٩ ، وتخليص الشواهد ٤٧٤ ، وشرح ابن عقيل ٢/٨٣ ، وحاشية الصبان على الأشموني ٢/٤٧ ، وشواهد التوضيح ١٩٣ .

وقول أعرابي[٣٣] :

لَئِنْ طُلْنَ أَيَّامٌ بِحُزْوَى لَقَدْ أَتَتْ ... عَلَيَّ لَيَالٍ بالعَقِيقِ قِصَارُ

وقول الشاعر[٣٤] :

إلى أَنْ رَأَيْتُ النَّجْمَ وهْوَ مُغَرِّبٌ ... وأَقْبَلْنَ راياتُ الصَّبَاحِ من الشَّرْقِ

وقول الشاعر[٣٥] :

بِكَ نَالَ النِّضَالُ دُونَ المَسَاعِي ... فَاهْتَدَيْنَ النِّبَالُ للأَغْرَاضِ

وقول الراجز[٣٦] :

قُلْنَ الجَوَارِي ما ذَهَبْتَ مَذْهَبا

وأما الحديث الشريف والأثر فمن العبارات التي جاءت فيهما على هذه اللغة في بعض الروايات قول النبي عليه السلام[٣٧] : « يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار » ، وقوله[٣٨] : « من كنّ له ثلاثُ

(٣٣) معجم البلدان (حزوى) ٢٥٦/٢ .

(٣٤) شرح ابن عقيل ٨٢/٢ .

(٣٥) تفسير القرطبي ٢٦٩/١١ كذا .

(٣٦) الخصائص ١٩٤/٢ .

(٣٧) الحديث في جامع الأصول ٣٩٨/٩ برقم ٧٠٥٧ ، وكنز العمال ٢٩٤/٧ برقم ١٨٩٤٧ . وهو في شواهد التوضيح ١٩٢ ، وتصحيح التصحيف ٤١١ ، وشرح ابن عقيل ٨٥/٢ ، وحاشية الخضري عليه ١٦٢/١ ، وحاشية الصبان على الأشموني ٤٧/٢ — ٤٨ ، والهمع ٢٥٧/٢ ، والاقتراح ٢٧ . ونقل ابن عقيل والسيوطي أن ابن مالك كان يعبر عن لغة « أكلوني البراغيث » بـ « لغة يتعاقبون فيكم ملائكة » .

ورواية المسند ٢٥٧/٢ : « إنّ لله ملائكة يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار » .

(٣٨) الحديث في المسند ٣٠٣/٣ ، وإعراب الحديث ١٢٩ . وروي « من كان » انظر جامع الأصول ٤١٣/١ برقم ٢١٣ .

بنـات » ، وقول عائشـة(٣٩) : « كن نسـاءُ المؤمنات يشهدن مع رسول الله ﷺ صلاة الفجر » ، وقول أم عطية(٤٠) فيما أمر به النبي عليه السلام من خروج النساء في العيد : « يخرجن العواتقُ » ، وقولها(٤١) : « ويعتزلن الحيَّضُ » ، وقول وائل بن حجر(٤٢) في صفـة ركوع النبي عليـه السـلام وسجـوده : « فوقعتـا ركبتـاه إلى الأرض قبـل أن تقعـا كفـاه » ، وقول أنس(٤٣) : « كن أُمهاتي يُواظِبْنني » ويروى « يَحْثُثْنَني » .

وأما آيات القرآن الكريم(٤٤) التي أجاز بعض النحويين أو جماعة منهم أن تكون قد جاءت على هذه اللغة فهي قوله تعالى : ﴿ وأَسَرُّوا النَّجْوَى

---

(٣٩) انظر جامع الأصول ٢٢٣/٥ برقم ٣٢٨٣ ، وشواهد التوضيح ١٩٠ .

(٤٠) انظر جامع الأصـول ١٤٨/٦ ـ ١٥٤ برقم ٤٢٦٣ ، والمسند ٨٤/٥ ـ ٨٥ .

(٤١) المسند ٨٤/٥ ـ ٨٥ .

(٤٢) جامع الأصول ٣٧٧/٥ ـ ٣٧٨ برقم ٣٥١٧ .

(٤٣) المسند ١١٠/٣ ، وصحيح مسـلم ١١٢/٦ ؛ وإعراب الحديث ١٠٧ ، وشواهد التوضيح ١٩٢ .

(٤٤) انظر دراسـات لأسلوب القرآن الكريم ، للعلامة الشيخ عضيمة رحمه الله ٤٦٩/٨ ـ ٤٧٢ . وفات الشيخ عضيمة أن يذكر قوله تعالى : ﴿ ليسوا سواء من أهل الكتاب أمة قائمة ﴾ [سورة آل عمران : ١١٣] فقد أجاز أبو عبيدة أن يكون على هذه اللغة ، فاسمُ « ليس » قوله ﴿ أمة ﴾ والواو في ﴿ ليسوا ﴾ حرف للجمعية ، انظر مجاز القرآن ١٠١/١ . وغلّطه النحاس فقال : « وهذا غلط لأنه قد تقدم ذكرهم[في قوله : ﴿ ولو آمن أهل الكتـاب لكـان خيراً لهم منهـم المؤمنون وأكثرهم الفاسقون ﴾ [سورة آل عمران : ١١٠] و« أكلوني البراغيث » لم يتقدم لهن ذكر » اهـ ، انظر إعراب القرآن ٤٠١/١ ، وانظر البحر ٣٤/٣ ، والدر المصون ٣٥٤/٣ .

والصـواب والظـاهر أنّ ﴿ أمـة ﴾ ترتفع بـالظـرف أو بالابتداء ، وقوله : ﴿ ليسـوا سواء ﴾ جملة قائمة برأسها ، وقد وقف عليها أكثر أهل التمام ومنهم نافع والأخفش وأبو حاتم ويعقوب ، انظر القطع ٢٣٢ ، والمكتفى ٢٠٦ ، ومنار الهدى ٦٧ ـ ٦٨ . =

الذين ظَلَمُوا ﴾[٤٥] [سورة الأنبياء : ٣] ، وقوله : ﴿ ثُمَّ عَمُوا وصَمُّوا كَثِيرٌ منهم ﴾[٤٦] [سورة المائدة : ٧١] ، وقوله : ﴿ لا يَمْلِكُون الشَّفَاعَةَ إلا مَنِ اتَّخَذَ ﴾[٤٧] [سورة مريم : ٨٧] ، وقوله في قراءة شاذة : ﴿ قد

= وارتفاع الاسم بالابتداء في مثل هذا الموضع مذهب سيبويه والجمهور ، وارتفاعه بالظرف مذهب الأخفش والكوفيين ، انظر شرح الكافية ٩٤/١ ، والإنصاف ٥١ ـ ٥٥ ، والهمع ١٣١/٥ ـ ١٣٦ .

(٤٥) انظر الكلام عليها في تفسير الطبري ٢/١٧ ـ ٣ ، والقرطبي ٢٦٨/١١ ـ ٢٦٩ ، والفخر الرازي ١٤١/٢٢ ، والكشاف ٥٦٢/٢ ، والقطع والائتناف ٤٧١ ، ومعاني القرآن للأخفش ٤١١ ، وللفراء ١٩٨/٢ ، ١٢٠ و٣١٦/١ ـ ٣١٧ ، وإعراب القرآن ٦٣/٣ ـ ٦٤ ، ومجمع البيان المجلد ٣٨/٤ ، والبيان في غريب إعراب القرآن ١٥٨/٢ ، والتبيان ٩١١ ، والبحر ٢٩٦/٦ ـ ٢٩٧ ، والكتاب ٢٣٦/١ ، والأمالي الشجرية ١٣٣/١ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٦٩/٣ ، والمغني ٤٧٩ ـ ٤٨٠ ، ٥٢١ ـ ٥٢٢ ، ٥٥٦ ، ٥٩٤ .

(٤٦) انظر الكلام عليها في معاني القرآن للفراء ٣١٥/١ ـ ٣١٦ ، وإعراب القرآن ٣٣/٢ ، ومجمع البيان المجلد ٢٢٦/٢ ، والبيان في غريب إعراب القرآن ٣٠١/١ ـ ٣٠٢ ، والبحر ٥٣٤/٣ ، وسر الصناعة ٦٢٩ ، والأمالي الشجرية ١٣٣/١ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٦٩/٣ ، والمغني ٤٧٩ ـ ٤٨٠ ، والهمع ٢١٣/٥ .

(٤٧) انظر الكشاف ٥٢٤/٢ ، والبحر ٢١٧/٦ .

وجعل الزمخشري على هذه اللغة أيضاً قوله تعالى : ﴿ خشّعاً أبصارهم يخرجون ﴾ [سورة القمر : ٦] في قراءة عاصم ونافع وابن عامر وابن كثير ، وقرأ أبو عمرو وحمزة والكسائي ﴿ خاشعاً ﴾ ، قال الزمخشري : « ... وخشّعاً على يخشعن أبصارهم ، وهي لغة من يقول أكلوني البراغيث ، وهم طيئ ، ويجوز أن يكون في خشعاً ضميرهم وتقع أبصارهم بدلاً عنه » اهـ . الكشاف ٣٦/٤ . وقال أبو حيان في الردّ عليه : « ولا يجري جمع التكسير مجرى جمع السلامة فيكون على تلك اللغة النادرة القليلة . وقد نص سيبويه على أن جمع التكسير أكثر في كلام العرب ، فكيف يكون أكثر ويكون على تلك اللغة النادرة القليلة .... وإنما يخرج على تلك اللغة إذا كان الجمع مجموعاً بالواو والنون نحو مررت بقوم كريمين آباؤهم . والزمخشري قاس جمع التكسير على هذا الجمع السالم ، وهو قياس قاسه ، =

أَفْلَحُوا المؤمنون ﴾[٤٨] [سورة المؤمنون : ١] ، وقوله في قراءة[٤٩] حمزة والكسائي : ﴿ إمّا يَبْلُغَانِّ عِنْدَكَ الكِبَرَ أَحَدُهما أو كِلاَهُما ﴾[٥٠] [سورة الإسراء : ٢٣] .

أما شواهد الشعر التي جاءت على هذه اللغة فالوجه الذي لا يجوز غيره أن ألف الاثنين وواو الجماعة ونون النسوة فيها حروف دالة على التثنية والجمع ، والمسند إليه : الفاعل أو نائب الفاعل هو الاسم الظاهر ، وهو قول سيبويه والأخفش وأبي عبيدة وغيرهم[٥١] ، وهو وجه ذكره من أجاز غير هذا القول في تأويل هذه اللغة . وحملُ هذه اللغة على أن الألف والواو والنون فيها ضمائر وهي المسند إليها : الفاعل أو نائبه ، وأن الاسم الظاهر بدل ، أو مبتدأ وخبره الجملة المتقدمة[٥٢] = لا يجوز لأن هذا لا يختص بلغة قوم دون قوم ، ولأن حمل هذه اللغة على هذين الوجهين كلام تجيزه الصناعة النحوية وتدفعه طبيعة الاستعمال ومعاني الكلام .

وأما شواهد هذه اللغة من الحديث الشريف[٥٣] والأثر فقد جاءت

= ويرده النقل عن العرب أن جمع التكسير أجود من الإفراد ... » اهـ البحر ١٧٥/٨ – ١٧٦ ، وانظر كلام سيبويه في كتابه ٢٣٧/١ – ٢٣٨ .

(٤٨) انظر البحر ٣٩٥/٦ ، وشواذ ابن خالويه ٩٧ . وقراءة الجمهور ﴿ قد أفلح المؤمنون ﴾ .

(٤٩) انظر السبعة ٣٧٩ ، والمبسوط ٢٦٨ . وقراءة الباقين ﴿ إمّا يَبْلُغَنَّ ﴾ .

(٥٠) انظر معاني القرآن للفراء ١٢٠/٢ ، وإعراب القرآن ٤٢٠/٢ – ٤٢١ . ومجمع البيان المجلد ٤٠٨/٣ ، والكشاف ٤٤٤/٢ ، والبحر ٢٦/٦ – ٢٧ .

(٥١) انظر المصادر المذكورة في ح٣ وح٤٥ – ٤٨ ، ٤٩ .

(٥٢) انظر شرح ابن عقيل ٨٥/٢ ، وأوضح المسالك ١٠٥/٢ ، وشرح التصريح ٢٧٦/١ – ٢٧٧ ، وحاشية الخضري على ابن عقيل ١٦٢/١ ، وتخليص الشواهد ٤٧٣ ، والهمع ٢٥٧/٢ .

(٥٣) انظر المصادر المذكورة في تخريج الأحاديث في ح٣٧ – ٤٣ .

فيها رواية تخرجها عن هذه اللغة . فقوله عليه السلام : « يتعاقبون فيكم ملائكة » روي : « إن لله ملائكة يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار » ، وقوله : « من كن له ثلاث بنات » روي : « من كان له » . ولقول وائل بن حجر وقول أم عطية رواية تخرجهما عن هذه اللغة .

إن تعدد الرواية في ألفاظ الحديث يقطع بأن ما روي في حديث النبي عليه السلام ليس من لفظه ، وكذلك ما روي عن الصحابة . فما جاء من الحديث والأثر مروي بالمعنى ، ويشهد لهذا أن هذه الأحاديث في حكم المنعدمة بالقياس إلى الأحاديث المروية عنه عليه السلام ، ولمخالفتها لما جرت عليه لغة جمهرة الأحاديث . ولا يجوز البتة أن يستشهد بهذه الأحاديث على أنها أمثلة من كلامه عليه السلام جاءت على هذه اللغة . فإن كان رواتها ثقات فصحاء يحتج بكلامهم عُدّت هذه الروايات أمثلة على هذه اللغة على أنها من لفظ رواة الحديث لا من لفظه عليه السلام ، وذلك لا يسوغ القياس عليها. ولا يعدو استعمال هذه اللغة أن يكون قد غلب على قائله أو راويه هذه اللغة التي يستعملها في كلامه في الخطاب ، وهي مخالفة للغة رسول الله عليه السلام أفصح من نطق بالضاد .

وأما القرآن الكريم فقد غلط من أجاز أن يكون بعض آيه قد جاء على هذه اللغة .

فقوله تعالى : ﴿ وأسروا النجوى الذين ظلموا ﴾ الواو في ﴿ وأسروا ﴾ ضمير عائد على « الناس » في قوله : ﴿ اقترب للناس حسابُهم وهم في غَفْلة مُعْرِضُون. ما يأتيهم من ذِكْرٍ من ربّهم مُحْدَثٍ إلا استمعوه وهم يلعبون. لاهيةً قلوبُهم وأسروا ... ﴾ [سورة الأنبياء: ١ – ٣] ثم بيّنهم فقال ﴿ الذين ظلموا ﴾ ، فأبدل ﴿ الذين ﴾ من الواو في

﴿ أسروا ﴾ ، وهو قول سيبويه والمبرد ، وأجازه الفراء والزجاج والنحاس[٥٤] وغيرهم . وقال الزمخشري[٥٥] : « أبدل ﴿ الذين ظلموا ﴾ من واو ﴿ أسروا ﴾ إشعاراً بأنهم الموسومون بالظلم الفاحش فيما أسروا به » اهـ . وقال الطباطبائي[٥٦] : « وضمير الفاعل في ﴿ أسروا النجوى ﴾ راجع إلى « الناس » . غير أنه لمّا لم يكن الفعل فعلاً لجميعهم ولا لأكثرهم ، فإن فيهم المستضعف ومن لا شغل له به وإن كان منسوباً إلى الكل من جهة ما في مجتمعهم من الغفلة والإعراض = أوضح النسبة بقوله ﴿ الذين ظلموا ﴾ فهو عطف بيان دل به على أن النجوى إنما كان من الذين ظلموا منهم خاصة » اهـ .

وليست الواو فيه حرفاً للجمعية و﴿ الذين ﴾ الفاعل على لغة « أكلوني البراغيث » لأن الواو عائدة على مذكور في الكلام ، فهي ضمير لا حرف . ومن أجاز حملها على هذه اللغة – ومنهم[٥٤] الأخفش وأبو عبيدة ، وأجازه الأكثرون في تخريجها[٥٧] – لم يتأمل الكلام وقطع

---

(٥٤) انظر المصادر المذكورة في الكلام على الآية في ح٤٥ .

(٥٥) في الكشاف ٥٦٢/٢ .

(٥٦) في الميزان ٢٥١/١٤ . وقوله في ﴿ الذين ﴾ إنه عطف بيان ، الذي في الهمع ١٩٢/٥ أن عطف البيان لا يكون تابعاً لمضمر على الصحيح .

(٥٧) وقيل : الذين خبر مبتدأ محذوف أي هم الذين ، عن يونس ، وأجازه الزجاج والنحاس ومن وافقهم ، وقيل : الذين مبتدأ ، وخبره ﴿ هل هذا إلا بشر مثلكم ﴾ أجازه أبو البركات بن الأنباري والعكبري وابن هشام ، وقيل : الذين فاعل لفعل محذوف تقديره : أسرَّها ، وقيل : الذين بدل من « الناس » في أول السورة ، عن الفراء ومن وافقه . وهي أقوال متكلَّفة فيها تفكيك للكلام ، والكلام مستغن عن كل هذه التقادير الصناعية .

وقيل : الذين فاعل لقول محذوف ، عن الفراء ، واستحسنه النحاس وغيره ، واختاره الأستاذ الجليل سعيد الأفغاني في الموجز ٢١٧ ، قال : « ... وأسلوب القرآن جرى على حذف فعل القول اكتفاء بإثبات المقول في مواضع عدة .. » اهـ ونقل ابن هشام في المغني =

﴿ وأسروا النجوى الذين ظلموا ﴾ من سياق التلاوة فحملها على هذه اللغة القليلة . وجميع ما جاء من شواهد هذه اللغة لا يحمل في الأصح بل لا يجوز أن يحمل إلا عليها ، ولا سبيل فيها أن تجعل تلك الأحرف : الألف والواو والنون ضمائر لأن المسند إليها هي الأسماء الظاهرة التي بعدها ، وليس في الكلام أسماء مذكورة تعود عليها فيمكن أن تجعل ضمائر ثم يبدل المرفوع مما جعل ضميراً .

وكذلك القول في قوله تعالى : ﴿ ثم عموا وصموا كثير منهم ﴾ الواو فيه ضمير عائد على ﴿ بني إسرائيل ﴾ [سورة المائدة : ٧٠] وهو الفاعل ، وقوله ﴿ كثير ﴾ بدل ، وهو وجه أجازه الأخفش والفراء والنحاس وغيرهم(٥٨) . قال أبو حيان(٥٩) في قول من زعم أن الواو حرف للجمعية و﴿ كثير ﴾ فاعل على لغة « أكلوني البراغيث » : « لا ينبغي ذلك لقلة هذه اللغة ، والوجه هو الإعراب الأول » اهـ يعني البدل .

وكذلك القول في قوله تعالى ﴿ إمّا يبلغان عندك الكبر أحدهما أو كلاهما ﴾ في قراءة حمزة والكسائي . ألف التثنية في ﴿ يبلغان ﴾ ضمير

= ٨٢٧ عن أبي علي الفارسي أن « حذف القول من حديث البحر » . وهذا وإن كان صحيحاً في المعنى فإن ارتفاع الاسم على أنه فاعل لقول مقدر لا أعرفه في القرآن ، ولم يقل به أحد إلا في هذا الموضع ، ولم يحذف فعل القول وحده في القرآن بل حذف مع فاعله وتكون جملة القول في موضع الحال أو غير ذلك ويبقى في الكلام معمول لها ، انظر دراسات لأسلوب القرآن ٣٤١/١١ ـ ٣٥٦ .

(٥٨) انظر المصادر المذكورة في ح٤٦ .

وقيل ﴿ كثير ﴾ مبتدأ وخبره الجملة المتقدمة ، عن الأخفش والفراء والنحاس وغيرهم . قال أبو حيان : « وضُعِّف بأن الفعل قد وقع موقعه فلا ينوى به التأخير » اهـ . وقيل : ﴿ كثير ﴾ خبر مبتدأ محذوف ، عن الفراء والنحاس ومن وافقهما ، وهو قول متكلف ، ولا حاجة إلى الإضمار ، والكلام مستغن عنه .

(٥٩) في البحر ٥٣٤/٣ .

عائد على قوله « الوالدين » في قوله : ﴿ ... وبالوالدين إحساناً . إمّا يبلغان ... ﴾ وهو الفاعل و﴿ أحدهما ﴾ بدل . ومن زعم أن الألف علامة للتثنية و﴿ أحدهما ﴾ فاعل على لغة « أكلوني البراغيث » فقد أخطأ . قال أبو حيان(٦٠) في رد هذا القول : « لأن شرط الفاعل في الفعل الذي لحقته علامة التثنية أن يكون مسنداً لمثنى أو معرف بالعطف بالواو نحو قاما أخواك أو قاما زيد وعمرو ... وأحدهما ليس مثنى ولا هو معرف بالعطف بالواو على مفرد » .

وأما قوله تعالى : ﴿ لا يملكون الشفاعة إلا من اتخذ ﴾ فالواو فيه ضمير عائد على المجرمين في قوله تعالى : ﴿ يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إلى الرَّحْمَن وَفْداً . ونَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ إلى جَهَنَّمَ وِرْداً . لا يملكون .... ﴾ [سورة مريم : ٨٥ - ٨٧] ، وقيل الضمير عائد على الخَلْق الدال عليهم ذكر المتقين والمجرمين ، و﴿ مَنْ ﴾ بدل من الواو ، أو منصوب على الاستثناء . وأجاز الزمخشري(٦١) أن تكون حرفاً للجمعية و﴿ مَنْ ﴾ فاعل على لغة « أكلوني البراغيث » . قال أبو حيان(٦٢) : « ولا ينبغي حمل القرآن على هذه اللغة القليلة مع وضوح جعل الواو ضميراً ، وذكر الأستاذ أبو الحسن بن عصفور أنها لغة ضعيفة . وأيضاً فالواو والألف والنون التي تكون علامات لا ضمائر لا يحفظ ما يجيء بعدها فاعلاً إلا بصريح الجمع وصريح التثنية أو العطف . أما أن يأتي بنفظ مفرد يطلق على جمع أو على مثنى فيحتاج في إثبات ذلك إلى نقل ... » اهـ .

وأما قوله تعالى : ﴿ قد أفلحوا المؤمنون ﴾ في قراءة طلحة بن

---

(٦٠) في البحر ٢٦/٦ .

(٦١) الكشاف ٥٢٤/٢ .

(٦٢) البحر ٢١٧/٦ .

مصرّف[٦٣] فهذه القراءة نصٌّ في لغة « أكلوني البراغيث » . فالواو ليست ضميراً لأنه ليس في الكلام ما ترجع إليه ، وهي حرف دال على الجمعية ، والمسند إليه الفاعل هو ﴿ المؤمنون ﴾ . لكنها قراءة شاذة لم يقرأ بها غير طلحة بن مصرف ، مخالفة لرسم المصحف ، وقراءة الجمهور ﴿ قد أفلح المؤمنون ﴾ . وقد لحَّن عيسى بن عمر طلحةَ في قراءته[٦٤] ، وقال ابن عطية[٦٤] : « وهي قراءة مردودة » اهـ . ولا يجوز القراءة بها لأنها[٦٥] — إن صح نقلها — منقولة عن الآحاد ، ولمخالفتها خط المصحف ، ولكون وجهها في العربية غير شائع بل مخالفاً لجميع ما جاء من نظائره في القرآن مما أسند فيه الفعل إلى جماعة ولازم الفعل الإفراد .

فلا تقوم بهذه القراءة الشاذة الخارجة عن قراءة الجمهور والمخالفة لرسم المصحف حجة ولا تعدّ شاهداً للغة « أكلوني البراغيث » . فليس في كتاب الله ما جاء على هذه اللغة البتة . ومن أجاز حمل بعض آي القرآن على هذه اللغة أجاز أيضاً وجهاً آخر أو غير وجه فيها . وبين أن يكون في القرآن آيٌ جاءت على هذه اللغة وأن يكون حملُها على هذه اللغة وجهاً أجازه جماعة من النحاة من غير تأمل في سياق القرآن وتلاوته = فرق بيِّن واسع .

نخلص إلى القول : إن لغة « أكلوني البراغيث » لغة قليلة شاذة عن مهيع العربية الفصحى في هذا الباب ، وهو أنّ الفعل يوحَّد مع تثنية الفاعل أو نائبه وجمعه إذا أسند إلى الاسم الظاهر ، فلا تلحق الفعل علامات التثنية والجمع . وعلى هذا الأصل الذي استقرت عليه العربية جميع جمل هذا

---

(٦٣) وروي عنه « أُفْلِحَ » ، انظر شواذ ابن خالويه ٩٧ .

(٦٤) انظر البحر المحيط ٦/٣٩٥ .

(٦٥) انظر ما يقبل من القراءات ولا يقبل في الإبانة لمكي ٣٩ .

البـاب – أعني إسنـاد الفعل إلى اسم ظاهر مثنى أو مجموع – في القرآن والحديث ونثر العرب وجمهرة أشعارها . وقد جاء على هذه اللغة « أكلوني البراغيث » شواهد من الشعر ، ولم يأت عليها شاهد من القرآن ، ولم يصح عن النبي عليه السلام شيء من لفظه جاء عليها .

وقد نزل القرآن بأفصح اللغات ، ورسول الله عليه السلام أفصح من نطق بالضاد . فإن أجاز مجيز حمل بعض آي القرآن وحديث النبي عليه السلام على هذه اللغة القليلة ، ولتلك الآي وجه في العربية أعلى وأفصح وأصح ولتلك الأحاديث رواية تخرجها عنها = كان حملُ القرآن والحديث على هذه اللغة القليلة غير جائز حتى من جهة الصناعة النحوية البحت . ولسـت تجد في القرآن والحديث كل ما ورد في أساليب العرب أو ما أجازه النحاة من الأساليب قياساً على كلام العرب .

ويـلزم من أجـاز تـأويـل بعض الآي والأحاديث على هذه اللغـة – ومنهم الأخفش والفراء وأبو عبيدة والنحاس وغيرهم – أن يجيز القياس عليهـا في سعة الكلام . وقال القزاز[٦٦] : « وزعم أكثر النحويين أن هذا جائز في الشعر والكلام » اهـ . ولم أصب لأحد في ذلك نصّاً .

وممّن اطمأنّ إلى مجيء شواهد من القرآن والحديث على هذه اللغة فأجاز القياس عليها جماعة من المحدَثين منهم الأستاذ عباس حسن ، والشيخ محيي الدين عبد الحميد ، والدكتور رمضـان عبد التواب والدكتور خليل عمايرة .

فقال الأستاذ عباس حسن[٦٧] : « ومن البديه أن محاكاة القرآن في ألفاظه المفردة والمركبة محاكاة دقيقة أمر سائغ بل مطلوب ، فإذا حاكيناه في مثل الآيتين السابقتين [يريد قوله تعالى ﴿ وأسروا النجوى الذين ظلموا ﴾

(٦٦) ما يجوز للشاعر في الضرورة ٢١٩ .

(٦٧) النحو الوافي ٧٤/٢ (الحاشية ٢) .

وقوله : ﴿ ثم عموا وصموا كثير منهم ﴾] وغيرهما [!!] كانت المحاكاة الدقيقة صحيحة قطعاً ، ولا يجرؤ أحد أن يصف التّركيب بالخطأ » اهـ . والأسلوب أسلوب القرآن المنقطع في الفصاحة عما قبله وما بعده ، والآيتان وغيرهما مما ذكر في هذا الباب ليست منه لتقدُّم ما يرجع إليه الضمير . فمن حاكى أسلوب القرآن محاكاة دقيقة كانت محاكاته – بلا ريب – صحيحة . وذلك كقولك : اجتمع العرب على الاكتفاء بتثنية الفاعل وجمعه عن إلحاق علامات التثنية والجمع بالفعل ، و**ألحقوا الطائيون** وبعض القبائل بالفعل تلك العلامات . وقال المبرد[٦٨] : « هو كقولك : إنّ الذين في الدار انطلقوا بنو عبد الله » اهـ فـ « الطائيون » و« بنو » بدل من الواو . وأمّا أن يقول القائل : جاؤوني الطلاب وجاءاني الصديقان ورحلْن النسوة ، من غير أن يتقدم للضمير مرجع = فليس في هذا محاكاة لأسلوب القرآن ، ولا يجوز أن ينسب إلى كتاب الله مثل هذا الأسلوب أو يتوهم وقوع ذلك فيه .

وكانت لجنة الأصول في مجمع اللغة العربية بالقاهرة[٦٩] رأت جواز القياس على هذه اللغة اعتماداً على ما ذكره الأستاذ عباس حسن في بحثه « بعض الشوائب في النحو »[٦٩] ومذكرة الشيخ محيي الدين عبد الحميد « الشواهد على لحوق علامة التثنية والجمع بالفعل الذي فاعله أو نائب فاعله اسم ظاهر مثنى أو مجموع »[٧٠] ، فقررت لجنة الأصول[٧١] : « أنه يجوز إذا كان الفاعل اسماً ظاهراً مثنى أو مجموعاً جمعاً لمذكر أو مؤنث أو

---

(٦٨) تفسير القرطبي ١١/٢٦٩ .

(٦٩) كتاب في أصول اللغة ٢/٢٠٩ – ٢١٠ (مجمع القاهرة ١٩٦٩) .

(٧٠) البحوث والمحاضرات للدورة الخامسة والثلاثين ص٥٣ – ٦٥ (مجمع القاهرة ١٩٦٩) ، وكتاب في أصول اللغة ٢/٢٠٩ .

(٧١) كتاب في أصول اللغة ٢/٢٠٩ – ٢١٠ وذكر فيه ٢٠ شاهداً من الشعر .

ما يدل على أحدهما أن تلحق الفعل المسند إلى أحدهما علامة التثنية أو علامة الجمع كما ألحق جميع العرب علامة التأنيث بالفعل المسند إلى المؤنث » اهـ . لكنّ مؤتمر المجمع – والحمد لله – طلب سحب هذا القرار ، وحسناً فعل بذلك وإلى خير انتهى . فما كانت لجنة الأصول أجازت القياس عليه لغة قليلة استعملها جماعة الشعراء ، ويستعملها العامة في أيامنا في خطابهم ، ولا يسوغ القياس على لغة هذا شأنها .

وقال الدكتور رمضان عبد التواب[٧٣] : « كما بقيت بعض أمثلتها [أي أمثلة لغة أكلوني البراغيث] في القرآن الكريم والحديث واحتفظ بها الكثير من أبيات الشعر العربي القديم» اهـ وذكر الآيتين : ﴿ وأسروا النجوى الذين ظلموا ﴾ و﴿ ثم عموا وصموا كثير منهم ﴾ وحديث « يتعاقبون فيكم ملائكة » وأبياتاً من الشعر . ويؤخذ على الدكتور رمضان أنه انساق مع القائلين بذلك من غير نظر فيه وإن كان من تقدَّمه من المحدَثين من أصحاب النحو أولى بالمؤاخذة منه . وذكر الدكتور رمضان أمثلة من أخوات العربية : العبرية والآرامية والحبشية لحق الفعل فيها علامات التثنية والجمع للفاعل المثنى والمجموع .

وأما الدكتور خليل عمايرة فقد قال في كتيب له سماه « آراء في الضمير العائد ولغة أكلوني البراغيث »[٧٤] : « إنّ الحديث في هذه الظاهرة القائمة في اللغة العربية الموجودة في مصادر التقعيد في الشعر والنثر ، وكذلك في القرآن والحديث الشريف كانت منتشرة حتى سميت بلغة أكلوني

---

(٧٢) مجموعة القرارات العلمية في خمسين عاماً ص٣٩ – ٤٠ (مجمع القاهرة ١٩٨٤) ، وكتاب في أصول اللغة ٢/٢٠٩ – ٢١٠ .

(٧٣) في كتابه « بحوث ومقالات في اللغة » ص٧٠ .

(٧٤) « آراء في الضمير العائد ولغة أكلوني البراغيث » ص٣٩ .

البراغيث ... » ثم قال[٧٥] : « فإذا كانت شواهد هذه اللغة قد جاءت في القرآن الكريم ، وهو أفصح نص بالعربيـة وفي الحديث الشريف وهو على درجة رفيعة من البيان وفي الشعر العربي ، فما المبرر للقول بأنها شاذة ؟ » اهـ !!؟ ثم ذهب إلى أن الاسم الظاهر في هذه اللغة **توكيد** للضمير .

الدكتور عمـايرة شـديد الاطمئنـان إلى مجيء شـواهد من القرآن والحديث على هذه اللغة من غير أن يتثبت منه ، وقد سلف نفي هذا . وأما قوله بأنّ الاسم الظاهر توكيد فشيء قاله من عند نفسه ، ولم يتقدمه إليه أحد ، ولا يقـوله من يعـرف مـا بين البدل والتوكيد من الفرق . فالبدل مستقل بنفسه ، وهو المعتمد بالحديث ، ففارق الصفة والتوكيد في كونهما تتمتين لما يتبعانه . قال ابن يعيش[٧٦] في قولهم ضربت زيداً رأسَه : « لو قلت : ضربت زيداً ، وسكت ، لظن المخاطب أن الضرب وقع بجملته ولم يختص عضواً منه ، فعلمت بذلك أن المعتمد بالحديث هو الاسم الثاني ، والأول بيان ، فالبيان في البدل مقدم وفي النعت والتأكيد مؤخر ... » ثم قال : « حصـل باجتماع البدل والمبدل منه من التأكيد ما يحصل بالنفس والعين ومن البيان ما يحصل بالنعت ... » اهـ .

فمن حمل الواو في « أكلوني البراغيث » على أنها ضمير فاعل قال إن البراغيث بدل لأنه المعتمد بالحديث وهو مستقل بنفسـه ، فكأنه قيل : أكلتني أو أكلني البراغيث وفي البدل من التأكيد والبيان ما يحصل بالتوكيد والوصف كما قال النحاة ، وهو ظاهر بيِّن .

وقد ذكرنا أن تخريج هذه اللغة على هذا الوجه لا يجوز لأن هذه لغة قوم بأعيانهم ، وأسلوب البدل ليس خاصاً بقوم دون قوم .

---

(٧٥) المصدر نفسه ص٥٠ .

(٧٦) شرح المفصل لابن يعيش ٦٦/٣ .

لغة « أكلوني البراغيث » إذاً لغة قليلة شاذّة عزيت إلى طيئ وأزد شنوءة وبلحارث بن كعب ، واستعملها بعض الشعراء من غير هؤلاء . والصحيح أن الألف والواو والنون فيها حروف دالة على التثنية والجمع ، والاسم الظاهر هو المسند إليه الفاعل أو نائبه . ولم يأت عليها شاهد من كتاب الله ، ولم يصح من لفظ رسول الله عليه السلام شيء جاء عليها ، ولم تقع في نثر الفصحاء المحتج بكلامهم ؛ فلا يصح القياس عليها في سعة الكلام .

وللشاعر أن يستعمل هذا الأسلوب في شعره ، وغير قليل من الشعراء استعمله في ضرورة الشعر . وجعله القزاز(٧٧) مما يجوز للشاعر في الضرورة ، وليس كذلك ، فقد استعملوه(٧٨) في غيرها . وهذا عندنا من باب مراجعة الأصل المهجور ، وهو إلحاق علامات التثنية والجمع بالفعل المسند إلى مثنى أو جمع . والأصل الذي استقرت عليه العربية ألا تلحقه علامة منها .

(٧٧) في ما يجوز للشاعر في الضرورة ٢١٧ ــ ٢٢٠ .

(٧٨) منهم عمرو بن ميرد العبدي وأبو قيس بن الأسلت وأبو تمام وغيرهم ، انظر ح١٨ و١٩ و٢٣ .

المصادر والمراجع

آراء في الضمير العائد ولغة أكلوني البراغيث ، للدكتور خليل عمايرة ، دار البشير بعمان ١٩٨٩ .

الإبانة عن معاني القراءات ، لمكي بن أبي طالب القيسي ، تحقيق الدكتور محيي الدين رمضان ، دار المأمون للتراث بدمشق ١٩٧٩ .

ارتشاف الضرب ، لأبي حيان الأندلسي ، تحقيق الدكتور مصطفى أحمد النماس ، مطبعة المدني بالقاهرة ١٩٨٩ .

الأشباه والنظائر ، للخالديين ، تحقيق الدكتور السيد محمد يوسف ، القاهرة ١٩٥٨ .

الأصول ، لابن السراج ، تحقيق الدكتور عبد الحسين الفتلي ، مؤسسة الرسالة ببيروت ١٩٨٥ .

إعراب الحديث النبوي ، للعكبري ، تحقيق عبد الإله نبهان ، مجمع اللغة العربية بدمشق ط٢ ، ١٩٨٦ .

إعراب القرآن ، للنحاس ، تحقيق الدكتور زهير غازي زاهد ، عالم الكتب ومكتبة النهضة العربية ، ط٣ ، بيروت ١٩٨٨ .

الاقتراح ، للسيوطي ، تحقيق أحمد صبحي فرات – إستانبول ١٩٧٥ .

الأمالي الشجرية ، لابن الشجري ، حيدر آباد ١٣٤٩هـ .

الإنصاف في مسائل الخلاف ، لأبي البركات بن الأنباري ، تحقيق

محمد محيي الدين عبد الحميد ، المكتبة التجارية بمصر ، ط٤ ، ١٩٦١ .
أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، لابن هشام ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، المكتبة التجارية الكبرى بالقاهرة ، ط٥ ، ١٩٦٧ .
البحر المحيط ، لأبي حيان الأندلسي ، طبعة مصورة عن طبعة مطبعة السعادة بمصر ، دار الفكر ببيروت ١٩٧٨ .
البحوث والمحاضرات للدورة الخامسة والثلاثين ، مجمع اللغة العربية بالقاهرة ١٩٦٩ .
بحوث ومقالات في اللغة ، للدكتور رمضان عبد التواب ، مكتبة الخانجي بالقاهرة ودار الرفاعي بالرياض ، ١٩٨٢ .
البيان في غريب إعراب القرآن ، لأبي البركات بن الأنباري ، تحقيق الدكتور طه عبد الحميد طه ، دار الكاتب العربي بالقاهرة ١٩٦٩ .
التبيان في إعراب القرآن ، للعكبري ، تحقيق علي محمد البجاوي ، مصر ١٩٧٦ .
تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد ، لابن هشام ، تحقيق الدكتور عباس مصطفى الصالحي ، دار الكتاب العربي بيروت ١٩٨٦ .
تصحيح التصحيف وتحرير التحريف ، لصلاح الدين الصفدي ، تحقيق السيد الشرقاوي ، مكتبة الخانجي بالقاهرة ١٩٨٧ .
تفسير الطبري ، المطبعة الخيرية بمصر ١٣٣٠هـ .
تفسير الفخر الرازي ، المطبعة البهية بمصر .
تفسير القرطبي ، دار الكتب المصرية ١٩٦٧ .
جامع الأصول في أحاديث الرسول ، لابن الأثير الجزري ، تحقيق عبد القادر الأرناؤوط ، دار الفكر بيروت ، ط٢ ، ١٩٨٣ .
الجنى الداني في حروف المعاني ، للمرادي ، تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة ، المكتبة العربية بحلب ١٩٧٣ .

حاشية الخضري على ابن عقيل ، دار إحياء الكتب العربية بمصر .

حاشية الصبان على الأشموني ، دار إحياء الكتب العربية بمصر .

خزانة الأدب ، للبغدادي ، بولاق ١٢٩٩هـ .

الخصائص ، لابن جني ، تحقيق محمد علي النجار ، دار الكتب المصرية ١٩٥٢ .

دراسات لأسلوب القرآن الكريم ، لمحمد عبد الخالق عضيمة ، دار الحديث بالقاهرة ١٩٧٢ – ١٩٨١ .

الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ، للسمين الحلبي ، تحقيق الدكتور أحمد محمد الخراط ، دار القلم بدمشق ١٩٨٦ .

درة الغواص في أوهام الخواص ، للحريري ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار نهضة مصر ١٩٧٥ .

ديوان أمية بن أبي الصلت ، صنعة الدكتور عبد الحفيظ السطلي ، المطبعة التعاونية بدمشق ، ط٢ ، ١٩٧٧ .

ديوان البحتري ، تحقيق حسن كامل الصيرفي ، دار المعارف بمصر ، ط٢ ، ١٩٧٢ .

ديوان أبي تمام ، تحقيق محمد عبده عزام ، دار المعارف بمصر ، ط٣ ، ١٩٧٢ .

ديوان الشريف الرضي ، طبعة مصورة ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ببيروت .

ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات ، تحقيق الدكتور محمد يوسف نجم ، دار صادر ببيروت ١٩٥٨ .

ديوان عروة بن الورد ، دار صادر ببيروت .

ديوان أبي فراس ، برواية ابن خالويه ، دار صادر ببيروت .

ديوان الفرزدق ، طبعة عبد الله الصاوي ، المكتبة التجارية بمصر ١٩٣٦ .

ديوان أبي قيس بن الأسلت ، جمعه وحققه الدكتور حسن محمد باجوده ، مكتبة دار التراث بالقاهرة ١٩٧٣ .

ديوان أبي نواس ، تحقيق أحمد عبد المجيد الغزالي ، طبعة مصورة ، دار الكتاب العربي ببيروت .

السبعة في القراءات ، لابن مجاهد ، تحقيق الدكتور شوقي ضيف ، دار المعارف بمصر ١٩٧٢ .

سر صناعة الإعراب ، لابن جني ، تحقيق الدكتور حسن هنداوي ، دار القلم بدمشق ١٩٨٥ .

سمط اللآلي ، لأبي عبيد البكري ، تحقيق عبد العزيز الميمني .

شرح أبيات سيبويه ، لابن السيرافي ، تحقيق الدكتور محمد علي سلطاني ، مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٧٣ .

شرح أبيات مغني اللبيب ، للبغدادي ، تحقيق عبد العزيز رباح وأحمد يوسف دقاق ، دار المأمون للتراث بدمشق ١٩٧٣ .

شرح اختيارات المفضل ، للخطيب التبريزي ، تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة ، مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٧١ .

شرح التصريح على التوضيح ، للشيخ خالد الأزهري ، دار إحياء الكتب العربية .

شرح ابن عقيل ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، ط١٦ ، ١٩٧٤ ، طبعة مصورة ، دار الفكر ببيروت .

شرح الكافية ، لرضي الدين الاستراباذي ، الشركة الصحافية العثمانية ١٣١٠هـ .

شرح المفصل ، لابن يعيش ، المطبعة المنيرية .

شروح سقط الزند ، تحقيق لجنة إحياء آثار أبي العلاء ، دار الكتب المصرية ١٩٤٥ .

شواذ ابن خالويه (مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع ، لابن خالويه) ، نشره برجستراسر ، المطبعة الرحمانية بمصر ١٩٣٤ .

شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح ، لابن مالك ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، طبعة مصورة ، دار الكتب العلمية ببيروت .

صحيح مسلم ، دار الطباعة العامرة بمصر ١٩٣٤ .

عبث الوليد ، للمعري ، تحقيق ناديا علي الدولة ، الشركة المتحدة للتوزيع بدمشق ١٩٧٨ .

القطع والائتناف ، لأبي جعفر النحاس ، تحقيق الدكتور أحمد خطاب العمر ، بغداد ١٩٧٨ .

الكامل ، للمبرد ، تحقيق محمد أحمد الدالي ،.مؤسسة الرسالة ببيروت ١٩٨٦ .

الكتاب ، لسيبويه ، بولاق ١٣١٦هـ .

كتاب في أصول اللغة ، مجمع اللغة العربية بالقاهرة ١٩٧٥ .

الكشاف ، للزمخشري ، مكتبة مصطفى البابي الحلبي بمصر ١٩٦٨ .

كنز العمال ، لعلي المتقي الهندي ، مؤسسة الرسالة ببيروت ١٩٧٩ .

ما يجوز للشاعر في الضرورة ، للقزاز ، تحقيق الدكتور رمضان عبد التواب والدكتور صلاح الدين الهادي ، مطبعة المدني بالقاهرة ١٩٨٢ .

المبسوط في القراءات العشر ، لابن مهران الأصبهاني ، تحقيق سبيع

حاكمي ، مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٨٦ .

مجاز القرآن ، لأبي عبيدة ، تحقيق الدكتور فؤاد سزكين ، مكتبة الخانجي بمصر ١٩٦٢ .

مجمع البيان ، للطبرسي ، تحقيق الحاج السيد هاشم الرسولي المحلاتي ، دار إحياء التراث العربي ببيروت .

مجموعة القرارات العلمية في خمسين عاماً ، مجمع اللغة العربية بالقاهرة ١٩٨٤ .

المسند ، للإمام أحمد ، القاهرة ١٣١٣هـ .

معاني القرآن ، للأخفش ، تحقيق الدكتور فائز فارس ، الكويت ١٩٧٩ .

معاني القرآن ، للفراء ، تحقيق محمد علي النجار وأحمد يوسف نجاتي ، دار الكتب المصرية ١٩٥٥ .

معجم البلدان ، لياقوت الحموي ، دار صادر ببيروت .

مغني اللبيب ، لابن هشام ، تحقيق الدكتور مازن المبارك ومحمد علي حمد الله ، دار الفكر ببيروت ، ط٥ ، ١٩٧٩ .

المقاصد النحوية ، للعيني (بهامش خزانة الأدب – ط بولاق) .

المقتضب ، للمبرد ، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة ، القاهرة ١٩٦٣ .

المكتفى في الوقف والابتدا ، للداني ، تحقيق الدكتور يوسف عبد الرحمن المرعشلي ، مؤسسة الرسالة ببيروت ١٩٨٤ .

منار الهدى في الوقف والابتدا ، لعبد الكريم الأشموني ، المطبعة الخيرية بمصر ١٣٠٧هـ .

الموجز في قواعد اللغة العربية ، لسعيد الأفغاني ، دار الفكر ببيروت ١٩٧٠ .

الميزان في تفسير القرآن ، لمحمد حسين الطباطبائي ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ببيروت ، ط٣ ، ١٩٧٣ .

النحو الوافي ، لعباس حسن ، دار المعارف بمصر ، ط٥ ، ١٩٧٥ .

همع الهوامع ، للسيوطي ، تحقيق الدكتور عبد العال سالم مكرم ، دار البحوث العلمية ، الكويت ١٩٧٥ .

وفيات الأعيان ، لابن خلكان ، تحقيق الدكتور إحسان عباس ، دار صادر ببيروت ١٩٧٧ .

يتيمة الدهر ، للثعالبي ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، ط٢، ١٩٧٣ ، طبعة مصورة ، دار الفكر ببيروت .

معجم مصطلحات الصيدلة والعقاقير

في كتاب القانون لابن سينا

(٢)

السيدة وفاء تقي الدين

١١ – ما لا يسع الطبيب جهله : للطبيب البغدادي ابن الكتبي[١] . الذي جعل مصنفه قسمين ؛ الأول للأدوية المفردة ، والثاني للمركبة ، ورتب المواد في كل منهما على ترتيب حروف الهجاء مراعياً الحرفين الأول والثاني من كل لفظة ، وقد أورد فيه – كما قال هو نفسه – كل ما جاء في مفردات ابن البيطار مما هو معروف فعلاً ، وحذف المجهول ، وأضاف أسماء جديدة ، وقدم بمقدمة تكلم في جملة ما تكلم فيها على كيفية اختبار الأدوية ومعرفة أفعالها . ووضع لصحة التجريب شروطاً ستة نجدها كلها في كتاب القانون لابن سينا[٢] لكن العبارة تختلف بعض الاختلاف

---

(١) يوسف بن إسماعيل بن إلياس البغدادي المعروف بابن الكتبي ، وفي بعض المصادر ابن كبير ، طبيب ولد بالمدينة وعاش ببغداد حيث كان معيداً بالمدرسة المستنصرية ، وتوفي سنة ٧٥٤هـ ، وقيل ٧٥٥ . وأشهر ما ألفه كتاب ما لا يسع الطبيب جهله ، وهو لا يزال مخطوطاً . كشف الظنون ١٥٧٥ ، والأعلام ٨ : ٢١٧ ، وهدية العارفين ٢ : ٥٥٦ ، ومعجم المؤلفين ٣ : ٢٧٤ . وفي مجلة معهد المخطوطات العربية ٢٨ : ٥٧٧ – ٦٢١ بحث عن المؤلف والكتاب اشترك فيه درية الخطيب ود. أحمد مضر الصقال وهما يعملان – حسبما علمت – على تحقيق الكتاب ونشره .

(٢) انظر القانون ١ : ٢٢٤ ، ٢٢٦ .

وكذلك ترتيب الشروط ، مما يؤكد لنا أن ابن الكتبي استفاد في كتابة من كثير مما ألف قبله ، ولكنه لم يذكر إلا جامع المفردات لابن البيطار .

والحق أنه لا يمكننا أن نعد هذا الكتاب اختصاراً لمفردات ابن البيطار كما قال صاحب كشف الظنون ، لأنه إذ يهمل بعض ما جاء فيه من ناحية ، يزيد عليه من ناحية أخرى . وأهم من هذا أنه يشتمل على الأدوية المركبة التي خصص لها القسم الثاني من الكتاب ، بينما اقتصر عمل ابن البيطار على المفردات .

وفي القسم الثاني يبدأ المؤلف أيضاً بمقدمة يتكلم فيها على الأسباب التي تدعو إلى تركيب الأدوية[1] ، وما يجب أن يراعيه الطبيب في ذلك . ثم يذكر الأدوية والأغذية المركبة مرتبة أيضاً ترتيباً هجائياً يراعي أوائل الألفاظ وثوانيها . وهذا القسم كان ذا فائدة كبيرة لي لقلة مراجع الأدوية المركبة التي تعتمد الترتيب اللفظي .

اعتمدت فيما أخذته من ابن الكتبي على نسختين مصورتين الأولى تحوي الكتاب بقسميه ، وهي صورة النسخة المخطوطة المحفوظة في المكتبة الظاهرية برقم ٣١٦٧ ، وتقع في ٤٠٧ ورقات ، وتاريخ نسخها سنة ١١٢٣هـ . وهي واضحة الخط لكنها لا تخلو من الخطأ والتصحيف . والثانية نسخة مصورة لمخطوطة الظاهرية ذات الرقم ٩٩٥١ ، وفيها القسم الثاني من الكتاب فقط ، ولكنها نسخة جيدة أتم نسخها الطبيب فتح الله بن نصير سنة ٧٥٦هـ عن نسخة المؤلف بعد وفاته بسنة أو اثنين ، بخط فارسي دقيق ناقص الإعجام لكنه قليل التصحيف .

---

(١) معظمها ورد مثيله في القانون لابن سينا ٣ : ٣٠٩ – ٣١٠ .

١٢ - جواهر الطيب المفردة: ليوحنا بن ماسويه[1] ، وهو رسالة صغيرة تكلم فيها المؤلف كلاماً موجزاً على العقاقير المفردة طيبة الرائحة فقط ، أورد ابن سينا أكثرها في مفردات القانون أو في معالجاته ، وقد طبعت هذه الرسالة بالقاهرة سنة ١٩٣٦ - ١٩٣٧ بمطبعة المعهد الفرنسي للأبحاث الشرقية بتحقيق الأب بولس سباط .

١٣ - كتاب النبات لأبي حنيفة الدينوري[2] وهو من أقدم الكتب العربية في بابه ، ولم يصلنا منه إلا ما يقرب من ثلثه ، وقد نُشر قسم منه يرجح أنه الجزء الخامس ، صنف فيه أبو حنيفة أعيان النبات على حروف المعجم ، وهو يبدأ بحرف الهمزة وينتهي بحرف الزاي ، طبع هذا القسم في فسبادن بمطبعة أوبسالا سنة ١٩٥٣م بإشراف برنهارد لوين . وهو الذي رمزت له في الحواشي برقم (١) ، ثم نُشر قسم آخر يحوي الجزء الثالث والنصف الأول من الجزء الخامس بالمطبعة نفسها وبعناية المحقق نفسه سنة

---

(١) أبو زكريا يوحنا بن ماسويه البغدادي النسطوري ، أحد الأطباء المترجمين الذين نقلوا الكتب الإغريقية القديمة إلى العربية ، عاش في بغداد ، وجعله الخليفة هارون الرشيد أميناً للترجمة . خدم خلفاء بني العباس حتى المتوكل مترجماً وطبيباً فأصاب شهرة وثراء . ثم توفي سنة ٢٤٣هـ . وخلف مؤلفات كثيرة منها : دفع مضار الأغذية ، وكتاب السموم ، وكتاب دغل العين ، وكتاب القولنج ، وكتاب جواهر الطيب المذكور . انظر الفهرس ١ : ٢٩٦ وأخبار الحكماء ٣٨٠ - ٣٩١ ، وعيون الأنباء ١ : ١٧٥ - ١٨٣ (٢٤٦ - ٢٥٧) ، وهدية العارفين ٢ : ٥١٥ - ٥١٦ ، والأعلام ٨ : ٢١١ ، ومعجم المؤلفين ١٣ : ٢٦٤ .

(٢) أبو حنيفة أحمد بن داود بن وَنَنْد الدينوري ، عالم باللغة والعلوم الطبيعية والرياضيات ولد أوائل القرن الثالث الهجري بدِيْنَوَر وتوفي سنة ٢٨٢هـ . أشهر مؤلفاته كتاب النبات في ست مجلدات . انظر الفهرست ١ : ٧٨ ، ومعجم الأدباء ٣ : ٢٦ - ٣٢ ، وإنباه الرواة ١ : ٤١ - ٤٤ ، والبداية والنهاية ١١ : ٧٢ ، والكامل في التاريخ ٧ : ١٥٧ ، وبغية الوعاة ١٣٢ ، وكشف الظنون ١٨٠ ، ٢٨٠ وغيرهما ..

١٩٧٤م ، وهو الذي أعطيته رقم (٢) .

١٤ - كتاب كامل الصناعة الطبية : لعلي بن العباس المجوسي[١] ، وهو كتاب في الطب العلمي والطب العملي ، صنفه مؤلفه لعضد الدولة فناخسرو بن بويه ، فاشتهر لأجل ذلك بالكتاب الملكي ، وأعجب الناس به في عصره ولزموا درسه حتى ظهر القانون فغلبت شهرته عليه . ولا يزال دارسو الطب وتاريخه يعترفون بجودته وقيمته ، وكثير منهم يفضلونه على كتاب القانون ، وفيه فصول مطولة تتكلم على أصناف الأدوية المفردة والأغذية والأدوية المركبة ، وهي مرتبة بحسب الأنواع لا بحسب الألفاظ .

اعتمدت نسخة الكتاب المطبوعة ببولاق سنة ١٢٩٤هـ ، في مجلدين تتخللهما خروم . وهي طبعة قديمة حسنة وإن لم تحقق وفق قواعد التحقيق العلمي . ولذلك كنت أستأنس أحياناً بصورة عن مخطوطة الظاهرية للكتاب الملكي وهي ذات الرقم ٧٠٥٥ وفيها المقالات الخمس الأولى من الكتاب أي القسم العلمي منه .

١٥ - كتاب مفاتيح العلوم لأبي عبد الله الخوارزمي الكاتب[٢] . وهو كتاب جمع فيه مؤلفه المصطلحات الأساسية لمختلف العلوم منسقة في أبواب وفصول ، وعرَّف كل مصطلح بإيجاز شديد . والباب الثالث من

(١) علي بن العباس المجوسي ، طبيب من أهل الأهواز يرجح أنه توفي سنة ٣٨٤هـ أشهر مؤلفاته كتابه الملكي . انظر ترجمته في أخبار الحكماء ٢٣٢ ، وعيون الأنباء ١ : ٢٣٦ - ٢٣٧ (٣١٩ - ٣٢٠) ، وكشف الظنون ١٣٨٠ .

(٢) أبو عبد الله محمد بن يوسف الخوارزمي الكاتب . توفي سنة ٣٨٧هـ . أشهر مؤلفاته الكتاب المذكور . كشف الظنون ١٧٥٦ ، وهدية العارفين ٢ : ٥١ ، ومعجم المؤلفين ٩ : ٣٠ .

الكتـاب خـاص بمصطـلحـات الطب[١] وهو ثمانيـة فصول ؛ الأول في التشـريح ، والثاني في الأمراض والأدواء ، والثالث في الأغذية ، والرابع في الأدوية المفردة ، والخامس في أدوية مفردة مشتبهة الأسماء ، والسـادس في الأدوية المركبة ، والسابع في أوزان الأطباء ومكاييلهم ، والثامن في النوادر . وتعـود أهميتـه هذا المرجع إلى تقـدم زمنـه ، فهو من أوائل ما أُلِّف في مصـطلحات العلوم بالعربية . ولكنه لم يرتب المصطلحات ترتيباً لفظياً .

استفدت في العودة إلى الكتاب من طبعتيه المنشورتين ، وأولاهما في مطبعة بريل سنة ١٨٩٥م بتحقيق فان فولتن ، والأخرى بالمطبعة المنيرية بالقاهرة سنة ١٣٤٣ ، والإحالات التي كتبتها في الحواشي هي حسب طبعة بريل .

١٦ - كتـاب الجُمَـاهر في معرفة الجواهر : لأبي الريحان البيروني مؤلف كتاب الصيدنة . وهو كتاب أدب وتاريخ وعلم وصناعة ، جمع فيه مؤلفـه كل ما يتعـلق بالحجـارة الكريمة ومعـادنها وأنواعها وصفاتها وأثمانها وأخبار ما اشتهر منها ، طبيعية كانت أو مصنوعة ، وطرق صقلها وصنعها ، وما كان منهـا عند الملوك ، وما سـرق أوضـاع ... الخ . والكتاب مفيد لدارس مفردات الطب المعدنية ، وقد تصفحته كاملاً فاستفدت من مواضع منه وهي تلك التي تتكلم على حجارة أو معادن استعملها ابن سينا أدوية .

نشر الكتاب بحيدر آباد الدكن ، ضمن مطبوعات دائرة المعارف العثمانية سنة ١٣٥٥هـ ، ١٩٣٧م باعتناء كرنكو . ثم عزَّت هذه الطبعة ، فاعتمدت طبعةً مصورة عنها نشرت ببيروت نحو سنة ١٩٧٥م . ويمكن أن نسمي هذه الطبعة طبعة مسروقة ، لأنها أغفلت كل ما يشير إلى الناشرين

(١) وهو باب موجز يشغل نحو ٣٠ صفحة من القطع الصغير ، حسب طبعة بريل .

الأصليين ، مع أنها لم تزد شيئاً على عملهم .

١٧ – كتاب المختارات في الطب : لابن هَبَل البغدادي[١] ، وهو كتاب يقع في أربع مجلدات ، ألفه البغدادي للوزير جمال الدين المعروف بالجواد . وهو كتاب شامل لعلوم الطب والصيدلة ، ونظامه العام شبيه بنظام القانون ، لكنه تكلم على الأغذية وحدها منفصلة عن الأدوية أي على طريقة المجوسي في الملكي ، ثم ذكر الأدوية – وفيها كثير من الأغذية – مرتبة على حروف المعجم ، مع مراعاة الحرف الأول فقط ، ثم الأدوية المركبة موزعة على فصول بحسب أصنافها لا أسمائها . ولهذا قرأت كل ما جاء في الأغذية والأدوية المركبة لأستخرج ما ورد في القانون ، فظهر لي أن المؤلف استفاد من كتاب ابن سينا أشياء كثيرة جداً وقلما نجد فيه زيادة عليه . فكأنه كتاب مختارات من القانون .

اعتمدت طبعة الكتاب التي نشرتها دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن سنة ١٣٦٢هـ .

١٨ – كتاب الطبيخ : لمحمد بن حسن البغدادي[٢] ، وهو كتاب في أصناف الطبيخ وطرق طهو الأطعمة التي كانت معروفة في القرن السادس الهجري ، في موضوعه طرافة ، وفي العودة إليه فائدة لمعرفة مضمون

(١) مهذَّب الدين أبو الحسن علي بن أحمد بن علي المعروف بابن هَبَل . طبيب شاعر ، ولد ببغداد سنة ٥١٥هـ ، واستوطن الموصل وتوفي فيها سنة ٦١٠هـ . من مؤلفاته كتاب الطب الجمالي ، وكتاب المختارات المذكور . انظر أخبار الحكماء ٢٣٨ – ٢٣٩ ، وعيون الأنباء ١ : ٣٠٤ – ٣٠٥ (٤٠٧ – ٤٠٩) ، وإنباه الرواة ٢ : ٢٣١ ، والبداية والنهاية ١٣ : ٦٧ ، والكامل في التاريخ ١١ : ١١٦ ، والأعلام ٤ : ٢٥٦ ، ومعجم المؤلفين ٧ : ٢١ .

(٢) شمس الدين محمد بن الحسن بن محمد المعروف بابن الكريم البغدادي . ولد سنة ٥٨٠هـ ، وسكن دمشق ، وكتب الكثير بخطه . توفي سنة ٦٣٧هـ . أشهر آثاره كتاب الطبيخ . انظر شذرات الذهب ٥ : ١٨٥ ومجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ١٨ : ٣٧٩ ، ٣٨٠ ، ومعجم المؤلفين ٩ : ٢١٦ .

كثير من الأطعمة التي وردت في معالجات القانون وكيفية طبخها . ولكنني أرجح أن الطرق التي كانت معروفة أيام ابن سينا أبسط بكثير من طرق الطبخ التي وردت في هذا المرجع وفيها كثير من العناية والتجويد والتأنق .

طبع هذا الكتاب للمرة الأولى بتحقيق الدكتور داود جلبي ، ثم أعاد نشره ثانية فخري البارودي مع ملحق بالأطعمة الدمشقية ، وطبع ببيروت سنة ١٩٤٦م وهي الطبعة التي اعتمدتها .

١٩ – كتاب منهاج الدكان ودستور الأعيان في أعمال وتركيب الأدوية النافعة للأبدان . تأليف أبي المنى الإسرائيلي[١] ، وهو كتاب مبوب على حسب أشكال الأدوية ، إلا باب الأبدال فهو مرتب على الحروف الهجائية . وقد أفادني في معرفة كثير من الأدوية المركبة ، والأدوية المفردة ، بأسمائها المشهورة في مصر زمن المؤلف وأنفس ما في هذا الكتاب الوصايا الفنية والأخلاقية التي يوصي بها المؤلف ولده وكلّ من يريد أن يتخذ الصيدلة مهنة ، ويمكن أن نعد هذه الوصايا قانوناً ومثالاً للحرص على ما نسميه اليوم شرف المهنة[٢] .

طبع هذا الكتاب مرات ، واعتمدت منها طبعة المطبعة الحسينية بمصر سنة ١٣٣٠هـ ، وهي تقع في ٢٤٧ صفحة .

٢٠ – كتاب حياة الحيوان الكبرى : للدميري[٣] ، وهو كتاب يقع

---

(١) أبو المنى داود بن نصر بن حفاظ المعروف بكوهين العطار الإسرائيلي ، طبيب صيدلاني ، عاش في القرن السابع الهجري ، وسكن القاهرة . عرف بكتابه منهاج الدكان . كشف الظنون ١٨٧١ ، وفهرس حمارنة ٣٢٠ – ٣٢٤ ، ومعجم المؤلفين ٤ : ١٤٣ .

(٢) انظر مقدمة الكتاب ، والفصل الثالث والعشرين منه .

(٣) كمال الدين إليـاس بن عبد الله الدميري ، نسبة إلى دَميرة من قرى صعيد مصر ، فقيه شافعي ، توفي سنة ٩٢٣هـ . ومن تصانيفه النجم الوهاج في شرح المنهاج ، وحياة الحيوان الكبرى . انظر طبقات الشافعية لابن هداية ٩٢ ، ومعجم المؤلفين ١ : ٣١٤ – ٣١٥ .

في جزأين كبيرين فيه فقه وعلم حيوان وتاريخ وأخبار وأساطير ، فهو يذكرنا بكتاب الحيوان للجاحظ، وقد رُتِّبت الأسماء فيه ترتيباً لفظياً وفق حروف الهجاء ، ومع أن الصفة الفقهية غالبة عليه ، فإنه يفيد الباحث في مفردات الأدوية ، لمعرفة أسماء أصناف الحيوان وتمييز العربي من المعرب ، وهو من موارد معجم الحيوان لأمين معلوف ، وفائدته اللغوية أكبر من فائدته الطبية .

طبع هذا الكتاب ثلاث عشرة مرة ، واعتمدت منها.طبعة المطبعة الميمنية بمصر سنة ١٣١١ ، وبحواشيها كتاب عجائب المخلوقات للقزويني .

٢١ – كتاب نُخَب الذخائر في أحوال الجواهر ، لابن الأكفاني[1] ، وهو من مراجعي في الأدوية المعدنية ، طبع بالمطبعة العصرية بمصر سنة ١٩٣٩م مع تحقيق وحواشٍ مطولة للأب أنستاس الكرملي تتضمن مقارنات وافية بين معلومات هذا الكتاب وكتاب الأحجار للتيفاشي ، ونصف فائدة هذا المرجع في إضافات المحقق وتعليقاته .

٢٢ – حديقة الأزهار في ماهية العشب والعقّار ، لأبي القاسم الغسّاني الوزير[2] ، وهو مرجع مفيد جداً في دراسة الأدوية المفردة النباتية

(١) أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن ساعد الأنصاري السنجاري المعروف بابن الأكفاني ، حكيم رياضي ، وطبيب معالج ، سكن القاهرة وتوفي بها سنة ٧٤٩هـ . من مؤلفاته اللباب في الحساب ، وغنية اللبيب عند غيبة الطبيب ، ونخب الذخائر في أحوال الجواهر . انظر الدرر الكامنة ٣ : ٢٧٩ – ٢٨٠ ، والوافي بالوفيات ٢ : ٢٥ – ٢٧ ، والبدر الطالع ٢ : ٧٩ – ٨٠ ، وكشف الظنون ٦٦ ، ١٤٩٠ ، ١٥٤٢ ، ١٩٣٥ ، ١٩٩٠ ، وإيضاح المكنون ٢ : ٦٩٢ ، وهدية العارفين : ٢ : ١٥٥ ، والأعلام ٥ : ٢٩٩ ، ومعجم المؤلفين ٨ : ٢٠٠ – ٢٠١ .

(٢) أبو القاسم بن محمد بن إبراهيم الغساني الشهير بالوزير ، ولد بفاس سنة ٩٥٥هـ أو ٩٦٠هـ كان طبيباً فاضلاً ، لقيه أبو العباسي المقري وأخذ عنه . وله ثلاثة مؤلفات في الطب هي حديقة الأزهار والروض المكنون في شرح أرجوزة ابن عصورن (كان حياً سنة =

خاصةً شأنه في ذلك شأن أكثر المؤلفات المغربية والأندلسية في موضوعه ، ويمتاز هذا الكتاب بتصنيفه النبات في فصائل وأجناس أعطاها أسماء عربية تدل على براعة مؤلفه في اصطناع المصطلحات وحسن درايته باللغة العربية وبعلم النبات .

طبع هذا الكتاب بدار الغرب الإسلامي ببيروت سنة ١٤٠٥هـ ، ١٩٨٥م بتحقيق محمد العربي الخطابي الذي أضاف إلى الكتاب عدداً من اللوحات والصور الملونة لبعض النباتات الموصوفة فيه ، كما ذيَّل كل مادة من مواده المرتبة على حروف أبجد باسم النبات وجنسه باللاتينية والفرنسية والإنكليزية ، مما زاد في فائدة الكتاب .

٢٣ – تَذْكِرة أولي الألباب والجامِعُ للعَجَب العُجَاب ، لداود الأنطاكي الضرير[1] . واشتهر هذا الكتاب باسْم تذكرة الأعمى أو تذكرة الأنطاكي . وهو يقع في مجلدين ، ويبدأ بمقدمات وتعريفات عامة ، ثم يأتي بعدها معجم للأدوية المفردة والمركبة معاً ، مرتب على ترتيب حروف

= ٤٩٤هـ) ، وهي تتمة لألفية ابن سينا في الطب . ومغني اللبيب عن كتب أعداء الحبيب ، وهو مترجم عن بعض الكتب الأعجمية . انظر روضة الآس للمقري ٢١٧ ، ودرة الحجال لأحمد بن القاضي المكناسي ٣ : ٢٨٩ ، وبروكلمان ، الذيل ٢ : ٧١٤ ، والأعلام : ٥ : ٣٠٠ ، ومعجم المؤلفين ٨ : ١١٣ ، ومقدمة كتاب حديقة الأزهار ب – د .

(١) داود بن عمر البصير الأنطاكي ، طبيب حكيم ، ولد بأنطاكية ، ورحل إلى الأناضول ودمشق والقاهرة ، توفي بمكة سنة ١٠٠٨هـ ، مخلفاً مؤلفات كثيرة ، ومنها نزهة الأذهان في طب الأبدان ، وتذكرة أولي الألباب . انظر شذرات الذهب ٨ : ٤١٥ – ٤١٦ . وخلاصة الأثر ٢ : ١٤٠ – ١٤٩ ، والبدر الطالع ١ : ٢٤٦ ، وكشف الظنون ٧٩ ، ٨٠ ، ٢٥٠ ، ٣٨٦ ، ٧٤٤ ، ١٣١٣ ، ١٣٤٢ ، ١٣٦٠ ، ١٥٥٥ ، ١٩٣٩ ، ١٩٤٦ ، وإيضاح المكنون ١ : ١٢١ ، وهدية العارفين ١ : ٣٦٢ ، ومعجم الأطباء ١٨٥ – ١٩٥ ، وأعيان الشيعة ٣٠ : ٣٧٥ – ٣٧٧ ، والأعلام ٢ : ٣٣٣ ، ومعجم المؤلفين ٤ : ١٤٠ .

الهجاء ، ولكن الأدوية المركبة المذكورة فيه أقل بكثير من الأدوية المفردة . يلي هذا المعجم معجم طبي بأسماء الأمراض والأعراض وتعريف كل منها ، ونجد في هذا القسم اضطراباً في الترتيب ، وكثيراً من الخرافات . ولعل السبب في ذلك أن الأنطاكي توفي قبل أن يتم كتابه ، فأكمله بعض تلامذته .

طبع هذا الكتاب ثماني طبعات ، اعتمدت منها طبعة القاهرة سنة ١٣٥٤هـ/١٩٣٥م .

٢٤ — كتاب قاموس الأطباء وناموس الألباء ، للقوصوني[1] ، وهو معجم لغوي طبي ، وضعه مصنفه على طريقة الفيروزابادي في القاموس المحيط أي أنه راعى أواخر الكلمات ثم أوائلها ، وذلك بعد ردها إلى الأصل المجرد . وبسبب هذا يصعب العثور فيه على المصطلحات المُعَرَّبة ، ولكنه مرجع مفيد في ربط المعنى الاصطلاحي بالمعنى اللغوي .

نشر مجمع اللغة العربية بدمشق كتاب القوصوني مصوراً بالأوفست عن مخطوطة الظاهرية الواقعة في مجلدين يحملان الرقمين ٣١٦٩ ، ٢٦٩ ، وذلك سنة ١٤٠٠هـ ، ١٩٨٠م .

٢٥ — معجم أسماء النبات للدكتور احمد عيسى[2] ، وهو معجم

(١) مَدْيَن بن عبد الرحمن القُوصُوني المصري ، طبيب أديب مؤرخ ، ولد سنة ٩٦٩ ، كان رئيس الأطباء بدار الشفاء بمصر . توفي بعد سنة ١٠٤٤هـ . ومن مؤلفاته كتاب قاموس الأطباء المذكور ، وكتاب تاريخ مصر . انظر خلاصة الأثر ٤ : ٣٣٣ — ٣٣٤ ، وكشف الظنون ١٣٠٦ ، وهدية العارفين ٢ : ٤٢٣ ، ومعجم المؤلفين ١٢ : ٢١٣ .

(٢) طبيب ولغوي مصري ، ولد سنة ١٨٧٦ ، له معرفة باللغات السامية واليونانية واللاتينية وكان من أعضاء المجمع العلمي العربي بدمشق . توفي سنة ١٩٤٦ . معجم المطبوعات ٣٩٤ ، والأعلام ١ : ١٩٢ ومعجم المؤلفين ٢: ٧ .

عظيم الفائدة ، ذكرتُ فيه أسماء النبات ومرادفاتها العربية القديمة والحديثة ، وبعضها من كتب التراث وبعضها من الكتب الحديثة ، من مختلف البلدان العربية مشرقيها ومغربيها جمعها المؤلف كلها - على علاتها كما يقول - أي جمع العربي الفصيح والعربي المولد والمعربات بإزاء المصطلحات الأجنبية لاتينية وفرنسية وإنكليزية . ورتب معجمه على ترتيب حروف الهجاء الأعجمية ، وصنع له فهرساً عربياً .

طبع هذا المعجم القيم سنة ١٣٤٤ ، ١٩٢٦م . واعتمدت طبعة صُوِّرَت عن طبعته القديمة ببيروت سنة ١٤٠١هـ ، ١٩٨١م .

٢٦ - معجم الحيوان لأمين المعلوف[1] ، وهو أيضاً قد عمد إلى جمع ما جاء من أسماء الحيوان في كتب التراث العربي فترجم بها مصطلحات علم الحيوان الإنكليزية . ولكنه لم يكتف بالجمع ، بل قرن كل اسم أو صنف من أصناف الحيوان بدراسة علمية ولغوية مفيدة ورتب معجمه على حروف الهجاء الأجنبية وذيله بفهارس عربية . وفي المقدمة ما يوضح أن المؤلف كان ينشر كتابه هذا بحوثاً متفرقة في مجلة المُقْتَطَف التي عادت فنشرت الكتاب مجموعاً على أنه هديتها السنوية لعام ١٩٣٢ ، وهي الطبعة التي اعتمدتها .

٢٧ - معجم الألفاظ الزراعية للأمير مصطفى الشهابي[2] . وهو

---

(١) أمين باشا بن فهد بن أسعد المعلوف (١٢٨٨ - ١٣٦٢هـ/١٨٧١ - ١٩٤٣م) ، طبيب ، عالم بالنبات والحيوان والفلك ، من أعضاء المجمع العربي بدمشق (الأعلام للزركلي ٢ : ١٩) .

(٢) مصطفى بن محمد سعيد بن جهجاه الشهابي ، الأمير ، أديب لغوي ، عالم بالمصطلحات الزراعية ، من أمراء الأسرة الشهابية ، ترأس المجمع العلمي العربي في دمشق نحو ٩ سنوات (الأعلام للزركلي ٧ : ٢٤٥) .

أكمل وأوثق معجم عربي حديث في بابه . ترجم فيه مؤلفه المصطلحات الزراعية الأجنبية إلى اللغة العربية مستمداً المقابل العربي من كتب التراث الزراعي وغيره ومن معجمات اللغة ومن معجمات من سبقه في هذا المجال كالدكتور أحمد عيسى وقرن كل مصطلح بدراسة موجزة تبين مدلول المصطلح ومصدره وغير ذلك مما يتعلق به .

وطبع هذا المعجم مرات كان آخرها بعد وفاة المؤلف ، واعتمدت منها الطبعة الثانية التي طبعت في القاهرة سنة ١٩٥٧م .

٢٨ – ومن مراجعي الاصطلاحية علاوة على ما سبق كتاب المُعَرَّب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم للجواليقي[١] ، قد استخدمته للبحث عن الكلمات المعربة فلم أجد فيه إلا قليلاً مما ورد في القانون ، وذلك لتقدم زمنه ، واعتمدت طبعته التي حققها الدكتور أحمد محمد شاكر ونشرت بالقاهرة سنة ١٣٦١هـ . وكتاب شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل لشهاب الدين الخفاجي[٢] ، وفيه زيادات هامة

---

(١) أبو منصور موهوب بن أحمد بن محمد البغدادي الجواليقي ، أديب لغوي ، ولد ببغداد سنة ٤٦٦هـ . وكان مقرباً إلى الخلفاء العباسيين ، وأخذ عنه ابن الجوزي . توفي سنة ٥٤٠هـ . من آثاره أسماء خيل العرب وفرسانها ، والمعرب من الكلام الأعجمي . انظر وفيات الأعيان ٢ : ١٨٧ – ١٨٨ ، ومعجم الأدباء ١٩ : ٢٠٥ – ٢٠٧ ، والمنتظم ١٠ : ١١٨ ، وشذرات الذهب ٤ : ١٢٤ ، وكشف الظنون ٤٨ ، ٧٤١ ، ١٧٣٩ ، وهدية العارفين ٢ : ٤٨٣ ، والأعلام ٧ : ٣٣٥ ، ومعجم المؤلفين ١٣ : ٤٥ .

(٢) أبو العباس أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي المصري ، لغوي أديب ، ولد بمصر سنة ٩٧٩هـ ، وتوفي بها سنة ١٠٦٩هـ . من مؤلفاته : شرح درة الغوّاص في أوهام الخواص للحريري ، وشفاء الغليل .. انظر خلاصة الأثر ١ : ٣٣١ – ٣٤٣ ، وكشف الظنون ٦٩٩ ، ٧٤١ ، وهدية العارفين ١ : ١٦٠ – ١٦١ ، ومعجم المؤلفين ٢ : ١٣٨ .

على ما في معرب الجواليقي ، واعتمدتُ نسخته المطبوعة بعناية محمد عبد المنعم الخفاجي بالمطبعة المنيرية بالأزهر .

٢٩ - وكذلك معجمات اللغة مثل لسان العرب لابن منظور الإفريقي ، وتاج العروس من جواهر القاموس للمرتضى الزبيدي ، والصحاح في اللغة والعلوم (المعجم الوسيط) لنديم وأسامة مرعشلي ، والمعجم الكبير لمجمع القاهرة (الجزءان الأول والثاني) ، والمعجم الوسيط للمجمع نفسه ، والمعجم المساعد للكرملي (صدر منه الجزءان الأول والثاني فقط) ، وكثيراً ما أجملت الإشارة إلى هذه المعجمات بقولي : معجمات اللغة .

- ومراجع أخرى تجد بيانها في ثبت المصادر والمراجع .

كيف رَتَّبْتُ المصطلحات في المعجم :

امتازت معجمات اللغة العربية من سائر المعجمات في العالم بنظام العودة إلى الأصل اللغوي المجرد ، لأنها لغة تتولد فيها المفردات وتتكاثر عن طريق الاشتقاق وبهذا يكون فهم معنى الأصل مفتاحاً لفهم سائر المفردات التي اشتقت منه ، فَرُتِّبَتْ المعجمات على أساس اتخاذ حروف الأصل مدخلاً ، يُشرح معناه ، ثم تورد كل المشتقات التي تفرعت عنه ، ويُشرح ما يَتَفَرَّدُ به كلٌّ منها من جوانب المعنى . وقد يراعى في ترتيب الألفاظ في المعجم الحرف الأصلي الأول ، أو الحرف الأصلي الأخير .

ساد هذا النظام المعجمات العربية بشكل عام ، ولكنه لم يكن النظام الوحيد ، ففي مجال العلوم الطبيعية كثرة من الألفاظ لا يمكن ردها إلى أصل عربي ، فكان العلماء يشعرون بضرورة شرح كثير من المصطلحات العلمية ، ويرون أن التقيد بطريقة معجمات اللغة في العودة

إلى الأصــل وترتيب المصطـلحـات وفقـه ، يجعل العثور على الاسـم أمراً معقداً .

ولذلك صنف كثـير من علمـاء الطب وغـيرهـم معجمـاتهم الاصطـلاحية ناظرين إلى الحرف الأول من الكلمة سواء كان أصـلياً أو مزيداً ، وسـواء كانت اللفظـة عربية أو دخيلة . وبرز هذا الأسـلوب في التصنيف في كتب الأدوية المفردة خاصـة إذ نجد كتباً صنفت على هذا الأسـاس منذ القرن الرابع الهجري ، ومنها مثلاً كتاب الحاوي في الطب للرازي وكتاب القانون لابن سينا . أما في الأدوية المركبة فكان التصنيف يقوم غالباً على النظر إلى أنواع الأدوية وأشكالها وطرق صناعتها ، لا على الأساس اللفظي .

وشيئاً فشيئاً أيقن المصنفون بأن اعتماد اللفظ أفضـل وأيسر مطلباً للباحث المبتدئ والدارس المتعجل والباحث المحصي . وهكذا صُنِّف منهاج البيان الذي يراعي الحرف الأول من الاسم ، سواء أَدَلَّ على دواء أم غذاء ، ومفرد أم مركب . وساق المؤلف هذه الأسماء على اختلاف مدلولاتها في نسق واحد متسلسل مراعياً الحرفين الأول والثاني من اللفظة ، فراج كتابه وانتشر بين الناس لسهولة مأخذه ، لا لنفاسة مادته ، فهي إنما أخذت مما صُنِّف قبله ، ولا تخلو من اغلاط ونواقص تنبه عليها الباحثون بعده[1] .

وظلت طريقـة التصنيف اللفظي المبـاشـر تسيطر على المعجمـات العـلميـة وتنتشـر وتتوسع حتى أصبحت هي السـائدة في عصرنا هذا . فالمعجمات العلمية الحديثة في الطب والصيدلة والرياضيات والفلك وغير ذلك لا تحفـل أبداً بـأصـول الأسماء ولا بتصنيفهـا العـلمي ، في ترتيب

(١) منهم ابن البيطار وغيره . انظر كشف الظنون ١٨٧٠ - ١٨٧١ .

المعجم ، بل تراعي الألفاظ كما هي . وقد يُظَنّ أن هذه الطريقة نهج غربيّ نقله العرب عن المعجمات الأجنبية . والحق أنها مرحلة من مراحل التطور التي فرضتها طبيعة المادة المعجمية ، وهي مرحلة سبقتها في تراثنا العربي مراحل مشابهة متدرجة في الاتجاه نحو السهولة وقرب المتناول .

وهذه الطريقة الحديثة هي التي اتبعتها في معجم مصطلحات العقاقير والصيدلة في كتاب القانون . وفيما يلي أهم القواعد التي بنيتُ عليها المعجم :

١ – جمعت في هذا المعجم مصطلحات الصيدلة والعقاقير في نسق واحد على اختلافها ؛ فهي أسماء لأدوية وأغذية مفردة ، أو أغذية وأدوية مركبة ، أو أشكال وأعمال صيدلانية ، أو أفعال وخواص للأدوية ، وغير ذلك .

٢ – رتبت المعجم على ترتيب حروف الهجاء العربية ناظرة إلى جميع حروف اللفظة بالتسلسل ، سواء أكانت اللفظة عربية أم معربة ، فلم أردّ العربي إلى أصله المجرد ، ولو كان الرد سهلاً .

٣ – اعتمدت في الترتيب اللفظ بصيغة المفرد لا الجمع ، إلا ما شاع استعماله جمعاً ولم يرد في القانون إلا بصيغة الجمع مثل : أبازير وأفاويه . واستخدمت الإحالات عند مظنة الخطأ أو العسر .

٤ – راعيت في ترتيب الكلمات رسْمَها لا لفظَها ، فنظرت إلى حروفها المكتوبة لا الملفوظة ، ولهذا أسقطت من حسابي المد والتضعيف ، وذلك لأن التضعيف في بعض الأسماء قد يكون غريباً أو مُخْتَلَفاً فيه كما في أُشّق وهِلِّيلَج وغيرهما ، فاتخذت إهمال التضعيف قاعدة ولو كان مشهوراً كما في كلمة حِمِّص مثلاً .

٥ – راعيتُ الهمزة في أول الكلمة مرة واحدة وأهملت المد إذا

رافقها ، فعددت الحرفين الأَوَّلَيْن من آبنوس وآس وأشباههما حرفاً واحداً فقط هو الهمزة . وتبدو فائدة هذه القاعدة حين نرى اختلاف العلماء إذ يقولون أبنوس كما يقولون آبنوس ، ويضبطون « اطريلال » بالهمزة في أولها ، أو بهمزة يليها ألف مد ، او بهمزتين بينهما مد ، وبعضهم لا يضبطها ويرسمها بألف أو باثنتين في أولها ، ومثلها أيضاً « الوسن » .

٦ – أما الهمزة وسط الكلمة وآخرها فراعيت في ترتيبها ما تكتب عليه ، ألفاً أو واواً أو ياءً ، فلم أخالف بهذا طريقة القدماء الذين كانوا يسهلون الهمزة فيجعلون همزة « رأس » ألفاً ، وهمزة « جؤذر » واواً وهمزة « ذئب » ياء .

٧ – بدأت كل مدخل من مداخل المعجم بذكر الدواء الأصل مثل « خُبَّازى » وسجّلت بإزائه أرقام جميع الصفحات التي ورد فيها في أجزاء القانون الثلاثة حسب طبعة بولاق ، وميزت الصفحة التي شرح فيها ابن سينا ماهية هذا الدواء وخواصه ، بأن كتبت رقمها **بقلم غليظ** . ثم ذكرت أصناف الدواء مرتبة ترتيباً هجائيا مثل : « خبازى بري ، خبازى بستاني ... » وسجلت بحذاء كل منها أرقام الصفحات التي ورد فيها . ثم ذكرت أجزاء الدواء وما اشتُقَّ منه مثل : « أصل الخبازى ، طبيخ الخبازى ، ماء الخبازى ، نقيع الخبازى ... » وإلى جوار كل منها سجلت أرقام الصفحات التي ورد فيها . ولم أفصل بين ما ورد مفرداً وما ورد جمعاً مثل : « أصل الخبازى ، وأصول الخبازى » ولا بين ما ورد ظاهراً وما ورد مُضْمَراً مثل : « نقيع الخبازى ، ونقيعه .. »

٨ – أحلت أجزاء العَقّار أو ما يُشتق منه من الموضع الذي يقتضيه لفظه إلى الموضع الذي يقتضيه اسم العقار الأصل ؛ ففي باب الحاء مثلاً قلت : « حَبّ الآس : انظر « آس » وفي باب الهمزة « إيارج شحم

الحنظل : انظر « حنظل » وهكذا .. وحافظت على هذه القاعدة ، ولو اتخذ ابن سينا المشتق نفسه مدخلاً فإنفحة الأرنب مثلاً أحلتها إلى الأرنب ، مع أن الإنفحة مدخل من مداخل الأدوية في القانون ، ولبن الإبل أحلتها إلى إبل ، مع أن اللبن مدخل من مداخل الأدوية في القانون أيضاً . وهذا يجمع للناظر في المعجم فائدتين ؛ فإذا طالع مادة إنفحة وجد فيها ذكر كل إنفحة وردت في القانون محالة إلى موضع الأصل الذي اشتقت منه . وعند العودة إلى الأصل ، يجد كل ما استخدمه القدماءُ وابنُ سينا من مشتقات ذلك الأصل .

٩ – في بعض المصطلحات ذات المترادفات الكثيرة ، جمعت شتات المادة بِرَدِّ جميعِ المشتقات والمرادِفات إلى مدخل واحد ، ولو لم يكن مما اتخذه ابن سينا مدخلاً ، فمثلاً أحلت إلى « ماعز » كلاً مما يلي : « جلدَ شاة مسلوخة ، كبدَ التيس ، لحم العنز . وإلى مادة « إبل » كلاً مما يلي : « إنفحةَ الحوار أو الفصيل ، إهالَ الجمل ، إهال سنام البعير ، بعر الجمل ، بول اللقاح الأعرابية ، لحم الجَزُور .. الخ » . وقد وجدت الحاجة ماسَّةً إلى هذا في العقاقير الحيوانية خاصة .

١٠ – استخدمت الإحالات أيضاً لرد الخطأ إلى الصواب ، ولو كان الخطأ مجرد تصحيف أو خطأ طباعة .. واستخدمتها أيضاً لجمع الأسماء المتشـــابهة للمسمى الواحد في موضع واحد ، فجمعت « فوتنج وفودنج وفوذنج » في موضع واحد ، وكذلك « أشج وأشق » وأيضاً « بنجنجشت و بنجنكشت وفنجنجشت وفنجنكشت...» لأن هذه الاختلافات الطفيفة إنما هي نتيجة لاختلاف أساليب التعريب . والموضع الذي أجمع فيه هذه الأسمـاء هو ما اختـاره ابنُ سينـا مدخلاً في كتـاب الأدوية المفردة ، ولو خالفَ فيه غيرَه من المصنفين . وعند الفهرسةِ وذِكْرِ أرقامِ الصفحات قد

أفصل بين هذه الألفاظ فأذكر كلاً منها وبإزائه مواضع وروده في القانون ، وقد أُجْمِلُها معاً وأسجّل أرقام الصفحات عندما يكون التشابه بين الألفاظ شديداً مثل « توت وتوث » و « فودنج وفوذنج » إذ من المألوف جداً في لغة العرب إحلالُ الحروف المتشابهة بعضِها محلَّ بعض. ومثل « راتينج وريتيانج وريتانج » لأن حروف المد مما يُخْتَلَف في كتابته في المُعَرَّبات .

١١ - كلُّ مصطلَح عثرتُ عليه في مراجع اصطلاحية أخرى غير القانون رسمتُ بإزائه نجماً ، ورسمتُ مثيله في الحاشية مقروناً بأسماء المراجع التي ذُكر فيها هذا العَقَّار مع رقم الصفحة الخاصة به . وبهذا يكون المعجم الذي صنعته فهرساً تقريبياً لمجموعة المراجع الأساسية المشابهة للقانون وهي التي سميتها المراجع الاصطلاحية ، فيظهر للباحث بسهولة المصطلحاتُ المشتركة بينها وبين القانون .

١٢ - في كل مصطلحٍ مَدْخلٍ ، وبعد الفهرسة الكاملة له ولأنواعه ومشتقاته ، أوردتُ باختصار تعريفَ ابن سينا الخاص به في القانون ، إن وجد ، وقارنته بمدلول هذا المصطلح أو ماهيته عند العلماء الآخرين ، مراعيةً الترتيبَ الزمني لمؤلفاتهم قدر الإمكان . فإن كان المصطلح مما ورد في قانون ابن سينا دون شرح أو تعريف ، عمدت إلى المراجع الاصطلاحية وغيرها فاستخرجت منها تعريفاً مقبولاً مختصراً للمصطلح ، ثم سجلتُ ما يقابله باللغة الأجنبية اعتماداً على تلك المراجع .

١٣ - في تعريف المصطلحات وشرحها غالباً ماأبدأ بالكلام على معناها وصفاتها ثم أنتقل إلى ضبط لفظها ، مخالفةً بهذا طريقة المعجمات اللغوية التي تبدأ عادة بضبط اللفظة ، وأنا بهذا أتبع قاعدة ابن سينا في أنه

لا منازعة في الأسماء ، بل يجب أن تُفهم المعاني والفروق »[1] .

اجتهدتُ في عملي هذا أن أجمع بين الفائدة وقُربِ المأخذ ، بحيث يجد من يطـالع المعجـم كلَّ لفظـة وردت في القـانون مما يمكن أن يُعَدَّ مصطلحاً صيدلانياً مصحوبةً بالمواضع التي ذُكرت فيها ، وبالمعنى المراد منها ، بأقصر وقت وأقل جهد .

فإن وُفِّقْت فَبِمنّة من الله ، وإن أخفقتُ فقد بذلت جهدي . والله من وراء القصد .

(١) القانون ١ : ٧٢ .

باب الهمزة

أبَّار(*)

أبار	١ :٢٥٤/ ٢ : ١٢٣/ ٣ : ١٤٥
أبار مُحرَق	٣ : ١٧٤
أبار محرق مغسول	٣ : ٤١٧
شياف الأبار	٢ : ١٢١ ، ١٢٣ ، ١٣٥
كحل الأبار القوي	٢ : ١٢٥

الأبار في « القانون » هو الرصاص الأسود ، وكذلك هو في « مفيد العلوم » الذي يفسر ألفاظ الكتاب « المنصوري » للرازي . أما في « الملكي » فالأبار هو الرصاص المحرق . وفي الصيدنة عرض للرأيين مع ملاحظة أن المحرق هو الذي يستعمل في شياف الأبار ثم شرح لطرق في إحراقه نقلت عن الأقدمين ، وذكر ابن البيطار في مفرداته هذا الاختلاف فقال : « الأبار هو الرصاص الأسود ، ويزعم بعضهم أنه إذا أحرق سمي كذلك » . وإذا استعرضنا المراجع بحسب تسلسلها الزمني وجدنا أن المتاخرين يقصرون هذا المصطلح على الرصاص المحرق بطرق مختلفة نجد بعضاً منها في « منهاج البيان » و « تذكرة داود » .

(*) الملكي ٢ : ١٣٣ ، ٥٩٩ (شياف أبار) ، والصيدنة ٦٩ ، والجماهر ٢٥٨ (في ذكر الأسرب) ، ومنهاج البيان ١٨ أ ، ١٢٨أ (شياف الابار) ، وشرح أسماء العقار ٧ ، ومفيد العلوم ١١ ، ومنهاج الدكان ١٧٧ ، والشامل ٦ أ ، وتركيب ما لا يسع الطبيب جهله ١٣ (اشياف الأبار) ومفردات ابن البيطار ١ : ٩ ، والمعتمد ١٠ ، وتذكرة داود ١ : ٣٥ ، وقاموس الأطباء ١ : ١٥٠ (الإبرة) ، وتاج العروس (أبر) ، والمساعد للكرملي ١٠٣ ، والمعجم الكبير ١ : ١٨ وانظر أسرب وآنك ورصاص في هذا المعجم .

وقد تحصّل لديّ أن كلمة الأبار تعني في عرف العلماء بالأدوية المفردة الرصاص الأسود ، ولكنها في مجال الطب العملي والصيدلة تطلق على ما ينتج من إحراق الرصاص ، أي أكسيد الرصاص ، وقد استخدم في صنع شياف الأبار وهو كحل مشهور كان الأطباء والكحالون يعالجون به كثيراً من أمراض العين . وللأب الكرملي رأي يقول : « الأبار عند العرب هو الغرافيت Graphite وهو كربون مخلوق يكاد يكون صرفاً تصنع منه أقلام الرصاص » .

الكلمة معربة من السريانية كما في « الجُماهر » للبيروني فلا عجب إن اختلفت المراجع في ضبطها فمن أشكال كتابتها فيها : « أُبَار ، الآبار ، أبّار » وضبطها صاحب التاج ضبط ألفاظ فقال : « الأُبَّار كَكُتَّان دواء للعين معروف .. ضبطَه الصاغاني بالتشديد » ، بينما اختار المعجم الكبير لمجمع القاهرة ضبطَها بالفتح والتخفيف لقول عديّ بن الرِّقاع :

تلكَ التجارةُ لا زَكاءَ لمثلها ذهبٌ يُباع بآنُكٍ وأُبَارِ

وليس هذا بحجة فقد يكون الشاعر تجوز في اللفظة فخففها لضرورة الشعر .

أبازير(*)

الأبازير ١ : ٢٥٧ ، ٢٩٢ ، ٣٥٩ ، ٣٧٢ ، ٢/٣٩٣ : ٢٥٩ ، ٣٢٥ ، ٣٤٠ ، ٣٤٥ ، ٣٦٠ ، ٣٦٣ ، ٣٧٧ ، ٤٣٣ ، ٤٤٢ ، ٤٥١ ، ٤٨٤ ، ٤٩٠ ، ٥٤٢ ، ٣/٥٤٣ : ١٤٤ ، ١٤٦ ، ٢٨٦

(*) المختارات ١ : ٢٥٥ ولسان العرب وتاج العروس (بزر) ، وقاموس الأطبا ١ : ١٥٤ ، وتذكرة داود ١ : ٧٠ ، وكشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي ١ : ١١٩ . وانظر (بزر) و(تابل) في هذا المعجم .

الأباريز الحارة	٢ : ٣/٥٤٣ : ٢٧٠
الأباريز الطيبة الحارة	٢ : ٥١٦
الأباريز التي ليست مصدعة	٢ : ٣٣
أبازير مسخّنة	٢ : ٣٥٩
(أغذية) مبزَّرَة	٢ : ٥٣٨

ذكرت المعجمات معنيين لكلمة البزر ، أولهما كل حب يبذر للنبات، وجمعه بزور ، والثاني التابل، وجمعه أبزار ، وجمع الجمع أبازير. لم يرد في القانون توضيح لهذا ، إلا أن ابن سينا لم يستعمل بالمعنى الثاني إلا صيغة جمع الجمع (أبازير) . ثم ميزت بعض المراجع التوابل من الأبزار ؛ جاء في تاج العروس : « وفي شرح الموجز للنفيسي[1] : الأبزار ما يطيب به الغذاء ، وكذا التوابل إلا أن الأبزار للأشياء الرطبة واليابسة ، والتوابل لليابسة فقط » ثم علق على هذا بالقول : « والظاهر أنه اصطلاح لهم[2] وإلا فكلام العرب لا يُفهِم ما ذكرَه » ويؤكد هذا التميز ما جاء في كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي نقلاً عن بحر الجواهر .

اباغلس

اباغلس ٢ : ١٠٥ « وأفضل ما يُسْعَطُ[3] به ماء آذان الفار وهو المسمى اباغلس »

كذا أعجمت الكلمة في طبعتي بولاق وروما ، ولم أجد عبارة « وهو

---

(١) أي شرح موجز القانون لابن سينا ومصنف الموجز هو ابن النفيس وشارح الموجز هو نفيس بن عوض بن حكيم الكرماني الطبيب فرغ من تصنيفه سنة ٨٤١هـ. انظر كشف الظنون ١٩٠٠ ، وهدية العارفين ٢ : ٤٩٨ ، والأعلام ٨ : ٤٤ ، ومعجم المؤلفين ١٣ : ١١٤ ، ومقالة الدكتور سامي حداد مآثر العرب في العلوم الطبية المنشورة في العروة الوثقى ٥٨ .

(٢) يريد الأطباء .

(٣) الكلام على المصاب باللقوة .

المسمى اباغلس » في المخطوطة رقم ١ ، فالذي يبدو لي أنه شرح أضيف إلى بعض النسخ الأصلية ثم تصحفت اللفظة على النساخ ولعل الصواب فيها أناغَلِس Anagallis . انظر مادة (اناغلس) التي ستأتي في هذا الباب .

ابردهيارق

ابردهيارق ٣ : ٣٩٢

ذكره ابن سينا في جملة الأدوية التي تدخل في تركيب حَبّ النجاح وقال « وهو دواء هندي » لم يزد على ذلك . ولا حظت أن الكلمة كتبت بأشكال مختلفة في المخطوطات ، لكنها في طبعتي بولاق وروما كما أثبتها . لم أعثر في المراجع على ذكر لهذا الدواء[1] .

ابرق

ابرق ١ : ٢٦٣

ذكره ابن سينا في الأدوية المفردة ، وكل ما قاله فيه أنه « دواء فارسي جيد للعقل والحفظ » .

لم أعثر عليه في المعجمات العربية والفارسية ولا في كتب العقاقير ، عدا ما وجدته في « منهاج البيان » (١٩ أ) حيث قال : « ابرق : دواء فارسي جيد للحفظ » ومن عادة صاحب المنهاج أن ينقل كلام ابن سينا دون أن ينسبه إليه .

ابرنج

ابرنج ٣ : ٢٧٢

يقال أيضاً : برنج وابرنك وبرنك . سيأتي الكلام عليه في (برنك)

(١) من الكتب التي بحثت فيها : الحاوي والصيدنة والملكي ومنهاج البيان ومفردات ابن البيطار ومنهاج الدكان وأقرباذين القلانسي والشامل وتذكرة داود ..

ابرون(*)

ابرون البري	١ : ٣٣١

كذا وجدت الكلمة في طبعتي بولاق وروما ، وقد عرض ذكرها أثناء الكلام على نبات اسمه طالاييون(١) حيث قال ابن سينا : « وقد يسمى هذا النبات ابرون البري .. » ثم وصفه بكلام مأخوذ من كتاب ديسقوريدس والكلمة فيه « برين » ، كما نقل ابن البيطار الوصف نفسه والاسم عنده هو « ايرون » بنقطتين من أسفل .

إبْريسم(**)

إبريسم	١ : ٢٣٧ ، **٢٦١** ، ٢٧٢ /٢ : ١١٥ ، ٢٦٧ /٣ : ١٢٩ ، ٢٦٢ ، ٣١٩ ، ٣٢٦
إبريشم	٢ : ١٢٧
إبريسم خام	٣ : ٣١٩ ، ٣٢٦
إبريسم محَرَق	١ : ٢٦١ /٣ : ٣١٩
إبريسم مطبوخ	١ : ٢٦١
إبريسم مقرَّز	١ : ٢٦١

(*) كتاب ديسقوريدس ٢٣٥ (طيلافيون) ، ومفردات ابن البيطار ٣ : ١٠٥ (طيلافيون) وانظر (طالاييون) في هذا المعجم .

(١) لم أجد هذا العقار في عدد من المخطوطات الجيدة لكتاب القانون منها المخطوطة ١ ، والمخطوطة ٢ .

(**) مفيد العلوم ٧ ، ومنهاج البيان ١٨ أ ، ومفردات ابن البيطار ١ : ٧ ، والشامل ٢ ، والمعتمد ٣ و ٥٥٨ ، وتذكرة داود الأنطاكي ١ : ٣٤ ، وشفاء الغليل ٣٥ ولسان العرب وتاج العروس (برسم) ، وقاموس الأطبا ٢ : ٥٤ ، والمعرَّب للجواليقي ٨ و ٢٧ ، والألفاظ الفارسية المعربة ٦ ، ومعجم الألفاظ الزراعية للشهابي ٦٠٧ Soie ، والمساعد ١ : ١١٠ ، والمعجم الكبير لمجمع القاهرة ١ : ٣٨ والمعربات الرشيدية ١٩١ ، وبرهان قاطع ١ : ٨٢

خيط ابريسم	٢ : ٤٨٠
خيط من إبريسم	٢ : ١١٥ ، ١٧٢

الإبريسم هو الحرير كما قال ابن سينا وكثيرون غيره . ولكن الكلمة أخذت تتخصص مع مرور الزمن فيراد بها عند الأطباء الحرير الخام ، جاء في « مفيد العلوم » : « إبريسم هو الحرير الخام » ، ونقلت كتب اللغة هذا التخصيص ففي تاج العروس : « الإبريسم الحرير ، وخصه بعضهم بالخام » وفي تذكرة داود : « هو الحرير ويسمى بذلك قبل أن يخرقه الدود ، وبعد الخرق قزّاً .. » وهذه التخصيصات كلها اصطلاحية .

الكلمة معربة قديماً من الفارسية أبريشم ، وفيها لغات ذكرتها معجمات اللغة منها بفتح السين وضمها ، وبفتح الهمزة والراء ، وبكسر الهمزة وفتح السين ، والعرب – كما جاء في لسان العرب – تخلط فيما ليس من كلامها .

إبل(*)

إبل	١ : ٤٢٨
انفحة الحوار	١ : ٢٥٠
انفحة الفصيل	٢ : ٥٤٠
إهال الجمال	٢ : ٣١٠
إهال سنام البعير	٢ : ٣٣١
إهال سنام الجمل	٢ : ٤٨١
بعر الإبل	٢ : ٤٤٩

(*) المخصص ٧ : ٢ ، ٩ ، ٢٠ ، ١٧٥ ، ولسان العرب وتاج العروس (ابل ، حور ، جزر ، لقح ، نجب) ، ومفيد العلوم ٢٩ ، ٦٩ ، ومنهاج البيان ٢٢٨ – ب (لبن اللقاح) و ٢٣١ أ (لحم الإبل ، لحم الجزور) ، والشامل ١٦٩ (جمل) ، والمساعد لأنستاس الكرملي ١١٧

(١) المُدَبَّر أي المعالج المحضر بطريقة خاصة .

لحم الجزور	١ : ٣٥٨/ ٢ : ٤٧٠
لحم الجمال	٢ : ٥٠٠
مخ ساق الجمل	٢ : ٨٤، ٨٥
ودك سنام الجمل	٢ : ٤٨٢، ٤٨٤

الإبل تعني الجمال بجميع أعمارها وأشكالها وأجناسها ، ويقول الكرملي في « المساعد » إنها كانت تشمل أيضاً جماعات أخرى من الحيوان كالشاء وغيرها . ولا واحد لهذه الكلمة من لفظها فهي اسم واحد يقع على الجميع ليس بجمع ولا اسم جمع إنما هو دال عليه ، كما في « المخصَّص » ، وللإبِل أسماء كثيرة بحسب أسنانها وصفاتها ، جمعتُ آنفاً ما وردَ منها في « القانون » ، وفيما يلي شرح لها : الحُوار ، بضم الحاء وتكسر في لغة ضعيفة ، هو ولد الناقة يسمى حواراً من حَين يولد إلى حين يفطم ، والجمع أحْوِرَة وحِيْران . والفصيل اسمه إذا بلغ سنة ففصل عن أمه . واللقاح جمع لِقْحة ، بكسر اللام وتفتح ، وهي الناقة لها لبن يُحلَب ، وقيل : هي الناقة الحَلُوب الغزيرة اللبن ، وقيل الناقة القريبة العهد بالنتاج لا يزال ذلك اسمها حتى يمضيَ لها سبعةُ أشهر ويُفصَل ولدُها ، وقيل هي الحلوبة من الإبل إلى تمام ثلاثة أشهر من نتاجها ثم هي لَبُون . هذا في معجمات اللغة . ويقول ابن الحشَّاء في « مفيد العلوم » إن المراد بها عند الأطباء العموم[1] ، واللقحة اسم لا يوصف به ، فإذا أردنا الوصف قلنا : ناقة لقوح أو لاقح . والنجيبة هي الكريمة ، والنجيب الفاضل من كل حيوان ، ذكرتُها هنا لأن ابن سينا أراد بها الناقة دون غيرها . والجَزُور من الجَزْر وهو القطع والذبح تُطلق على الجمل والناقة وتغلب على الناقة وقد خصصها العرب بالإبل مع أنها تصلح لغيرها . وانظر مواد (إهال) و (إنفحة) و (ودك) في هذا المعجم .

(١) مفيد العلوم ٦٩

ابن عِرْس(*)

ابن عِرْس مسلوخ	٣ : ٢٥٤
بطون ابن عرس	٣ : ٢٣٧
جوف ابن عرس	٣ : ٢٤٤
رماد ابن عرس	٣ : ١٣٢
طبيخ ابن عرس	٣ : ٢٣٨
قديد ابن عرس المنظَّف	
المسلوخ	٣ : ٢٢١
لحم ابن عرس	١ : ٣٥٨ ، ٣٥٩ ، ٣٦٠
لحم ابن عرس مجفَّف	١ : ٣٦٠
لحم ابن عرس المخلَّل المَمَلَّح	٣ : ٢٤٤
مثانة ابن عرس	٢ : ٥٢٠
مَرَق ابن عرس الحيّ	٣ : ٢٣٧
مسلوخ ابن عرس البري	٣ : ٢٣٠

ابن عرس حيوان مما تداوى به القدماء ، وصفته معجمات اللغة بأنه دويبة معروفة دون السنَّوْر أُصْلَم أصكّ له ناب ، كما في لسان العرب وتاج العروس ، ويجمع على بناتِ عِرْس ذكراً كان أو أنثى معرفة ونكرة . وهو كثير يألف البيوت المصرية كما يقول الأنطاكي في « التذكرة » وصنفه أمين معلوف في معجم الحيوان (ص ١٦٧) في فصيلة السراعيب ، وقال عنه في (ص ١٩٦) إنه « حيوان مشهور في مصر يعرف عند العامة بالعرسة ، وهو أكبر من الجرذ طويل الجسم قصير الرجلين أصفر اللون » .

(*) الملكي ٢ : ١٣٦ ، والحاوي ٢٠ : ١٠٠ ، والصيدنة ٢٠ ، وحياة الحيوان الكبرى ١ : ٩٤ (ابن آوى) والمنتخب ٥٤ ومفردات ابن البيطار ١ : ١٩ ، ومنهاج البيان ٢٣١ ب (لحم ابن عرس) ، وقاموس الأطبا ١ : ٢١٦ ، والمخصص ٨ : ٩٩ ، وتذكرة داود ١ : ٣٥ ، ولسان العرب وتاج العروس (عرس) ، ومعجم الحيوان لأمين معلوف ١٦٧ ، ١٩٦ .

آبِنُوس*

آبنوس	١ : ٢٥٩/ ٣ : ٦٦
آبنوس أسود	١ : ٢٥٩
آبنوس مسنّ	١ : ٢٥٩
قضبان الآبنوس	١ : ٢٥٩
نُشارته	١ : ٢٥٩
وَرقه	١ : ٢٥٩

قال ابن سينا : « الابنوس معروف وهو خشب من شجر يجلب من الزنج ، وعند ديسقوريدس يجلب من الحبشة أسود محض ليس فيه طبقات يشبه في ملاسته قرناً محكوكاً[1] وقيل مخروطاً ، وإذا كسر كان كسره كثيفاً يلذع اللسان » وفي « الشامل » أنه « خشب في داخله عروق .. . وسواده ذو إشراق .. لا يسوس سريعاً .. منه هندي ومنه حبشي وهو أفضل أنواعه .. وفي « حديقة الأزهار » وصف مفصل أيضاً لشجره ولأصنافه الثلاثة .

ذكرته معجمات اللغة في الكلام على الساسم فقالت إنه قد يسمى الآبنوس ويؤكد ابن البيطار أن الساسم هو غير الابنوس في عرف الأطباء . ضُبِطت الكلمة بمد الهمزة وكسر الباء ، وبفتح الباء وسكونها وضم النون .. ويقال فيه أَبْنوس وأَبَنُوس وآبَنُس وأَبْنُس .

(*) كتاب ديسقوريدس ٩٢ ، والحاوي ٢٠ : ٢٤ ، والصيدنة ١٨ ، ومنهاج البيان ١٨ب والمنتخب ١٦ ومفردات ابن البيطار ١ : ٨ ، والشامل ٣ ، والمعتمد ٣ ، ٥٨٨ ، وحديقة الأزهار ٢٣ ، وتاج العروس (بنس) ، ولسان العرب وتاج العروس (سسم) ، ومعجم الشهابي Ébénier ٢٣٢ ، والمساعد ٩٢ ، والصحاح في اللغة والعلوم ١ ، والمعجم الموحد Ébéne ٦٧ ، والمعجم الكبير ١ : ٥

(١) في القانون ط . بولاق وط . روما « محقوقاً » ، وما أثبته من كتاب ديسقوريدس ومفردات ابن البيطار .

أَبْهَل*

أبهل	١ : ١٥٥ ، ٢٤٨ ، ٢٨٩ ، ٢٩٣ /٢ : ٥٨ ، ١٥١ ، ١٨٣ ، ١٨٥ ، ١٩٠ ، ١٩٤ ، ٢٢٢ ، ٣١١ ، ٣٩٨ ، ٣٩٩ ، ٤١٤ ، ٤٣٢ ، ٤٨٦ ، ٥١٥ ، ٥٢٠ ، ٥٧٤ ، ٥٧٥ ، ٥٨٣ ، ٥٨٤ ، ٥٨٨ ، ٥٩٣ ، ٦٠٧ ، ٦١٠ ، ٦١٢ ، ٦٢٨ /٣ : ٦٦ ، ١٢٠ ، ١٩٨ ، ٢٠٦ ، ٢٢٨ ، ٢٤٤ ، ٢٦٠ ، ٢٨٤ ، ٣٢٠ ، ٣٣٩ ، ٣٩٦ ، ٣٩٩ .
أبهل أصفر	١ : ٤٣٥
أبهل حديث نقي	٢ : ٤٨٣
أبهل بابس	٢ : ٦٢٠
بزر الأبهل	٣ : ٣٢٥
جوز الأبهل	١ : ٢٤٩ /٢ : ١٨٣ ، ٦٢٨ /٣ : ١٨٨ ، ٣١٩
دهن الأبهل	٢ : ٥٤٨ ، ٥٤٩
ذَرُور أبهل	١ : ٢٤٩
سلاقة الأبهل	٢ : ٥٧٥
شجر الأبهل	١ : ٢٤٨
شوك الأبهل	١ : ٢٤٨
طبيخ الأبهل	٢ : ١٨٣ ، ٣٩٨ ، ٥٧٦
ورقه	١ : ٢٤٨

قال فيه ابن سينا « هو ثمرة العرعر ، وهو صنفان صغير وكبير ، يؤتى

(*) كتاب ديسقوريدس ٧٩ ، والحاوي ٢٠ : ٢١ ، والصيدنة ٢١ ، ومفيد العلوم ٥ ، ومنهاج البيان ١٨ ب والمنتخب من مفردات الغافقي ١٥ ، وشرح أسماء العقار ٦ ومفردات ابن البيطار ١ : ٦ ، ومنهاج الدكان ١٧٦ ، والمعتمد ٢ ، والشامل ٤ ، وحديقة الأزهار ٢٢ ، ولسان العرب وتاج العروس (بهل) ، وتذكرة داود ١ : ٣٤ ، ومعجم أحمد عيسى ١٠٢ ، ومعجم الشهابي ١٣١ ، ٣٠٢ والمعجم الكبير ٢ : ٦٣٢ .

بهما من بلاد الروم، تشبه الزعرور، إلا أنها أشد سواداً حادة الرائحة طيبتها، وشجرها صنفان ، صنف ورقه كورق السرو كثير الشوك يستعرض بلا طول ، والآخر ورقه كالطرفاء وطعمه كالسرو .. » وهذا الوصف لنوعي الشجر منقول عن ديسقوريدس ، ونقله أيضاً ابن البيطار في مفرداته ثم فَيَّل رأيّ من أطلق كلمة الأبهل على العرعر فقال : « زعمت جماعة من الأطباء أنه العرعر ، وهو خطأ » وفي التاج أيضاً أن « الأبهل حمل شجر كبير ورقه كالطرفاء » وثمره كالنبق ، وليس هو العرعر كما توهمه الجوهري » و « ليس الأبهل عربية محضة » كما جاء في اللسان ، وفي الصيدنة أن « عربيته المحضة عرعر » وأكثر المراجع على أنه صنف من العرعر[1] ، والأصح أنه يعرف عند العامة بالعرعر كما يقول الغساني الوزير صاحب حديقة الأزهار .

يتضح مما سبق أن الكلمة تطلق على الشجر ، وتطلق على حمله ، وهذا المعنى الثاني هو اصطلاح ابن سينا والأطباء . وخير ما يوضح الأمر قول مؤلف الشامل : « قد اتفق الأطباء في زماننا وما قبله على إطلاق لفظ الأبهل على ثمر مستدير ، لونه إلى الحمرة ، قدره دون الجوز المأكول وأكبر من العفص ، ظاهره حلو الطعم إلى مرارة وقبض ، وفي باطنه شيء كالصوف ، وهو ثمر معروف مفهوم من لفظ الأبهل عند الأطباء . ثم إنهم اختلفوا في شجر هذا الثمر هل هو العرعر أو غير العرعر .. »

قيدت الكلمة في معجمات اللغة بفتح الهمزة والهاء وسكون الباء . ولكن داود الأنطاكي ذكر ضبطين آخرين لها فقال : « إبهل بكسر الهمزة والهاء ، أو فتح الهمزة وضم الهاء » وذكر الأمير الشهابي أن أهل لبنان يلفظون الكلمة بضم الهمزة والهاء .

---

(١) انظر مفيد العلوم والمعتمد وتذكرة داود ومعجم الشهابي .

أبو جلسوس*

أبو جلسوس	١ : ٢٦٠
أصل أبو جلسوس	١ : ٢٦٠

في كلام ابن سينا على ماهية العقّار الذي اسمه « أبو حلسا .. ويسمى أيضاً شنجار » قال : وأصنافه أربعة « أبو حلسا ، ابو ساويرس ، أبو جلسوس ، أكسوفانين » .

عدت إلى بعض مخطوطات القانون الجيدة[1] ، وبحثت طويلاً في المراجع فتأكد عندي أنه قد وقعت في تسمية أصناف هذا العقّار تصحيفات كثيرة قديمة لا سبيل إلى التحقق من وجه الصواب فيها ، وإنني أظن بأنها قد تصحّفت على ابن سينا نفسه[2] . وحصيلة ما توصلت إليه أن النوع الذي اسمه «أبو جلسوس» حسب طبعة بولاق لكتاب القانون، و «اوجالسوس» حسب طبعة رومة، و «احلسوس» حسب المخطوطة (١) هو « انوحيلس » في كتاب ديسقوريدس و « ابو خينس » في الحاوي ومفردات ابن البيطار ، وهو الذي قال فيه الكرملي إنه مصحف عن اليونانية أُنوخِلِس Onochilis .

(*) كتاب ديسقوريدس ٣١٨ (انخسا) ، والحاوي ٢٠ : ٤٦ (انجوشا) و ٢١ : ١٠٤ (شنجار) ، والصيدنة ٣١ (أبو خلسا) ، ومفردات ابن البيطار ١ : ٦٦ (انجشا) و٦٧ (اونوما) و٣ : ٧٠ ـ ٧١ (شنجار) ، ومنهاج البيان ١٩أ (أبو خلسا) ، وتذكرة داود الأنطاكي ١ : ٢٠٨ (شنجار) ، والمساعد لأنستاس الكرملي ١٣١ (أبو حلسا) . وانظر (أبو حلسا) و(اكسوفانين) (خس الحمار) و (شنجار) من كتابنا هذا .

(١) انظر مثلاً المخطوطتين (١) و (٢)

(٢) انظر مادة (اكسوفانين)

أبوحلسا*

أبو حلسا	١ : ٢٦٠
أصله	١ : ٢٦٠
أصل انخوسا :	٣ : ١٧٩
طبيخه بماء القراطن	١ : ٢٦٠
ورقه	١ : ٢٦٠

في ماهيته قال ابن سينا : « قال قوم إن أبو حلسا هو خس الحمار ويسمى أيضاً شنجار وشنقار ، وهو زغباني شائك خشن أسود كثير الورق على الأصل لاصق به ، وأصله في غلظ إصبع أحمر اللون جداً ، يصبغ اليد إذا مس في الصيف ، ومنه صنف صغير الورق وأحمر اللون ، وأصنافه أربعة : أبو حلسا ، ابو ساويرس ، أبو جلسوس ، أكسوفانين » .

كذا ورد اسم هذا العقار (أبو حلسا) في القانون طبعة بولاق ، وهو في طبعة رومة أبو جلسا وفي المخطوطة ١ انخوسا ، وفي كتاب ديسقوريدس انخسا وانخوسا ، وفي الصيدنة ومنهاج البيان أبو خلسا[١] ، وفي الحاوي انجوشا ، وفي مفردات ابن البيطار انجشا ، وفي تذكرة داود أبو حلسا ، والظاهر أن العرب مالوا إلى هذه التسمية الأخيرة ذات الصيغة العربية وارتاحوا إليها حتى إن صاحب تاج العروس أعربها فقال في كلامه على الشنجار : « ويسمى الكحلاء والحميراء ورجل الحمار وأبا حلسا .. » ولا خلاف تقريباً بين المراجع على تحلية هذا النبات وأنه يدعى الشنجار .

---

(١) (أبو خَلْسا) ، ومفردات ابن البيطار ١ : ١٦٦ (انجشا) و٣ : ٧٠ (شنجار) ، ومنهاج البيان ١٩أ (أبو خلسا) وتاج العروس (شنجار) ، وتذكرة داود ١ : ٢٠٨ ، ومجلة المجمع العلمي العربي مج ٢٧ : ٦٢٧ أوهام في قانون ابن سينا لداود الجلبي ، ومعجم أحمد عيسى ٣٨ Anchusa tincotoria .

وانظر في كتابنا هذا : خس الحمار ، وشنجار ، وفيليوس ، وفنجيوس .

(*) كتاب ديسقوريدس ٣١٨ (انخسا) ، والحاوي ٢٠ : ٤٦ (انجوشا) و٢١ : ١٠٤ (شنجار) ، والصيدنة .

وخس الحمار . ومن المؤكد أن كلمة (أبو حلسا) دخيلة على العربية ولعلها كانت في الأصل تعريباً للكلمة اليونانية أَنْخُسا Anchusa ثم تحورت شيئاً فشيئاً على يد المترجمين والنساخ حتى اكتست هذا الثوب العربي . وقد جاءت الكلمة على الصواب في القانون ٣ : ١٧٩ « أصل انخوسا » .

ابوساويرس

ابوساويرس ١ : ٢٦٠

ذكره ابن سينا في كلامه على « أبو حلسا » وعدَّه نوعاً من أنواعه ، وقد تعرضت أسماء تلك الأنواع إلى كثير من التحريف والتصحيف حتى عَسُر التأكد من وجه الصواب فيها . فلم أعثر على هذا الاسم في المراجع التي عدت إليها . وانظر ما قلته في مادة « أبو جلسوس » التي مرت قبل قليل .

أُتْرُجّ*

أترجّ ١ : ٢٤٤ ، **٢٥٧** ، ٢٥٨/ ٢ : ٥٧٢ /٣ : ٣٧٩ ، ٣٨٠ ، ٣٨٢

(*) كتاب ديسقوريدس ١١٣ ، وكتاب النبات لأبي حنيفة ١ : ٤٠ ، ٢ : ٢١٧ ، والحاوي ٢٠ : ٢٧ ، والملكي ١ : ١٨٩ ، ٢ : ١٢١ و ١٢٢ (دهن الأترج) و٥٩٢ (رب الأترج) و٥٩٤ (الأترج المربى) ، والصيدنة ٢١ ، ومنهاج البيان ١٩أ و٩٣ أ (حماض الأترج) و٧٤ أ (جوارشن الأترج) و١٢٣ب (دهن الأترج) و١٣٢ أ (رب الأترج) والمنتخب ١٨ ، وشرح أسماء العقار ٤ ومفردات ابن البيطار ١ : ١٠ ولسان العرب وتاج العروس (ترج ، عرف ، متك) ، وتركيب ما لا يسع الطبيب جهله ٨ب (أترج مربى) و٢٨ أ (جوارشن الأترج) ، ومفيد العلوم ٣٩ (حماض الأترج) ، ومفاتيح العلوم ١٦٧ (حماض الأترج) ، وحديقة الأزهار ٢٠ ، وتذكرة داود ١ : ٣٥ و١٢٧ (حماض الأترج) ، والألفاظ الفارسية المعربة ٣٤ ، ومعجم أحمد عيسى ٥١ ، ومعجم الشهابي ١٣١ ، ١٦٤ ، والمساعد ١٤١ ، والمعجم الموحد ٤٢ Cedatier ، والمعربات الرشيدية ١٣٩ .

قال ابن سينا : « الأترج معروف » وهذا الاسم يقع على الشجر والثمر ، وصفه أبو حنيفة في كتاب النبات (١ : ٤٠) فقال : « الأترج كثير ببلاد العرب ، وهو مما يُغْرس غرساً ، ولا يكون بريّاً .. شجرته تبقى عشرين سنة تحمل ، وحملها مرة واحدة في السنة ، وورقها نحو من ورق الجوز ، وهو طيب الرائحة ، وفُقّاحها[1] شبيه بنَوْر النرجس إلاّ أنه ألطف منه ، وهو ذكي ، ولشجره شوك حديد .. » ، كما ذكره في الرياحين (٢ : ٢١٧) فقال : « كل شيء من شجرته ريحان ؛ ورقها وفُقاحها وثمرتها ، وهو بعدُ فاكهةٌ .. » .

وحماض الأترج هو ما في جوفه ، وقد لزمه هذا الاسم وإن كان حلواً؛ نص على هذا في كثير من كتب الطب والعقاقير، وهو نفسه المراد حين يقول ابن سينا لب الأترج أو لحم الأترج . والأترج بأجزائه كلها من ثمر وورق وزهر مما استخدمه الأطباء القدامى كثيراً يُرَبّى ويُتّخذ منه دهن ،

(١) أي زهرها . وانظر (فقاح) في كتابنا هذا .

ويُصنَع منه جُوارِشْن[1] مشهور وربّ وشراب ...

وفي معجمات اللغة أن الأترج لغات منها أترج وواحدته أترجة ، وقد تخفف الجيم ، وترنج وواحدته ترنجة وأترنج .. وفي النبات (٢ : ٢١٧) أن قوماً « يقولون في الأترج ترنج وهي لغة مرغوب عنها » ونقل صاحب التاج مثل هذا الرأي عن القزاز في كتاب المعالم ، وعند صاحب اللسان الأترنج والترنج : هما من لغة العامة . واتفق الجميع على أن الأترج – ولم يذكر ابن سينا غيرها – هي كلام الفصحاء . والكلمة ليست عربية النِّجار . قال الشهابي إنها « من أصل سنسكريتي هو ما تلنغا نُقِل إلى الفارسية فَعُرِّب » وذكرها اديشير في الألفاظ الفارسية المعربة وقارنها بشبيهاتها في الآرامية والتركية ، وقال الكرملي في المساعد : « الأترج كلمة أعجمية معروفة يقابلها في العربية العَرْف أو المُتْك[2] » ولم يستعمل ابن سينا في القانون أياً منهما . ونحن نسميه في الشام (الكَبّاد) ، وفي التاج (كبد) « كَبَّاد ككتَّان نوع من الليمون » .

اثاناسيا*

اثاناسيا ١ : ١٧٩/ ٢ : ٢٥٤[3] ، ٢٥٨ ، ٣٥٨ ، ٣٥٩ ، ٣٦٦ ، ٣٧٨ ، ٤٣٥ ، ٥٠٩ /٣ : ٥٠٣ ، ٤٠٩ ، ٤١١ .

(١) واحد من المعجونات الطبية ، وانظر (جوارشن) في كتابنا هذا .

(٢) العَرْف : شجر الأترج ، والمُتْك : الأترجة (اللسان : عرف ، متك) .

(*) المـلكي ٢ : ٥٤١ ، ٥٤٢ ، ومنهاج البيان ١٩ب ؛ ٢٠ أ ، وأقرباذين القلانسي : ٤٩ ، وتركيب ما لا يسع الطبيب جهله ٩ أ ، وتذكرة داود الأنطاكي ١ : ٣٦ .

(٣) في الأصل « انام ناسيا » تصحيف ، وجاءت على الصواب في طبعة رومة والمخطوطات .

اثاناسيا الصغير	٢ : ٣٦٨
اثاناسيا الكبير	٢ : ٣٦٨
معجون أثاناسيا الصغرى	٣ : ٣٣٠
معجون أثاناسيا الكبرى التي بكبد الذئب	٣ : ٣٣٠

اثاناسيا – وقد تحذف الألف فيقال اثناسيا – اسم يوناني قيل إن معناه « المنقذ من الأمراض » . وهو يُطلق على دواء مركّب مشهور في الطب القديم يُعزى تأليفه إلى جالينوس وقيل إنه أقدم من ذلك ، وهو من المعجونات ، له نوعان مشهوران هما : أثاناسيا الكبرى وأثاناسيا الصغرى ، يتألف كل منهما من عدد من التوابل والمسكنات المدقوقة المعجونة بالعسل ، وتمتاز الكبرى بدخول حُراقة كبدِ الذئب المسحوقة في تركيبها .

أَثْل*

أثل	٢ : ٢٢ ، ١٠٥
عصارة الأثل	٢ : ٣٥
ماء الأثل	٢ : ١٧٢ ، ٢٨٢

اتفقت المراجع على أن الأثل نوع من شجر الطرفاء ، إلا أنه يمتاز منه بضخامته ، قال البيروني : « وليس بين الأثل وبين الطرفاء فرق سوى العِظَم في الأثل » ، وهو كما وصفه إسحاق بن عمران – فيما نقله عنه ابن البيطار في مفرداته – « شجر عظيم متدوح ، وله حب وقضبان خضر ملمع بحمرة ، وله ورق أخضر شبيه بورق الطرفاء .. » وهو مستقيم خشبه أجود

(*) النبات لأبي حنيفة ١ : ١٣ ، والصيدنة ٢٣ ، وشرح أسماء العقار ٥ ، والمنتخب ١٦ ، ومنهاج البيان ١٩ ب ، ومفردات ابن البيطار ١ : ١١ ، ومنهاج الدكان ١٧٦ ، ولسان العرب وتاج العروس (أثل) ، وحديقة الأزهار ٣٤ ، وتذكرة داود ١ : ٣٦ ، ومعجم أسماء النبات : ١٧٧ ، ومعجم الشهابي ٦٢٩ Tamaris ، والمعجم الكبير ١ : ٩٦

الخشب للآنية - كما يقول أبو حنيفة نقلاً عن أبي زياد الأعرابي - وأغصانه كثيرة التعقد ، وورقه مفتول دقيق ، وثمره حب أحمر قابض يسمى حبّ الأثل أو العَذْب ، وفي كتب العقاقير أن ثمرته هي الكزمازك أو الكزمازج ، ولم يستعمل ابن سينا هذا المصطلح إلا لثمرة الطرفاء .

إثْمِد*

إثمد	١ : **٢٥١** ، ٣٩١ ، ٤٢٩ /٢ : ١١١ ، ١١٢ ، ١٢٦ ، ٤٤١ /٣ : ٤١٦ ، ٤١٨ ، ٤١٩ ، ٤٢١ - ٤٢٤
إثمد اصفهاني	٢ : ١٢٠ ، ١٣١/٣ : ٤٢٠
إثمد صفائحي	١ : ٢٥١
إثمد مغسول	٣ : ٤١٦
فُتات الإثمد	١ : ٢٥١

قال ابن سينا في ما هيته : « هو جوهر الأسرب الميت ، وقوته شبيهة بقوة الرصاص المحرَق » .

هو في معجمات اللغة وكتب العقاقير الحجر الذي يُتَّخذ منه الكُحْل ، وهو أسود إلى حمرة ، منه أنواع أجودها الصفائحي المتبلور سريع التفتت ومعدنه بأصبهان ، واختلفت المراجع في تحديد ماهيته فهو في منهاج البيان « معدن جوهره كجوهر الأبار » ، وهو - كما نقل ابن البيطار عن

(*) كتاب ديسقوريدس ٤١٠ ، والحاوي ٢٠ : ١٣ ، والملكي ٢ : ١٣١ ، والصيدنة ٢٤ ، ومفيد العلوم ٥ ، وشرح أسماء العقار ٦ ، والمنتخب ٥١ ، ومنهاج البيان ١٩ ب ، ومفردات ابن البيطار ١ : ١٢ ، واللسان والتاج (ثمد) ، وتذكرة داود ١ : ٣٦ ، وقاموس الأطبا ١ : ١٢٦ ، والمعجم الموحد ١٦ ، والصحاح في اللغة والعلوم ١٢٥ ، والمعجم الوسيط ١ : ١٠٤ (ثمد) .

ارسطوطاليس « حجر يخالطه الرصاص » ، وفي الشامل محاولة مطولة لتحديد طبيعته تعطينا فكرة واضحة عما كان يعانيه القدماء في تحديد عناصر المواد المعدنية المركبة . أما في العصر الحديث فقد قبلت كلمة الإثمد مصطلحاً مرادفاً للانتيمونAntimoine وهو العنصر الرئيس في حجر الكحل أو الإثمد ، وقلما يوجد في حالة نقية ، وغالباً ما يكون متحداً بغيره من العناصر .

ضبطت معجمات اللغة الإثمد بكسر الهمزة والميم ، ونقل صاحب التاج أن فيه لغتين أخريين هما أثمد كأحمد ، وبضم الميم وهذه عن الصاغاني .

اثيمديون*

اثيمديون
١ : ٢٦٤

كذا وردت الكلمة في طبعتي روما وبولاق . وهذا العقّار آخر ما ذكره ابن سينا في حرف الهمزة من الأدوية المفردة ، وهو واحد من جملة أدوية لم ترد في مخطوطات جيدة للقانون مثل مخ١ و٢ ، ولم يحدد ابن سينا ماهية هذا الدواء ولكنه ذكر في خواصه « أنه يبرد تبريداً شديداً .. ويحفظ الثدي على نهوده .. ويقال إنه إذا شرب جعل الشارب عقيماً » .

هذه الخواص تنطبق على دواء ذكره ديسقوريدس باسم افيميديون وقال في وصفه : « هو نبات ليس بكبير الساق ، وله ورق شبيه بورق النبات الذي يسمى قسوس ، عدده نحو من عشرة أو أكثر قليلاً ، وليس له

(*) أهملت ذكره كثير من المراجع وبعض مخطوطات القانون ، ووجدته باسم افيميديون في : كتاب ديسقوريدس ٣١٧ ، والمنتخب من مفردات الغافقي ٣٤ ، ومفردات ابن البيطار ١ : ٤٦ ، ومعجم أسماء النبات ٧٦ Fpimedium alpinum .

ثمر ولا زهر ، وله عروق دقاق سود ثقيلة الرائحة .. لا طعم له .. وقد يهيأ من ورقه .. ضماد للثدي لئلا يعظم ، وإذا شربت عروق هذا النبات قطعت الحَبَل .. » . كما ذكره ابن البيطار أيضاً في مفرداته باسم افتميديون ونقل وصف ديسقوريدس له وكلامه على فوائده وكلام جالينوس على فائدته في حفظ الثدي ناهداً ، وفي معجم أحمد عيسى أفيميديون .

إجّاص*

إجّاص	١ : ١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٧٨ ، ٢٠٠ ، ٢٣٥ ، **٢٥٨** ، ٢/٤٤٢ : ٢٠ ، ٤٠ ، ٤٩ ، ٣٠٣ ، ٤٤٣ ، ٤٦٦ ، ٤٦٨ ، ٤٧٠ ، ٥٥٢ ، ٦٢٣ /٣ : ١٠٦ ، ٢٩٣ ، ٤١٥ ، ٤٣٤ .
إجاص أبيض كمد	١ : ٢٥٨
إجاص أحمر	١ : ٢٥٨
إجاص أرمني	١ : ٢٥٨
إجاص أسود	١ : ٢٥٨
إجاص أصفر	١ : ٢٥٨
إجاص بري	١ : ٢٥٨
إجاص بُسْتي[1]	١ : ٢٥٨

(*) كتاب ديسقوريدس ١١٦ ، وكتاب النبات ١ : ٤١ ، والملكي ١ : ١٨٩ ، والحاوي ٢٠ : ٩٥ ، ومفيد العلوم ٤ ، والصيدنة ٢٤ ، والمنتخب ١٧ ، وشرح أسماء العقار ٥ ، ومفردات ابن البيطار ١ : ١٣ ، ومنهاج البيان ٢٠ أ ، ولسان العرب وتاج العروس (أجص) ، وقاموس الأطبا ١ : ٢٢٩ ، والمعتمد ٥ ، والشامل ١٢ ، وحديقة الأزهار ١٩ ، وتذكرة داود ١ : ٣٧ ، ومعجم أسماء النبات ١٤٩ ، ١٥١ ، ومعجم الشهابي ٥٣٩ Prune وانظر فيه أيضاً ٥٢٥ ، والمساعد ١٥٠ ، والمعجم الكبير ١ : ١٠٤

(١) البستي : نسبة إلى بُسْت وهي مدينة بين سجستان وغزنين وهراة كما في معجم البلدان ٢ : ١٧٠ ، أي أنها تقع في جنوب أفغانستان اليوم .

(١) المُزّ : ما كان طعمه بين الحامض والحلو .

قال ابن سينا في ماهيته : « الإجاص معروف » .

يتضح من استعراض الأنواع التي ذكرها ابن سينا لهذه الفاكهة ، ومن كتب المفردات وكتب اللغة جميعاً أن المراد بهذا المصطلح ما يطلق عليه في بلاد الشام اسم « الخوخ » ، وفي مصر « البرقوق » وفي المغرب والأندلس « عيون البقر » ، وقد أكثرت المراجع الحديثَ عن اصطلاح أهل الشام خاصة إطلاق اسم الإجاص على فاكهة أخرى هي الكمثرى . قال أبو حنيفة في كتابه النبات : « الإجاص عند أهل الشام الكمثرى » وأخطأ البيروني حين نقل عنه في الصيدنة فقال : « وقال أبو حنيفة الإجاص من نبات أرض العرب وإن أهل الشام يسمونه الكمثرى » والصواب أن يقول : يسمون به الكمثرى ، لأن هذا هو واقع الحال[1] . أما ما قاله أبو حنيفة بعيد ذلك « ويسمون الإجاص المشمش » فلم أجد ما يؤيده في مصطلح ابن سينا . وفي المعجمات الحديثة كالمساعد ومعجم الشهابي شرح جيد واف ينتهي إلى ما قدمته في بداية كلامي وأن ثمر الإجاص بالعربية هو Prune بالفرنسية .

ضبطت معجمات اللغة الإجاص بكسر الهمزة وتشديد الجيم ونقلت عن الجوهري قوله : « دخيل لأن الجيم والصاد لا يجتمعان في كلمة واحدة من كلام العرب » والواحدة إجاصة ، ويقال : إنجاص وإنجاصة ، وعدها بعضهم لغة وبعضهم لُغَيّة ، وبعضهم خطأ نهى عنه وهذه اللغة هي المستعملة اليوم في بلاد الشام ويشبهها في العراق « عنجاص » .

---

(١) ممن وهم أيضاً الدكتور أحمد عيسى إذ قال في ترجمة Prusus domestica « إجاص ، إنجاص (في سورية) .. برقوق في مصر » وأهل الشام لا يسمون هذه الفاكهة انجاصاً بل يسمونها خوخاً .

استخدم ابن سينا كثيراً من مشتقات الإجاص كما ظهر من الفهرس ، منها : ربه وهو يصنع من عصيره المغلي دون إضافة السكر[1] ، وشرابه وهو عصيره المغلي مع السكر[2] ، وصمغه ، والمرقة الإجاصية التي قد تسمى اختصاراً « الإجاصية » وهي طعام يصنع من لحم الضأن أو الدجاج مع الإجاص[3] .

آجُرّ*

آجر أبيض جديد	٣ : ١٦٢
آجر محرق	٣ : ١٦٧
سحيق الآجر المحرق	٣ : ١٦٧

ذكره ابن سينا ضمن أدوية تستخدم لعلاج الحروق وتجفيف النزف .

اللفظة معربة فارسيتها آگور ، ذكرت فيها معجمات اللغة لغات عديدة منها : الأُجور ، واليأجور ، والآجِرُون ، والأُجُرّ ، والآجُرّ . وهو الذي اخترته لشهرته في عصرنا — والآجُرُ ... الواحدة بهاء . وهو الطين الذي يصنع لَبِناً ويحرق فيُستخدم في البناء . انفرد داود الأنطاكي بالقول إن الكلمة يونانية ، ولعله أتي من قبل القرميد من اليونانية ، ونقل اديشير في الألفاظ الفارسية المعربة عن فرنكل قوله إن أصل اللفظة آرامي ، وفي المعجم الكبير أنها من الأكَّدِية أُجُرّ .

---

(١) انظر طريقة صنعه مفصلة في الملكي ٢ : ٥٩٢ ونقلها عنه منهاج البيان ١٣١أ

(٢) انظر طريقة صنعه مفصلة في القانون ٣ : ٣٧٢ ، وتركيب ما لا يسع الطبيب جهله ٦ ب .

(٣) فصَّل ابن الكتبي طريقة طبخها في كتابه « تركيب ما لا يسع الطبيب جهله » ٩ أ

(*) اللسان والتاج (أجر) ، والألفاظ الفارسية المعربة ٧ ، وتذكرة داود ١ : ٣٧ ، والصحاح في اللغة والعلوم ١ ، والمعجم الكبير ١ : ٦ ، وانظر : « خزف » و « قرميد » في كتابنا هذا .

إجماد

انظر جامد

إحراق

إحراق ، الإحراق بالنار	١ : ١٨ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧/ ٢ : ٥٥٤ /٣ : ١٧٩ ، ٢٥٥
إحراق الذهب	٣ : ١٤٥
إحراق الفولاذ	٣ : ١٤٥
احتراق	٣ : ١٤٥ ، ٢٧٣
تَحْريق	١ : ٢٥٨
حرق التنانير	٣ : ١٧٧
مُحْرَق ، مُحَرَّق	١ : ٢٣٧ ، ٢٤٦ ، ٢٨٦ ، ٢٩٤ ، ٣٠٥ ، ٣٢٢ ، ٣٣٤ .
أحرق ، يحرق ، حرق ، يحترق ، لا تحرقه النار ...	١ : ٢٣٧ ، ٢٥٩ ، ٢٦٧ ، ٢٧٧ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٢٩٣ ، ٣٤٢ ، ٣٥٥ ، ٣٦٤ ، ٣٧٦ ، ٣٧٨ ، ٣٩٩ ، ٤١٢ ، ٤١٤ ، ٤١٥ ، ٤٢٦ ، ٤٢٧ ، ٤٣٧ ، ٤٥٨ ، ٤٦٩ /٢ : ١٧٩ ، ١٨٥ ، ١٩٤ ، ٢٤٤ ، ٤٣٠ ، ٤٥٠ ، ٥٠٤ ، ٥١٦ ، ٦٢١ /٣ : ١٣٤ ، ١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٥٤ ، ١٦٣ ، ١٦٧ ، ١٧٧ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧٣ ، ٣٠٧ ، ٤٢٢ ، ٤٢٦ ، ٤٣٨ .

الإحراق والتَّحريق من الأعمال التي كثر استخدامها قديماً في تحضير الأدوية ، وقد ذكر ابن سينا فوائده في تغيير صفات الأدوية (القانون ١ : ٢٣٧) فقال : « فالدواء يحرق لأحد أغراض خمسة ؛ إما لأن يكسر من حدّته ، وإما لأن يُفاد حدةً ، وإما لتلطيف جوهره الكثيف ، وإما لأن يُهيأ للسحق ، وإما لأن تُبطَل رداءة جوهره » ووجدتُ مثله في أقْرباذين القلانسي (ص ٢٢) . ولهذا المصطلح عند ابن سينا وعند

غيره من الأطباء معنى آخر يراد به تأثير الدواء في الجسم وأخلاطه وسأشرحه في مادة (مُحْرِق) من هذا الكتاب .

احريمون

شعر الحيوان المسمى احريمون ٢ : ٤٧٧

ذكره ابن سينا في القانون مرة واحدة أثناء كلامه على الأدوية التي تفيد في إخراج الديدان من الأمعاء فقال : « ومن الأدوية العجيبة في جميع ضروب الديدان شعر الحيوان المسمى احريمون » . تحققت من اللفظة فوجدتها هكذا في طبعتي رومة وبولاق والمخطوطة ١ ، وبحثت طويلاً في المراجع[١] واستعرضت المقالة الثانية من كتاب ديسقوريدس وفيها الأدوية الحيوانية فلم أظفر بطائل .

أحشاء*

الأحشاء ١ : ٣٤٦

جاء في الأدوية المفردة من كتاب القانون : « كَرِش : قليل الغذاء ... وكذلك ما يشاكله من الأحشاء » .

الأحشاء جمع مفرده حشى . عرفته المعجمات بقولها : « ما دون الحجاب مما في البطن كله من الكبد والطحال والكرش وما تبع ذلك حشى كله » ونَقَلتْ عن ابن السكيت حداً آخر هو : « الحشى ما بين آخر الأضلاع إلى رأس الورك » ، وفي لسان العرب عن الجوهري : « الحشى

---

(١) من هذه المراجع : الحيوان للجاحظ ، والحاوي للرازي ، والصيدنة للبيروني ، ومفردات ابن البيطار ، ومنهاج البيان لابن جزلة ، وحياة الحيوان الكبرى للدميري ، وتذكرة داود الأنطاكي ، ومعجم الحيوان لمعلوف ...

(*) لسان العرب والقاموس المحيط (حشي) ، وقاموس الأطبا ٢ : ٢٢٣

ما اضطمت عليه الضلوع » . وردت الكلمة مرات كثيرة جداً في القانون وذلك في موضوعات التشريح والأمراض ، وكلها كما لاحظت يراد بها ما دون الحجاب مما في البطن .

أخثاء*

أخثاء البقر	تجدها في مادة (بقر)
أخثاء المعز	تجدها في مادة (ماعز)

لم ترد الكلمة في « القانون » إلا بهذه الصيغة وهي جمعٌ ، مفرده خِثْيٌ .

جاء في معجمات اللغة : خَثَى – وفي المخصص خثّى – البقرُ أو الفيل – يخثي خثياً – رمى بذي بطنه . وخص به أبو عبيد الثور وحده دون البقرة ، والاسم الخِثْي ، والجمع أَخْثاء ، مثل حِلْس أحلاس . وقال ابن الأعرابي : الخثي للثور . وأضاف صاحب المنهاج قوله : « وقال أبو زيد في كتاب خَبَّأه : البعر للخف والظلف ، والروث للحافر ، والخثي والجمع الأخثاء لكل باعر للخف والظلف إذا ألقاه مجتمعاً ليس بسلح ولا بعر ؛ فالبقرة تخثي والشاة تخثي وكل ذي ظلف أو خف » . وهذا الشرح يوافق استعمال ابن سينا للكلمة . أما داود الأنطاكي فقال : « هو ما في بطون الحيوان من الفضلات فإن خرج بإرادته فروث ، وكثيراً ما تطلق الأخثاء على البقر » .

(*) المخصص ٨ : ٤١ ، ولسان العرب وتاج العروس (خثي) ، ومنهاج البيان ٢٠ أ ، وتذكرة داود ١ : ١٣١ وانظر مواد (بعر ، زخرء ، وذرق ، وروث ، وزبل ، وسرقين) في هذا المعجم .

اخراطيوس*

اخراطيوس ٢ : ٢٠٦

جاء في الأدوية التي تصلح لأورام اللهاة واللوزتين : « وأيضاً حجر شادنج وحجر فروحبوس محرقاً الذي يسمى اخراطيوس والحجر الافروجي »

كذا في طبعة بولاق . وفي طبعة رومة : « وحجر فووحوس محرقاً الذي يسمى احراطيوس » . وفي المخطوطة ١ : « وحجر فروحبوس محرقاً الذي يسمى احراطوس » . وقد أعياني البحث عن هذه المصطلحات لأنها من اليونانية ، وغالباً ما تتعاون طرق التعريب المختلفة مع أخطاء النسخ والطبع على إيقاع الباحث الذي لا يعرف اللغات القديمة في متاهة لا يجد منها مخرجاً ؛ عدت إلى أنواع الحجارة في المراجع الطبية[1] فرجح عندي أن الحجر المقصود هو ما ذكره ديسقوريدس في كتابه حيث قال : « ليتص فروغيوس هو حجر يستعمله الصبّاغون بالبلاد التي يقال لها فروغيا ولذلك يسمى فروغيوس[2] » ووصف طريقة خاصة في إحراقه ثم قال : « هذا الحجر محرقاً كان أو غير محرق فإنه يقبض وينقي ويكوي » كما أشار إليه بعد ذلك بقوله في الشادنج : « وقد يحرق كما يحرق الحجر الذي يقال له فروجيوس » وهو الذي ذكره ابن البيطار باسم (حجر افريقي) إذ نقل كلام ديسقوريدس الذي أنقله فيما يلي كما ورد في هذا الكتاب : « حجر افريقي : ديسقوريدس : هو حجر يستعمله الصياغون بالبلاد التي يقال لها

(*) كتاب ديسقوريدس ٤٣١ ، ٤٣٣ ، ومفردات ابن البيطار ٢ : ٨ .

(١) منها على ما ذكرت سابقاً : الحاوي ٢٠ : ٢٦٣ وما بعدها ، والصيدنة ١٤٨ وما بعدها ، والشامل ١٨٠ وما بعدها ، ومنهاج البيان ٨٧ وما بعدها ، وتذكرة داود ١ : ١١٣ وما بعدها .

(٢) صُحِّفت في الطبعة التي بين يدي فجُعلت « فروغيون »

فروعيا وهي افريقية ولذلك سمي باليونانية فروعنوس » !

اخيلوس*

اخيلوس ١ : ٢٦٤

جاء في القانون : « اخيلوس : وقد يسمى سيدريطس[١] . قال جالينوس : هو اقبض من سيدريطس[١] .. يقطع انفجار الدم وقروح الأمعاء والنزف العارض للنساء » . وقد جدت مثل هذا الكلام تماماً في الحاوي (٢١ : ٤٠ احيلوس) . وجاء في كتاب ديسقوريدس بعد الكلام على أنواع سندريطس : « ومن الناس من يسمى هذا النبات الذي يقال له اخيلوس[٢] سيدريطس ، وهو نبات له قضبان طولها نحو من شبر وأكثر ، شبيه بالمغازل عليها ورق صغار مشرف ... شبيه بورق الكزبرة ، لونه إلى الحمرة ما هو ، لزج ، قوي الرائحة ... وعلى أطراف الأغصان أكلّة مستديرة ، وزهره أبيض في ابتداء كونه ثم يتلون بلون الذهب .. إذا دق .. ووضع على الجراحات ألحمها .. وقد يقطع النزف أيضاً ، وإذا احتملته المرأة قطع نزف الدم من الرحم » وتجد هذا الكلام بنصه في مفردات ابن البيطار معزواً إلى ديسقوريدس ، وبعده كلام جالينوس ، ثم وضح ابن

(*) كتاب ديسقوريدس ٣٢١ (سيدريطس آخر) ، والحاوي ٢٠ : ٤٠ (احيلس) ، و ٢١ : ٤٩ (سندريطس) ، ومفردات ابن البيطار ٣ : ٣٩ (سندريطس آخر) ، وتذكرة داود ١ : ١٩٤ (سندبوطس) ، ومعجم أحمد عيسى ١٧٤ (سيدريطس)

(١) في ط بولاق : سندريسطس .. سندريطس » ، وفي ط. رومة : « سدديطس ... سندريطس » ، والصواب ما أثبته وهو من معجم أحمد عيسى Sideritis .

(٢) في الأصل : « احيلوس سيدريطس » .

البيطـار غـلط من زعم من المترجمين[1] أن عصـارة هذا النوع هي دم الأخوين . وأكد أن اخيلوس هذا من العشب وليس بشجر عظيم .

اخينوس*

قضبان اخينوس	١ : ٣٣٢
ورق اخينوس	١ : ٣٣٢

جـاء في أثنـاء وصف ابن سينـا لنبـات اسمه « طراغيون » قوله : « ... وله ورق وقضبـان وثمر شبيه بورق وقضبان اخينوس إلا أنها أصغر منه ... »

هذه العبـارة هي عبـارة ديسقوريدس عند كلامه على طراغيون ، والكلمة فيه « احينس » ، ونقل ابن البيطار في مفرداته كلام ديسقوريدس أيضـاً ، والكلمة فيه لحييس . والصواب في هذه الكلمة هو « لخنيس » lychnis كما في كتـاب ديسقوريدس نفســه (ص ٢٨٥) حيث وصف نوعين منه هما : لخنيس الإكليلية ، ولخينس اغريا . وفي مفردات ابن البيطار (٣ : ١٠٦) : « لخنيس الإكليلية : أبو العباس النباتي : سميتْ به لأنهم كانوا يضعونها في الأكاليـل ، قال : وهي عندي النوع الجبلي من الخيري البنفسجي النَّوْر » وهذا النوع هو منثور البر كما في معجمي أحمد عيسى ومصطفى الشهابي .

(١) المقصود « حُنَين بن إسحاق » المترجم ، وانظر ـ لتفهم اللَّبْس الواقع في هذه الكلمة ـ الحاوي ٢٢ : ٢٢٧ ـ ٢٢٨

(*) كتـاب ديسقوريدس ٢٨٥ (لخنيس) و ٣٢٦ (طراغُيْن) ، والمنتخب ٤٢ ومفردات ابن البيطار ٣ : ٩٩ (طراغيون) ، و ١٠٦ (لخنيس الإكليلية) ، ومعجم أسماء النبات لأحمد عيسى ١١٢ ، ومعجم الألفاظ الزراعية للشهابي : ١٨٤ (لخنيس إكليلي) ، و ٤٠١ (لُخْنيس) .

ادبار*

ادبار ١ : ٣٣١

قال ابن سينا في الكلام على « طرفحوماس[1] : « قال ديسقوريدس : وبعض الناس يسميه ادبار وهو ينبت في المواضع التي ينبت فيها برشياوشان[2] » .

كذا وجدت اللفظة في طبعتي رومة وبولاق لكتاب القانون ، والذي في كتاب ديسقوريدس عند الكلام على طريخوماناس هو : « ومن الناس من سماه اذبانيطن ، وهو نبات ينبت في المواضع التي ينبت فيها شعر الجبّار » ، ونقل هذا الكلام أيضاً ابن البيطار في مفرداته وجاءت اللفظة فيها « ردنابطن » ، وكل هذا تصحيف صوابه « اديا نطن » كما في كتاب ديسقوريدس (ص ٣٥٣) ، والصيدنة ، ومعجمي أحمد عيسى والشهابي Adianthum

أدرومالي**

أدرومالي ١ : ٣٣٨ ، ٣٧٧ ، ٣٧٨ ، ٣٨٦ ، ٤١٣ ، ٤٢٥ ، ٤٤١ ، ٤٦٤ ، ٤٧٠ /٣ : ٣٦٨ ، ٣٧٥ ، ٣٧٦ ، ٤٤٢

(*) كتاب ديسقوريدس ٣٥٣ (اديانطن) و ٥٥٤ (طريخومانناس) ، والصيدنة ٤٠٠ (شعر الغول) ، ومفردات ابن البيطار ٣ : ٦٤ (شعر الغول) ، ومعجم أحمد عيسى ٦ ، ومعجم الشهابي ١٠٤ ، وانظر (طريخوماس) من هذا الكتاب .

(١) كذا في كتاب القانون والصواب طريخومانس .

(٢) في كتاب ديسقوريدس ٤٥٥ (شعر الجبار) والمحققون على أنه هو البرشياوشان . انظر : مفردات ابن البيطار ١ : ٨٦ ، والصيدنة ٤٠٠ (شعر الجياد) وهي تصحيف (شعر الجبار)

(**) كتاب ديسقوريدس XXI ، والحاوي ٢٢ : ٣٧٦ ، ٣٩٨ ، وتذكرة الأنطاكي ١ : ٢٠٢ (شراب السكنجبين) . وانظر سكنجبين وقراطن في كتابنا هذا .

شراب ادرومالي ١ : ٤٢٣/ ٣ : ٢٣١
ماء ادرومالي ١ : ٤٠٢

هو من الأشربة الطبية المعروفة منذ القديم يصنع من العسل والماء ، واسم العسل باليونانية مالي ، واسم الماء ادرو . وفي كتاب القانون طبعة بولاق (١ : ٤٧٠) تعريف بالادرومالي ضمن زيادة وجدت في بعض النسخ وهي : « ادرومالي : وهي أن يؤخذ من العسل جزء ، ومن ماء المطر المعتَّق جزءان ويخلط ويوضع في الشمس » . وفيه أيضاً أنموذجان آخران لما يطلق عليه هذا المصطلح ؛ ففي الكلام على ماء القراطن وهو ماء العسل (٣ : ٣٧٥) يقول : « والذي يطبخ ويمكث حينا يسميه بعض الناس أدرومالي أي شراب العسل » ، وفي الكلام على شراب الورد (٣ : ٣٧٦) يقول : « وقد يعمل على غير هذا الوجه ، وذلك بأن يؤخذ عصارة الورد ويخلط بعسل ، ويُسمى هذا أيضاً ادرومالي » . وفي الحاوي (٢ : ٣٩٨) صنف آخر منه منقول عن جالينوس .

ادرومون

ادرومون المعجون ٣ : ٥٦

هكذا وجدت اللفظة في طبعتي رومة وبولاق ، وهي في المخطوطة ١ : « آذرومون » ، وقد وردت في سياق الكلام على صناعة قرص من الأقراص النافعة للحميات البلغمية ، ونسخته : « يؤخذ مُرّ خمسة .. بزر الكرفس ، كراويا من كل واحد أربعة ، قشور السليخة ميعة من كل واحد درهمان ؛ سيساليوس ادرومون المعجون من كل واحد درهم وثلثان .. » .

لم أعثر على ما يهديني إلى حقيقة هذا العَقّار في كتب الأدوية مفرداتها ومركباتها ، ولا في كتب الطب ضمن الفصول التي تتحدث عن الحميات .

ادنيس

ادنيس ٣ : ٤٠١

كذا وجدت في طبعتي رومة وبولاق ، وفي المخطوطة « اديس » . ذكره ابن سينا في الأدوية التي قد تدخل في صنع دهن الكلكلانج – وهو مرَكَّب هندي مشهور – فقال : « .. وقوم يزيدون فيه أصل السوسن إستاران ، شيطرج أربعة دراهم ، أنيسون وادنيس وإسفند وفركهان من كل واحد درهمان » .

لم أعثر على اسم هذا العقار في كتب الأدوية المفردة ولا في المراجع التي ذكرت الكلكلانج[1] ، فلم أستطع بالتالي أن أعلم شيئاً عنه .

اذاراقي*

اذاراقي ١ : ٢٥٥

ذكره ابن سينا في الأدوية المفردة فقال في ماهيته : « نوع من زبد البحر يكون جامداً لاصقاً بالحلفاء والقصب ، وهو دواء حاد لا يشرب لحدته ، بل يستعمل طلاء بعد كسر حدته .. » ثم ذكر في منافعه أنه ينفع من الجرب المتقرح والقوابي وعرق النسا .

ظهر لي أن كلام ابن سينا على هذا العقار مأخوذ من ديسقوريدس الذي قال في كتابه بعد أن ذكر زبد البحر : « وأما الدواء الذي يقال له

---

(١) منها على سبيل المثال : الملكي ٢ : ٥٤٥ (الكلكلانج الأكبر والأصغر) ، ٢ : ٥٨٧ (دهن الكلكلانج) ، ومنهاج البيان ٢٢٣ أ (كلكلانج) ، وأقرباذين القلانسي ٦٠ ، ٦٤ ، ٨١ ، وتركيب ما لا يسع الطبيب جهله ٧٩ أ (كلكلانج) ، وتذكرة داود ١ : ٢٦٢ .

(*) كتاب ديسقوريدس ٤٣٠ ، والحاوي ٢٠ : ١٠٤ ، ومفردات ابن البيطار ٢ : ١٥٥ ، وتذكرة داود الأنطاكي ١ : ٣٨ .

ادرقس فإنه يكون بالبلاد التي يقال لها غالاطيا ويجمد مثلما يجمد الملح على قصب وحلفا في مواضع رطبة ويصلح لقلع الجرب المتقرح والكلف ..وبالجملة هو حاد .. وينفع من عرق النسا » نقل الرازي في الحاوي بعض هذا الكلام ، ونقله كاملاً ابن البيطار حيث قال : « زبد البحيرة يسمى باليونانية ادرقي وادرقيون وادراقي[1] ... ديسقوريدس في الخامسة : تكون بالبلاد التي يقال لها .. » وأتم كلام ديسقوريدس ثم ذكر بعده كلام جالينوس ثم الرازي ولم يضف شيئاً من عنده . أما داود الأنطاكي فقال : « تلخص عندي أنه مجهول لأن الشيخ[2] يقول : إن شجره كالكبر له ثمر في غلاف ، وقال بعضهم أغفله في المقالات وقال قوم ذكره فيها كزبد البحر ... » .

وحصيلة البحث أن هذا العقار يوناني ذكره ديسقوريدس وجالينوس ولم يعرف العرب عنه شيئاً غير ذلك .

آذان الجداء*

آذان الجداء	٢ : ٢٣٦
عصارة أذن الجدي	٣ : ٤٣٠

---

(١) في الطبعة التي بين يدي من المفردات : « ادرق واذرفيون وادرافيس » وأظن الصواب ما أثبته .

(٢) الشيخ لقب لابن سينا ، ولم يقل في القانون إن اذراقي شجر كالكبر .. فلعله قال هذا الكلام في كتاب آخر له .

(*) مفردات ابن البيطار ١ : ١٨ ، والشامل ٥٨ ، وتذكرة داود الأنطاكي ١ : ٣٩ ، وقاموس الأطبا وناموس الألبا ٢ : ١٣٦ (أذن) ، ومعجم أسماء النبات لأحمد عيسى ١٤٢ ، ١٤٣ ، ومعجم الألفاظ الزراعية للشهابي ٥١٩ ، والمعجم الكبير ١ : ١٦٨ ، وانظر مادة (لسان الحمل) .

لم يذكره ابن سينا في كتاب الأدوية المفردة .

تطلق هذه التسمية على النوع الكبير من لسان الحمل وهي اصطلاح شامي . يقول ابن البيطار في المفردات : « آذان الجدي هو لسان الحَمَل الكبير بدمشق وما والاها من أرض الشام ، وعامة الأندلس تسمي النوع الصغير منه آذان الشاة أيضاً » . أفهم من هذا الكلام أن لسان الحمل الكبير يسميه أهل الشام آذان الجدي . وقد نُقل كلام ابن البيطار إلى المعجم الكبير بعبارة تفيد عكس مراده وهي : « آذان الجدي : plantago major وهو المعروف بلسان الحمل الكبير بدمشق وما والاها من أرض الشام ، وكانت عامة الأندلس تسمي النوع الصغير منه آذان الشاة أيضاً »[1] ، وقد يعمم هذا المصطلح فيقال : آذان الجدي هو لسان الحمل ، كما ورد في الشامل وقاموس الأطباء ، وهو يخصص في الغالب كما جاء في التذكرة للأنطاكي : آذان الجدي : الكبير من لسان الحمل ، وفي معجم أحمد عيسى ومعجم الشهابي : آذان الجدي ، لسان الحمل الكبير Plantain majeur .

آذان الفار*

آذان الفار ١ : **٢٥٩** ، ٣٣٤ /٢ : ١٠٥ ، ٤٦٢ ، ٥٩٨ /٣ :

---

(١) وقع مثل هذا اللبس في الصيدنة عندما نقل البيروني كلام أبي حنيفة على الإجاص . انظر مادة (إجاص)

(*) ديسقوريدس ٢٣٤ (مواوسطا) ، ٣٤٢ (السيني) ، والملكي ٢ : ١٠٤ ، والصيدنة ٢٦ ، والحاوي ٢٠ : ٦٩ ، ٢٢ : ١٠ ، ومفاتيح العلوم ١٧٣ والمنتخب ٢١ ، ومفردات ابن البيطار ١ : ١٦ ، ومنهاج البيان ٢٠ ب ، ومنهاج الدكان ١٧٧ ، وتذكرة داود الأنطاكي ١ : ٣٨ ، وقاموس الأطبا ٢ : ١٣٦ (لاذن) ، والألفاظ الفارسية المعربة ١٤٤ (المرزنجوش) ، ومعجم أسماء النبات لأحمد عيسى : ١٤ ، ١٢١ ، ١٣٠ ، ومعجم الأمير مصطفى الشهابي ٤٣٣ Myostis ، والمعجم الكبير ١ : ١٦٩ .

	٢٤٤ ، ٣٢٢ .
بزره	١ : ٢٥٩
سعوط آذان الفار	١ : ٢٥٩
قضبان آذان الفار	١ : ٢٥٩
ماء آذان الفار	٢ : ١٠٥
ورق آذان الفار	١ : ٢٥٩

قال ابن سينا في ماهية هذا العقار : « وهذا الاسم منطلق على حشيشتين إحداهما ما ذكر جالينوس تفوح منها رائحة الخبازى ولا صلابة لها ، والأخرى ما ذكر ديسقوريدس وهو أنه قد زعم أن هذه الحشيشة تشبه اللبلاب إلا أنها صغيرة الورق ... وهي حشيشة تبسط على وجه الأرض دقيقة القضبان .. بلا رائحة ولا طعم قوي لازوردية الزهر يشبه بزرها بزر الكزبرة ، والخطاطيف ترعى منه ، وهي حادة وخصوصاً ما ليس منبته بقرب الماء . قال مسيح : إن منفعته منفعة الافسنتين ، وهو شيء غير متوقع من الثنتين معاً . »

تبين لي بعد العودة إلى المراجع أن هذا الاسم يطلق على عدد كبير من النباتات تشبيهاً لأوراقها بآذان الفار ، وكثيراً ما تكون تسمية بعضها بهذا الاسم اصطلاحاً خاصاً لأهل بلد معين . فمن هذه النباتات ما ذكره ديسقوريدس في المقالة الثانية من كتابه (ص ٢٣٤) وفي الرابعة منه (ص ٣٤٢) وقال إن قوماً يسمونه ميوس اوطيس ومعناه باليونانية آذان الفار ، ومنها النبات الذي نقل وصفه عن جالينوس كلٌّ من الرازي والبيروني وابن سينا وابن البيطار ، وقال فيه الرازي (الحاوي ٢٠ : ٧١) : « يجب أن تعلم أن هذه الحشيشة ليست معروفة عندنا بآذان الفار ومنها نوع من اليتّوع ذكر تحليته ابن البيطار فيما نقله عن الرازي من كتابه (من لم يحضره الطبيب) وهو المقصود باسم آذان الفار في القانون (١ : ٣٣٤ ، ٢ :

٤٦٢) ، ومنها أحد أنواع أناغاليس وهو المقصود بهذا الاسم في القانون (٢ : ١٠٥ ، ٣ : ٢٢٤) ، ومنها نبات ذو رائحة عطرة يسميه الفرس المرزنجوش وهي تعني بلغتهم آذان الفار ، وهو مراد ابن سينا من هذا المصطلح في القانون (٢ : ٥٩٨ ، ٣ : ٣٢٢) . أما ما نقله ابن سينا عن ديسقوريدس في ماهية هذا العقار فلم أجده في كتاب ديسقوريدس ، ولكني وجدت مثله في الحاوي (٢٢ : ١٠) معزواً إلى ابن جريج ، وفي منهاج البيان دون تسمية المنقول عنه .

إذْخِر*

إذْخِر ١ : ١٥٦ ، ٢١٥ ، ٢٤٧ ، ٢٩٧ ، ٣٣٥ ، ٤٠٥ ، ٤١٧ ، ٤٥٦ /٢ : ١٩ ، ٩٤ ، ٣٠٠ ، ٣٣٠ ، ٣٣١ ، ٣٤٨ ، ٣٦٢ ، ٣٦٥ ، ٣٦٦ ، ٣٦٧ ، ٣٧٣ ، ٣٧٤ ، ٣٩١ ، ٤٠٩ ، ٤٦٧ ، ٤٩٨ ، ٥٠٤ ، ٥١٢ ، ٥١٣ ، ٦١٠ /٣ : ٢٩ ، ٦٦ ، ٢٦٩ ، ٢٧٤ ، ٣١٥ ، ٣١٦ ، ٣١٧ ، ٣٢٤ ، ٣٢٧ ، ٣٣١ ، ٣٣٣ ، ٣٤٣ ، ٣٤٤ ، ٣٥٤ ، ٣٧١ ، ٣٧٢ ، ٣٨٩ ، ٣٩٠ ، ٣٩٦ ، ٣٩٩ ، ٤٠٢ ، ٤٠٣ ، ٤٢٧ ، ٤٣٣ .

إذخر أبيض ٣ : ٤٢٦

(*) كتاب ديسقوريدس ٢٦ ، والحاوي ٢٠ : ٦ ، والملكي ٢ : ١٠٧ ، والصيدنة ٢٧ ، والنبات ١ : ٣٣ ، ٢ : ٢٠٧ ، ولسان العرب وتاج العروس (ذخر) ، وشرح أسماء العقار ٥ ، والمنتخب من مفردات الغافقي ١٤ ومفردات ابن البيطار ١ : ١٥ ، والمعتمد ١٦٠ (دهن الإذخر ، ومفيد العلوم ٥ ، ومنهاج البيان ٢٠ب ، ومنهاج الدكان ١٧٨ ، والشامل ١٣ ، وأقرباذين القلانسي ٣١٥ ، وحديقة الأزهار ٢٩ ، وقاموس الأطبا ١ : ١٧٠ ، وتذكرة داود ١ : ٣٨ ، ومعجم أسماء النبات لأحمد عيسى ١٦ ، ومعجم الأمير الشهابي ٣٧٠ ، والمعجم الموحد ١٧٣ .

إذخر آجامي	١ : ٢٤٧ ، ٢٤٨
إذخر دقيق	١ : ٢٤٧
أصل الإذخر ، أصول الإذخر	١ : ٢٤٧ ، ٢٤٨ /٢ : ١٨٣ ، ٢٣٦ ، ٣١٤ ، ٣١٦ ، ٣٤٨ /٣ : ٤٧ ، ٥٦ ، ٣٩٠ ، ٤١٥ ، ٤٣١ ، ٤٣٥
بزر الإذخر	١ : ٢٤٧ ، ٢٤٨/ ٢ : ٤٨٦
ثمر الإذخر	١ : ٢٤٧/ ٣ : ٤٠٣
دهن الإذخر	١ : ٢٤٧/ ٢ : ٨٩ ، ١٨١ ، ٥٩٢ /٣ : ٢٧٥ ، ٤٠٣
زهر الإذخر	١ : ٢٤٧
ساق الإذخر	١ : ٣٧٨
طبيخ الإذخر	٢ : ٥٩٦
فُقّاح الإذخر	١ : ٢٤٧ ، ٢٤٨ /٢ : ٤٢ ، ٥٨ ، ١٦٦ ، ١٧٧ ، ١٨٥ ، ١٩١ ، ١٩٤ ، ١٩٥ ، ٢٠٦ ، ٢٥٧ ، ٣٠٣ ، ٣١١ ، ٣٢٦ ، ٣٢٩ ، ٣٣١ ، ٣٥٥ ، ٣٥٦ ، ٣٥٨ ، ٣٦٣ ، ٣٦٨ ، ٣٧٨ ، ٣٩٨ ، ٤٠٩ ، ٤٩٤ ، ٥٥٠/ ٣ : ٤٩ ، ٥٥ ، ٢٢٠ ، ٢٣٨ ، ٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٢٩٧ ، ٣١٢ ، ٣١٣ ، ٣١٤ ، ٣١٥ ، ٣١٨ ، ٣١٩ ، ٣٢٠ ، ٣٢٧ ، ٣٢٨ ، ٣٢٩ ، ٣٣٠ — ٣٣٣ ، ٣٣٦ ، ٣٣٩ ، ٣٤١ ، ٣٤٣ — ٣٤٦ ، ٣٧١ ، ٣٧٢ ، ٣٨٣ ، ٣٨٧ ، ٣٩١ ، ٣٩٥ ، ٤٢٦ ، ٤٣٢ ، ٤٣٤ ، ٤٣٨ .
قضبان الإذخر ، قُضُب الإذخر	١ : ٢٤٧ ، ٣١٥ ، ٣٣٥ .
ماء الإذخر	١ : ٢٤٨
ورق الإذخر	١ : ٢٤٨ ، ٤٦٥

قال ابن سينا في ماهيته: « منه أعرابي طيب الرائحة، ومنه آجامي

دقيق ، وهو أصـــلب ، ومنـــه غـليظ ، وهو أرخى ولا رائحـة له . قال ديسقوريدس إن الإذخر نوعان أحدهما لا ثمر له ، والآخر له ثمر أسود » .

الإذخر من النباتات المعروفة عند العرب ، كثير في بلادهم ، حلاّه أبو حنيفـة في كتابه (النبات) فقال : « الإذْخِر عن الأعراب الأُوَل له أصل مندفن وقضبان دقاق ذفر الريح ، وهو مثل الأسل أسل الكولان إلا أنـه أعرض وأصغر كعوباً ، وله ثمرة كأنها مكـاسح القصب إلا أنها أدق وأصغر ، تطحن فتدخل في الطيب » . نقلت المعجمات وصف أبي حنيفة للإذخر وضبطت اللفظة بكسر الهمزة والخاء وسكون الذال . وعده البيروني نوعاً من الحلفـاء ، ومن أسمائه في المراجع العربيـة : الخلال المأموني لأن المأمون كان يتخلل به – ذكره صـاحب منهاج البيان وقاموس الأطباء – وحلفـاء قريش ، وقش مكة – ذكرهما في منهاج الدكان – وتِبْن مكة – ذكره صـــاحب حديقة الأزهار – وحلفاء مكة ، وسنبل عربي ، وطِيْب العرب – ذكرها أحمد عيسى ومصطفى الشهـابي . وحصيـلة ما قيل في معجمات النبات الحديثة أن الإذخر نبات عشبي من فصيلة النجيليات ، استخدم بعض أنواعه في تغطية سطوح بيوتهم وصنع السلال وغيرها من الأدوات ، واستخدموا الأنواع العطرة منه خاصـة في الطب . أما الكلام الذي نسبه ابن سينا إلى ديسقوريدس والذي نقلته في بداية كلامي فلم أعثر عليه في كتابه ضمن كلامه على الإذخر (ص ٢٦ سخننتس) ، بل وجـدتـه في المقـالة الرابعـة من الكتـــاب ضـمن كلامـه على الأســـل (ص ٣٢٧ سحونيس) ، ولابن البيطار بحث مفصل دقيق يوضح فيه هذا الخطأ والأسباب التي أدت إليه ، ويبين أن الرازي في كتابه الحاوي هو أول من وقع فيه فتابعه ابن سينا في القانون ، ثم ابن سينا في القانون ، ثم ابن جزلة في المنهاج .

أما فقاح الإذخر فهو زهره ، وقد اشتهرت كلمة (فقاح) مقرونة به ، حتى إن بعض معجمات اللغة خصت الفقاح بالإذخر دون غيره ، وهو ذو مفهوم عام ، وسنورده – إن شاء الله تعالى – في موضعه من باب الفاء في هذا المعجم ، وهذا الفقاح يُغلى كما يُغلى الشاي – قاله الشهابي – ويصنع منه دهن يُتداوى به ، وقد ذكر طريقة صنعه وفوائده المجوسي في الملكي ٢ : ١٢٢ وابن جزله في منهاج البيان (١٢٢ أ) وغيرها .

آذَرْيُون*

آذَرْيُون	١ : **٢٥١** /٣ : ٢٣٧، ٣٢٨
آذريون أصفر	٣ : ٢٧٥
آذريون جبلي	١ : ٢٥١
رماد الآذريون	١ : ٢٥١

لم يحدد ابن سينا ماهية هذا العقار واكتفى بالحديث عن فوائده ومنها أنه « ينفع من داء الثعلب مسحوقاً بالخل ، ورماده بالخل على عرق النسا » ونقل عن ديسقوريدس : « الجبلي إذا مَسَّته المرأة واحتملته أسقطت من ساعتها » .

وجدت هذا اللفظ في طبعة رومة لكتاب القانون وفي مخطوطتيه : ١ و ٢ ، مكتوباً بهاء التأنيث في آخره والظاهر أنه كتب كذلك في نسخ

(*) الحاوي ٢٠ : ١٢ ، ٧١ ، والملكي ٢ : ١١٨ ، ١٢٨ ، والصيدنة ٢٦ والمنتخب ٣٥ (أذريون) ومفردات ابن البيطار ١ : ١١ ، ومنهاج البيان ٢١ أ ، ومنهاج الدكان ١٧٩ ، والشامل ٥٧ ، ولسان العرب وتاج العروس (حنو) ، وحديقة الأزهار ١٣ ، والمعتمد ٥٥٨ ، وقاموس الأطبا ١٣٥ ، وتذكرة داود ١ : ٣٨ ، والألفاظ الفارسية المعربة : ٨ ، ومعجم أحمد عيسى ٣٦ ، ومعجم مصطفى الشهابي ١١٤ ، والمعجم الموحد ١٣٢ ، والمعجم الكبير ٩ .

كثيرة لأن صاحب حديقة الأزهار يقول : « آذريون ، وعند ابن سينا اذريونة بهاء التأنيث » وهو كذلك أيضاً في الحاوي . وكل هذا تصحيف أدى إلى الخلط بين ما نحن بصدده وبين عقار آخر اسمه (آذربويه) هو بالسريانية عرطنيثا وأصله (عقار اذْعرطنيثا) وهو يستعمل لغسل الصوف ، وردذكره في كتاب ديسقوريدس (ص ٢٨٤ لاونطوباطلن) ، وفي الصيدنة (ص ٢٦ آذَرْبُوَيه) ، وفي منهاج البيان (٢١ أ اذريو) والمساعد (ص ١٦٧) .

أما الآذريون – وهو العقار المقصود هنا – فيلفظ بالمد والقصر ، وقد ورد ذكره كثيراً في الشعر العربي ، وهو معرب من الفارسية آذرْكَوَن أو آذريون ؛ ومعنى آذر: النار ، وكَون أويون: اللون ، فيكون معناه لون النار ، ويطلق هذا الاسم على نوع من الأقحوان لونه أصفر أو أحمر ذهبي في وسطه خمل أسود يدور مع الشمس وينضمر ورده بالليل ، والفرس تعظّمه بالنظر إليه وتنثره في المنزل وليس بطيب الرائحة ، والمعجمات الحديثة تجعله مقابل الاسم العلمي Calandula officinalis . ذكرت المراجع الطبية القديمة فوائده كما في القانون ، أما القول بأن الحبلى تُسْقِط إذا مسته فقد نقلته معظم المراجع مصدراً بـ : زعموا ، قيل ، يقال ، زعم القدماء ... ولم ينسبه إلى ديسقوريدس إلا المجوسي في الملكي ٢ : ١٢٨ ، وتابعه ابن سينا .

الطبيب الصيدلاني الأندلسي

حامد بن سَمْحون

وريادته في التصنيف الموسوعي في الأدوية المفردة

الأستاذ فاضل السباعي

لعل أطول ترجمة للطبيب الصيدلاني الأندلسي « ابن سمحون » ، اشتملت عليها كتب الطبقات العربية ، هي تلك التي أوردها ابنُ أبي أصيبعة ... يقول :

« ابن سمجون [بالجيم المعجمة] . وهو أبو بكر ، حامد بن سمجون . فاضل في صناعة الطب ، مُتميِّز في قُوى الأدوية المفردة وأفعالها ، مُتقِن لما يجب من معرفتها . وكتابه في الأدوية المفردة مشهور بالجودة ، وقد بالغ فيه وأجهد نفسه في تأليفه ، واستوفى فيه كثيراً من آراء المُتقدمين في الأدوية المفردة .

وقال أبو يحيى اليَسَع بن عيسى بن حَزم بن اليسع في كتاب (المعرب عن محاسن أهل المغرب) : إن ابن سمجون ألف كتابه هذا في أيّام المنصور الحاجب محمد بن أبي عامر . أقول : وكانت وفاة محمد بن أبي عامر في سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة .

ولابن سمجون من الكتب : كتاب الأدوية المفردة ، [و] كتاب الأقرباذين »[1] .

---

(١) ابن أبي أصيبعة : « عيون الأنباء في طبقات الأطبّاء » ، ص : ٥٠٠

ثم كان ما ورد عنه ، في بعض المصنّفات القديمة ، لا يعدو ذكْراً لاسمه في جُمَل عارضة .

فمن ابن سمحون (أو سمجون) ؟ وما أعماله ؟

وقبل ذلك : ما العصر الذي أظلّه من أعْصُر الحضـارة العربيّة الإسلاميّة ؟

ازدهار الطب النباتي في الأندلس :

بعد عصر الترجمة (القرن الثالث للهجرة / التاسع الميلادي) ، انطلق الفكر العربي يجوب آفاق « العلم »[٢] . وكان مما استوعبه الأجداد وأقبلوا على التصنيف فيه : علمُ الطبّ والصيدلة ، ولم يكن قد آن للصيدلة أن تنفصل عن توأمها ، الطب .

وبدا أن الأندلس كانت على موعد مع وصول كتاب ديسقوريدس (المقالات الخمس) إليها[٣] ، هديّة من قسطنطين السابع إلى عبد الرحمن الناصر ، ثم – بعد عامين (٣٤٠هـ/ ٩٥١م) – وصل ، قادما من القسطنطينيّة ، الترجمان الطبيب الراهب نقولا ، الذي كان يعرف – عدا لغته الإغريقيّة – اللغةَ الثانية التي يتكلمها كثير من الأندلسيين : اللاتينيّة .

وسرعان ما تألفت في قرطبة ، « لجنة » من علمائها ، من سبعةِ أطبّاء[٤] ، وأخذوا يتداولون مع الترجمان الطبيب نقولا مضمونَ كتاب

---

(٢) أعني : العلوم بمفهومها اليوم Les Sciences .

(٣) وهو كتاب ، كما يقول عنه ابنُ جلجل ، « مصوّرُ الحشائش بالتصوير الروميّ العجيب ، وكان مكتوبا بالإغريقي » .

(٤) أحدهم عبد الرحمن بن الهيثم ، الذي دار عليه بحثُنا في المؤتمر السنوي الثالث عشر لتاريخ العلوم عند العرب (إدلب ، أيار / مايو ١٩٩٠) .

ديسقوريدس ، وهم يهدفون إلى « تفسير » مضمونه ، بمعنى فهمه فهما صحيحا (وليس نقلَ نصّه الإغريقيّ إلى العربيّة) .

وإذا كان أحدهم – ابنُ الهيثم – قد شرع في التأليف في هذا الباب الذي تعمّقه ، فأثمر كتابه ذاك الذي كشف فيه عن أخطاء تبيّنها في كتاب معاصره ابن الجزّار القيرواني في الأدوية المفردة المسمّى (الاعتماد) – وقد وصلت توّاً نسخة منه إلى الأندلس – وسمّاه : (الإيجاز والاقتصاد في خطإ ابن الجزار في الإعتماد) ، فكان بذلك أول من ألّف بالطبّ النباتي في الأندلس .

أقول : إذا كان ابن الهيثم قد سجّل لنفسه هنا الخطوةَ الرائدة ، فإن معاصره ابن جلجل ، الأصغر منه سنّا[٥] ، قد عمد إلى « تفسير » أسماء أدوية ديسقوريدس ، بأن جعل – في رسالة له بالغة الأهمّيّة – اسمَ كل دواء منها باليونانيّة وإلى جواره ما يُقابله بالعربيّة ، وأحيانا بالبربريّة وبعجميّة الأندلس ، فجاءت رسالته هذه أشبه بمعجم نباتيّ طبّي ، لعله الأول في نوعه بلغتنا العربية !

ثم بدا أن ابن سمحون ، معاصرَ ابن جلجل والذي يُناهزه سنّا ، قد تجاوز ما حقّقه بَلَدِيّاه القرطبيّان ، فصنّف كتابه الحافل : (الأدوية المفردة) !

من ابن سَمْحُون ؟

اسمه – كما ورد عند ابن أبي أصيبعة – « أبو بكر حامد بن

(٥) وُلد ابن جلجل في سنة ٣٣٢ هـ . وأقدّر أن مولد ابن الهيثم يعود إلى مطالع القرن الرابع الهجري ؛ بحثي : « الطبيب القرطبي ابن جلجل وعصر ازدهار الطب في الأندلس » ، (المؤتمر السنوي الثاني عشر لتاريخ العلوم عند العرب طرطوس ، أيار ١٩٨٩) .

سمجون » (بـا لجيم المُعجمة) ؛ ألّف كتـابه (الأدوية المفردة) في أيام الحاجب المنصور (حُكْمُه من ٣٦٦ – ٣٩٢هـ/ ١٠٠٢م) ، وله كتاب آخر بعنوان (الأقرباذين) .

ولم ترد ترجمة لابن سمحـون في كتــاب معـاصره ابن جُلْجُـل : (طبقات الأطبّاء والحكماء)[٦] ، لعل ذلك لأن طبيبنا ، ابن سمحون ، لم يكـن قـد صَـعـد نجمُــه في ذلك الوقت ، أو لأسبـاب أخرى . ولكن ما يُستغرب أن يُغفِـل الترجمةَ له القاضي صـاعد الطليطلي (المتوفّى سنة ٤٦٢هـ) في كتابه الجامع لتراجم العلماء : (طبقات الأمم) .

ثم كان طريفا أن ترجمة ابن سمحون لا تصل إلينا – بعد إغفال قومه له ! – إلا عن طريق المؤرخ الدمشقيّ ابن أبي أصيبعة (ت ٦٦٨هـ) ، هذه الترجمة التي استمدّها من كتاب – ضاع فيما يبدو – لمؤرخ أندلسي هو « أبو يحيى ، أليسع بن عيسى بن حزم » (ت ٥٧٥هـ) ، كان قد جاء إلى مصر ، وعاش في كنف السلطان صلاح الدين الأيوبي ، وألف له كتابا بعنوان (المُغْرِب عن محاسن أهل المغرب) .

وفي رسم اسمه : ورد – في نُقول ابن البيطار عنه في كتابه : (الجامع لمفـردات الأدويـة والأغذيـة) – بالحاء المهمـلة : « ابن سمحون » (وهو ما آخُذُ به) ، مع أن معظم الباحثين تابعوا ابنَ أبي أصيبعة في رسمه بالجيم ، ومنهـم لوسيـان لوكليرك (الذي شـدّ ما اعتمد في كتـابه « تاريخ الطبّ العربي » على مؤرّخنا الدمشقيّ) ، فرسمه Ebn Samadjoun[٧] ؛ وكذلك المَقّري في (نفح الطيب) ، ثم الزركلي في (الأعلام) وكحّالة في (معجم

---

(٦) هذا الذي فرغ من تأليفه في صدر سنة ٣٧٧هـ/ ٩٨٧م .

(٧) Lucien Leclerc: Histoire de La Médecine Arabe, T. 2: 436.

المؤلّفين) ، وآخرهم : محمد العربي الخطابي في (الطبّ والأطباء في الأندلس الإسلاميّة) .

وممّا يجدر التنبيه إليه أنّ الحُمَيدي (ت ٤٨٨هـ) أورد في كتابه ما نصّه : « حامد بن سمجون [بالجيم] ، له تصرّفٌ في البلاغة ، وكتاب في البديع ، ذكره أبو عامر بن شُهَيد وأثنى عليه »[٨] ؛ ثم بعده الضَبّي (ت ٥٩٩هـ) ، الذي أورد في كتابه النصّ ذاته ، ولا اختلاف إلا في إهماله نقطة الجيم[٩] .

فهل كان صاحبُنا ، الطبيب الصيدلانيّ ، متعدّدَ المواهب ، عالماً بالبلاغة والبديع أيضاً ، فذَكَره فيهما بعضُ المؤرخين الأندلسيّين ، مُغفلين تصرّفَه في فنونه الأخرى ؟ يُؤيّد ظنّنا أنّ مخطوطته التي بين أيدينا فيها استشهاد بالشعر على غير ما يجري عليه الأطبّاء عادة[١٠] !

كتابه : الأدوية المفردة :

في تتبعي لهذا العالم المغمور ، عرفتُ أن قطعةً من كتابه : (الأدوية المفردة) ، أو جزءا منه ، محفوظٌ في المتحف البريطاني (بالرقم P 11614

(٨) « جذوة المقتبس » : الترجمة ٣٨٦ ، ص ١٩٧ .

(٩) « بغية الملتمس » : الترجمة ٦٦٨ ، ص ٢٧٢ .

(١٠) ففي مفردة « الحُمَّاض » ـ على سبيل المثال ، هذه التي كثُر فيها القول في كتب المفردات العربيّة ـ يبدأ ابن سمحون بأن يورد ما قاله ابن السّكّيت (ت ببغداد ٢٤٤هـ) من أنّ الحُمَّاض : « نَبْتٌ له نُوارٌ أحمر أشبه بعُرف الديك » ، ثم يستشهد بقول الشاعر :

مـاذا يُـؤرّقـني ، واليـوم يُعجبـني ... من صوت ذي رَعَثاتٍ ، ساكن الدار ؟
كأنّ « حُمّـاضـةً » في رأسـه نبتتْ ... من آخر الصيف ، قد هَمّتْ بإثمار !

مخطوطة « الأدوية المفردة » : اللوحة ٩٤/ ب . و « رَعْثة » الديك : ما فوق عنقه .

15705) ؛ وقد حاز المجلس الوطنيّ للثقافة والفنون والآداب بالكويت صورة عن هذا الجزء ، فزوّدني - مشكورا - بمصوّرة عنها على شكل « ميكرو فيلم » .

في الصفحة الأولى من هذه المخطوطة ، التي تتألف من أكثر من مئة ورقة (كلّ ورقة من صفحتين) ، أنها : « الجزء الثاني من الأدوية المفردة ، تأليف الشيخ الإمام أبي بكر حامد بن سمحون » .

وقد رتّب المؤلّف « مفردات » كتابه على الأبجديّة (لا على الأحرف الهجائيّة) .

* وبدا أنّ الجزء الأول ، الغائب ، يحتوي على الأحرف الستّة الأولى (أ ، ب ، ج ، د ، هـ ، و) ،

* ويُفترض أن يحتوي ، هذا الجزء الثاني ، على الأحرف الستة الثانية (ز ، ح ، ط ، ي ، ك ، ل) ، أولها « زنجبيل » وآخرها « لزّاق الذهب » ،

* « ويتلوه ، في الجزء الثالث ، حرف الميم ، إن شاء الله ، وأوله : مسك » ...

وقد توزّعت المفردات ، في الجزء الثاني ، على هذا النحو :

حرف الزاي : ٤١ إحدى وأربعون مفردة (في ٤٧ ورقة مزدوجة الصفحات) ،

حرف الحاء : ٨٥ خمس وثمانون مفردة ، وقد تزيد على ذلك ! (في ٦٧ ورقة مزدوجة الصفحات) ،

أحرف الطاء والياء والكاف : أوراقها مفقودة !

حرف اللام : ليس فيه إلا الورقة الأخيرة ، وهي آخر الجزء ، وفيها ثلاث مفردات .

مفردة « الزنجبيل » :

في المادة الأولى ، من هذا الجزء ، « زنجبيل » ، أحصيتُ فيها ثلاثا وثلاثين معلومة قدّمها المؤلّف عن الزنجبيل ، على ترتيب من النواحي التالية : التعريف بالزنجبيل ، تبيان أصنافه ، مصدره ، ما يُستحسن في صفاته ، قوّته في الحرارة وفي الرطوبة ، منفعته ، أوجه استعماله ، طريقة حفظه ، ما يُستبدَل به حين افتقاده .

وهذه المعلومات منسوبٌ كلّ منها إلى قائله ، من الأطبّاء والنباتيّين والعلماء ، وهم :

من اليونانيّين : ديسقوريدس (أربع مرات) ، جالينوس (٣) ،

من المسلمين وسائر العرب : إسحاق بن عمران البغدادي (٤ مرات) ، ابن الجزّار القيراواني (٤) ، ابن ماسة البصري (٣) ، أبو حنيفة الدينَوَري (٢) ، دونش بن تميم (٢) ، إسحاق بن سليمان الإسرائيلي (٢) ، المسيح بن الحكم الدمشقي (٢) ، الرازي (٢) ، ومرةً واحدة لكلٍّ من : ابن ماسويه ومحمد بن حسن الطبري (!) ولمن أشار إليه بـ « بعض الأطبّاء » ، ومرتين لعالِم أو اثنين تتعذّر قراءة اسميهما لِطمس فيهما !

أسبقيّته في هذا التصنيف :

أستطيع القول إنّ ابن سمحون قد سجّل لنفسه أسبقيّةً تتجلّى في أنه أولُ مَن أقبل – في علمي – على تصنيف كتب المفردات الطبيّة تصنيفاً موسوعياً في الأندلس ، وأنه كذلك أول من اتّبع في هذا التصنيف طريقةَ أن يورد المفردة ثم يُدرج تحتها كلّ ما وصل إلى علمه عنها من معلومات

يتقصّاها في كتب الأوائل والمعاصرين ، ناسبا كلّ معلومة إلى صاحبها ، ومضيفا إليها ما استجدّ أو ما صحّ ، عنده ، من آراء فيها ، يُقدّم لها عادة بكلمة « لي »[11] !

وذلك كلّه ما اتّبعه ، فيما بعد ، ابنُ البيطار في كتابه الموسوعيّ « جامع المفردات .. » (القرن السابع للهجرة) ، والذي ظنّ معه الطبيبُ المستعرب ماكس مايرهوف أنّ ابن البيطار قد أخذ ذلك عن أبي جعفر الغافقي في كتابه في الأدوية المفردة (القرن السادس) ... على حين أنّ ابن سمحون كان السابقَ إلى ذلك قبل مئتي سنة من الغافقي ، وثلاثمئة من ابن البيطار !

المصادر والمراجع

– ابن سمحون ، أبو بكر حامد (تُوفي بعد سنة ٣٩٢هـ) : مصوّرة مخطوطة كتابه « الأدوية المفردة » (قطعة منها) ، من مخفوظات المتحف البريطاني .

– الحُمَيْدي ، أبو عبد الله محمد بن أبي نصر الأزدي (ت ٤٨٨هـ) : « جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس » ، الدار المصريّة للتأليف والترجمة ، القاهرة ١٩٦٦ .

– الضبّي ، أحمد بن يحيى بن عُميرة (ت ٥٩٩هـ) : « بغية الملتمس في تاريخ رجال الأندلس » ، دار الكاتب العربي ، القاهرة ١٩٦٦ .

– ابن البيطار ، ضياء الدين أبو محمد عبد الله بن أحمد (ت ٦٤٦هـ) : « الجامع لمفردات الأدوية والأغذية » (أربعة أجزاء في مجلدين) ، طبعة مصوّرة (عن طبعة بولاق ١٢٩١هـ/ ١٨٧٥م) ، دار المدينة (؟) ، د . ت .

---

(١١) ممّا أورده ، في مفردة « حَنْدَقوقى » ، قولُه ، مُصحّحا للفاضلين الإغريقيّين : « لي : الحندقوقى المصريّ – الذي يزعم ديسقوريدس وجالينوس أنّ بزره يُتّخذ منه خبزٌ – وهو النيلوفر عندي ، لأنّ ديسقوريدس سمّاه لوطس المصريّ ووصفه بصفة النيلوفر ، ولوطس أيضا هو الحندقوقى ، وكلّ واحد بعيدُ الشبه عن الآخر في صورته وقوته ، وإنما ( ) كان في الاسم فقط » . المخطوطة : ٦٨/ب .

ـ ابن أبي أصيبعة ، موفّق الدين أبو العباس أحمد بن القاسم الخزرجي (ت ٦٦٨هـ) : « عيون الأنباء في طبقات الأطبّاء » ، تحقيق الدكتور نزار رضا ، دار مكتبة الحياة ، بيروت ، د. ت .

ـ المقّري ، التلمساني ، أحمد بن محمد (ت ١٠٤١هـ) : « نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب » (ثمانية مجلدات ، آخرها فهارس) ، تحقيق الدكتور إحسان عبّاس ، دار صادر ، بيروت ١٩٦٨ ، المجلد الأول .

ـ Histoire de la Médecine Arabe (2 T.) : Lucien LECLERC (1816 – 1893) Paris 1876, Réédité Rabat (الرباط) 1980 .

ـ الزركلي ، خير الدين (ت ١٩٧٦م) : « الأعلام » (ثمانية مجلدات) ، دار العلم للملايين ، بيروت ، الطبعة الخامسة ١٩٨٠ .

ـ كحّالة ، عمر رضا (ت ١٩٨٧م) : « معجم المؤلّفين » (١٥ جزءا ، الأخيران فهارس) طبعة مصورة : دار إحياء التراث العربي ، بيروت د . ت .

ـ الخطّابي ، محمد العربي تأليف وتحقيق : « الطبّ والأطبّاء في الأندلس الإسلامية » (مجلدان) ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ١٩٨٨ .

بين ألقاب الإعراب وألقاب البناء

الدكتور جميل علّوش

يعثُرُ الباحث في كتب النحوِ العربيِّ، على قضايا متعددةٍ لا يكادُ يُعيرُها أحدٌ اهتماماً ، بل كلُّهم يمرُّ بها مرّاً عابراً دونَ توقُّفٍ أو إجالة نظر . وما دام كُلُّ شيء عند هؤلاء جائزاً ، وما دامت الفروقُ ملغاةً والحدودُ غير قائمة ، فكلُّ ما يجيءُ به النحاةُ صحيحٌ لا يأتيه الباطلُ من بينِ يديهِ ولا من خلفِه .

وبينَ يديَّ مشكلة تنبهتُ إليها منذ زمن بعيدٍ ، ولكنّي لم أجِدْ في كتب النُّحاةِ ما يشفي الغليلَ بخصوصها ، فكل ما استطعتُ أن أعثرَ عليهِ بشأنها عباراتٌ مقتضبة لا تُسمِنُ ولا تُغني من جوع . وكنتُ أظنُّ أنني سأجدُ في تلك الكتب ما يبلُّ الريق أو يشفي الغليل . ولكنني كنت أعودُ في كل جَوْلةٍ خاليَ الوطاب صِفْرَ اليدين .

ومهما يكن فقد حاولت أن أصنَعَ من هذا القليل شيئاً ، وأن أكوّنَ لنفسي منه صورة ، بحيث استطعتُ أن أكتُبَ مقالاً قبلَ زهاءِ ربع قرن في مجلة البيان الكويتية[1] . وقد أشرت في ذلك المقال إلى جوهر المشكلة وبَحثْتُ لها عن حلول . ولكنّي بقيت أحسُّ أنني لم أوفِّ الموضوع حقَّه في ذلك الحين ، مما حدا بي إلى متابعة التنقيب في المصادر المختصةِ للعثور

---

(١) مقال بعنوان « حركات الاعراب وحركات البناء » . مجلة البيان الكويتية ، العدد ٤٥ ، كانون الأول ١٩٦٩ .

على المزيد . وها أناذا أودِعُ ما عثرت عليه خلالَ هذه الرحلة الطويلة في هذا البحث الذي أرجو أن يُعبّرَ عن وِجْهةِ نظر شاملةٍ ومستقصاةٍ في الموضوع .

وقد بدأتُ أتحسّس المشكلةَ في منتصف عَقْد الخمسين ، حين انبرى لتعليمنا العربيةَ في الصفوف الابتدائية العُليا أُستاذٌ لُبنانيٌّ شاعر اسمه جميل الفاخوري[1] . كانَ هذا رحمه اللهُ يعلمنا العربية كما أسلفت ، فيشدد كثيراً على أصول الإعراب وقواعده . وكان يتوسع في ذلك توسعاً يلفِتُ النظر ويَشدُّ الانتباه . وليس هذا مجال الافاضة في ذلك ، فقد وفيتُهُ حقّه في مناسبات أخرى[2] .

وصفوة القول أنه كانَ حين يُعربُ الفاعلَ مثلاً يقول : فاعلٌ وعلامة رفعِه حركةُ الرفع الظاهرة . ولا يقول : علامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره ، وكذلك مفعول به علامة نصبه حركةُالنصب الظاهرة ولا يقول الفتحة الظاهرة ، وكذلك مضاف إليه وعلامة جرّة حركةُ الجرِّ الظاهرة ، ولا يقول الكسرة الظاهرة . وكان في حالة الجزم يقول : فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذفُ الحركة . ولا يقولُ السكون الظاهر كما يقول أساتذتنا ، وكما تقول الكتب التي نرجعُ إليها في الدراسة .

وحين كنت أستفسِرُ منه عن سرِّ ذلك يقول : الضمّةُ والفتحةُ والكسرةُ والسكونُ هي علاماتُ بناءٍ لا علاماتُ إعراب ، ولا يَجوزُ الخلطُ بيْنَ مصطلحاتِ الإعرابِ ومصطلحاتِ البناء . وكان — رحمه الله —

(١) هو الأديب الشاعر اللغوي جميل سليم الفاخوري . ولد في كفر شيما — لبنان سنة ١٨٨٧ وتوفي في الولايات المتحدة سنة ١٩٧٩م .

(٢) انظر بهذا الصدد مثلاً مقالاً بعنوان : « الفاخوري وروؤه في النحو » ، مجلة البيان الكويتية ، العدد ١٠٨ نيسان ١٩٧٥م .

يُصرُّ على ذلك ويَتعصَّبُ له ، ولا يكـادُ يقبَـلُ ما كانَ يترددُ على ألسنة المعربين أساتذةً وطُلاّباً من ذكر الضمّةِ والفتحةِ والكسرةِ والسكون عندَ تناوُلِ الأسماء المُعربة . فكان يَعُدُّ ذلك من قبيلِ الفوضى والبعدِ عن الدقة العلمية .

وقد دفعني احترامي لأستاذي الفاخوري ومحبتي له ، لأن أتتبعَ كتبَ النحو ومصادرَهُ علّني أجد شيئاً يدعَمُ وجهةَ نظرِهِ التي كنت مقتنعاً بها دونَ ريب . ولكنني أخذْتُ أبحثُ في كُتُبِ النحو عمـّا يُؤيِّدها ويُقوّيها ويجعـلُهـا وجيهة ، لا في نظري فحسْب ، بل في نظرِ من أتجاذَبُ مَعَهمْ أطرافَ الحديثِ حولَ النحـوِ والإعرابِ ، ومن يهمُّـني أن يكـونَ عـلمي عندهم موضعَ الاحترام والتقدير .

والعجيب أنّ أســاسَ وجهـة النظر هذه التي يتمسك بها أستاذنا الفاخوري حولَ عدم الخلط بين ألقابِ الإعراب وألقابِ البناءِ ، موجودٌ في المصادرِ القديمة التي تقومُ عليها النظريّةُ النحوية . ويكاد لا يخلو كتابٌ من كُتُبِ البصريين من التنبيه عليه . وقد أشارَ صاحبُ شرْح الكافية إليه بهذه الكـلماتِ المُقتضبة : والتمييزُ بين ألقابِ حركات الإعراب وحركات البناء وسكونها (واقع) في اصطلاح البصريين متقدميهم ومتأخريهم تقريباً على السامع . وأمّا الكوفيّون فيذكرونَ ألقاب الإعراب في المبنيِّ وعلى العكس ولا يفرقون بينها[1] .

هذا الكلام يتَرَدَّدُ في كتب النحو وتاريخه بضيغة أو بأخرى . فهو إذن كلامٌ يُعوّل عليه في الحكم على رأي ما بأنّه صحيحٌ أو خاطئٌ . وهو كلامٌ يصلح لأن يكونَ مقياساً نفصِلُ به بينَ المُصيبِ والمخطئِ من النحاةِ

---

(١) الرضيُّ الاستراباذي : شرح الكافية ٣/٢ .

والدارسين . واذن لم يكن أستاذُنا على خطأ حين كانَ يصرُّ على أنَّ علامة الرفع ليست هي الضمـة ، وأنّ علامة النصبِ ليست هي الفتحة ، وأنّ علامة الجرِّ ليست هي الكسرة ، وأنّ علامة الجزم ليست هي السكون ، لأنّ الضمة والفتحة والكسرة والسكون هي من ألقابِ البناء لا من ألقابِ الاعراب ، وأنّ علينـا أن نبحثَ لهذه العـلاماتِ عن تسمياتٍ أخرى لا تتعارض مع مصطلحات الإعراب .

وَرُبَّ سائلٍ يسأل : وإذا كانَ النُّحاةُ قد نصّوا على هذه القضيّةِ منذ القديم ، وإذا كان النُّحاةُ قد أوجبوا التفريقَ بين ألقابِ الإعراب وألقابِ البناءِ فأين المشكلة ؟ والجواب هو أنّ النُّحاة قد فرقوا حقاً بينَ مصطلحات الأعراب والبناء ، ولكنّ هذا التفريقَ كانَ على مستوى النظرية . أما على مستوى التطبيق – وأقصد بالتطبيق الإعراب – فلم يكن يهمُّهم شيء من ذلك . وأكبرُ مثال على قولنا سيبويه . فلقد كان سيبويه من أوائلِ الذين نصّوا على وجوبِ التفريق بين مصطلحات الطرفين ، ولكنّه كان حينَ يَخرُجُ من النظريةِ إلى التطبيقِ يخلطُ ولا يكادُ يفرق بين شيء وشيء ، كما سنوضح فيما بعدُ .

لقد أثارَ أستاذُنا الفاخوري المشكلة ، فنشأت في النفسِ رغبةٌ لتقديم تَصوُّرٍ كاملٍ عن هذه المشكلة ، ولمحاولة الإجابة عن الأسئلِة التي تثار حولها ، وعن جدوى تعنيةِ الخاطرِ والإحاطة بجوانبها وكشفِ أسرارِها وخفاياها . ولا مناصَ إذن من العودةِ إلى المصادر نستنطقُها ونستقصيها ونلمُّ بكل ما ورد فيها من شوارد .

وأوّلُ ما نجدُهُ من ذلك ما أوردَهُ سيبويه في مقدّمة كتابه حول هذا الموضوع بعنوان « هذا بابُ مجاري أواخرِ الكلم من العربية » يقولُ : وهي

تجري على ثمانيةِ مجار : على النصْبِ والجرِّ والرفع والجزم ، والفتحِ والضمّ والكسْرِ والوقف(١) .

ويُضيف : وهذه المجاري الثمانية يجمعهنَّ في اللفظِ أربعَةُ أضرب : فالنصبُ والفتحُ في اللفظ ضرْبٌ واحد ، والجرُّ والكسرُ فيه ضرْب واحد ، وكذلكَ الرفع والضمّ والجزم والوقف(٢) .

ويُضيفُ مفسّراً : وإنما ذكرْت لك ثمانية مجارٍ لأفرقَ بين ما يدخله ضرْبٌ من هذه الأربعة لما يُحدِثُ فيه العامل – وليس شيءٌ منها الا وهو يَزولُ عنه – وبينَ ما يُبنى عليه الحرف بناءً لا يزول عنه لغير شيء أحدَثَ ذلك فيه من العوامل ، التي لكل عامل مِنها ضرْبٌ من اللفظ في الحرف ، وذلك الحرف حَرْفُ الاعراب(٣) .

ويُضيفُ : فالرفعُ والجرُّ والنصْبُ والجزمُ لحروف الإعراب . وحروفُ الإعراب للأسماءِ المتمكنة وللأفعالِ المضارعة(٤) . وأما الفَتْحُ والكسْرُ والضمُّ والوقفُ فللأسماءِ غير المتمكنة(٥) .

ونستخلص من كلام سيبويه ما يلي :

أوّلاً – أنَّ ألقابَ الإعرابِ هي الرفعُ والنَصْبُ والجرُّ والجزم ، وألقابَ البناءِ هي الضمُّ والفتْحُ والكسْرُ والوَقْف .

ثانياً – أنّ الوقْفَ هو المصطلَحُ الذي اختارَهُ سيبويه مقابلاً للجزم . وقد اختارَ غيرُهُ السكونَ والتسكين .

(١) سيبويه : الكتاب ١٣/١ .
(٢) نفس المصدر والمكان .
(٣) نفس المصدر والمكان .
(٤) نفس المصدر والمكان .
(٥) نفس المصدر والمكان .

ثالثاً – يبيّنُ سيبويه أنه اختارَ الرفع والنصْبَ والجرَّ والجزْمَ لما كان ناجماً عن عامل سابقٍ من حالاتِ الإعرابِ فهُو يتغَيَّرُ بتغيّرِ العامل .

رابعاً – يُبيّن كذلك أنه اختارَ الضمَّ والفتحَ والكسْرَ والوقْفَ لما لم يكن ناجماً عن عامِلٍ سابقٍ من تلك الحالات ، فهو ثابت لا يتغيّرُ .

خامساً – أنه يقصِد بالاسْمِ المتمكّنِ الاسمَ المعرب ، وبالاسم غيرِ المتمكن الاسمَ المبني .

هذا ما أورده سيبويه في وجُوبِ التفريقِ بينَ ألقابِ الإعرابِ وألقابِ البناء ، وهو يمثّلُ جوهَرَ المذهبِ البصريِّ بهذا الصدد . فلا يكادُ البصريّون يخالفون ذلك – على مستوى التقعيدِ والتنظيرِ على الأقل – وإن كانوا يخالفونه على مستوى التطبيقِ والممارسةِ كما سنوضِحُ فيما بَعْدُ .

وسأورد نماذجَ من كلامِ النُّحاة حولَ هذا الموضوع مما يَجري مجرى كلام سيبويه ويُؤيده ، أو مما يبدو وكأنّهُ مستوحى من كلامِ سيبويه وإن اختلفت العبارةُ في قليلٍ أو كثير ، ذلك لأنَّ كبارَ النُّحاةِ العَرَب ، منذ سيبويه حتى أبي حيان وابنِ هشام حتى أيامِنا هذه ظلوا متمسكين بما رسمه سيبويه وما قرره بهذا الخصوص . فهم ينقلون كلامه بقليلٍ أو كثيرٍ من التصرّفِ دونَ أن يَمسّوا بالجوهر . فإذا خرجوا إلى الممارسةِ والتطبيقِ ضلّوا السبيل وأخطؤوا الهدف ، فصاروا كأنهم يخالفون مقاييسَهم ويناقضون تعاليمَهم . وهذه نماذِجُ مما كتبه النحاةُ بهذا الخصوص :

١ – يقول الخوارزمي (محمد بن أحمد أبو عبد الله الكاتب : ٣٨٧هـ/ ٩٩٧م) في مفاتيح العلوم : كان الخليل (الخليل بن أحمد الفراهيدي الأزدي : ١٧٥هـ/ ٧٨٦م) يَستعمِلُ الرفْعَ والنصْبَ والخفْضَ في المنوّنات ، والضمّ والكسْرَ في غيرِ المنونات ، وكان يُطلِقُ « الجر » على

الكَسْرةِ التي يدعو إليها التقاءُ السّاكنين ، نحو لم يذهبِ الرجل ، والجزم على ما يقع في أواخر الأفعال المجزومة ، والسّكون على ما يقع في أوساطها ، والتوقيف على ما يقع في أواخر الأدوات كميمِ نَعَمْ ولام هَلْ[(١)] .

ويقصِدُ الخوارزمي بالمنونات وغيرِ المنوناتِ المعربات والمبنيّات وهو مصطلح غيرُ دقيق بدليل أنّ النحاة تخلوا عن هذا المصطلح الذي قد يُقصَدُ بـه الأسمـاءُ المصروفـةُ والممنوعةُ من الصرف ، كما قد يقصَـدُ به النكراتُ والمعـارِفُ . وحـين تكـثر المعـاني والدلالاتُ يصبحُ المصطـلَحُ غيرَ ذي جدوى .

ورأيُ الخـليـلِ هذا يُوافقُ رأيَ سـيبـويه . ولا بدْعَ في ذلك فهو أستاذُه . وكلُّ ما في كتاب سيبويه أو جلُّهُ مُستوحى من الخليل[(٢)] . ولذلك لم يتردّدْ شوقي ضيف في أن ينسِبَ إليه الأسبقية في هذا التفريقِ بينَ ألقاب الإعراب والبناء . غيرَ أنَّ سيبويه يبقى هو الأحقُّ بهذه النسبةِ لسببين :

الأوّل – لأنَّ سيبويه يملك كتاباً والخليل لا يملك .

الثـاني – لأن سيبويه لم ينسب هذا الرأيَ إلى الخليل في حين أنّهُ نَسَبَ اليه آراء كثيرة في موضوعات أخرى .

٢ – يقـول ابن الخشـاب (أبـو محمـد عبـد الله بن أحمـد : ت ٥٦٧هـ/ ١١٧١م) في المرتجل : ويُسمّى البنـاء على السكون وقفاً

---

(١) الخوارزمي : مفاتيح العلوم ص٣٠ نقلاً عن مدرسة الكوفة لمهدي المخزومي ص٢٥٧ ، ٢٥٨ والمدارس النحوية لشوقي ضيف ص٣٥ .

(٢) شوقي ضيف : المدارس النحوية ص٣٤ .

والإعراب بالسُّكون جزماً[١] . ويقول : ويُسمّى الرفعُ في البناءِ ضماً والنصبُ فتحــاً والجرُّ كسـراً[٢] . ويُضيفُ : لّما أشبَهَ حركاتُ الاعراب وسكونه حركاتِ البنــاءِ وسـكونَه في اللفظ واقترقـا في الحكـم ، فرّقوا بينهمـا في الألقاب[٣] .

٣ ــ يقول ابن الأنبـاري (كمال الدين أبو البركات عبد الرحمن : ت ٥٧٧هـ/ ١١٨١م) في أسرار العربية : وألقابُ الاعرابِ رفْعٌ ونصبٌ وجرٌّ وجزم ، وألقابُ البناءِ ضمٌّ وفتح وكسر ووقف . وهي وإن كانت ثمانية في المعنى فهي أربعة في الصورة[٤] .

٤ ــ يقـول السُّهيـلي (عبـد الرحمن بن عبـد الله : ت ٥٨١هـ/ ١١٨٥م) في نتـائج الفكر : ولهذه الحكمـة عبّر أربابُ الصنعـةِ بالرفعِ والنصبِ والجزم والخفض عن حَرَكاتِ الاعراب ، وعبّـروا با لفتحِ والضمِ والكسْرِ والسُّكون عن أحوالِ البناء[٥] .

٥ ــ يقـول ابنُ يعيش (يعيش بن علي بن يعيش : ت ٦٤٣هـ/ ١٢٤٥م) في شرح المفصّل : واعلمْ أنَّ سيبويه فَصَلَ بين ألقاب حَرَكاتِ الإعراب وألقاب حركات البناء ، فسمّى حركاتِ الإعراب رفعاً ونصباً وجرّاً وجَزْماً ، وحركاتِ البناء ضمّا وفتحاً وكسرا ووقفاً للفرق بينهما[٦] .

---

(١) ابن الخشّاب : المرتجل ص١٠٤ .
(٢) نفس المصدر والمكان .
(٣) نفس المصدر ص١٠٤ ــ ١٠٥ .
(٤) ابن الأنباري : أسرار العربية ص٢٠ .
(٥) السُّهيلي : نتائج الفكر ص٨٥ .
(٦) ابن يعيش : شرح المفصّل ، ٧٣/١ .

٦ – يقول أبو البقاء الكفوي (أيوب بن موسى : ت١٠٩٥هـ/ ١٦٨٤م) في الكليات : ويقال في حركة الإعراب رفع ونصب وجر وخفض وجزم وفي حركة البناء ضم وفتح وكسر ووقف[1] .

٧ – يقول الصبّان (محمد بن علي : ت١٢٠٦هـ/ ١٧٩٢م) في حاشيته على شرح الأشموني : واصطلحوا على تسمية الضمّة والفتحة والكسرة والسُّكونِ في الإعراب رفعاً ونصبا وجرّاً أو خفضاً وجزما ، وفي البناء ضماً وفتحاً وكسرا وسكونا ، فلا يطلق اسم نوع من أنواع أحدهما على نوع من أنواع الآخر[2] .

ولم يكتف النحاة بالنصِّ على التفريق بين مصطلحات الإعراب والبناءِ ، بل هم قد عَرَضُوا إلى مزايا هذا التفريق وإلى منافعه وأهدافه . فلقد رأوا فيه مثلاً تميزاً بين أن تكون الحركة ناجمة عن تأثيرِ عاملٍ سابقٍ أو أن تكون غيرَ ناجمةٍ عن ذلك ، كما رأوا فيه وسيلةً للايجاز وقصَرِ الكلام ، إذا إنّهم يرون أن قولنا : رفعٌ ، يغنينا عن أن نقول ضمة ناجمة عن عامل سابق هو الذي أوقع الرفع ، وأن قولَنا : ضمٌّ يغنينا عن أن نصفَ لفظاً بأنَّهُ ينتهي بضمة ثابتة ليست ناجمةً عن عاملٍ سابق ، إلى آخرِ ما هنالك من أعذارٍ وتسويغاتٍ نجدُها في أمثالِ النصوص التالية :

١ – يقول بعْضُ شرّاحِ الجمل : والسبب في ذلك أنَّ الإعراب جُعِلَتْ ألقابُهُ مشتقة من ألقاب عوامله ، فالرفعُ مشتقٌّ من رافعٍ والنصبُ من ناصبٍ والجرُّ أو الخفضُ من جارٍّ أو خافضٍ والجزمُ من جازم[3] .

---

(١) أبو البقاء الكفوي : الكليات ، القسم الثاني ص٢١٥ – ٢١٦ .
(٢) الصبّان : حاشيته على شرح الأشموني ١/٦٦ .
(٣) السُّيوطي : الأشباهُ والنظائر ١/١٥٩ .

٢ – قال العكبري (أبو البقاء عبد الله بن الحسين : ت٦١٦هـ/ ١٢١٩م) في اللبـاب : إنما خصُّوا الإعرابَ بذلك لأن الرفع ضـمـة مخصـوصـة والنصب فتحة مخصوصـة وكذلك الجرُّ والجزم . وحركة البناءِ حركةٌ مطـلقـة . والواحدُ المخصـوصُ من الجنس لا يُسمّى باسم الجنسِ كالواحدِ من الآدميين ، إذا أردْتَ تعريفهُ غلَّبْتَ عليه علماً كزيدٍ وعمرو ولا تسمّيه رجلاً لاشتراك الجنس في ذلك . فضمة الإعراب كالشخص المخصوص وضمة البناءِ كالواحد المطلق[١] . ومعنى ذلك أنّ قولنا (زيد) أخص من قولنا (رجل) لأنّ (زيد) يقع على مسمى واحد و(رجل) يقـع عـلى عدد لا حصر له من الأسمـاء . لذلك كان لابدَّ من التفـريق والتخصيص . فلمـا كان الإعراب شيئاً غير البنـاء ، ولمّا كانت حـركات الإعراب غير حركات البناء لزم أن نضع لكل منها علاماتٍ وألقاباً تختلف عن علامات الآخر وألقابه . وهذا ما فعله النحاة البصريّون خاصة ، لأنَّ البصريـين أكثرُ رغبـةً في التحـديد والتخصيص ، وأكثر عنـاية بالتفريقِ والتقسيم ، لأنَّهم أشدُّ عناية بالمنطق واتكاءً على العقل .

٣ – يَقولُ ابنُ يعيش في المفصَّل : أرادوا بالمخالفة بينَ ألقابِها إبانةَ الفرق بينها . فإذا قيلَ هذا الاسمُ مرفوعٌ عُلِمَ أنه بعاملٍ يجوز زوالهُ وحدوث عـامل آخر يُحدِثُ خلافَ عمـله . فكـان في ذلك فائدة وإيجاز ، لأن قولنـا : مرفوعٌ ، يكفي عن أن يقال له : مضمومٌ ضمةً تزولُ أو ضـمةً بعـامل . وربّمـا خالف في ذلك بعض الكوفيـين وسمّى ضـمـة البناء رفعاً وكذلك الفتح والكسر والوقف . والوجه الأول لما ذكرناه من القياس ووجه الحكمة[٢] .

---

(١) نفس المصدر والمكان .

(٢) ابن يعيش : شرح المفصل ٨٤/٣ .

٤ - يقولُ الرضيُّ الاستراباذي (محمد بن الحسن : ت٦٨٦هـ/١٢٨٧م) في شرح الكافية : وبين الضمِّ والرفع عمومٌ وخصوصٌ من وجه . أما كون الرفع أعمَّ فلوقوعه على الضمِّ والألف والواو . وأما كَونُهُ أخصَّ فلأنَّ الضمَّ قد يكونُ عَلَمَ العمدة كما في (جاءَ الرجلُ) وقد لا يكون كما في (حيثُ) . وكذا الكلامُ في النصبِ والجر . وإذا أطلقَ الضمُّ والفتْحُ والكسرُ في عبارات البصرية فهي لا تقع إلا على حركات غير إعرابية ، بنائية كانت كضمة (حيثُ) أو لا كضمة (قُفْل)[1] وهو يقصد بالعمدة ما يكون أصلاً وأساساً في الكلام كالفاعل ونائبِ الفاعل والمبتدأ والخبر وما يلحَقُ بهما كمعمولي الأفعالِ الناقصة والحُروفِ المشبّهة بالأفعال .

هذه نماذج مما يذكره النحويُّون في التفريق بينَ ألقاب الاعراب وألقاب البناء وما يبسطونه في تسويغِ ذلك من عللٍ وأسباب ، مما أغري بذكره نحاة البصريين فجعلوه سِمةً أساسيّةً من سِماتِ مذهبهم الذي يعتمد على العقل والمنطق وتحكيم القياس في التعامل مع الظواهر اللغوية . وكل هذه النماذج تؤكد أنّ لكل من الإعراب والبناء مصطلحاتٍ خاصّةً به ، وأنه لا يجوز استخدام بعضها موضع بعض .

بيدَ أنَّ الأمور لا تسير بهذه السُّهولة التي يتحدث النحويّون عنها . فلو كانت الأمور تسير بهذه السهولة لما كان ثمة مشكلة . ولكنَّ المشكلة تتجلى في ظاهرتين :

الأولى - أنّ النحاة الكوفيين لا يلتزمون بهذا التفريق بين مصطلحاتِ البناء والإعراب ، بصورة ظاهرةٍ تكادُ تشبهُ التحدّي .

الثانية - أنّ نحاةَ البصريين كذلك لا يراعون ما يضعون من قيودٍ

---

(١) الرضي الاستراباذي : شرح الكافية ٢٤/١ .

وحدودٍ بهذا الصدد . أمّا بشأن الظاهرة الأولى فإنّ مؤرخي النحو ينصّون دون تردد على أنّ الكوفيين لا يفرقون بين مصطلحاتِ النوعينِ أي الإعراب والبناء . وهذه نماذج مما يورده النحاة بهذا الصدد :

١ – يقول ابن يعيش : وقد خالفه (يقصِد سيبويه) الكوفيّون ، وسمّوا الضمة اللازمةَ رفعاً والفتحةَ والكسرة نصباً وجرّاً . والصواب مذهب سيبويه[١] .

٢ – يقول الرضيُّ الاستراباذي : والتمييز بين ألقاب حركات الاعراب وحركات البناء وسكونها في اصطلاح البصريين متقدميهم ومتأخريهم (واقع) تقريباً على السامع . وأما الكوفيون فيذكرون ألقاب الإعراب في المبني وعلى العكس ولا يفرقون بينها[٢] . ويقول : والكوفيّونَ يطلقون ألقابَ أحدِ النوعين على الآخر مطلقاً[٣] .

٣ – يقول شوقي ضيف : وفكر الكوفيّون طويلاً هل يمكن أن يضعوا لهذه الألقاب أسماء جديدة ؟ حتى إذا أعياهم ذلك لجأوا إلى قلبها ، فجعلوا ألقاب الإعراب للمبني من الكلمات وألقاب البناء للمعرب[٤] . ويقول في حديثه عن الكسائي : أما الأصول فقد خالف البصريين فيها في أربع مسائل أساسية . أما المسألة الأولى فعدم تفرقته بينَ ألقابِ الإعراب والبناء[٥] .

---

(١) ابن يعيش : شرح المفصل ٧٣/١ – ٧٤ وانظر المصدر نفسه ٨٤/٣ .
(٢) الرضي الاستراباذي : شرح الكافية ٣/٢ .
(٣) نفس المصدر ٢٤/١ .
(٤) شوقي ضيف : المدارس النحوية ص١٦٨ .
(٥) نفس المصدر ص١٩٦ .

ويبدو من النصوص السابقة أنّ الكوفيين لا يعترفون بهذه الفروق التي يضعها البصريّون بينَ ألقاب الإعراب وألقابِ البناء . وقد تلقى النحاةُ من حولِهم ومن بعدِهم ذلك بالرفْضِ الباتِّ ، لأنّه لا تدعو إليه حاجة ، ولأنه يَؤولُ إلى إفسادِ ما بأيديهم من كتبِ النحو البصريّ الذي اتخذوه إمامَهم ، بل كان أيضاً إماماً للكوفيين وعلماً مرفوعاً ، يَهتدون به ويَستمدون مِنه مدداً لا يَنضب مَعينُه[1] .

فالكوفيون الذين يَقومُ مذهبُهم على السماع المحضِ في الأكثر يرفضون التقيّدَ بما يضعه البصريّون لنحوهم من حدود وقيود . وهم لا يجدون في ذلك ما يمكن أن يطعَنَ في جهودهم النحوية ، أو أن يغمزَ في سلامةِ نظرهم العقلي . والذي يُنعمُ النظرَ في أحد كتبهم المشهورة وليكن كتابَ معاني القرآن للفراء (يحيى بن زياد بن عبد الله الديلمي : ت٢٠٧هـ/ ٨٢٢م) يُلاحظ صحة ذلك . فالفراءُ لا يفتأ يُراوحُ بين مصطلحات الإعراب والبناء دونَ أن يأخذه في ذلك حرج أو تحفظ .

ولست أريد أن أتعقب الفراء فأستحضر أمثلة مما جاء به على هذا الخلط بين مصطلحات النوعين . وحسبي أن استغني عن ذلك بالعودة إلى دراسة جديدة عن الفراء أجراها باحث ليبيّ هو المختار أحمد ديرة[2] . حول معاني القرآن ، يتطرقُ فيها لمصطلحات الفراءِ النحوية . وبعد جولةٍ طويلةٍ في الموضوع يقول : وتلخيصاً لما تقدَّمَ يمكن أن أجملَ حركاتِ الإعرابِ والبناء عندَ الفراء فيما يلي :

---

(١) شوقي ضيف : المدارس النحوية ص١٦٨ .

(٢) المختار أحمد ديرة : دراسة بعنوان : « دراسة في النحو الكوفي من خلال معاني القرآن للفراء » صادرة عن دار قتيبة للطباعة والنشر والتوزيع ـ بيروت ، ١٤١١ هـ/ ١٩٩١م .

١ – يستعملُ الفراءُ مصطلحَ النَصْبِ دلالةً على الفتح ، في حين أنّ الأوّلَ للاعراب والثاني للبناء ، والنصب لمحلِّ الكلمة من الإعراب .

٢ – يستعمل الرفع للدلالة على الضمِّ أيضاً ومحل الكلمة من الإعراب .

٣ – يستعمل الخفض للدلالةِ على الجر .

٤ – يستعمل مصطلحَ النونِ للدلالة على التنوين .

٥ – يستعمل الجزْمَ بمعنى السكون في حين أنّ الجزم للإعراب والسكون للبناء .

٦ – قد يستعمل الفتْحَ والكَسْرَ والضمَّ للدلالة على البناء ، كما يستخدم ويَتعارَفُ على ذلك البصريّون[1] .

ولسنا نريدُ أن نضيفَ شيئاً إلى ما سبق ، ذلك لأنَّ الكوفيّينَ أعفوا أنفسهم من هذه الحدود والقيود التي وضعها البصريّون بين مصطلحات الإعراب والبناء لأسباب تتعلق باطلاعهم على الفلسفة والمنطق واستفاداتهم من معطياتهما في التحديد والتقسيم . ولا نرى في تعقُّبِ ما كتبوه بهذا الشأن أية فائدة .

أمّا الظاهرةُ الثانيةُ فهي أنّ البصريّينَ الذين أوردنا من أقوال النحاة ومؤرخي النحو ما يدلُّ على أنهم يلتزمون التفريق بين مصطلحات البناء والإعراب ، لا يلتزمون هذه المصطلحات في واقع الحال . وعدم الالتزام هذا لا ينحصر في جانب واحد ، بل هو يمتدُّ إلى الجانب النظري والجانب العملي التطبيقي . صحيح أنهم أكثر حرصاً على استخدام مصطلحاتِهم من

(١) المختار أحمد ديرة : دراسة في النحو الكوفي ص٢١٨ .

الكـوفيـين ، ولكنّهـم يقعون في بعض مـا يقع فيـه الكوفيّون من الزلل والتجـاوز . وممـا يـلفت النظر أنهم لا يعترفون بأنّ ما يقعون فيـه هو ضرْبٌ من الزلل أو الوهـم ، فهـم يُصرّونَ على أن يُهـوّنوا من أمر هذا الزلل فيُطلقونَ عليه اسم التسامح أو المسامحة . ولست معهم في ذلك لأننا لو قبلنا هذا العذرَ لجاز لنا أن ننسب كلَّ الأوهام التي نقع فيها في النحو الى التسـامح أو التوسع أو إلى غير ذلك من الأعذار التي لا يمكن أن يقبلها العلم . فمن المعروف أن العلم أيَّ علم يبدأ بسيطاً سهْلاً فضفاضـاً ، ثم يتّجهُ نحو التحديد والتقعيد ، فتتسقُ مصطلحاتُه وتتحدد مدلولاتُه وتنضبط مقاييسُه . وكما يكون هذا في العلوم يكون في الصناعات أيضاً . ونستطيع أن نتيقَّنَ من صـدْقِ ذلك إذا لاحظنا صناعةَ السيارات أو الطائرات أو السلاح ، كيف كانت قبل قرن ، وكيف أصبحت في هذه الأيام . فإذا جاز لنـا أن نقبـل ما علق بعلم النحو من فوضى المصطلحات ، والتباس الدلالات واضطراب المقاييس في طور نشوئِهِ . فلا يجوز أن نقبل هذا كلَّهُ في أيامنا هذه التي نزعم فيها أن علم النحو قد نضجَ واحترقَ .

لقـد خـالفَ البصريُّونَ مقـاييسهـم وناقضـوا قواعدَهم في ضرورة التمسّكِ بالدقّةِ في استخدام المصطـلحات . ولقد قلنا : إنّ ذلك كانَ في الجـانب النظري ، وفي الجانب العملي التطبيقي ، ولم ينحصر في جانب واحد . فلنبحث عن ذلك في الجانبين .

أمّا في الجانب الأوّل أي على مستوى النظرية ، فإنّ المصادر تؤكد أنّ البصريين كانوا يخلطون بين مصطلحات الإعراب والبناء . وحسبنا أن نسوق على ذلك الشواهد التالية :

١ – يقول ابن الخشـاب : وربّمـا تجوّزوا فاستعملوا ألقاب أحد

القسمين في الآخر . والأجود استعمال كل منهما فيا وضع له وعليه ليقَعَ الفرقُ ويؤمَنَ اللبس[١] .

٢ ـ يقول الشيخ بهاء الدين بن النحاس (محمد بن ابراهيم بن محمد أبو عبد الله : ت٦٩٨هـ/ ١٢٩٨م) . في التعليقة على المقرب : اختلفَ النّحاةُ هل يُطلَقُ أحدهُما على الآخر ، فيقال مثلاً للمعرب مضموم وللمبني مرفوع أو لا ؟ على ثلاثة مذاهب ، فمنهم من قال : لا يجوز إطلاق واحد منها على الآخر ، لأنّ المراد الفرقُ وذلك يعدمه ، ومنهم من قال : يجوز مجازاً . والمجاز لابدَّ له من قرينة . وتلك القرينة تبيّنهُ . ومنهم من قال يجوز إطلاقُ أسماء البناء على الإعراب ولا يُعكس[٢] . وهو يقصد بذلك أنه يجوز أن نقول عن المرفوع مضموم ، ولا يجوز أن نقول عن المضموم مرفوع .

٣ ـ يقول العليمي (الشيخ ياسين بن زين الدين : ت١٠٦١هـ/ ١٦٥٠م) في حاشيته على التصريح : فالأولون يُطلقون على حركات الإعراب الرفع والنصب والجر والجزم ، وعلى حركات البناء الضمَّ والفتح والكسر والسكون ، وقطرب ومن وافقه يطلقون أسماء هذه على هذه[٣] . ومن المعروف أن قطرباً هذا ولد في البصرة وتوفي فيها . وقد أخذ النحو عن سيبويه وهو الذي لقبه بقطرب[٤] . فقطرب إذن بصريّ دون منازعة . وقد عرَّفهُ بهذه النسبة ابن الأنباري في نزهة الألباء فقال : أبو علي محمد بن

---

(١) ابن الخشاب : المرتجل ص١٠٤ ـ ١٠٥ .

(٢) السيوطي : الأشباه والنظائر ١/١٥٩ .

(٣) ياسين العليمي : حاشيته على التصرع ١/٦١ .

(٤) ياقوت : معجم الأدباء ١٩/٥٢ وانظر المدارس النحوية ص١٠٨ .

المستنير البصري[1] . وكان قطرب من الذين يقولون بأنّ حركات الإعراب هي حركات البناء في حين كان الجمهور يرى أنها غيرها[2] . فكأنّ في قطرب عرقاً كوفياً على الرغم من أنه بصريُّ المولِد والمربى .

٤ – يقول الصبّان : قال شيخنا السيّد : البصريّونَ يطلقون ألقابَ البناءِ على علاماتِ الإعراب[3] .ويقصِدُ الصبّانُ بالمذكور شيخَه المحقق السيّد البُليدي ، كما ذكر في مقدمة حاشيته على شرح الأشموني[4] . ويقصد البليدي بذلك ما سَبَقَ أن نقلناهُ عن بهاءِ الدين بن النحاس من أنّ بعض النحويين يجيزُ إطلاقَ مصطلحاتِ البناءِ على الإعراب ولا يجيزُ العكس . فيقول في الفاعل إنه مضموم ولكنه لا يقول في (حيثُ) إنها مرفوعة كما يقول الكوفيون .

هذا على المستوى النظري البحت . أما على المستوى العملي التطبيقي فإنَّ البصريين خرجوا عن أصولهم وخالفوا قوانينهم ، فلم يَعُدْ عندهم فرقٌ بينَ الضم والرفع والفتح والنصب والكسر والجر والسكون والجزم . صحيح أنهم لم يكسروا الحدود والقيود كليًا كما فعل الكوفيون ، ولكنهم لم يحافظوا عليها تماماً كذلك ، وبقوا في موقف بين بين . فهم أحياناً يتمسكونَ بهذه الحدود والقيود ، وأحياناً يخالفونها ناسبين ذلك طوراً إلى التجوّز وتارة إلى المسامحة . ومن المعروف أنّ العلم الدقيق لا يعرف التجوّز ولا المسامحة ، لأنّ الذي يُسامحُ في القليل يسامح في الكثير . ومهما يكن فإننا سنعرض نصوصاً خلط فيها أصحابها من نحاة البصريين بين مصطلحات

---

(١) ابن الأنباري : نزهة الألباء ص٧٦ .

(٢) الشيخ خالد الأزهري : التصريح على التوضيح ٦١/١ .

(٣) الصبّان – حاشيته على الأشموني ٦٧/١ – ٦٨ .

(٤) نفس المصدر ٢/١ .

البناء والاعراب على النهج التالي :

١ – يقول سيبويه في موضوع النداء : اعلم أنّ النداءَ كلُّ اسم مضافٍ فيه فهو نَصْبٌ على إضمار الفعل المتروك إظهاره . والمفرد رفع وهو في موضع اسم منصوب . وزعم الخليل رحمه الله أنّهم نصبوا المضافَ نحو : يا عبدَ الله ويا أخانا ، والنكرةَ حين قالوا يا رجلاً صالحاً حين طال الكلام كما نصبوا هو قبلك وهو بعدَك . ورفعوا المفرد كما رفعوا قبلُ وبعدُ وموضعهما واحد وذلك قولك يا زيدُ ويا عمرو . وتركوا التنوين كما تركوهُ في قبل[1] . فسيبويه هنا يصف المنادى المفرد في مثل : يا زيدُ ، بأنّه مرفوع . ومن المعروف أنه في هذه الحال يكون مبنيّاً على الضمّ لا مرفوعاً ، بدليل أنه قاسه على الظرف المقطوع عن الاضافة في مثل قوله تعالى : ﴿ لله الأمر من قبلُ ومن بعدُ ﴾[2] . والظرفُ المقطوع يكون مبنيا على الضمّ لا مرفوعاً . والقول بأن المنادى مرفوع لا مبني هو رأي كوفي ، لأنّ الكوفيين يزعمون أنّ المنادى المفرد مرفوع لا مبني كما يزعم البصريّون . وهذه المسألة هي إحدى مسائل الخلاف بين الفريقين[3] .

٢ – يقول سيبويه في الموضوع نفسه : وإنما حملهم على هذا أنهم أنزلوا الرفعة التي في قولك : زيدٌ ، بمنزلة الرفعة التي في راء امرئ والجرّة بمنزلة الكسرة في الراء ، والنصبة كفتحة الراء[4] . ويبدو سيبويه في هذا النصّ مضطرباً أشدَّ الاضطراب . فهو لا يفرق بين مصطلحات البناء والإعراب . ومن المعروف أنّ العَلَمَ المنادى المفرد في مثل قولنا : يا زيدُ ،

(١) سيبويه : الكتاب ١٨٢/٢ – ١٨٣ .
(٢) الروم : آية ٤ .
(٣) انظر الإنصاف لابن الأنباري (المسألة ٤٥) ٣٢٣/١ .
(٤) سيبويه : الكتاب ٢٠٤/٢ .

يكون مبنياً على الضمّ . وإذا كان الأمر كذلك فإن حركته هي الضمة . فلماذا استعاض سيبويه عنها بالرفعة التي هي من مصطلحات الإعراب ؟ بل لماذا أورد في هذه المعرض النصبة والجرة ؟ أما حديثه عن (امرئ) فهو مفهوم . فهذه كلمة تعرب من مكانين ، بحيث تكون حركة رائها تابعة لحركة إعرابها ، فإذا كانت مرفوعة ضمت الراء فنقول (امرُؤ) وإذا كانت منصوبة فتحت الراء فنقول (امرَأ) وإذا كانت مجرورة كسرت الراء فنقول (امرِئ) . فالحركات التي تقع على الهمزة هي الرفعة والنصبة والجرة والحركات التي على الراء هي الضمة والفتحة والكسرة ، لأن حركات الحرف الأخير هي حركات اعراب وحركات ما يسبقُهُ هي حركات بناء . ولكنّ سيبويه يخلط . وعلى الرغم من ذلك كلّه فقد استفدنا من سيبويه مصطلحاتِه الجديدة الرفعة والنصبة والجرة التي سنكون بحاجة إليها في موضع متأخر .

٣ - يقول ابن مالك (أبو عبد الله محمد : ت٦٧٣هـ/ ١٢٧٤م) في ألفيّته :

فارفَعْ بضمٍّ وانصبَن فتحاً وجُرْ كسراً كذكرُ اللهِ عبدَه يَسرْ[1] .

يقول ابنُ مالك في تبيين علاماتِ الإعراب : ارفَعْ بالضمِّ وانصِبْ بالفتح وجرّ بالكسر . ولا شكَّ أنّ هذا الكلام يتضمن تناقضاً كثيراً بل يتضمن خلطاً بين مصطلحات البناء والإعراب . وخطر هذا الخلط أن يجيءَ من نحوي كبير مثل ابن مالك . وقد يُعتذر عن ابن مالك بأنه ليس بصريّاً فلا بأس أن يخالف قواعدَ البصريين . ولسنا نريد أن يحافِظَ ابن مالك على قواعد البصريين ، بل أن يُحافظ على قواعده هو التي وضعها في الألفيّة

(١) ابن عقيل : شرحه على ألفية ابن مالك ٤٢/١ .

حين قال :

والرفع والنصب اجعلن إعرابا ... لاسم وفعلٍ نحوُ لن أهابا
والاسمُ قد خُصِّصَ بالجرِّ كما ... قد خصّصَ الفعلُ بأن ينجزما[1]

فقد ذكر من ألقاب الاعراب الرفع والنصب والجر والجزم . فمن أين جاءَ بالضمِّ والفتحِ والكَسْر والسُّكون ، وهي علامات بناء كما نصَّ على ذلك في ألفيته بقوله في تعداد أنواع البناء :

وكلُّ حرفٍ مستحقٌّ للبنا ... والأصلُ في المبنيّ أن يُسكَّنا
ومنه ذو فتحٍ وذو كَسْر وضم ... كأينَ أمسِ حيْثُ والساكِنُ كمْ[2]

وإذا كان الضمُّ والفتح والكسْرُ والسكون هي القابُ بناء بشهادة ابن مالك ، فكيف أقحمها في حديثه عن ألقابِ الاعراب ؟

٤ ـ يقول الأهدل (الشيخ محمد بن أحمد بن عبد الباري : ت١٢٩٨هـ/ ١٨٨٠م) في الكواكب الدرية : يقول في إعراب كم مالُك ؟ كم : اسمُ استفهام مبنيٌّ على السُّكون في محل رفع مبتدأ ، مال : خبرٌ مرفوع وعلامةُ رفعِهِ ضمُّ آخره ، والكاف مضاف اليه[3] . أخطأ صاحبنا حينما زعم أنّ علامة رفع (مال) ضم آخره . فالضم من مصطلحات البناء . وكانَ أخطأ قبل ذلك في الإعراب فزعم أنّ كم الاستفهامية في محل رفع مبتدأ وانما هي في محل رفع خبر مُقدّم،لأن أسماء الاستفهام تعرب حسب جوابها. فلو قلنا : مالي ألفُ دينارٍ ، لكان (مالي) مبتدأ وألف خبراً . لذلك يبدو أن (كم) في هذا الموقع في محل رفع خبر مقدم و(مال) مبتدأ مؤخر ولا يجوز

---

(١) نفس المصدر ٤١/١ .
(٢) ابن عقيل : شرحه على ألفية ابن مالك ٤٠/١ .
(٣) الأهدل : الكواكب الدرية ١٦/١ .

غير ذلك .

٥ ـ يَقول محقق كتاب الفوائد الضيائية : وقد جاءت في نُسَخ المقتضب عبارةٌ للمبرد تشبه عبارة ابن مالك التي أشرنا إليها آنفاً . وهذه العبارة « فأما رفع الواحد المعرب غير المعتل فالضمُّ ... ونصبه بالفتح وجرّه بالكسر[١] . ويضيفُ : ومن ناحية أخرى ذكر الاستاذ عضيمة في هامش المقتضب أنه قد تبيّن له أنَّ المبرد قد يُطلق ألقاب الاعراب على ألقاب البناء ، وأن سيبويه قد وقع منه ذلك كثيراً[٢] .

فهذه النصوص التي أوردناها تُثبت أنَّ البصريين يخلطون بين مصطلحات البناء والإعراب . ولا يكادون يتمسّكونَ بما يرسمون من وجوب التقيد بمصطلحات النوعين . وهذه النصوص هي قليل من كثير مما يمكن أن يقع عليه من ينعم النظر في كتب النحو ومصادره . وليس من المستطاع الإحاطة بأمثال هذه النصوص . وكل ما أوردنا هو من قبيل التمثيل لا من قبيل الشمول والإحاطة .

ولم يعدم المتأخرون الحجج التي يدافعون بها عن تجاوزات من سبقهم من النحاة الكبار . ولا بدع في ذلك فالحجج جاهزة والمعاذير في متناول اليد . ومّما يُشجّعُ على انتشار هذه الظاهرة نزعة التقليد التي تهيمنُ على الكثيرين ممن يتصدّون لهذه المهمة . فإنَّ من الأسهل على هؤلاء أن يتغمدوا أخطاء الآخرين بعطفهم ورحمتهم من أن يشيروا إلى هذه الأخطاء بأصابع الاتهام . ومن المعروف أنَّ الحقَّ أحق أن يتبَعَ . فنحن لا ندعو إلى المسِّ بعلمائنا الكبار ، ولا إلى التقليل من هيبتهم واحترامهم . والسَّبيلُ الأقومُ هو

(١) أسامة الرفاعي : الفوائد الضيائية ١/١٩٦ (انظر الحاشية رقم ١٩٧) .
(٢) نفس المصدر والمكان .

أن نبيّنَ الخطأ من الصواب وأن نُحاوِلَ أن نصلِحَ الخَلَلَ ما وسعَنا الجهد ، لأن تطوُّرَ العلم يقتضي أهلَهُ أن يُسهموا في تنقيته من كلّ الشوائب ، وأن يرتقوا به إلى ذُرا الإتقان والكمال .

وسنسوق عدداً من هذه الحجج والمعاذير التي يتلقى بها المتأخرون من علماء النحو تجاوزاتِ أسلافهم الكبار ، على النهج التالي :

١ – يقول صاحب شرح الكافية : والضمُّ والفتح والكسْرُ ألقابُ مطلقِ الحركات وحدَها سواءٌ كانت حركاتِ المبني كقولك : حيثُ ، مبني على الضمِّ أو حركات المعرب كقولك في زيدٍ : إنه مُتحرّكٌ بالضمِّ في حال الرفع أو لا هذا ولا ذاك كقولك في جيم رجُل : إنه متحرك بالضم[١] . فالرضي يزعم أنّ الضمَّ يشمل حركةَ آخر المبني وحركةَ آخر المعرب وحركات أبنيـة الألفاظ . وليسَ هذا التقرير صَحيحاً ولا دقيقاً ، إذ إنه يُؤدي الى الفوضى والاضطراب . وهو – فضلاً عن ذلك – ليس يتفق مع ما يراه الخليل بن أحمد من وجوب التحديد والتخصيص في هذا الموضوع[٢] .

٢ – يقول الشيخ زين الدين العليمي : وحلُّ هذه الشبهة – وهو يشـير بذلك إلى ذكر ابن هشام للضمة في علامات الاعراب الأساسية مختصّةً بالرفع – أنَّ مطلق الضمِّ وما عطف عليه أعمُّ من أنواع البناء ، فإن كان لعامل فعلامة اعراب ، وإلاّ فإنْ كان لازماً فبناء[٣] .

ونستخلص من قول العليمي حقيقتين :

الأولى – انّه لم يفرق بين الضمِّ والضمة فقد جعلهما شيئاً واحداً .

(١) الرضي الاستراباذي : شرح الكافية ٢/٢ .

(٢) الخوارزمي : مفاتيح العلوم ص٣٠ وانظر مدرسـة الكوفة ص٢٥٧ – ٢٥٨ والمدارس النحوية ص٣٥ .

(٣) العليمي : حاشيته على التصريح ٦١/١ .

الثانية ـ أنّه جَعَل الضمّ والضمة يشملان حركة الإعراب وحركة البناء .

ولو كانَ هذا الكلام صحيحاً لما حَصَلَ بين البصريين والكوفيين خلاف . فنحن نفهم أنَّ هذا التعميم هو من أصول الكوفيين . أمّا البصريّون فهم يُحددون ويُخصصون . وما يقع في كلامهم مخالفاً لذلك ينبغي أن يُعَدَّ خطأ وخروجاً عن المذهب . وغير ذلك مرفوض .

يقول الصبّان في حاشيته على شرْحِ الأشموني مدافعاً عن الخطأ الذي وقع فيه أبو عبد الله محمد بن مالك في تطرقه لألقاب الإعراب والبناء والذي أشرنا إليه آنفاً : ويمكن أن يُقال : في عبارة المصنف ومن عبّرَ مثل تعبيره مسامحة . والأصل فارفع بضمة وانصب بفتحة واجرر بكسرة . فتكون الضمةُ والفتحةُ والكسرة مشتركة بين الإعراب والبناء وكذا السكون[1] . فالصبّان يجعل الضمّ والفتح والكسر خاصة بالبناء ويجعل الضمَّة والفتحة والكسرة مشتركة بين البناء والإعراب . وليسَ في كلام الصبّان ما يقنع . فكيف يكون الضمّ بناء والضمة بناء وإعراباً ؟ وما الفرق بين الضمّ والضمة والفتح والفتحة والكسر والكسرة ؟

ويبدو مما سَلَفَ أنّ البصريين يخالفون قواعدهم فيخلطون بين ألقاب الإعراب والبناء بل هم يَهدمون في التطبيقِ ما يبنون في النظريّة . والعجيب أنهم يخففون من خطر هذا الخلط فيسمُّونه مُسامحة وتوسُّعاً وتجوّزاً . هذا إذا تعلّق الأمر بهم ، أما إذا تعلّق الأمر بالكوفيين سَموه خلطاً وخطأً وخروجاً عن المتعارف عليه . وكان الأجدرُ بهم أن يقفوا موقفاً واحداً ، يتسق مع ما رسموه وقرروه من وجوب التفريق بين ألقاب الإعراب والبناء . وهو موقف

(١) الصبّان : حاشيته على الأشموني ١/٦٧ .

يتفق ويتسقُ مع ما ينبغي أن يكون للمصطلح العلمي من أهمية ودقة وثبات .

بقيت أمامَنا منْ هذا الموضوع مشكلتان لا بدَّ لنا من التوقف عندهما ومحاولة حلّهما :

الأولى – هي أنّ النحاةَ يجعلون الضمّ من ألقاب البناء ، ثمّ تراهم يستخدمون الضمة في الإعراب . فهم يقولون علامة الرفع الضمة وعلامة النصب الفتحة وعلامة الجر الكسرة وعلامة الجزم السكون . وهذا شيء عجيب . ألم يقولوا إن الضمَّ والفتح والكسر والسكون هي من ألقاب البناء ؟ فكيف يكونُ الضم للبناء والضمة للاعراب ؟ يحاول السيوطي (جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر : ت٩١١هـ/ ١٥٠٥م) أن يجيب عن ذلك فيقولِ : والأصل أن يكون الرفع بالضمّة والنصب بالفتحة والجر بالكسرة والجزم بالسكون[1] . ثم يستدرك على ذلك فيقول : وكان القياسُ أن يُقال برفعة ونصبة وجرة لأنَّ الضمَّ والفتح والكسر للبناء ، ولكنّهم أطلقوا ذلك توسعاً[2] . ولست أرى في العلم مجالاً لتوسع أو تجوّز أو مسامحة . ولذلك يتضحُ لنا أن لا مناصَ من العودةِ إلى ما أشارَ إليه السيوطي ممّا يقتضيه حُكْمُ القياس في الموضوع ، فنستخدم الرفعة بدل الضمة والنصبة بدل الفتحة والجرة أو الخفضة بدل الكسرة وحذف الحركة بدل السُّكون . والذي يجعل هذه المصطلحات الإعرابية مقبولة ورودُها في كتب النحو ولو بصورةٍ قليلة . فقد كان النحاة القدامى يستخدمون الرفعة والنصبة والجرة وحذف الحركة ، وهي المصطلحات التي تمتُّ إلى الإعراب بصلة وثيقة وتنوب نيابة حسنة عن الضمّة والفتحة والكسرة والسكون . وللتدليلِ على

(١) السيوطي : همع الهوامع ص٢٢ .

(٢) نفس المصدر والمكان .

أنّ النحاةَ القدامى استخدموا مصطلح الرفعة والنصبة والجرة أسوقُ الشواهد التالية :

١ – يقول سيبويه : فصـارت الضمـة في امرؤ إذ لم تكن ثابتـة كالرفعة في نون ابنم ، لأنها ضمة إنما تكون في حالة الرفع[١] .

٢ – يقول سيبويه أيضاً: وإنما حملهم على هذا أنّهم أنزلوا الرفعة التي في قولك زيد بمنزلة الرفعة في راء امرئ والجرة بمنزلة الكسرة في الراء والنصبة كفتحة الراء[٢] .

٣ – يقول ابن الأنباري : وتكون الحركة قائمة مقام الرفعة التي تجب بخبر المبتدأ[٣] .

٤ – يقـول الاسـفراييني (تاج الدين محمد بن محمد أحمد سيف الدين : ت٦٨٤هـ/ ١٢٨٥م) في فاتحة الإعراب : وإذا ثَبَتَ هذا علمت أنّ الألف في رجلان بمنزلة الدال المرفوعة (في جاءني زيد) وليس بمنزلة الدال المفرد عن الرفعة ، ولا بمنزلة الرفعة المفردة منفردة عن الدال[٤] . هذه بعض النصوص التي تتضمن مصطلح الرفعة بعضّ النظر عن المعنى الذي يحمـله كل نص من تلك النصوص ، فالمهم أنها تتضمن المصطلح الذي نبحث عنه والذي نحن بحاجة إليه . ومثل الرفعة طبعاً النصبة والجرة .

ولقد عثرت على كتاب نَحويٍّ بعنوان « قواعد النحو البدائية في

(١) سيبويه : الكتاب ١٥٠/٤ .
(٢) نفس المصدر ٢٠٤/٢ .
(٣) ابن الأنباري : أسرار العربية ص٣٩١ .
(٤) الاسفراييني : فاتحة الإعراب ص١٣٢ – ١٣٣ .

اللغة العربية » يتطرق فيه صاحبه[١] إلى هذا الموضوع بصورة لم يسبق لها مثيل في المصـادر النحوية التي اطلعتُ عليها . فهو حين يتحدث عن علامات الإعراب يذكر الضمة ثم يقول : وقد سمَّاها النحاة حركة الرفع في الأسماء المعربة[٢] . ثم يذكر الفتحة ويقول : وتسمّى بعلامة النصب في الأسماء المعربة لمنع التباسها بغيرها[٣] . ثمّ يذكر الكسرة ويقول : وتسمى الخفضة أو الجرّة[٤] . وكان عليه أن يُسمّيها حركة الجر قياساً على ما سبق . ولا شكَّ أن هذه نصوص تثير العجب للأسباب التالية :

١ ــ أنّ هذه هي المرة الأولى التي أقرأ فيها كلاماً من هذا النوع . وهو كلام طالما تمنيت أن أعثر على مثلِهِ .

٢ ــ أنّ المؤلف لم يذكر مصادره التي اعتمد عليها في ايراد هذه الحقائق الطريفة .

٣ ــ أنّ هذا الكلام الذي يقوله المؤلف هو من نوع الكلام الذي كنت أسمعه من أستاذي جميل الفاخوري رحمه اللهُ ، والذي ما فتئت منذ خمسة وثلاثين عاماً أبحث عما يؤيده في المصادر . فهل نستنتج من هذه النصوص أنّ بعضَ المصادر النحويّة قد تضمنت مثل هذه الحقائق أو أنَّ بعض النحويين كان متحمساً لها فأودعها بعض كتبه أو أذاعها في تلاميذه ومريديه ولذلك بقيت تتناقل شفويّاً ؟ لا بدّ أن يكون الجواب بالإيجاب ، إذ لا يمكن أن يكون صاحب القواعد البدائية قد جاء بهذه الحقائق من

(١) « قواعد النحو البدائية في اللغة العربية » ، لصاحبه محمد عبد الجواد أحمد ، القاهرة ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م .

(٢) قواعد النحو البدائية ص٣٤ .

(٣) نفس المصدر والمكان .

(٤) نفس المصدر والمكان .

رأسه ، ولا بدَّ أن يكون قد اعتمد على مصدر أو أكثر في اثباتها . كذلك أستاذنا الفاخوري الذي كان قد تخرج على الشيخ ابراهيم اليازجي والشيخ ابراهيم المنذر ، وهما من كبار اللغويين المعاصرين ، لا بدّ أنّه أخذ هذه الحقائق عن أحد العلماء المدققين ولا بدّ أن يكون هذا العالم المدقق قد اعتمد على مصدر وثيق . وهكذا .

الثانية ـ توهُّم بعضِهم أنّ علامةَ الإعرابِ في الاسم المنوّنِ هو التنوين . ذلك أنّ عدداً من المؤلفين والدارسين يخطئون فيظنون أنّ علامة الإعراب في الاسم النكرة أو العلم المنون هي التنوين . فهم في مثل قولنا (سقط حَجَرٌ) و(حَضَرَ زيدٌ) يعربون (حَجرٌ) و(زيدٌ) فاعلاً مرفوعاً وعلامة رفعه تنوين الرفع الظاهر[1] . والصحيح أنّ علامة الرفع هي حركة الرفع الظاهرة أو ما يطلق عليه النحاة اسم الضمة . وأما التنوين فلا علاقة له بالإعراب لأنّه في كلّ من لفظتي (حجرٍ) و(زيد) السابقتين هو تنوينُ التمكين . ويقول ابن كمال باشا (شمس الدين أحمد بن سليمان : ت٩٤٠هـ/ ١٥٣٤م) في هذا الموضوع : وثانيهما : الجمعُ المكسّرُ المنصرف . فإعرابها بالحركة في الأحوال الثلاث ، يعني بالضمة في حالة الرفع نحو : جاءني زيدٌ ورجالٌ ، وبالفتحة في حالة النَّصب نحو : رأيتُ زيداً ورجالاً ، وبالكسرة في حالة الجر نحو : مررتُ بزيدٍ ورجالٍ[2] . فلم يذكر صاحبنا التنوين بل ذكر الضمة والفتحة والكسرة مع أنّه يتحدث عن أسماء منونة . وهذا يعني أنّ التنوين ليس له علاقة بالإعراب . وعلى الرغم من ذلك نجد من يزعم أن التنوين هو علامة الإعراب . مع أن التنوين في حقيقته نون ساكنة زائدة

---

(١) انظر مثالاً على ذلك « مذكرة في قواعد اللغة العربية » (للصف الثاني الثانوي) ط/١٢ ص٤٨ ، ٥٥ .

(٢) ابن كمال باشا : أسرار النحو ص٧٨ .

تلحَقُ آخر الكلمة لفظاً لا خطّاً ولا وقفاً ، ولغير توكيد[1] . وأخطر من ذلك أنهم يقولون تنوين الضمّ . وهو في الحقيقة تنوين الرفع وتنوين النصب وتنوين الجر . ومن الخطأ أن نقول تنوين الضمّ وتنوين الفتح وتنوين الكسر . ذلك أنّ التنوين يقترن بالأسماء المعربة ولا يقترن بالأسماء المبنية ، وهو لذلك لا يدخل الألفاظ المبنية . وإذا دخلها في نحو (إيهٍ) فهو ليس تنوين التمكين الذي نتحدث عنه . وصفوة القول أن التنوين لا شأن له بإعراب الكلمة فهو يدخل الكلمة لأهداف أخرى لا علاقة لها بآخر الكلمة . ومهما يكن فإذا كان لا بد من ذكر التنوين في الإعراب ، فالأفضل أن يقال تنوين الرفع وتنوين النصب وتنوين الجر ، كما درج على ذلك عدد من الدارسين وهو خطأ على كل حال[2] .

نستخلصُ من كلّ ما سَبَقَ أنَّ التفريقَ بين مصطلحاتِ البناء ومصطلحاتِ الإعرابِ هو حقيقةٌ أساسيّةٌ من حقائق النحو ، وأنَّ من مصلحة النحو أن نحافظ على هذه الحقيقة ، وأن نتمسَّكَ بها فنتجنب الخلط بين مصطلحات النوعين . وما عثرنا عليه من حقائق في عدد من المصادر القديمة والحديثة يُؤيد هذا التوجّه . فلقد وجدنا في المصادر النحويّة أنَّ الضمة والفتحة والكسرة في البناء يقابلها الرفعة والنصبة والجرّة في الإعراب . ولقد رأى بعضهم من باب الكياسة أن يسمّيَ هذه العلامات حركة الرفع وحركة النصب وحركة الجر . ولا شكَّ أنَّ هذه التسميات أخفُّ وألطف من سابقتِها . وهي المصطلحات التي كان يستخدمها أستاذنا الفاخوري رحمه الله ، بل هي المصطلحات التي أخذ بها صاحب قواعد النحو البدائية .

---

(١) معجم الخليل ص١٦٠ ، والمعجم المفصّل ٤٦١/١ .

(٢) مذكرة في قواعد العربية ص٤٨ ، ٥٥ .

أما السُّكونُ في البناءِ فخيرُ ما يقابلُهُ في الإعرابِ هو حذف الحركة . وهو المصطلح الذي اختاره أستاذنا الفاخوري لهذا المعنى . فقد كانَ يقول في إعراب الفعل المجزوم مثل « لم يدرسْ » : فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف الحركة . ولا يكاد يقول السكون كما يفعل معشرُ المدرّسين ومؤلفي الكتب الدراسية النحوية . ومن الغريب أني عثرت على هذا المصطلح في شذور الذهب(١) وأوضح المسالك لابن هشام(٢) . فهو يعرّف السكون بأنه حذف الحركة في الموضعين .

هذه جملة من الحقائق التي يجدر بكل من له صلة بالنحو أن يلمَّ بها ، وأن يراعيها إذا أراد أن يلتزم الدقة في التعامل مع هذا الموضوع الذي يعد بحقٍ لبّ لباب العربية . ولا شكَّ أنَّ الدقة في التعامل مع العلوم — والنحو واحد منها — هي شاهد على سمّو الذوق ورقّي العقل وكفى بهذين علامة على الفضل وسمو المنزلة .

قائمة المصادر والمراجع

— ابن الأنباري ، كمال الدين أبو البركات عبد الرحمن (٥٧٧هـ/ ١١٨١م) :

١ — أسرار العربية . تحقيق محمد بهجت البيطار . دمشق ، مطبعة الترقي ، مطبوعات المجمع العلمي العربي ، ١٩٥٧م .

٢ — الانصاف في مسائل الخلاف . تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد . القاهرة ، المكتبة التجارية الكبرى ، مطبعة السعادة ، ط/٤ ، ١٩٦١ .

٣ — نزهة الألباء في طبقات الأدباء . تحقيق ابراهيم السامرّائي . الأردن ، الزرقاء ، مكتبة المنار ، ط/٣ ، ١٩٨٥م .

(١) ابن هشام : شذور الذهب ص٣٦ .

(٢) ابن هشام : أوضح المسالك ٢٨/١ وانظر الايضاح في علل النحو للزجاجي ص١٣٢ .

- ابن الخشاب ، أبو محمد عبد الله بن أحمد (٥٦٧هـ/ ١١٧١م) : المرتجل . تحقيق علي حيدر . دمشق ، دار الحكمة ، ط/١ ، ١٩٧٢م .
- ابن عقيل ، بهاء الدين عبد الله العقيلي (٧٦٩هـ/ ١٣٦٨م) : شرحه على الفية ابن مالك : تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد . القاهرة ، مطبعة السعادة ط/١٤ ، ١٦٤ .
- ابن كمال باشا ، شمس الدين أحمد بن سليمان (٩٤٠هـ/ ١٥٣٤م) : أسرار النحو . تحقيق أحمد حسن حامد . عمان ، دار الفكر ، ط/١ (بلا تاريخ) .
- ابن هشام ، جمال الدين عبد الله بن يوسف (٧٦١هـ/ ١٣٦٠م) .

١ ـ أوضح المسالك إلى الفية ابن مالك . تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد . القاهرة ، المكتبة التجارية الكبرى ، مطبعة النصر ، ط/٤ ، ٩٥٦ .

٢ ـ شذور الذهب . تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد . القاهرة ، مطبعة السعادة ، ط/١ ، ١٩٦٥م .

- لبن يعيش ، يعيش بن علي بن يعيش (٦٤٣هـ/١٢٤٥م) : شرح المفصّل (نسخة مصوّرة) . بيروت ، عالم الكتب ، (بلا كتاب) .
- أبو البقاء الكفوي ، أيوب بن موسى (١٠٩٥هـ/ ١٦٨٤م) : الكليات . تحقيق عدنان درويش وغيره . دمشق ، وزارة الثقافة والارشاد القومي ، احياء التراث ٣٩ ، ط/٢ ، ١٩٨١م .
- أحمد ديره ، المختار : دراسة في النحو الكوفي من خلال معاني القرآن للفراء . بيروت ، دار قتيبة ، ط/١ ، ١٩٩١م .
- أحمد ، محمد عبد الجواد : قواعد النحو البدائية للغة العربية . القاهرة : ١٩٧٢م .
- الأزهري ، الشيخ خالد بن عبد الله (٩٠٥هـ/ ١٤٩٩م) : شرح التصريح على التوضيح . القاهرة ، دار إحياء الكتب العربية ، (بلا تاريخ) .
- الاسفراييني ، تاج الدين محمد بن أحمد بن سيف الدين (٦٨٤هـ/ ١٢٨٥م) : فاتحة الإعراب . تحقيق عفيف عبد الرحمن . عمّان ، منشورات جامعة اليرموك ، ط/١ ، ١٩٨١م .
- الأهدل ، محمد بن أحمد بن عبد الباري (١٢٩٨هـ/١٨٨٠م) : الكواكب الدرية . بيروت . دار الكتب العلمية ، (بلا تاريخ) .
- الجامي ، نور الدين عبد الرحمن (٨٩٨هـ/ ١٤٩٢م) : الفوائد الضيائية ـ شرح كافية

ابن الحاجب . تحقيق أسامة طه الرفاعي . بغداد . مطبعة وزارة الأوقاف ، ١٩٨٣م .
- الخوارزمي ، محمد بن أحمد أبو عبد الله الكاتب (٣٨٧هـ/ ٩٩٧م) : مفاتيح العلوم . القاهرة ، ١٩٣٠م .
- الرضي الاستراباذي ، محمد بن الحسن (٦٨٦هـ/ ١٢٨٧م) : شرح الكافية (نسخة مصوّرة) . بيروت . دار الكتب العلمية : ط/٢ ، ١٩٧٩م .
- الزجاجي ، أبو القاسم عبد الرحمن (٣٣٧هـ/ ٩٤٩م) : الايضاح في علل النحو . تحقيق مازن المبارك . بيروت ، دار النفائس ، ط/٢ ، ١٩٧٣م .
- سيبويه ، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (١٨٠هـ/ ٧٩٦م) : الكتاب . تحقيق عبد السلام هارون . القاهرة ، دار القلم ، ١٩٦٦م .
- السيوطي ، جلال الدين بن عبد الرحمن بن أبي بكر (٩١١هـ/ ١٥٠٥م) :
١ - الأشباه والنظائر . تحقيق طه عبد الرؤوف سعد . القاهرة ، مكتبة الكليات الأزهرية ، ١٩٧٥م .
٢ - همع الهوامع ، شرح جمع الجوامع . القاهرة ، ط/١ ، ١٩٠٧م .
- الصبّان ، محمد بن علي (١٢٠٦هـ/ ١٧٩٢م) : حاشيته على شرح الاشموني ، القاهرة ، دار إحياء الكتب العربية (بلا تاريخ) .
- ضيف ، شوقي : المدارس النحوية . القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٦٨م .
- عاصي ، ميشال وغيره : المعجم المفصّل في اللغة والأدب . بيروت ، دار العلم للملايين ، ١٩٨٧م .
- عبد المسيح ، جورج متري وغيره : الخليل ، معجم مصطلحات النحو العربي ، بيروت ، مكتبة لبنان ، ط/١ ، ١٩٩٠م .
- العليمي ، الشيخ ياسين بن زين الدين (١٠٦١هـ/ ١٦٥٠م) : حاشيته على شرح التصريح . القاهرة ، دار إحياء الكتب العربية (بلا تاريخ) .
- المخزومي ، مهدي : مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو . القاهرة ، مكتبة مصطفى البابي الحلبي ، ط/٢ ، ١٩٥٨م .

(التعريف والنقد)

التنبيه على أوهام الباحثين

في ذكرهم مصنفات العُكْبَري

الدكتور يحيى ميرعلم

يُعَدّ أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري (٥٣٨–٦١٦هـ) واحداً من أبرز أعلام القرن السادس الهجري ، إذ كان جمّاعة لفنون العلم[١] ، مُتَفَنِّناً فيها[٢] ، انتهت إليه الإمامة والفتوى في تسعة علوم ، يتصدرها علوم العربية والشريعة[٣] ، حتى لم يكن في آخر عمره مثله في فنونه[٤] ، وصفه جُلُّ من ترجم له بأنه أحرز قَصَبَ السَّبق في العربية[٥] ، غير أن الغالب عليه كان علم النحو[٦] ، لذلك أجمع مترجموه على نعته بالنحوي ، ووصفه بعضهم بالمُعْرِب واللغوي والعروضي والفرضي والفقيه والمُقْرِئ والمُفَسِّر والحاسب . ولا عجب ، فقد كان منقطعاً إلى العلم

(١) تاريخ ابن الدبيثي ١٤٢/٢ ، وإنباه الرواة ١١٦/٢ ، والتكملة ٤٦١/٢ ، وطبقات النحاة ٣٣٠ .

(٢) الذيل ١١٠/٢ .

(٣) الاستسعاد ١٨٧ ، والذيل ١١٠/٢ ، والمنهج الأحمد ٣٤٦/٢ ، والشذرات ٦٨/٥ .

(٤) وفيات الأعيان ١٠٠/٣ ، والذيل ١١٠/٢ .

(٥) منهم الذهبي في تاريخ الإسلام (ط ٦٢) ٢٧٠ ، والسير ٩٣/٢٢ ، والعبر ٦١/٥ . والصفدي في كتابيه : النكت ١٧٨ ، والوافي بالوفيات ١٤٠/١٧ .

(٦) وفيات الأعيان ١٠٠/٣ ، ومرآة الجنان ٣٢/٤ .

« مُحِبّاً للاشتغال والإشغال ليلاً ونهاراً »[1] ، ملأ حياته المديدة بالتحصيل والإقراء والتصنيف حتى بلغت مؤلَّفاته الستين[2] ، جلُّها مفقود ، ومبلغه (٣٨) مؤلَّفاً ، أما المطبوع من كتبه فلا يتجاوز عشرةَ كتب ، ونحوه المخطوط ، وجملته (١٢) مؤلفاً ، وطبيعي أن تكون علومُ العربية أوفرَ مصنَّفاته حظاً ، فقد وصل عددها إلى (٤٤) كتاباً ، والباقي تتوزّعه علوم الدين ما خلا كتابين في الحساب وآخر في المنطق[3] .

ومن حُسْن الطالع أنني صحبت واحداً من أهم آثار العكبري النحوية بضعَ سنواتٍ خلت محقّقاً لنصّه ودارساً لمنهجه فيه ، وهو « شرح الإيضاح » فحملني ذلك على دراسة مصنّفاته مطبوعِها ومخطوطِها ومفقودِها ، فوقفت على ضروب من الوَهْمِ لدى بعض المحدثين في كلامهم على آثار العكبري ، فرأيت لزاماً عليَّ تصحيحه والتنبيه عليه ، معترفاً بفضل سَبْقهم ورفعة قدرهم وواسع عِلمهم .

على أنني لم أعرض فيما كتبت لما فشا في مؤلَّفاته المحقّقة من أخطاء ،

---

(١) الذيل ٢/١١٠ . وبنحوه في : النكت ١٧٩ ، والوافي ١٧/١٤٠ ، والشذرات ٥/٦٨ ، والتاج المكلل ٢٢٨ .

(٢) هذه جملتها على ما أحصيته وعلى ما ذكره ابن قاضي شهبة في طبقات النحاة ٣٢٩ والإعلام ق٢٩ ، مع أنه اقتصر في الأول منهما على إيراد (٤٦) كتاباً ، والثاني على تسعة كتب : ويُعَدّ الصفدي أكثر المتقدمين إيراداً لها ، فقد بلغ ما ذكره منها خمسين كتاباً . الوافي ١٧/١٤٠ .

(٣) زيادة تفصيل وتوثيق في الكلام على مصنفاته ضمن ترجمة العكبري في أطروحة الكاتب لدرجة الدكتوراه « منهج العكبري في شرح الإيضاح لأبي علي الفارسي : دراسة وتحقيق » بإشراف الأستاذ الدكتور عبد الحفيظ السطلي . وانظر أيضاً آثاره في التبيين ٣٥ ـ ٦٩ .

فذلك ما لا سبيل إليه لكثرته وخروجه عن القصد ، وحَقُّ مثلِه أن يُفردَ بمقال ، وهذا ما أرجو أن أقوم به في كتابه « التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين » ، لذا جعلت الملاحظات التالية وقفاً على ما لم يصحّ من أحكام عامة على بعض كتبه :

١ - عَدَّ كلٌّ من الأستاذين سعيد الأفغاني[١] والمرحوم الدكتور محمد خير الحلواني[٢] كتابَ أبي البقاء « تعليق في الخلاف »[٣] أنه في الخلاف النحوي ، والصواب أنه في الخلاف الفقهي بدلالة إيراد بعض المصادر تسميتَه التامة ، وهي « التعليق في مسائل الخلاف في الفقه »[٤] .

٢ - ذكر المرحوم الدكتور محمد خير الحلواني ثلاثة كتب لأبي البقاء في النحو ، وأتبعها باحتمال أن تكون ثلاثتها كتاباً واحداً ، قال « ..والمختصر في النحو ، والتهذيب في النحو ، والإشارة في النحو ، ولعل هذه الثلاثة كتاب واحد »[٥] . وهذا غير دقيق من وجوه ثلاثة ، أولها : أن احتمال كون ثلاثتها كتاباً واحداً غير وارد أصلاً ، لأن الثلاثة معاً ذُكرت في كثير من مصادر ترجمته . والثاني : أنه لا سند له في تسمية الأول منها على صورة ما ذكر ، إذ لم يرد في أيٍّ من مصادر ترجمته على كثرتها إلاّ « مختصر

(١) في كتابه في أصول النحو ٢٢٨ .

(٢) في مقدمة تحقيق مسائل خلافية في النحو ١٢ .

(٣) كذا ورد اسمه في : المستفاد ١٤١ ، والنكت ١٧٩ ، والوافي ١٤١/١٧ ، والبغية ٣٩/٢ ، والروضات ٤٥٤ . واسمه في السير ٩٣/٢٢ ، والكشف ٤٢٤/١ « تعليقة في الخلاف » .

(٤) الذيل ١١١/٢ ، والمنهج الأحمد ٣٤٦/٢ ، وطبقات المفسرين ٢٢٥/١ ، والشذرات ٦٩/٥ .

(٥) شرح لامية العرب ص٥ .

أصول ابن السراج »[1] . والراجح أنه يعنيه . والثالث : أن الكتاب الثاني لا يتطرق إليه الشك ، وله تسميتان ، مختصرة مشهورة ، هي « التهذيب في النحو » ذكرتها جُلُّ مصادر ترجمته[2] ، وأخرى تامة غير مشهورة ، هي « تهذيب الإنسان بتقويم اللسان » وردت في بعض المصادر[3] . وسها بعض المحدثين فعدّه كتاباً آخر[4] .

٣ ـ أسقط الدكتور عبد الرحمن بن العثيمين كتاب « إعراب الحماسة » من عِدّة مؤلَّفات أبي البقاء ، وأحال فيه على « شرح الحماسة » وجعلهما كتاباً واحداً ، ونصَّ في الثاني على الكتابين ، وتوقف ولم يقطع في كونهما كتاباً واحداً أو كتابين[5] . والصواب أنهما كتابان ، يدلّ على ذلك ثلاثة أمور ، أولها : أن « إعراب الحماسة » ذُكر في عِدّة مصادر بغير ما تسمية[6] . والثاني : أن بعض مَنْ ترجم للعكبري أثبت الكتابين معاً « إعراب الحماسة » و « شرح الحماسة »[7] . والثالث : أن الدكتور ابن عثيمين نفسه نصّ على أنه عاين نسخة من ثلاث نسخ من « شرح

(١) النكت ١٦٠ ، والوافي ١٤٢/١٧ ، وطبقات النحاة ٣٣٠ ، ولم يرد في ذيل طبقات الحنابلة ١١١/٢ كما نسبه إليه الدكتور ابن عثيمين في مقدمة تحقيق التبيين ٦٥ .

(٢) النكت ١٨٠ ، والوافي ١٤١/١٧ ، وطبقات النحاة ٣٣٠ ، والبغية ٣٩/٢ ، والكشف ٥١٨/١ ، والروضات ٤٥٤ ، والهدية ٤٥٩/١ .

(٣) الذيل ١١٢/٢ ، والمنهج الأحمد ٣٤٦/٢ ، وطبقات المفسرين ٢٢٦/١ .

(٤) مقدمة تحقيق كتاب التبيين ٤٥ .

(٥) التبيين ٤٦ ـ ٤٧ .

(٦) المستفاد ١٤١ ، والوافي ١٤١/١٧ ، والنكت ١٨٠ ، وطبقات النحاة ٣٣٠ ، والكشف ١٢٤/١ ، وسُمِّي « إعراب شعر الحماسة » في كلٍّ من : إنباه الرواة ١١٧/٢ ، ومرآة الجنان ٣٢/٤ ، ووفيات الأعيان ١٠٠/٣ .

(٧) مثل الصفدي في : النكت ١٨٠ ، والوافي ١٤١/١٧ ، وابن قاضي شهبة في طبقات النحاة ٣٣٠ .

الحماسة » لأبي البقاء ، عزاها بروكلمان إلى ثلاث مكتبات تركية ، فذكر أنه « اطلع على شرح أبي البقاء الموجود في تركيا ، وهو شرح اقتصر فيه على الإعراب ، واهتم به اهتماماً ظاهراً .. »[١] بيد أنه لم يحدّد أيَّ نسخة منها .

٤ ـ أسقط الدكتور ابن عثيمين كتابَ « الإعراب عن علل الإعراب » من مؤلَّفات أبي البقاء ، وأحال فيه على « اللُّباب في علل البناء والإعراب » وعدّهما كتاباً واحداً[٢] ، والصحيح أنهما كتابان ، يشهد لذلك إيراد بعض المصادر الكتابين معاً[٣] .

٥ ـ جعل الدكتور ابن عثيمين كتابَ أبي البقاء « تلخيص التنبيه لابن جني »[٤] في شرح الحماسة وإعرابها . وليس الأمر كذلك ، فالكتاب في تلخيص مصنَّف ابن جني « التنبيه في شرح مشكل أبيات الحماسة »[٥] ويُسمى « شرح مُسْتَغْلِق أبيات الحماسة »[٦] و « التنبيه على مشكل الحماسة »[٧] . وأمّا « إعراب الحماسة » فهو كتاب آخر لابن جني أكثر البغدادي من النقل عنه[٨] .

٦ ـ زاد الدكتور ابن عثيمين على مؤلّفات أبي البقاء كتاباً دعاه

---

(١) التبيين ٤٧ .

(٢) التبيين ٣٩ .

(٣) ذيل طبقات الحنابلة ٢/١١٢ ، وطبقات المفسرين ١/٢٢٦ .

(٤) النكت ١٨٠ ، والوافي ١٧/١٤٢ ، وطبقات النحاة ٣٣٠ .

(٥) تاريخ بروكلمان ١/٧٩ .

(٦) بغية الوعاة ٢/١٣٢ .

(٧) شرح أبيات مغني اللبيب ٥/٣١١ .

(٨) في شرح أبيات مغني اللبيب ، ومواضع الإحالات في الفهرس ٨/٤١٨ . وهي تزيد على أربعين موضعاً .

« الثلاثة في الفرائض » . قال « ٢١ – الثلاثة في الفرائض : ذكر في البغية ٣٩/٢ ، وتفرد السيوطي بذكره »[1] وهذا غير صحيح ، ومرجعه إلى وَهْم في النقل عن عبارة السيوطي ، وهي واضحة لا لبس فيها ، ولفظ السيوطي ثَمَّة « .. الناهض ، البُلْغَة ، التلخيص . والثلاثة في الفرائض » فأشار السيوطي بعبارته الأخيرة إلى الكتب الثلاثة قبلها ، ونبَّه على أنها جميعاً في الفرائض .

٧ – أسقط الدكتور ابن عثيمين كتابَ أبي البقاء « لُباب الكتاب » من جملة مؤلَّفاته ، على كثرة المصادر التي ذكرته[2] . وأحال في موضعه[3] على « شرح الكتاب » الذي نسبه إليه ، وشكك في ترجمته أهو اللُّباب أم لا ؟ قال « ..ولعله هو كتاب (لُباب الكتاب) الذي ذُكر في .. »[4] ثم شكك ثانيةً في مضمون (اللُّباب) فقال : « ولا ندري هل (لُباب الكتاب) شرح للكتاب ؟ أو هو اختصار للكتاب ؟..أو هما كتابان ، أحدهما في الشرح ، والثاني اختصار للكتاب »[5] . وما تقدم يدلّ على أن المحقق قد وهم مرتين : الأولى في إثباته « شرح الكتاب » زيادةً على مصنفات العكبري ، والثانية في إسقاطه « لُباب الكتاب » من آثاره . ومرجع ذلك أن تسمية الكتاب الصحيحة التي أوردتها المصادر هي « شرح

(١) التبيين ١١ .

(٢) وهي : النكت ١٨٠ ، والوافي ١٤١/١٧ ، والبغية ٣٩/٢ ، وطبقات المفسرين ٢٢٦/١ ، والكشف ١٤٢٨/٢ ، وروضات الجنات ٤٥٤ ، وإيضاح المكنون ٣٩٩/٢ . واسمه في : إشارة التعيين ١٦٣ ، وطبقات النحاة ٣٣٠ « لباب شرح الكتاب » .

(٣) التبيين ٦٥ .

(٤) التبيين ٥٠ .

(٥) التبيين ٥٠ .

أبيات كتاب سيبويه »[1] ولكن سقطت لفظة « أبيات » من تسميته في مطبوعتي « البُلْغَة » و « الهدية » فآلت بذلك إلى « شرح كتاب سيبويه »[2] . وتابعهما الدكتور ابن عثيمين وزاد عليهما ، فنسب ذلك إلى ابن قاضي شهبة ، وليس في كتابه « طبقات النحاة » ما عزاه إليه ، لأن كلمة « أبيات » ثابتة في نسخة الظاهرية[3] من الكتاب ، وهي المعتمدة لديه ، غير أنها مستدركة في الهامش بخط الناسخ نفسه . ولو صحّ أن للعكبري مصنفاً في شرح كتاب سيبويه لحفل به مترجموه وقدّموه على كثير من مؤلَّفاته ، يدل على هذا أن أحداً من المتقدمين والمحدثين ، ممّن عُنُوا بشروح الكتاب لم يذكر أبا البقاء ضمن شرّاحه[4] .

٨ – زاد الدكتور ابن عثيمين كتابَ « تهذيب الإنسان بتقويم اللسان » على آثار العكبري . قال « ٢٠ – تهذيب الإنسان بتقويم اللسان : ذكر في الذيل ١١١/٢ ، وطبقات المفسرين ٢٢٦/١ وزاد (في النحو) »[5] . وقد مضت الإشارة إلى أن هذه تسمية أخرى وافية غير مشهورة لكتاب له تسمية مختصرة مشهورة هي « التهذيب في النحو » ذكرتها جُلّ مصادر ترجمته كما تقدم في الملاحظة الثانية ، يصحّح ذلك أن المصدرين المذكورين أسقطا من جملة مؤلفاته تسمية الكتاب المشهورة المختصرة « التهذيب في النحو » اكتفاءً بإيرادهما تسمية الكتاب الوافية ،

(١) النكت ١٨٠ ، والوافي ١٤١/١٧ ، وطبقات النحاة ٣٣٠ ، والبغية ٣٩/٢ ، وطبقات المفسرين ٢٢٦/١ ، والكشف ١٤٢٨ ، وروضات الجنات ٤٥٤ .

(٢) البلغة ١٠٨ ، والهدية ٤٥٩/١ .

(٣) طبقات النحاة ٣٣٠ .

(٤) انظر مثلاً مقدمة تحقيق الكتاب ٣٦/١ – ٣٩ للمرحوم عبد السلام هارون .

(٥) التبيين ٤٥ .

والكتابان من أكثر مصادر ترجمة أبي البقاء استيفاءً .

٩ – زاد الدكتور ابن عثيمين كتاباً على مصنَّفات العكبري لفهمه عبارةَ السيوطي على غير وجهها . قال « ٢ – الأربعة في النحو : ذكره السيوطي في بغية الوعاة ٣٩/٢ »[1] والصواب أن السيوطي لم يذكره ، ولم يرد في أيٍّ من مصادر ترجمته على وفرتها ، إضافةً إلى أن كلام السيوطي واضح لا لبس فيه ، ونصه « .. الإشارة ، التلخيص ، التلقين ، التهذيب ، والأربعة في النحو »[2] فقد سرد أسماء الكتب الصغيرة الخاصة بالفنّ الواحد متتابعةً بلا عاطف ، ثم نبّه على موضوعها . وسبق قريباً مثال لهذا في الكلام على زيادته كتاباً دعاه « الثلاثة في الفرائض » وذلك في الملاحظة السادسة .

١٠ – نسب المرحوم الدكتور محمد خير الحلواني إلى أبي البقاء كتابين سمّاهما « التعليقين » قال « .. ويذكر السيوطي كتاباً لأبي البقاء يسميه التبيين ... وفي مكان آخر يشير إلى كتابين يسميهما التعليقين لأبي البقاء أيضاً »[3] . وهذا سهو منه رحمه الله ، إذ ليس للعكبري ، على كثرة مصنّفاته ، سوى كتاب « التلقين في النحو » الذي أوردته مصادر ترجمته[4] ، وهو مشهور حظي بعناية النحاة ، فشرحه العكبري نفسه[5] ،

---

(١) التبيين ٣٦ .

(٢) البغية ٣٩/٢ .

(٣) مسائل خلافية في النحو ١٣ . وقد أحال محققه في توثيق الموضعين على الأشباه والنظائر ١٤٩/٢ و ٢٥/٢ .

(٤) النكت ١٨٠ ، والوافي ١٤١/١٧ ، وطبقات النحاة ٣٣٠ ، والبغية ٣٩/٢ ، وطبقات المفسرين ٢٢٦/١ ، والكشف ٤٨٢/١ ، وروضات الجنات ٤٥٤ ، والهدية ٤٥٩/١ .

(٥) الذيل ١١١/٢ ، والمنهج الأحمد ٣٤٦/٢ ، وطبقات المفسرين ٢٢٦/١ .

وشرحه غير واحد من خالفيه[١] ، ولكن تسميته تصحفت في الطبعة الهندية الثانية لكتاب « الأشباه والنظائر »[٢] وفي طبعة مجمع اللغة العربية[٣] إلى « التعليقين » .

١١ - وهم بعض المحدثين فنسب إلى أبي البقاء كتاب « المصنّف » وذلك لتشابه الأسماء والحمل على الأشهر . والتحقيق أنه لأبي حفص عمر بن إبراهيم العكبري[٤] (٣٢٩هـ) وهو أول من وضع مؤلَّفاً كاملاً في أسباب ورود الحديث[٥] . وجاء إبراهيم بن محمد بن حمزة الدمشقي[٦] (١١٢٠هـ) فلخّص « المصنّف » وزاد عليه ، وسماه « البيان والتعريف في أسباب ورود الحديث الشريف »[٧] . فجاء صاحب « معجم المطبوعات » ونسب « مصنّف » أبي حفص العكبري إلى أبي البقاء العكبري . قال « البيان والتعريف في أسباب ورود الحديث الشريف لخّص فيه مصنّف أبي البقاء العكبري وزاد عليه »[٨] . وتبعه بروكلمان فنقله عنه وأدرجه ضمن

---

(١) مثل يوسف بن جامع (٦٨٢هـ) وإسماعيل بن محمد الغرناطي (٧٧٠هـ) وإسماعيل بن إبراهيم البلبيسي (٨٠٢هـ) .

(٢) انظر الطبعة المذكورة ٢/٢٥ .

(٣) انظر الطبعة المذكورة ٢/٥٨ .

(٤) ترجمته في تاريخ بغداد ١١/٢٣٩ ، وطبقات الحنابلة ٢/٥٦ - ٥٧ ، والمنهج الاحمد ٢/٤٧ ، ومقدمة تحقيق كتاب « البيان والتعريف في أسباب ورود الحديث » ٢٨ .

(٥) مقدمة ناشر « البيان والتعريف في أسباب ورود الحديث » نقلاً عن « تدريب الراوي » ٢/٣٩٤ .

(٦) ترجمته في هدية العارفين ١/٣٧ .

(٧) طبع غير مرة ، أولها في حلب سنة ١٣٢٩هـ ، وصدر في بيروت ١٤٠١هـ .

(٨) معجم المطبوعات العربية والمعربة ١/٨٨ .

آثار العكبري . ونصّه « ١٣ – ومن كتابه المُصَنَّف استقى إبراهيم بن محمد بن كمال الدين بن حمزة الحسيني الحنفي الدمشقي المتوفى سنة ١١٢٠هـ/١٧٠٨م كتابه البيان والتعريف في أسباب ورود الحديث الشريف . طبع في جزأين بحلب سنة ١٣٢٩ – ١٣٣٠هـ (سركيس ٨٨) »[١] . والراجح أن المحدثين في وَهْمِهم تَبَعٌ للمرادي حيث قال في ترجمته ابن حمزة « .. وله مؤلَّفات منها أسباب الحديث ، مؤلَّف حافل لخّص فيه مصنف أبي البقاء العكبري وزاد عليه زيادات حسنة »[٢] .

ومن تمام الحديث والفائدة الإشارة إلى أن الدكتور ابن عثيمين تسرّع فحمّل واهماً ناشر كتاب ابن حمزة المتقدم وِزْرَ خطأ صاحب معجم المطبوعات وبروكلمان حيث قال « .. وإنما هو خطأ وقع فيه ناشر كتاب الحسيني فيما يبدو حيث ترجم له ، وذكر أنه لخّص كتاب أبي البقاء ، فربما أن سركيس اعتمد على هذه الترجمة التي وقع فيها الخطأ ، وعن معجم سركيس نقل بروكلمان فيما يظهر »[٣] . وهذا غير صحيح ، وهو يدلّ على أنه صدر عمّن لم يطلع على ما قاله ناشر كتاب ابن حمزة ، يشهد لهذا أمران :

أحدهما : أن ناشر كتاب ابن حمزة ذكر نقيض هذا الكلام ، قال « ولقد عرفت المكتبة الحديثية قبل ابن حمزة هذا محاولات في التصنيف في هذا العلم ، لم يعرف منها عمل متكامل إلاّ كتاب أبي حفص العكبري عمر بن إبراهيم ٣٧٨هـ/٩٧٧م . ثم قيّض الله ابنَ حمزة الحسيني الدمشقي للاضطلاع بتصنيف هذا الأثر القيّم الذي لخّص فيه – كما ذكر في

(١) تاريخ بروكلمان ٥/١٧٥ .
(٢) سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر ١/٢٣ .
(٣) التبيين ٦٩ .

مقدمته – مصنّف أبي حفص العكبري .. »[١] .

والثاني : أن ناشر كتاب ابن حمزة علق على أبي حفص العكبري بحاشية مطوّلة ، نصّ فيها على أنه ليس أبا البقاء صاحب « إملاء ما منّ به الرحمن » وأتبع ذلك بأن نبّه على وَهْم صاحب « تعطير المشام »[٢] في ترجمته ابنَ حمزة حين ذكر أنه صنّف كتاباً في أسباب ورود الحديث لخّص فيه مصنّف أبي البقاء العكبري[٣] .

١٢ – زاد الدكتور ابن عثيمين على مؤلّفات أبي البقاء كتاب « الموجز في إيضاح الشعر المُلْغَز » فأدرجه ضمن مصنفاته ، وأعطاه الرقم (٥٦) مع أنه نصّ في ترجمته على أن نسخة مكتبة برلين ذات الرقم (٦٥٨١) منه تحمل هذا الاسم ، وهي منسوبة إلى أبي البقاء ، وكتب عليها في موضع آخر « كتاب الكشف عن الأبيات المشكلة للفارقي »[٤] وانتهى إلى أنه « بمقارنته مع كتاب الفارقي تبين لي أنه نسخة منه ، وأن كتابه (الموجز ... للعكبري) خطأ محض لا وجه له من الصحة وليس اختصاراً لكتاب الفارقي يحمل هذا الاسم ، وإنما هذا خطأ بيّن »[٥] وحقُّ مِثْلِه أن ينبّه عليه في آخر الحديث عن مؤلّفاته لا أن يُعْتَدَّ من جملتها ويأخذ رقماً ، فيزيدها كتاباً .

---

(١) مقدمة ناشر كتاب « البيان والتعريف » . ص٢ .

(٢) تعطير المشام في مآثر دمشق الشام لجمال الدين محمد بن محمد القاسمي الدمشقي (١٢٨٣ – ١٣٣٣) انظر معجم المطبوعات العربية والمعربة ١٤٨٤/٢ .

(٣) مقدمة ناشر كتاب « البيان والتعريف » ص٢ .

(٤) طبع ثلاث طبعات بتحقيق الأستاذ سعيد الأفغاني ، آخرها ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م تحت عنوان « الإفصاح في شرح أبيات مشكلة الإعراب » .

(٥) التبيين ٦٨ .

يتبين ممّا تقدّم أن ما كتبه المحدثون عن مصنّفات أبي البقاء ، على قلّته ، بعيد من الاستقصاء والتوثيق ، وقد شابه من النقص والسهو والخطأ والأحكام المتسرّعة ما اقتضى التنبيه عليه وتصحيحه .

المصادر والمراجع

- الاستسعاد بمن لقيته من صالحي العباد في البلاد (ضمن كتاب شذرات من كتب مفقودة في التاريخ) لابن الحنبلي ، تحقيق د. إحسان عباس ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ط. أولى ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م .
- إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين ، عبد الباقي اليماني ، تحقيق د. عبد المجيد دياب ، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ، ط. أولى ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م .
- الإعلام بتاريخ أهل الإسلام ، ابن قاضي شهبة ، مصورة عن نسخة مكتبة كوبريلي لدى الدكتور عدنان درويش .
- الإفصاح في شرح أبيات مشكلة الإعراب ، الحسن بن أسد الفارقي ، تحقيق أ. سعيد الأفغاني ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط. ثالثة ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م .
- إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون ، إسماعيل باشا ، مصورة دار الفكر ، دمشق ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م .
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، جلال الدين السيوطي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، مطبعة عيسى البابي الحلبي ، القاهرة ، ط. أولى ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م .
- البلغة في تاريخ أئمة اللغة ، الفيروزآبادي ، تحقيق محمد المصري ، وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، دمشق ، ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م .
- البيان والتعريف في أسباب ورود الحديث الشريف ، إبراهيم بن حمزة ، راجعه سيف الدين الكاتب ، ط. دار الكتاب العربي ، ١٤٠١هـ/١٩٨١م .
- تاريخ الأدب العربي ، كارل بروكلمان ، ترجمة د. عبد الحليم النجار وغيره ، دار المعارف ، القاهرة ، ط. الرابعة ١٩٧٧م .
- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ، الذهبي ، الطبقة ٦٢ ، تحقيق د. بشار عواد وغيره ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط. الأولى ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م .

- تاريخ علماء بغداد المسمى منتخب المختار ، محمد بن رافع السلامي ، انتخبه التقي الفاسي المكي ، بغداد ، ١٣٥٧هـ/١٩٣٨م .
- تاريخ ابن الدبيثي (المختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الدبيثي) انتقاء الذهبي ، تحقيق د. مصطفى جواد ، مطبوعات المجمع العلمي العراقي ، بغداد ، ١٩٦٣م .
- التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين ، عبد الله بن الحسين العكبري ، تحقيق د. عبد الرحمن العثيمين ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ط. الأولى ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م .
- التكملة ، أبو علي الفارسي ، تحقيق د. حسن شاذلي فرهود ، الرياض ١٤٠١هـ .
- الذيل على طبقات الحنابلة ، ابن رجب الحنبلي ، صححه حامد الفقي ، مطبعة السنة المحمدية ، القاهرة ، ١٣٧٢هـ/١٩٥٢م .
- روضات الجنات ، محمد باقر الخوانساري ، ط. حجرية ، ١٣٠٧هـ
- سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر ، محمد خليل المرادي ، مكتبة المثنى ، بغداد ، بلا تاريخ.
- سير أعلام النبلاء ، الذهبي ، الجزء ٢٢ ، تحقيق د. بشار عواد و د. محي هلال السرحان ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط. الأولى ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م .
- شذرات الذهب في أخبار مَنْ ذهب ، ابن العماد الحنبلي ، مكتبة القدسي ، القاهرة ، ١٣٥١هـ .
- شرح أبيات مغني اللبيب ، عبد القادر البغدادي ، تحقيق عبد العزيز رباح وأحمد يوسف الدقاق ، دار المأمون للتراث ، دمشق ، ط. الأولى ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م .
- شرح لامية العرب ، عبد الله بن الحسين العكبري ، تحقيق د. محمد خير الحلواني ، منشورات دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، ط. الأولى ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م .
- طبقات المفسرين ، محمد بن علي الداودي ، تحقيق علي محمد عمر ، مكتبة وهبة ، ط. الأولى ، ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م .
- طبقات النحاة واللغويين ، ابن قاضي شهبة ، نسخة محفوظة في مكتبة الأسد الوطنية .
- العبر في خبر مَنْ غبر ، الذهبي ، تحقيق د. صلاح الدين المنجد ، مطبعة حكومة الكويت ، سلسلة التراث العربي ، الكويت ١٣٨٦هـ/١٩٦٦م .
- في أصول النحو ، سعيد الأفغاني ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م .

- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، حاجي خليفة ، وكالة المعارف ، استانبول ١٣٦٢هـ/١٩٤٣م ، مصورة دار الفكر بدمشق ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م .
- مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان ، عبد الله بن أسعد اليمني ، مطبعة دائرة المعارف النظامية ، حيدر آباد الدكن ، الهند .
- مسائل خلافية في النحو ، عبد الله بن الحسين العكبري ، تحقيق د. محمد خير الحلواني ، دار المأمون للتراث ، دمشق ، ط. ثانية ، بلا تاريخ .
- المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ، انتقاء أحمد بن أيبك الدمياطي ، تحقيق محمد مولود خلف ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط. أولى ، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م .
- معجم المطبوعات العربية والمعربة ، يوسف اليان سركيس ، مكتبة الثقافة الدينية ، مصورة بلا تاريخ .
- المنهج الأحمد في تراجم أصحاب الإمام أحمد ، عبد الرحمن بن محمد العليمي ، مصورة نسخة مخطوطة لدى الأستاذ محمود الأرناؤوط .
- منهج العكبري في شرح الإيضاح لأبي علي الفارسي : دراسة وتحقيق ، د. يحيى مير علم ، أطروحة دكتوراه بإشراف الأستاذ الدكتور عبد الحفيظ السطلي ، جامعة دمشق ١٩٩٢ .
- نَكْتُ الهميان في نُكَت العميان ، صلاح الدين الصفدي ، وقف على طبعه أحمد زكي ، المطبعة الجمالية ، مصر ، ١٣٢٩هـ/١٩١١م . مصورة دار المدينة بلا تاريخ .
- هدية العارفين ، إسماعيل باشا البغدادي ، دار الفكر ، دمشق ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م .
- الوافي بالوفيات ، صلاح الدين الصفدي ، اعتناء دوروتيا كرفولسكي ، المعهد الألماني للأبحاث الشرقية ، بيروت ، ١٤٠١هـ/١٩٨١م .
- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، أحمد بن خلكان ، تحقيق د. إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت .

أحجار البناء

للأستاذ فريتز ماير

(استنبول ١٩٩٢م)

الدكتور أحمد الحمو

درج المستشرقون في الغرب على جمع أعمال زملائهم عندما يتوفى أحدهم ، أو يبلغ سناً متقدمة ، فيقوم مستشرق أو أكثر بجمع المقالات المتفرقة التي نشرها زميلهم المحتفى به في مناسبات مختلفة ويضمها في كتاب يحفظها من الضياع ويسهّل على الباحث أو القارئ العودة إليها كلما أراد .

وكتاب « أحجار البناء » هو من النوع المذكور آنفاً ، فقد قامت كل من السيدة ايريكاغلاسن والسيدة غودرون شوبرت بجمع أهم البحوث والمقالات التي نشرها الاستاذ فريتز ماير على مدى أربعين عاماً ، وذلك بمناسبة بلوغه سن الثمانين في العاشر من حزيران / يونيو ١٩٩٢ . وهذه المقالات لا تمت بصلة للبناء أو الحجارة لكنها تساهم في مسيرة الفكر الإنساني وفي تشييد صرح الاستشراق الغربي ، وهو ما ألمح إليه عنوان الكتاب . وقد أشرفت على طبع الكتاب ونشره دار فرانز شتاينر في شتوتكارت / ألمانيا ، إلا أن طباعة الكتاب تمت في استانبول تكريماً لذكرى اقامة المؤلف في هذه المدينة ردحاً من الزمن .

● Fritz Meier: Bausteine I – III, Istanbul 1992 .

والمؤلف مستشرق سويسري وقف حياته على دراسة الإسلام وحضارته ، فلقي التكريم من عدة مؤسسات علمية في الشرق والغرب . وقد منحته كل من جامعة طهران وجامعة فرايبورغ / ألمانيا الدكتوراه الفخرية كما سمي عضوا فخرياً في الجمعية الشرقية الألمانية ، وعضواً مراسلاً في أكاديمية العلوم بهايدلبرغ / ألمانيا .

توزعت اهتمامات هذا المستشرق على جوانب عدة للحضارة العربية الإسلامية ، فاهتم بقضايا اللغة والأدب ، كما اهتم بالمعتقدات الشعبية وأنماط السلوك والتفكير عند المسلمين . لكن اهتمامه الأساسي انصرف الى دراسة الفكر الصوفي وحياة المتصوفة المسلمين .

يقع الكتاب في جزأين ، ويضم كل جزء نحو /٦٠٠/ صفحة من القطع المتوسط ، وهناك جزء ثالث صغير للفهارس . ويتألف الجزء الأول من ثلاثة أقسام : قسم للتأبين وفيه تأبين للمستشرق رودولف تشودي المتوفى سنة ١٩٦٢م ، وتأبين ثان للمستشرق الألماني هلموت ريتر المتوفى سنة ١٩٧٢ . وقد اختصّ القسم الثاني بالتصوف الإسلامي حيث حوى اثنتي عشرة مقالة ظهرت بين عامي ١٩٥٤ و ١٩٨٩ في المجلات المتخصصة مثل مجلة « دراسات آسيوية » ، مجلة « الشرق » ، مجلة « الإسلام » ومجلات أخرى عديدة . وقد تطرقت هذه المقالات الى دراسة التصوف الإسلامي من جوانب كثيرة ، فقد عرض لبعض الطرق الصوفية وبعض مشايخ الصوفية كما عرض لأساليبهم وحالات الوجد عندهم . إلا أن أهم هذه المقالات في نظري تلك التي تحمل عنوان « التصوف وانهيار الحضارة » لأنها تكشف عن الهدف الكامن وراء هذه الدراسات . وسوف نعود الى هذه المقالة بعد قليل . وتضمن القسم الثالث من الجزء الأول دراسات في « الثقافة الشعبية » ، وهو نوع من الدراسة الأكاديمية لا يزال

غير مألوف عندنا . فهناك دراسة حول « المباريات الكلامية » عند الفرس ، ودراسة ثانية عن أقوام اسطورية لها « سيقان بلا عظام » ، ودراسة ثالثة حول الخوف من الحشرات والسباع والهوام ، و « الدعاء الى الله » للنجاة من أذاها .

أما الجزء الثاني من الكتاب فيتألف من قسمين : القسم الأول وفيه مقالات حول بعض المسائل الدينية والفرق الإسلامية ، والقسم الثاني وفيه بحوث أدبية ولغوية . أما مقالات القسم الأول فإنها اشتملت على الموضوعات التالية : أصل تسمية « اليزيديين » ، نهي الرسول ﷺ عن البكاء على الميت ، منبر الرسول ﷺ ، القضاء والقدر عند ابن تيمية ، المرابطون والرباطات ، الصلاة على النبي ﷺ ، حسن الظن خير من البحث عن الحقيقة ، حول واجب المسلم هجرة الأوطان إذا وقعت في يد غير المسلمين . وقد حوى القسم الثاني مقالة حول حكايتين عند تولستوي من أصل عربي اسلامي ، وسوف نعود إليها بعد قليل . كذلك حوى بحثاً بعنوان « نظامي وميثولوجيا الديك » ، وبحثاً حول الاعتقاد بالجن في الإسلام ، وبحثاً حول معالجة صعوبات النطق عند العرب ، وبحثاً حول كيفية نطق بعض الكلمات الفارسية .

وبالجملة يمكن القول إن اهتمامات فريتز ماير قد اتسعت لتشمل جوانب عديدة من الحضارة العربية الإسلامية ، مما يدل على أنه ذو عقل موسوعي ، وأنه قد وقف حياته كلها لدراسة الإسلام وحضارته . لكن المؤلف قد وجه عناية خاصة لاستكشاف كنه هذه الحضارة ، والعوامل التي أدت الى تخلف المسلمين فيما بعد . وفي هذا السياق يمكن فهم الاهتمام الكبير الذي أولاه لدراسة التصوف عند المسلمين . ففي دراسة بعنوان « التصوف وانهيار الحضارة » (٩٤/١) يرى المؤلف أن التصوف قد طبع

جانبا من تفكير المسلمين وترك بصماته على عقولهم . ويورد مثالاً على ذلك استعمالهم لكلمة « حقيقة » في اللغتين العربية والفارسية . فمن المعلوم أن « الحقيقة » لا توجد في نظر الصوفي إلا في العالم الآخر . أما في عالمنا الدنيوي فكل ما فيه « مجازي » . وفي الاستعمال الحالي للغة نرى أن « المحبة الحقيقية » هي المحبة الدينية أو الروحية ، أما المحبة الحسية والدنيوية فهي « محبة مجازية » . ثم يتابع المؤلف قائلاً : « هذه النظرة الصوفية الغريبة على الواقع والمنطوية على الذات قد تكون السبب فيما نلاحظه في الشرق من قلة الاهتمام بتحسين المجال الحيوي للإنسان . ويبدو أن الحياة العامة هناك تفتقر إلى التنظيم العقلاني والاجتماعي والذي نوليه نحن في اوربا عناية خاصة ، هذا التنظيم غير موجود في المكاتب والمراسلات والعلاقات التجارية . كذلك لم يساير الشرق تطور العلم والتكنولوجيا والذي بدأ في أوربا مع مطلع العصر الحديث . فحراثة الأرض ما زالت تتم في معظمها بالأسلوب الذي يصفه لنا الكتاب المقدس . وحتى على صعيد الفلسفة والفن لم يقدم الشرق الإسلامي منذ مطلع العصر الحديث إبداعات هامة تستطيع أن تضاهي القمم التي أبدعتها الحضارة الغربية في المدة ذاتها . ويعود ذلك الى أن الأساس الذي يقوم عليه فهم الحياة ... لا يشمل الواقع الحسي المعيش . وأعتقد أن التصوف قد ساهم بنصيبه في هذا التخلف ، إذ إن الغايات التي يسعى إليها التصوف تقبع في واقع آخر خارج هذا العالم . هناك من أشار الى وجود أسباب خارجية أدت الى التدهور الحضاري في الشرق الحديث ، من هذه الأسباب هجمة المغول والنزعة العسكرية التركية (العثمانية) ، وإساءة استعمال السلطة من قبل الحكام على نحو متكرر . ولكني أرى أن البحث عن الجذور لا ينبغي أن يكون في هذه الأمراض ، بل يجب أن يتجه الى الدوافع التي أدت الى ردة الفعل هذه ،

أعني الزهد بالدنيا . ومع ذلك فإن التطابق بين العلة (التصوف) والمعلول (الزهد بالدنيا) لا يعني أن العلاقة حتمية ، فلا بد قبل كل شيء من الإجابة عن السؤال : هل كان الزهد بالدنيا مرضاً وافداً أم هو مرضٌ مستوطن ؟ كأن يكون التصوف تعبيراً عن نزعة عميقة في الشخصية الشرقية » . (١/١١٣ – ١١٥)

وواضح مما تقدم أن المؤلف قد بالغ في وصف التأثير الذي مارسه التصوف في المجتمعات الاسلامية والعربية . فالمجتمعات الاسلامية لم تختص بالتصوف دون غيرها من المجتمعات ، بل إن مجتمعات كثيرة تدين بغير الاسلام قد عرفت التصوف ومارسته . وفي العصور الوسطى عرفت أوربا التصوف ومارسه عدد كبير من النساك الذين رفعتهم الكنيسة الى مصاف القديسين من أمثال القديس اوغسطين وتوماس الأكويني والمعلم ايكهارت . لكن الزهد والتنسك لم يمنع أوربا من النهوض ، وبناء حضارة مادية . ولو كان الزهد انعكاساً لنزعة عميقة في الشخصية الشرقية لما قامت في المنطقة العربية حضارات متتابعة منذ فجر التاريخ كان آخرها الحضارة العربية الاسلامية . وكثير من انجازاتها المادية في عدد من العلوم ما زالت تحمل أسماءها العربية في اللغات الأوربية .

ومع أن هذه الأمور والوقائع لا تخفى على باحث مطّلع مثل فريتز ماير فإن المنحى الاستشراقي قد غلب عليه في نهاية المطاف . وهذا المنحى انما هو تعبير عن النزعة المركزية الأوربية والتي وقع ضحيتها عدد غير قليل من المستشرقين . ويرى أصحاب هذه النزعة أن الحضارة بمفهومها الحقيقي كانت وما زالت وقفاً على أوربا وشعوبها ، بدءاً بشعوب الاغريق ، ومروراً بامبراطورية الرومان ، وانتهاء بالحضارة الغربية الحالية . ولكي تبدو هذه النزعة مقنعة فإنها تكتسي طابعاً أكاديميا رصينا ، لكنها ترفد في النهاية فرضية

التفوق الفكري للشعوب الأوربية .

أما في مجال الأدب واللغة فإن اهتمامه قد اتجه الى « الثقافة الشعبية » و « الأدب الشعبي » الذي يتفرع عنها . ويعتبر فن الحكاية جزءاً من الأدب الشعبي . ونظراً لسعة اطلاع المؤلف فإنه عثر عند الأديب الروسي تولستوي على حكايتين من أصل عربي إسلامي . أما الأولى فعنوانها « العجوزان » وتدور حول فضل الاحسان على العبادة . والثانية بعنوان « الشيطان عنيد لكن الله أقوى منه » وتدور حول التحلي بالحلم ابتغاء إغضاب الشيطان . وقد ورد أصل الحكاية الأولى عند عدد من المتصوفة المسلمين ومنهم ابن عربي ، كما ورد أصل الحكاية الثانية عند الجاحظ في كتاب « البيان والتبيين » . وحتى لا يترك المؤلف مجالاً للشك أن الحكايتين من أصل عربي وتحملان طابعاً دينيا إسلامياً فإنه شرح لنا بشيء من التفصيل اهتمام تولستوي بالثقافة الاسلامية ومعرفته باللغتين العربية والتركية (ص٩٨٢) . كذلك انعكس اهتمامه بالعالم الاسلامي في عدد من أعماله الأدبية نذكر منها « سجين القفقاس » و « حجي مراد » . أخيراً قام تولستوي بترجمة بعض أحاديث الرسول ﷺ الى جانب عدد من الحكايات العربية .

قد نختلف مع فريتز ماير وغيره من المستشرقين في نظرته الى الحضارة العربية الاسلامية وإنجازاتها ، لكن واقع التقدم المذهل على صعيد العلم والتكنولوجيا في الغرب ، وواقع التخلف غير المسوغ في ديار العرب والمسلمين يجعله هو وغيره من الغربيين يتباهون علينا ، ويبتعدون في بحوثهم عن روح النصفة التي يوجبها البحث العلمي ، فيسقطون على حضارتنا العربية الزاهرة واقعنا المعيش ، ويصدرون بحقها أحكاماً ظالمة .

(آراء وأنباء)

تعيين

الأستاذ الدكتور محمد إحسان النص
نائباً لرئيس مجمع اللغة العربية
قرار رقم (٦) ت ع

وزيرة التعليم العالي

بناء على أحكام المرسوم التشريعي رقم ١٤٣ لعام ١٩٦٦

وعلى القرار الجمهوري ذي الرقم ١١٤٤ المتضمن إحداث مجمع اللغة العربية

وعلى القرار رقم ٣١ لسنة ١٩٦١ المتضمن اللائحة الداخلية للمجمع

وعلى أحكام المرسوم رقم ١٠٣٨ تاريخ ١٩٧٣/٥/٢١ ولا سيما المادة الثانية منه

وعلى محضر الجلسة العشرين المنعقدة بتاريخ ١٩٩٣/٥/١٩ لمجلس مجمع اللغة العربية للدورة المجمعية ١٩٩٢ - ١٩٩٣ المتضمن انتخاب الأستاذ الدكتور محمد إحسان النص نائباً للرئيس .

يقرر ما يلي :

المادة ١ – يعين الأستاذ الدكتور محمد إحسان النص /عضو مجمع اللغة العربية/ نائباً لرئيس مجمع اللغة العربية بدمشق لمدة أربع سنوات .

المادة ٢– ينشر هذا القرار ويبلغ من يلزم لتنفيذه .

دمشق في ١٥/١٢/١٤١٣هـ	وزيرة التعليم العالي
٥/٦/١٩٩٣م	الدكتورة صالحة سنقر

وكان مجلس المجمع قد انتخب بالاقتراع السري الأستاذ الدكتور محمد إحسان النص نائباً لرئيس المجمع في جلسته التي عقدها يوم الأربعاء في ٢٨/١١/١٤١٣هـ الموافق ١٩/٥/١٩٩٣م .

توصيات

مؤتمر مجمع اللغة العربية بالقاهرة
في دورته التاسعة والخمسين
(١٤١٣هـ - ١٩٩٣م)

عقد مؤتمر مجمع اللغة العربية بالقاهرة دورته التاسعة والخمسين في المدة (١٠/٢٠ - ١٤١٣/١١/٥هـ = ٤/١٢ - ١٩٩٣/٤/٢٦م) وقد نوقشت وأقرت مئات المصطلحات في مختلف العلوم والفنون .

وألقى الأساتذة المشاركون بحوثاً هامة في تعريب التعليم ، وتوحيد المصطلح ، وفي موضوعات متنوعة لغوية ومعجمية وأدبية وتاريخية . وختم المؤتمر جلساته بإصدار القرارات والتوصيات . وهذا نص ما جاء في توصيات المؤتمر :

(١) يؤكد مؤتمر المجمع توصياته السابقة[1] بتعريب التعليم الجامعي والعالي في الوطن العربي تلبية لطموح الأمة العربية في أن يعود إليها مجدها العلمي على أيدي علمائها المعاصرين ، وهي قضية قومية لها مقوماتها وأسانيدها ، وقضية تعليمية ، حتى يستطيع الشباب العربي - بلغته الأم - تمثل ما يدرسون من العلوم البحتة والتطبيقية تمثيلاً علمياً قوياً .

(٢) يوصي مؤتمر المجمع بإنشاء هيئة علمية مقرها القاهرة تابعة لاتحاد

---

(١) التوصيات السابقة نشرت في مج٦٧ ج٢ ص٣٥٥ .

المجامع اللغوية تعمل على وضع خطة قومية لتعريب العلوم وتكون مهمتها كما يلي :

(أولاً) حصر المصطلحات التي أقرتها المجامع اللغوية ومكتب تنسيق التعريب المغربي مع مقابلاتها الأجنبية في العلوم والفنون المختلفة .

(ثانياً) العمل على توحيد المصطلحات في كل علم وفن وإصدار معاجم فيها تتداول في جميع البلاد العربية وجامعاتها ومؤسساتها العلمية .

(ثالثاً) ترجمة طائفة من أمهات الكتب العلمية حتى لا تظل المصطلحات حبيسة في معاجمها العلمية دون استعمال لها ، وحتى تستخدم في الكتب العلمية والمحاضرات الجامعية .

(٣) يوصي المؤتمر مجامع اللغة العربية والمؤسسات العلمية في الوطن العربي أن تعمل على إصدار معاجم في علوم العصر الحديثة كعلوم الهندسة الوراثية والتكنولوجيا الحيوية والألكترونات وعلوم البيئة والمحيط الجوي والاتصالات وعلوم الفضاء مستضيئة في ذلك بما تم إقراره في مؤتمرات المجمع .

(٤) يوصي المؤتمر الدول والحكومات العربية التي لم يتم فيها تعريب جميع الإدارات والمؤسسات أن تستكمل ذلك لضرورته في التعامل مع أفراد شعوبها والشعوب العربية ، ولأن ذلك جزء مهم من شخصيتها العربية .

(٥) يوصي المؤتمر الدول والحكومات العربية أن لا تعمل على إحياء اللهجات المحلية حفاظاً على الفصحى لغتنا القومية والدينية .

(٦) يؤكد المؤتمر توصيته السابقة بأن يعنى في مرحلة التعليم الأساسي بحفظ الناشئة الجزءين الأخيرين من القرآن الكريم على الأقل لتستقيم لهم الملكة اللغوية ويتمثلوا قيمه الجمالية والسلوكية والاجتماعية .

(٧) يوصي المؤتمر بزيادة عدد الساعات في تدريس اللغة العربية مع العناية في نصوص الشعر والنثر بالضبط الكامل ، ومع تيسير القواعد للناشئة والاستعانة في ذلك بما أقره المجمع من تيسير لتلك القواعد ، ومع العودة إلى العناية بتدريس الخط العربي .

(٨) يوصي المؤتمر الدول والحكومات العربية بالحرص على أن تكون اللغة العربية الفصحى هي اللغة التي تلتزم بها جميع وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية وخاصة في مسرح الدولة والمسلسلات التليفزيونية والإذاعية .

(٩) يوصي المؤتمر بأن تعنى وزارات الإعلام وهيئات الإذاعتين المسموعة والمرئية بإعداد العاملين فيها جميعاً إعداداً لغوياً وأن تهيئ لهم دورات لتدريبهم على الضبط الإعرابي والنطق السليم مع تنبيههم إلى ما يشيع على ألسنتهم من أخطاء لغوية .

(١٠) يوصي المؤتمر جميع المسؤولين في البلاد العربية والإسلامية بالعناية بالأعلام الجغرافية وذلك بضبطها وتنميطها ، حفاظاً عليها ، وحماية لها من التزييف والتحريف ، الأمر الذي قد يخرجها عن أصولها وهويتها .

(١١) يوصي المؤتمر بإصدار تشريعات تقضي بكتابة اللافتات على المحال التجارية والشركات والفنادق بالعربية ، وتحظر كتابة الأسماء الأجنبية عليها بحروف عربية .

(١٢)يدعو المؤتمر رجال الدولة وجميع المسؤولين في الوطن العربي أن تكون خطبهم وبياناتهم الموجهة إلى الجماهير بلغة عربية سهلة سليمة .

(١٣)تبلغ هذه التوصيات للمؤتمر إلى المجامع اللغوية والعلمية والجامعات والصحف العربيـة وإلى وزارات التعـليم والإعلام والثقافة في الوطن العربي .

محاضرات لأعضاء المجمع

إبان الدورة المجمعية ١٩٩٢ - ١٩٩٣

في إطار النشاط الثقافي لمجمع اللغة العربية بدمشق ألقيت ثلاث محاضرات هي :

- اللجوء السياسي محاضرة ألقاها عضو المجمع الأستاذ الدكتور عبد الوهاب حومد في قاعة المحاضرات بمكتبة الأسد مساء السبت العاشر من نيسان ١٩٩٣ .

- الثقافة الرباعية محاضرة ألقاها عضو المجمع الأستاذ الدكتور عادل العوا في قاعة المحاضرات بمكتبة الأسد مساء الاثنين التاسع عشر من نيسان ١٩٩٣ .

- لغة الفلسفة محاضرة ألقاها عضو المجمع الأستاذ الدكتور بديع الكسم في قاعة المحاضرات بمكتبة الأسد مساء السبت الثامن من أيار ١٩٩٣ .

الثقافة العالمية

مأمون الصاغرجي

من الدوريات التي ترد إلى خزانة المجمع « الثقافة العالمية » ، وهي مجلة تعنى بما هو جديد في الثقافة المعاصرة ، فهي تطوف بك أرجاء المعمورة ، وتطلعك على موضوعات شتى من ألوان الثقافة العالمية ، تترجمها من لغات مختلفة إلى العربية ، فمن السياسة إلى الأدب والتاريخ ، ومن علم النفس إلى العلوم الكونية والفلسفية وغيرها .

فيطالعنا العدد ٥٧ (مارس) آذار ١٩٩٣م – رمضان ١٤١٣هـ بمقالة « آسيا الوسطى تتطلع إلى الشرق » كتبه نيقولاي أندرييف ، ترجمة د. فخري لبيب ؛ يصور فيه الكاتب تأصُّلَ النزعة الإسلامية لدى شعوب آسيا الوسطى (قرغيزيا – الطاجيك – تركمانستان – أوزبكستان) والتغيُّرَ الحادَّ السريعَ لهذه الشعوب فور إعلانها الاستقلال عن « الاتحاد السوفييتي » ، وذكر أنها في هذا الوقت تمرُّ بمرحلةِ إحياءٍ إسلاميٍّ شامل ، ويعلّل ذلك بأنه ناشئٌ عن الاضطهاد والظلم اللذين عانتْ منهما هذه الشعوب في ظلِّ الحكم الشيوعي ، وهي تقوم الآن بمحوٍ لآثار الشيوعية في البلاد . وثمة دعواتٌ إلى إحياء العادات الإسلامية من جديد : « لقد كانت هناك في بخارى وحدها في أوائل هذا القرن مئة مدرسة أُغلقت إبان الحكم الشيوعي ، وقد فُتح الآن مرَّةً أخرى سبع عشرة مدرسة منها ، ينتظم فيها أربعمئة طالب ، إنهم يتحدثون بشغف عن متعة دراسة القرآن باللغة العربية » .

هذا الانعطاف نحو الإسلام يثير اهتمام الغرب فيصفه بالأصولية ، وأنه اتجاه لا يتفق ومصالح حلف شمال الأطلسي ؛ وصرَّح أحد المسؤولين - مانفرد ورنر الأمين العام لحلف شمال الأطلنطي - « بأنه يودُّ أن يرى سلطات ذات توجُّه غربي مدني تتشبَّه بالنموذج التركي » . ويقول الكاتب تعقيباً على ذلك : « إن مخاوف هؤلاء الذين في الغرب مخاوف مبالغ فيها » .

ويُطلع الكاتب القارئ على المشكلات التي نجمت عن هذا التغيير لكل دولة على حدة ، وهي غالباً مشكلات اقتصادية نقدية ، ويستشهد الكاتب بكلمة رئيس تركمنستان «سافار مراد نيازوف» في هذا المجال التي بيَّن فيها أنهم في مرحلتهم الراهنة لن يعنوا بالمشاريع الصناعية ، وإنما يعنون بثرواتهم الطبيعية من قطن وزيت وغاز وغير ذلك ، ويذكر أن روسيا كانت تأخذ هذه الثروات بسعر رمزي ثم تتهمهم من جهة أخرى بأنهم بحاجة إلى المنح والمساعدات « إننا بعد أن حصلنا على استقلالنا فقط أصبحنا قادرين على تقدير ثروات أمتنا تقديراً دقيقاً ، وأن نكتشف أن أخانا الأكبر - روسيا - كان يسرقنا » .

وتُبدي شعوبُ آسيا الوسطى تخوُّفها من أن تحذوَ حذو النموذج التركي الذي تدعى إليه ، فيعلِّق أحد رجال الأعمال فيقول : « من السخف أن نستبدل بأخ أكبر (روسيا) أخاً أكبر (تركيا) ثم لماذا يجب علينا اتباع بلدٍ لاينتج تقنيةً مستحدثة من إبداعه ؟ إنَّ تركية ومشروعاتها غالباً ما تستخدم آلات ومعدات غربية ... إن تركية تعني أميركا » .

ويختم الكاتب مقاله بتبيانِ تنافس الدول المجاورة لآسيا الوسطى (تركية - إيران - باكستان) بعقد صلاتٍ ودية واقتصادية ، ويبدو أن تركية لديها المؤهلات المقنعة والنصيب الأوفى من الاتفاقات

وتحت عنوان « هل كتب سيمنون داخل قفص ؟ » للكاتب بيير أسولين ، ترجمة عبد الرحيم حزل . يذكر الكاتب فيه قصة شهرة الكاتب « جورج سيمنون » سنة ١٩٢٧م ، الذي كان يكتب بأسماء مستعارة ، وذلك عن طريق عقدٍ تمَّ بينه وبين « أوجين بيرل » لإصدار صحيفةٍ باسم « باري مارتان » ، قصد أوجين منها إشهار الصحيفة لا إشهار الكاتب ، ومضمونُ العقد هو أن يجلس الكاتب في قفص زجاجي يوضع على سطح ، حيث يكون في مرأى ممن يرغب مشاهدته من الناس ، يلتزم الكاتبُ فيه بإنجاز رواية مسلسلة ، تنشر في الجريدة بمعدل حلقة كل ساعة ، وقد حُدِّد حجم الرواية في ٦٠ حلقة ، وينبغي إتمام نشرها في ظرف أسبوع دون ان يسمح للكاتب الاتصال بطرف ثالث ، وذلك لقاء مبلغ من المال .

وما إن يعلن النبأ وينشر في صفحة كاملة بجريدة « جيرل روز » حتى تنثال عليه التعليقات والتنديدات من كل حَدبٍ وصَوب ، متهكِّمة بالكاتب البهلوان وسعيه في الحصول على الرقم القياسي في سرعة الكتابة والموهبة ، وكانت سِنُّه إذ ذاك ٢٤ سنة ، فلم يعد للصحافة حديث إلا جورج سيمنون وقفصه الزجاجي في السيرك الجديد . وتنبأ أحد الكتاب أن المشروع إذا ما نفذ فإن مجال السخرية سيتسع . ويكثر اللغط حول هذا العَقْد ، ويشتد حَنَق الكتَّاب عليه لأن فيه احتقاراً للمواهب وامتهاناً للكتاب ، وصار المحررون يدبِّرون المكايد للكاتب في حال فوزه ، حتى إنَّ بعضهم دفعه غضبه إلى التهديد بإطلاق النار على زجاج القفص . حيال ذلك أعلنت الشرطة حماية الكاتب ومنع الإخلال بالنظام العام .

وبعد سيل من الانتقادات اللاذعة على هذه الصفقة تنشر إحدى الجرائد « ميرل وسيمنون يصرفان النظر عن المشروع » .

ثم يختم الكــاتب مقــاله بقوله : « وأخيراً ما الذي خبـأه جورج سيمنون من هذه الواقعة ؟ خمسة وعشرون ألف فرنك كان بأمسٍّ الحاجة إليها ، وأسطورة سيصبح في غنى عنها ، لأنه يمكن أن يؤرِّخ ابتداء من سنة ١٩٢٧ حدث القفص الزجاجي الذي لم يتم لولادة ظاهرة سيمنون ، ولقد استعمـل الكاتب هذا الوسـم في البداية كي يتفرَّد ويعرفه أكبر عدد من الجمهـور ولكن عندما يتعـلق الأمر باعتراف نظرائه في الأدب فإن هذه الحكاية تغدو مزعجة » .

ونقرأ في زاوية « كشوف جديدة » في علوم الكونيات مقالاً بعنوان « علم الفناء » للكاتب شارون بيجلي ، ترجمة عبد الحي الحلو ، يتحدث فيه الكاتب عن الفضـاء الخارجي وامتلائه بأجسـام كالجبال تهدِّد الكرة الأرضية بارتطامها فيها ، وما تلك البثور التي تشاهد على سطح الكواكب إلا تفسير لتلك الارتطامات ، وهي أشبه ما تكون بميدان رماية كوني . وإن درجة الخطر تعتمد على حجم تلك الأجسام فمنها الصغير كالذي اخترق سطح مَرْأبٍ للسيـارات في إيللينويز عام ١٩٣٨م أو كالذي سقط فوق سيارة في إحدى ضواحي نيويورك في شهر تشرين الأول (اكتوبر) الماضي ولم يصب أحد بأذى . ومنها ما هو بحجم مبنى فإنه يُحدث وميضاً عندما يرتطم بالغلاف الجوِّي فيصيب بالعمى من يشاهده كما فعل المذنَّب الذي انفجر فوق تونجوسكـا في سيـبريا في صبـاح أحد أيام شهر حزيران سنة ١٩٠٨م قضى على حيوان رنَّة كان يقف على بعد ثلاثين ميلاً من موقع الانفجار ، وأحرق ملابس رجل كان يقف على بعد ستين ميلاً منه .

ويستنتج عالم الفـلك هنري بيلوش من جامعة أريزونا أن المذنب المعروف باسم « سويف – تاتل » المقدر عرضه بستة أميال الذي اكتشفه أحد علمـاء الفـلك في تشـرين الأول (اكتوبر) من عام ١٩٩٢ يتوقع

ارتطامه بالأرض في ١٤ آب سنة ٢١٢٦م بإحتمال يصل إلى واحد من عشرة آلاف ، ويعتقد أن حجم هذا المذنب بحجم المذنب الذي ارتطم بالأرض قبل ٦٥ مليون عام فقضى على الديناصورات وثلثي الكائنات ومظاهر الحياة فيها . ويذكر العلماء أن الأرض تعرضت لارتطامات وانفجارات هائلة بلغت ١٦٩ ارتطام وانفجار ، وذلك طبقاً لما جاء في أحدث إحصائية أعدها عضو هيئة المساحة الجيولوجية في كندا .

ويضرب الكاتب أمثلة على مذنبات أخرى بأحجام أكبر ، ويذكر احتمال إضرارها بالأرض ، وهذا ما دفع علماء الفلك لعقد المؤتمرات لإيجاد سبل الوقاية من الكوارث الكونية .

مجلة المجمع الهندي

هذا عدد جديد من مجلة المجمع الهندي ، حمله إلينا بريد المجمع (١ – ٢ من المجلد الرابع عشر ربيع الأول ١٤١٢هـ/تشرين الأول – اكتوبر – ١٩٩١) ، تدور معظم بحوثه حول الثقافة العربية ولغتها ، والأدباء والمفكرين العرب في المشرق العربي ؛ وكنا قد نوهنا بجهود القائمين على إصدار المجلة (مجلة المجمع ، مج٦٦ ، ج١ : ١٨٤) ، ونذكّر قراء مجلتنا الزاهرة بما لبحوث هذا العدد من صلة وثيقة بمشرقنا العربي أيضاً .

افتتح العدد بمقالة للدكتور مؤيد عبد الستار « منهج كتابة السيرة الذاتية في الأدب العربي المعاصر » ويبدو أنها امتداد لما نشره في العدد السابق (المجلد الثالث عشر ص١) . يبدأ الكاتب مقالته باستعراض تاريخ

الحملة الفرنسية وآثارها في مصر وسورية خاصة والشرق عامة ، وما تمخض عنها من حركة ثقافية نشطة ، قادها رجال أناروا الطريق بالعلم والمعرفة ، فأسسوا الجمعيات العلمية والتاريخية ؛ ثم ترجم الكاتب لرائد من رواد السيرة الذاتية هو الأديب أحمد فارس الشدياق في كتابه « الساق على الساق » الذي عدّه أول كاتب في السيرة الذاتية في الأدب العربي الحديث ، فتناول الكتاب بالتحليل والنقد في أكثر من ٢٥ صفحة (١٤ – ٤٠) . ثم تحدث عن أديب آخر هو علي مبارك ، الذي ضمَّن سيرة حياته في كتابه « الخطط التوفيقية » فترجم له في نحو خمس صفحات (٤٢ – ٤٦) . انتقل بعده إلى ترجمة محمد كرد علي فعدَّه من كتَّاب السيرة الذاتية في كتابيه « المذكرات » و« خطط الشام » إذ ترجم كرد علي لنفسه في فصل في آخر الخطط ، فتناول ترجمة حياته بالتحليل في نحو ١٨ صفحة (٤٦ – ٦٢) ، وختم مقالته بالإشادة بمذكراته ، وأنها تعد من أطول ما وعاه الأدب العربي الحديث وأطرفه بأسلوب عال وبيان مشرق .

ونقرأ في هذا العدد مقالاً للدكتور محمد صلاح العمري وهو « الدكتور محمد حسين هيكل ناقداً وأديباً » (ص٦٣ – ١٠٢) وقد مضى الحديث عنه في العدد السابق من ناحية منهجه في كتابة السيرة والتراجم . أما في هذا العدد فقد خصه بآثاره ونقده ، إذ استهل مقاله بلمحة عن بداية هيكل الأدبية وتكوينه الثقافي ، ثم بسط القول في آرائه النقدية والأدبية استخلصها من أعماله ومؤلفاته .

وفي المقالة الثالثة (ص١٠٣ – ١٢٠) يتحدث الأستاذ الدكتور محمد راشد الندوي عن الأديب « أحمد حسن الزيات : الكاتب الفنان » وهي من المحاضرات التي ألقاها في جمعية الكلية بقسم اللغة العربية بجامعة

علي كره الإسلامية ، استهلها بإعجابه الشديد بالزيات ، وولعه بكتبه منذ نشأته ، ولا سيما كتابه « تاريخ الأدب العربي » الذي ألفه لطلاب الثانوية ، فعلى الرغم من وجازة مادته العلمية واختصارها فهو عصارة جهود أدبية عميقة دلت على خبرة فائقة وأسلوب بديع عذب . وتحدث الكاتب عن زيارته لدمشق وكيف التقى أدباءها وأعلامها فوجدهم يجلون الزيات ويقدّرون جهوده في نقد الحركات الهدامة والنزعات الاجتماعية الضارة ، من مثل عز الدين التنوخي وعلي الطنطاوي .

وانتقل الكاتب إلى مصر حيث لقي الزيات لأول مرة في محاضرة له في قاعة الأزهر ، فذكر انطباعاته الذاتية في هذا اللقاء . ثم ترجم للزيات من ص١٠٧ – ١٢٠ فتحدث عن نشأته في الأزهر ، وكيف وجده متخلّفاً عن متطلبات العصر ، فاتجه إلى دراسة اللغة الفرنسية ، والتحق بعد إتقانه لها بمدرسة الحقوق الفرنسية بالقاهرة، وفيها اطلع على مناهج جديدة، وأطلّ منها على العالم الغربي وما فيه من تقدم ورقي ، وبعد تخرجه من مدرسة الحقوق عُيِّن معلماً في مدارس مصر ، فكان أستاذاً ناجحاً ، ثم ذهب إلى العراق حيث عُيِّن في دار المعلمين العليا ، وفيها بدأ بكتابة المقالات والبحوث التي نال بها إعجاب الأدباء والباحثين ، وظهرت براعته في ترجمة بعض الآثار الفرنسية إلى اللغة العربية ، واتصلت أسبابه بالزعماء والمصلحين والمحققين والدارسين ، ومكث في بغداد ثلاث سنوات ثم غادرها إلى مصر حيث فُتحت أمامه أبواب عمل متعددة فاختار من بينها فن الصحافة الذي أرضى ميوله .

وفي سنة ١٩٣٣ صمم على إصدار مجلة علمية أدبية أسبوعية سماها « الرسالة » فكانت بحق خير رسالة نشر فيها عصارة أفكاره ، وكانت

منتدى الأدباء والكتاب التقوا فيها من كل نزعة ومشرب ، فغدت منبراً متحركاً يهز المشاعر ، ومشعلاً وضاء للفكر والحرية ، ينير الطريق لمثقفي الأمة ، ويأخذ بأيديهم إلى طريق العز والمجد العربي الأصيل . ويسوق الكاتب في آخر المقال نصوصاً للزيات في النقد والتحليل الأدبي لكتاب أحمد أمين « حياتي » وغيره .

ومن مقالات هذا العدد « الهند في الشعر العربي الحديث » (ص١٢١ — ١٤٤) للأستاذ ثناء الله الندوي يتحدث في مستهله عن مآثر الهند الثقافية والإنسانية ، وما عرفت به في عصور خلت برصيدها الثقافي المتميز ، وصلاتها الواشجة مع المشرق العربي منذ العصر الجاهلي إلى العصر الحاضر ممثلاً ذلك بالنصوص السنسكريتية المترجمة إلى العربية ككتاب كليلة ودمنة وكتاب أدب الصين والهند وغيرها . أما في العصر الحديث والحاضر فيعرفنا الكاتب قصائد من الشعر العربي الحديث المتصل بالهند ورجالها وثقافتها وأدبائها وأعلامها . فمن هذه القصائد قصيدة لأحمد شوقي بعنوان « مولانا محمد علي » ألقاها في حفل تأبين أقيم له في القاهرة ، ويعد من زعماء المسلمين في الهند ، ناضل الاستعمار البريطاني ، وأقسم ألا يعود إلى البلد المستعبد حتى يمنح الاستقلال ، فانتقل إلى جوار ربه ودفن بالقدس . مطلعها :

بيت على أرض الهدى وسمائه الحق حائطه وأسُّ بنائه

ومن القصائد التي ساقها أيضاً قصيدة عمر أبي ريشة الشهيرة عن معبد الهند « كاجروا » التي مطلعها :

من منكما وهب الأمان لأخيه أنت أم الزمان

إذ أبدع فيها أبو ريشة بنقل هذه المأثرة الفنية وتصويرها ببراعة فائقة ، أنطق أحجارها بوصف رائع جعلها ماثلة للعيان .

وذكر الكاتب أيضاً قصائد أخرى لشعراء آخرين .

وختمت المجلة عددها هذا بمقدمة لكتاب « في مسيرة حياة » (ص١٨٦ – ٢٠٣) للعلامة أبي الحسن الندوي عضو المجمع المراسل بدمشق ، كان قد كتبها الشيخ علي الطنطاوي بطلب من المؤلف ، وهو كتاب ترجم فيه أبو الحسن لنفسه ترجمة ذاتية . وأشار الشيخ الطنطاوي في مستهل حديثه إلى عراقة أسرة أبي الحسن العلمية ، وذكر أن تاريخ الإسلام في الهند يجهله أكثر العرب ، ولو قيس حجم هذا التاريخ بتاريخ العالم لعدل ربعه ، ثم ذكر الشيخ علي الكتاب الذي نشره المجمع العلمي بدمشق للمؤلف وهو : « الثقافة الإسلامية في الهند » إذ أودع فيه المؤلف تاريخاً ناصعاً للمسلمين .

ووصف الشيخ كتاب أبي الحسن « في مسيرة حياة » بأنه ليس سرداً لأحداث حياته ، ولكنه كتاب تاريخ وأدب ، فيه وصف للأمكنة وذكر للعلماء ومجالس العلم ، ثم هو سجل اجتماعي يصف عادات الناس وأوضاعهم في الهند .

وأشار الشيخ إلى لقب « الندوي » وأنه نسبة إلى « الندوة » المعهد الذي انتسب إليه الكثير من أهل العلم والأدب ممن دخلوه ، لا نسب أسرة يجمع أفرادها ، فكل من دخله نسب إليه . ثم ذكر الشيخ صلته بأبي الحسن ولقاءاته المتكررة به ، وأشاد بأخلاقه وطريقته في الدعوة ، فتبين له أنها أنجع طريقة – على طول زمنها وتأخرها في جني الثمر – إذ يتخذون من

العلم والتعليم وسيلة لهم في بث الأفكار النافعة للمجتمع والأمة .

وإنني مع أعجابي الشديد بالمجلة والقائمين عليها ، وتقديري لجهودهم الكبيرة في اخراجها ، لأرجو أن يضاعفوا عنايتهم بتصحيح المجلة ليقلّلوا من هذه الأخطاء المطبعية التي فشت في صفحات المجلة .

الكتب والمجلات المهداة
إلى مكتبة مجمع اللغة العربية
في الربع الثاني من عام ١٩٩٣

أ ـ الكتب العربية

سهام الكسم

ابتهالات الأدب الجديد ـ سعد صائب ـ دمشق ١٤٠٨هـ ، ١٩٨٧م .

أحاديث في الشعر الأردني والفلسطيني الحديث ـ الدكتور إبراهيم خليل ـ عمان ـ الأردن ١٩٩١م .

أحمد شوقي ناثراً ـ د . إبراهيم الفيومي ـ إربد ـ الأردن ـ ١٤١١هـ ، ١٩٩١م .

الأدب العربي في العصر الجاهلي وصدر الإسلام ـ د . زكريا عبد الرحمن صيام ـ القاهرة ١٩٧٨م .

الأردن في أشعار العرب ـ محمد علي الصويركي الكردي ـ عمان ـ الأردن ـ ١٩٨٨م .

أضواء وظلال ـ سعد صائب ـ دمشق ١٤١٣هـ ، ١٩٩٢م .

أمّ ـ تأليف موريس كاريم ـ ترجمة سعد صائب ـ دمشق ـ ١٩٩٢م .

إمارة شرقي الأردن ـ تأليف موسى ـ عمان ـ الأردن ـ ١٩٩٠م .

أمام ألسنة اللهب ، البحث عن تاريخ العرب الأمريكيين ـ غرغري أورفلي ـ ترجمة هنري مطر ـ الأردن ١٩٨٩م .

أمراء البلد الحرام ـ تأليف الأستاذ السيد أحمد بن السيد زيني دحلان ـ بيروت ـ بلا تاريخ .

الأندلس الذاهبة ـ تأليف ضيا باشا وزير دولة سابق في الحكومة العثمانية ـ تعريب عبد الرحمن ارشيدات ج١ و٢ و٣ ـ عمان ـ الأردن ١٩٨٩م .

بيت المقدس في كتب الرحلات عند العرب والمسلمين ـ د . كامل جميل العسلي ـ عمان ـ ١٩٩٢م .

تاريخ الأردن السياسي المعاصر مابين عامي ١٩٥٢ ـ ١٩٦٧م ـ د . حازم زكي نسيبة ـ عمان ـ الأردن ـ ١٩٩٠م .

تقاسموا ضياعكم ـ الشاعر الإفريقي أندريه ـ مارسيل دانس ـ ترجمة سعد صائب ـ دمشق ١٤٠٨هـ ، ١٩٨٧م .

التكملة من مذكرات حضرة صاحب الجلالة الهاشمية الملك عبد الله بن الحسين ـ عمان ـ الأردن ـ ١٩٥١م .

ثورة العرب الكبرى ١٩١٦ ـ بقلم عضو جمعية عربية سرية ـ عمان ـ الأردن ـ ١٩٩١م .

الثورة العربية الكبرى ـ إعداد يعقوب كامل الدجاني ـ عمان ـ الأردن ـ ١٩٨٩م .

الثورة العربية الكبرى ـ الجانب الفكري ـ د . سعد أبو دية ، قاسم محمد صالح ـ عمان ـ ١٩٩١م .

حديث جدتي ـ قصص وحكايات للأطفال ـ اقتباس سعد صائب ـ دمشق ١٩٨٥م .

حديث الفضاء ـ قصائد للشاعر اللبناني جوليان حرب ـ ترجمة سعد صائب ـ بيروت ـ ١٤٠٥هـ ، ١٩٨٥م .

حروب الثورة العربية الكبرى في الحجاز وبلاد الشام ١٩١٦ ـ ١٩١٨م ـ د . ممدوح عارف الروسان ـ إربد ـ الأردن ـ ١٩٨٦م . .

خليل مطران في أروع ما نظم ـ اختيار/وتقديم سعد صائب ـ دمشق ـ ١٩٩٠م .

دراسات ووثائق حول الدفشرمة ـ ترجمة وتقديم د . محمد م . الأرناؤوط ـ إربد ـ الأردن ـ ١٩٩١م .

الدستور الأمريكي ، أفكاره ومثله ـ تأليف مورتمر ج . أدلر ـ ترجمة صادق إبراهيم عودة ـ الأردن ـ ١٩٨٩م .

دور المثقفين في تجديد المجتمع ـ سعد صائب ـ دمشق ١٤١٠هـ ، ١٩٩٠م .

ديك الجن الحمصي ـ البدوي الملثم ـ عمان ـ الأردن ـ ١٩٩١م .

ديوان الشعر الإسباني المعاصر ـ ترجمة وتقديم سعد صائب ـ بيروت ـ ١٤٠٥هـ ، ١٩٨٥م .

ديوان الشعر السويدي المعاصر – ترجمة سعد صائب – بيروت – ١٤٠٥هـ ، ١٩٨٥م .

رجال للبيع – مجموعة قصص – بقلم ديزي موصللي – ترجمة سعد صائب – بلا تاريخ .

رياحين الجنة – شعر في الطفولة والأطفال – عمر بهاء الدين الأميري – عمان – الأردن – ١٤١٢هـ ، ١٩٩٢م .

السفارات النبوية إلى ملوك العالم وأمراء أطراف الجزيرة العربية – تأليف د . محمد أرشيد العقيلي – بيروت – ١٤٠٦هـ ، ١٩٨٦م .

السنة الأخيرة لحروب الشركس من أجل الاستقلال – تأليف فون فيل – ترجمة فاخر دبجن – بلا تاريخ .

الشاعر الشهيد عمر حمد – سعد صائب – دمشق – ١٤٠٦هـ ، ١٩٨٦م .

شظايا ، أفكار لكل الأيام – سعد صائب – دمشق ١٩٩٠م .

شعر ابن جبير – جمع وتحقيق وتقديم فوزي الخطبا – عمان – الأردن – ١٩٩١م .

شعراء فرنسيون معاصرون – سعد صائب – دمشق ١٩٨٥م .

شعراء معاصرون من العالم ، دراسات ونماذج – سعد صائب – بيروت ١٤٠٥هـ ، ١٩٨٥م .

الصحافة العربية ، الإعلام الإخباري وعجلة السياسة في العالم العربي – وليم أيه روو – ترجمة د . موسى الكيلاني – الأردن ١٩٨٨م .

صراع بين جديد شعرنا وقديمه – سعد صائب – بيروت ١٤٠٥ ، ١٩٨٥م .

صيحة في واد – سعد صائب – دمشق ١٤٠٨هـ ، ١٩٨٧م .

في رياض الشعر العالمي ، دراسة ونماذج – سعد صائب – بيروت ١٤٠٥هـ ، ١٩٨٥م .

قصيدة معرفة الشجر والآلة – جورج لانز – ترجمة سعد صائب – دمشق ١٩٨٥م .

اللغة العربية والأدب العربي في تصنيف مكتبة الكونغرس – إعداد وتكشيف قاسم محمد محمود الخالدي ، عوض الحاج أحمد عثامنة – عمان – الأردن ١٩٩٠م .

لم تمت الحقيقة – سعد صائب – بلا تاريخ .

مختارات في اللغة والأدب – الشيخ نديم الملاح – عمان – الأردن ١٤١١هـ ، ١٩٩٠م .

مسرح الأخطاء الشائعة – شعر محمود أحمد عبده فريحات – عمان – الأردن – ١٤٠٩هـ ، ١٩٨٩م .

مشكلات التربية الفنية في الدول الإسلامية – حررته وجدان علي – عمان – الأردن – ١٩٩٢م .

موسوعة الوطن العربي للناشئين – بلاد الشام (جنوب بلاد الشام الأردن وفلسطين) – هيئة التحرير في دار الفرقان – عمان – الأردن – ١٩٩٠م .

معجم مصطلحات العروض والقافية ـ تأليف د . محمد علي الشوابكة ، د . أنور أبو سويلم ـ عمان ـ الأردن ـ ١٤١٢هـ ، ١٩٩١م .

المعجم الوافي في النحو العربي ـ صنفه د . علي توفيق الحمد ، يوسف جميل الزعبي ـ عمان ـ الأردن ١٤٠٤هـ ، ١٩٨٤م .

هيولى ، لشاعر هولنده اخترغ ـ تعريب سعد صائب ـ دمشق بلا تاريخ .

وهج الظهيرة ، كلمات وخواطر في الواقع والحياة ـ سعد صائب ـ دمشق ١٤١٢هـ ، ١٩٩١م .

ب ـ المجلات العربية المهداة

سماء المحاسني

اسم المجلة	الأعداد الواردة	سنة الإصدار	المصدر
الأسبوع الأدبي	من ٣٥٥ ـ ٣٦١	١٩٩٣	سورية
التعريب	٤ (كانون الأول)	١٩٩٢	سورية
دراسات تاريخية	العددان ٤٣ ، ٤٤ (عدد خاص عن العلاقات الزراعية)	١٩٩٢	سورية
صوت فلسطين	٣٠٣ ، نيسان	١٩٩٣	سورية
المجلة البطريكية	(١٢٣ ـ ١٢٤) آذار ونيسان	١٩٩٣	سورية
	١٢٥ أيار	١٩٩٣	
المعرفة	٣٥٤ ، ٣٥٥	١٩٩٣	سورية
المهندس العربي	١٠٧ ، ١٠٨	١٩٩٢	سورية
النشرة الاقتصادية لغرفة تجارة دمشق	٣	١٩٩٣	سورية
الشريعة	٢٢٩	١٩٩٣	أردنية
اليرموك	٣٩	١٩٩٣	أردنية
المجلة العربية للتربية ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم	٢ ، ديسمبر	١٩٩١	تونسية
المجلة العربية للعلوم ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم	(١٨) ، (١٩)	١٩٩٢	تونسية
الموسوعة الصحفية العربية ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم	ج (٣)	١٩٩١	تونسية
عالم الكتب	٢ (مارس ـ أبريل)	١٩٩٣	السعودية
مجلة جامعة الملك سعود ، الآداب	١ ، ٢ مج (٤)	١٩٩٢	السعودية
مجلة جامعة الملك سعود ، العلوم التربوية والدراسات الإسلامية	١ ، ٢ مج (٤)	١٩٩٢	السعودية

اسم المجلة	الأعداد الواردة	سنة الإصدار	المصدر
حولية كلية الإنسانيات والعلوم الاجتماعية بجامعة قطر	١٥	١٩٩٢	قطر
الثقافة العالمية	٥٧	١٩٩٣	الكويت
حوليات كلية الآداب	١٣ (الرسالتين ٨١ ، ٨٢)	١٩٩٣	الكويت
الشراع	من ٥٧١ ـ ٥٧٥	١٩٩٣	لبنان
أخبار التراث العربي	(٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤) مج (٥)	١٩٩٠ ـ ١٩٩١	مصر
العالم العربي واليونسكو	(٥١ ـ ٥٢)	١٤١٣هـ	المغرب
النشرة الإخبارية لمركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية باستانبول	٣٠	١٩٩٢	تركيا
الملف العربي ـ الأوربي	أيار	١٩٩٣	فرنسا
كوريا اليوم	٤	١٩٩٣	كوريا
جمهورية كوريا الديمقراطيه الشعبية	٣٨	١٩٩٣	كوريا

ج - الكتب والمجلات باللغات الأخرى

سماء المحاسني

1 – Books:

– Das Schweizer Buch, Jahresregister, 1992. – Zürich, 517p.

– Statistical Yearbook, 1992/ Publ. By; Unesco. – Paris, 1992.

– World Directory Of academic research groups in science Ethics/by unesco. – Paris, 1993.

– Index Translationum, 39 (1986)/ unesco. – Paris, 1992, 1323p.

2 – Journals;

– Ars Orlentalis, Publ. by; The Department Of The History Of Art, University Of Michigan. – Vol. 20, 1990.

– Catalonia Culture, No. 32, (1993) – January, Publ. By; Centre unesco De Catalunya.

– Chinese Journal Of Electronics, Publ. by; Technology Exchange limited, Hong Kong. – No.1, vol.1, June, (1991).

– Comptes Rendus, De L,Académie Bulgare Des Sciences, Sofia. – Nos.; 7,8, (1992).

– Oriens, Moscow, Nos.; 4,5, (1992).

– Boletin De la Academia Argentina De letras, Buenos Aires, No. 219 – 220, Enero – Junio de 1991, Tome LVI.

– East Asian Review, Publ. by; The Institute For East Asian Studies, Seoul, Korea. – No.(1), Vol. (V), Spring 1993.

– Espana, Revue d,In Formation de L,O. I.D, Nos.; 229, 230, 231. (1993).

– Mess, Isveren Gazetesi, Subat, 1993. (Turkey).

– Le Courrier de L,unesco, Paris, NO. (Mars, 1993).

– Sources Unesco/ Unesco. – No. 45/ Fevrier – Mars, 1993.

فهرس الجزء الثالث من المجلد الثامن والستين

مطبوعات المجمع في عام ١٩٨٦

ـ تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ، ج ٢٤	تح مطاع الطرابيشي
ـ تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ، ج ٣٩	تح سكينة الشهابي
ـ الأشباه والنظائر في النحو للسيوطي ، ج٢	تح غازي طليمات
ـ المسائل المنثورة في النحو لأبي علي الفارسي	تح مصطفى الحدري
ـ فهرس مخطوطات الظاهرية (المجاميع) ق٢	وضع ياسين السواس
ـ المبسوط في القراءات العشر لأبي بكر الأصبهاني	تح سبيع الحاكمي
ـ الأشباه والنظائر في النحو للسيوطي ج٣	تح إبراهيم عبد الله
ـ المستدرك على فهرس (الشعر)	إعداد رياض مراد
ـ تاريخ دنيسر للطبيب أبي حفص عمر بن اللمش	تح إبراهيم صالح
ـ الدكتور شكري فيصل وصداقة خمسين عاماً	للدكتور عدنان الخطيب
ـ الوقاية وحفظ الصحة عند ابن سينا	للدكتور أحمد عروة

مطبوعات المجمع في عام ١٩٨٧

ـ المحب والمحبوب للسري الرفاء مج ١ ـ ٤	تح غلاونجي والذهبي
ـ شعر خداش بن زهير العامري	صنعه د. يحيى الجبوري
ـ تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ، ج٣٨ ، ٤٠	تح سكينة الشهابي
ـ إعراب الحديث النبوي للعكبري (ط٢)	تح عبد الإله نبهان
ـ فهرس مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ج٦	وضع غزوة بدير
ـ الفهرس العام لمخطوطات دار الكتب الظاهرية	وضع الخيمي والحافظ
ـ الأشباه والنظائر في النحو للسيوطي ، ج٤	تح أحمد مختار الشريف
ـ علم التعمية واستخراج المعمّى عند العرب	دراسة وتحقيق د. مراياتي وطيان ومير علم
ـ فهرس مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ج٥	وضع محمد خير محمد

الجزء الرابع المجلد الثامن والستون

مجلة

مجمع اللغة العربية بدمشق

« مجلة المجمع العلمي العربي سابقاً »



ربيع الآخر ١٤١٤هـ
تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٩٣م

مطبعة الصباح

دمشق - هاتف ٢٢٢١٥١٠

كتب الأنساب العربية

(٧)

الدكتور احسان النص

ثانياً – الكتب المفردة لنسب إحدىٰ القبائل

* * *

كتاب حَذْف من نسب قريش

لمؤرِّج بن عمرو السَّدُوسيّ

(... – ١٩٥هـ)

إن أوّل من أفرد كتاباً لنسب إحدىٰ القبائل – فيما نعلم – هو ابن شهاب الزُهري محمد بن مُسلِم (ت ١٢٤هـ)(١) ، فقد ذُكر لنا أنه ألّف كتاباً في أنساب قومه قريش ، ولكنه لم يتمّه ولم يصل إلينا . وقد نقل عنه المصعب الزبيري في أنساب معدّ بن عدنان ، على ما سأبيّن فيما يأتي .

وممَن ألّف في أنساب القبائل المفردة كذلك أبو اليقظان سُحيم بن

---

(١) ترجمته في وفيات الأعيان ١٧٧/٤ ، وتذكرة الحفّاظ للذهبي ١٠٨/١ ، وتهذيب التهذيب لابن حجر ٤٤٥/٩ .

حَفص (ت ١٩٠هـ)[٢] فقد ذُكرَ لنا أنه ألف كتاباً في نسب خِندف وأخبارها .

على أن أول كتاب وصل الينا في أنساب القبائل المفردة هو كتاب « حذف من نسب قريش » لمؤرّج بن عمرو السَّدُوسي .

المؤلّف*

هو مُؤرّج بن عمرو بن الحارث ... بن سَدُوس ، من بني شيبان بن ذُهل من بكر بن وائل ، وكنيته أبو فيد ، ويقال إن اسمه مَرثَد ومؤرّج لقب له ، وهو مشتق من أرّج بينِ القوم أي أغرى بينهم . وقد نقل عنه قوله : « اسمي وكنيتي غريبان ، اسمي مؤرّج ، والعرب تقول : أرّجت بين القوم وأرّشت إذا حرّشت ، وأنا أبو فَيد ، والفيد ورد الزعفران »[٣] .

لا نعلم سنة ولادته وإنما نعلم أنه قدم من البادية وسكن البصرة ، وفيها تتلمذ لطائفة من علماء اللغة والنحو والحديث منهم الخليل بن أحمد ، وأبو زيد الأنصاري ، وقد روي عن مؤرج قوله : « قدمت من البادية ولا معرفة لي بالقياس في العربية ، وانما كانت معرفتي قريحة . وأول ما تعلمت القياس في حلقة أبي زيد الأنصاري بالبصرة . »[٤] وسمع الحديث

(٢) ترجمته وأخباره في الفهرست لابن النديم ص١٣٨ ؛ وتاريخ الاسلام للذهبي ١٣٦/٥ ؛ ومعجم الأدباء لياقوت ١٨٠/١١ . وفي البيان والتبيين للجاحظ طائفة من أخباره في مواضع متفرقة .

(*) من مصادر ترجمته : المعارف لابن قتيبة ص٥٤٣ ؛ جمهرة الأنساب لابن حزم ص٣١٨ ؛ تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ٢٥٨/١٣ ؛ معجم الأدباء لياقوت ١٩٦/٩ ؛ وفيات الأعيان لابن خلكان ٣٠٤/٥ ؛ انباه الرواة للقفطي ٣٢٧/٣ ؛ بغية الوعاة للسيوطي ص٤٠٠ .

(٣) تاريخ بغداد ٢٥٨/١٣ ؛ وفيات الأعيان ٣٠٧/٥ .

(٤) وفيات الأعيان ٣٠٤/٥ .

من شُعبة بن الحجّاج وأبي عمرو بن العَلاء ، وروىٰ عنه من أهل العراق أحمد بن محمد اليزيدي .

ارتحل مع المأمون من العراق إلىٰ خراسـان ، ولا نعلم سنة ارتحاله معه ، وقد ولّىٰ الرشيد ابنه المأمون خراسان سنة ١٨٢هـ فينبغي أن يكون ارتحاله إلىٰ خراسان في تلك السنة أو قريباً منها . وقد استقر أول الأمر بمدينة مرو ثم قدم نيسابور وأقام بها وكتب عن مشايخها ، ثم عاد بعد حين إلىٰ البصرة وفيهـا توفي سنـة ١٩٥هـ . وثمة خبر يجعل وفاته متأخرة عن هذا التاريخ ، فقد ذكر ابن خلّكان أنه وجد في أول كتاب الأنوار خبراً مروياً عن أبي علي إسمـاعيـل بن يحيىٰ بن المبـارك اليزيدي ونصـه : « قرأنا هذا الكتاب – أي كتاب الأنوار – على المؤرّج بجرجان ثم قدمنا مع المأمون العراق سنة أربع ومئتين ، فخرج المؤرّج الىٰ البصرة ثم مات بها . »[٥] وهذا الخبر يناقض ما ذهب إليه جُلّ من ترجموا لمؤرّج من أن وفاته كانت سنة ١٩٥هـ ، كما أنه ينـاقض الأخبار التاريخية ، فقد قدم المأمون العراق قبل توليه الخلافة ثم قدم العراق بعد أن تولاها ، وقد تولىٰ المأمون الخلافة بعد مقتل أخيه الأمين وقدم إلىٰ العراق سنة ١٩٨هـ ، وينبغي أن يكون مؤرّج قد قدم العراق قبل مقدم المأمون إليها إذا صحّ – وهو المرجح – أن وفاته كانت سنة ١٩٥هـ .

إلىٰ جـانب علـم مؤرّج بـالعـربيـة والحديث كان عـالمـاً بالقرآن والأنسـاب ، وكان إلى ذلك كله يجيد نظم الشعر ، وقد روى ابن خلكان جانباً من أشعاره ومنها هذان البيتان :

رُوِّعت بـالبَيْنِ حتى مـاأُراع له   وبـالمصـائب من أهلي وجيراني

(٥) وفيات الأعيان ٣٠٧/٥ .

لم يـترك الدهرُ لي عِلقاً أضنّ به إلاّ اصطفاه بنـأي أو بهجرانِ

وقد علّق ابن المنجّم عليهما بقوله : « وهذان البيتان من أملح ما قيل في معناهما »(٦) وقد شهد العلماء لمؤرّج بأنه ممّن يوثق بعلمه ، روىٰ ابن خلّكان أن الأخفش سعيد بن مسعدة دخل علىٰ محمد بن المهلّب فقال له محمد : من أين جئت ؟ فقال الأخفش : من عند القاضي يحيىٰ بن أكثم . قال : فما جرىٰ عنده ؟ قال : سألني عن الثقة المأمون المقدّم من أصحاب الخليل بن أحمد ، من هو ؟ ومن الذي كان يوثق بعلمه ؟ فقلت : النَضْر بن شُمَيل وسيبويه ومُؤرّج السدوسي . »(٧) وأورد ياقوت خبراً جاء فيه : « يقال إن الأصمعي كان يحفظ ثلث اللغة ، وكان الخليل يحفظ ثلث اللغة ، وكان مؤرّج يحفظ الثلثين ، وكان أبو مالك يحفظ اللغة كلها . »(٨) .

للمؤلّف طائفة من المصنّفات ذكرتها المصادر القديمة منها : كتاب « الأنواء » وكتاب « غريب القرآن » وكتاب « جماهير القبائل » وكتاب « المعاني » وكتاب « حذف من نسب قريش » الذي سأتحدث عنه .

ذكر الأستاذ صلاح الدين المنجّد في مقدمة كتاب « حذف من نسب قريش » الذي قام بتحقيقه ونشره عام ١٩٧٦ أنه عثر على كتاب آخر لمؤرّج لم تذكره المصادر وهو كتاب « الأمثال » ، ومخطوطته محفوظة بمكتبة الاسكوريال . على أن المرحوم الأستاذ خير الدين الزركلي قد ذكر هذا الكتاب في جملة مؤلفات مؤرّج في موسوعة « الأعلام » وأشار الىٰ أنه

(٦) وفيات الأعيان ٣٠٥/٥ .

(٧) وفيات الأعيان ٣٠٤/٥ .

(٨) معجم الأدباء ١٩٧/١٩ . وأبو مالك هو عمرو بن كِركرة (انظر ترجمته في معجم الأدباء لياقوت ١٣٧/١٦) .

مخطوط ، وقد نشر كتاب الأعلام للمرة الأولىٰ عام ١٩٥٩م .

الكتاب

سمّىٰ المؤلف كتابه : « حذف من نسب قريش » ، وهو عنوان غير مألوف أراد به : اختصار نسب قريش ، وعلّل هذه التسمية بقوله : « هذا كتاب حذف من النسب ، ولو كتبت كتاب استئصال لشغلتني سيرة النبي ﷺ وسيرة بني العبّاس دهراً . »(٩)

والمخطوطة التي انتهت إلينا هي برواية أبي عبد الله محمد بن العباس اليزيدي عن أبي جعفر أحمد بن محمد اليزيدي عن مؤرّج بن عمرو السدوسي .

ومحمد بن العبّاس اليزيدي (٢٢٨ - ٣١٠هـ) أبو عبد الله هو من علماء العربية البارزين ببغداد ، عمل في أواخر أيامه مؤدّباً لأولاد المقتدر العباسي ، قيل له اليزيدي لأن جدّه يحيىٰ بن المبارك (١٣٨ - ٢٠٢هـ) صحب يزيد بن منصور الحميري ، خال المهدي ، فنُسب اليه كما نسب إليه أبناؤه وأحفاده . ولليزيدي مؤلفات في اللغة والأدب منها : « الأمالي » و« مناقب بني العَباس » و« مختصر النحو » و« أخبار اليزيديين »(١٠) .

أما أبو جعفر أحمد بن محمد اليزيدي (توفي قبل سنة ٢٦٠هـ) فهو عم محمد بن العباس وكان من علماء النحو وأديباً شاعراً ، له مدائح في المأمون والمعتصم . قال عنه الزُبيدي إنه أمثل أهل بيته في العلم ، ونقل السيوطي عن ابن عساكر أنه كان من ندماء المأمون ، وقد قدم دمشق وتوجّه غازياً للروم(١١) .

---

(٩) الكتاب ص٢ .

(١٠) وفيات الأعيان ٣٣٧/٤ ؛ بغية الوعاة ص٥١ .

(١١) بغية الوعاة ص١٦٩ .

لم يقدّم المؤلف لكتابه بمقدمة وانما اكتفىٰ بالعبارة الموجزة التي علل بها تسمية كتابه : حذف من نسب قريش ، وبدأ حديثه عن قريش بذكر ولد عبد مناف بن قُصي ، متبعاً أسلوب الجملة الفعلية : ولدَ عبد مناف بن قصي هاشماً وَالمطّلبَ وعبد شمس . ثم ذكر الخلفاء من بني العباس ـ وكان المؤلف معاصراً لهم ـ ثم ذكر أبا طالب وولده وبني المطّلب ، وحلفاء بني هاشم ، ثم ذكر بني عبد شمس بن عبد مناف وحلفاءهم ، ثم ولد عبد العُزّى بن قُصي ، ثم ولد زُهرة بن كلاب ، ثم بني مخزوم ، ثم بني تَيْم بن مُرّة ، واستمرّ في تعداد بطون قريش حتىٰ استوفاها .

على أن المؤلف لم يلتزم استيفاء ذكر جميع من ولدتهم قريش ، وانما اقتصر على المشهورين منهم . وعلى ما في كتابه من إيجاز فإنه لم يكتف بذكر الأنساب وانما أضاف إليها طائفة من الأخبار والأشعار المتصلة بها .

لا يذكر المؤلف المصادر التي استقىٰ منها مادة كتابه ، وقد ألفَه في النصف الثاني من القرن الثاني للهجرة ، وأرجح أنه اتصل بنسّابي قريش الذين عاصرهم وأخذ عنهم ، وفي الكتاب ذكر لبعض من أخذ عنهم ، وعندما يأخذ عن أحدهم يذكر عبارة : قال مؤرّج ، ويتبعها بقوله : حدثنا أو حدّثني أو سمعت . وممن أخذ عنهم على سبيل المثال : سفيان بن عُيينة الهلالي الكوفي (١٠٧ ـ ١٩٨هـ)[١٢] ، وسعيد ابن سماك بن حرب ، وجعفر بن سليان . ويحتمل أن يكون المؤلف قد وقف على كتاب ابن شهاب الزهري في أنساب قريش .

والكتاب ـ على إيجازه ـ له قيمة كبيرة لكونه أول كتاب وصلنا في أنساب قريش ، ولأن المؤلف عني بضبط أسماء المشهورين في قريش .

---

(١٢) انظر ص٨ من الكتاب .

حقق الكتاب الأستاذ صلاح الدين المنجد ونشره في بيروت سنة ١٩٧٦م معتمداً مخطوطة كانت محفوظة في زاوية الناصري بمدينة تامكرود (جنوبي المغرب) ، وقد أطلعه عليها الأستاذ إبراهيم الكتّاني . وناسخ المخطوطة هو أبو إسحاق النَجيرمي ابراهيم بن عبد الله بن محمد النحويّ الشاعر الورّاق ، وكان من أصحاب الزجّاج النحوي وولي الكتابة لكافور الإخشيدي ، توفي نحو سنة ٣٥٥هـ . ولم يذكر في المخطوطة تاريخ نسخها .

وهذه النسخة هي الوحيدة التي بقيت لنا من الكتاب ، وقد ضبط المحقق الكتاب بالشكل ضبطاً جيداً ووضع له طائفة من الحواشي والتعليقات أضاف إليها الأستاذ محمود شاكر تعليقات أخرىٰ مفيدة .

وفي الصفحة ١٥ من الكتاب وضع المحقق العنوان الآتي : « ومن لم يَسْلَم من ولد عبد المطلب . » ويبدو لي أن صوابه : من لم يُسلِم ، والمراد به أبو طالب ، عم الرسول عليه السلام وحده ، فقد حامىٰ عن الرسول لكنه لم يعتنق الاسلام . وليس العنوان شاملاً لكل من تحدث عنهم بعد أبي طالب .

* * *

كتاب
نسب قريش

لأبي عبد الله المصعب بن عبد الله الزُبيري

(١٥٦ - ٢٣٦هـ)

المؤلّف*

هو أبو عبد الله المُصْعب بن عبد الله بن المصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزُبير . ولد بالمدينة المنورة سنة ١٥٦هـ ، وتتلمذ فيها لطائفة من الشيوخ أشهرهم مالك بن أنس ، ثم انتقل الى بغداد وظلّ فيها حتى وفاته سنة ٢٣٦هـ عن ثمانين عاماً(١) .

كان المصعب الزبيري عالماً بالأنساب ، وبأنساب قريش خاصة ، وأخبارياً فصيحاً ، وقد أخذ عنه في النسب طائفة من العلماء والمؤرخين منهم الطبري والبلاذري وابن عبد البر . على أن أشهر تلاميذه الذين أخذوا

(*) من مصادر ترجمته : تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ١١٢/١٣ ؛ الفهرست لابن النديم ص ١١٠ طبعة ليبسك ؛ شذرات الذهب لابن العماد ٨٦/٢ ؛ طبقات ابن سعد ٣٢٥/٥ ؛ سير أعلام النبلاء للذهبي ٣٠/١١ ؛ معجم الشعراء للمرزباني ص٤٠٢ ؛ تهذيب التهذيب لابن حجر ١٦٢/١٠ ؛ مقدمة كتاب نسب قريش .

(١) ثمة خلاف بين من ترجموا للمؤلف حول سنتي ولادته ووفاته ، فابن النديم يخالف الخطيب البغدادي فيجعل وفاته سنة ٢٣٣هـ ويذكر أنه توفي وله ست وتسعون سنة ، فتكون سنة ولادته على هذا ١٣٧هـ ، ولكن هذا لا يصح لأن المصعب رثى اسحق بن إبراهيم الموصلي وقد توفي سنة ٢٣٥ ، فينبغي أن تكون وفاة المصعب بعد هذا التاريخ . وما أثبته ابن الخطيب أصح .

عنه الأنساب ابن أخيه الزُبير بن أبي بكر ، المعروف بالزبير بن بكّار (ت ٢٥٦هـ) في كتابه « جمهرة نسب قريش وأخبارها » ، وقد قال فيه : « كان عمّي وجه قريش مروءةً وعلماً وشرفاً وبياناً وقدراً وجاهاً ، وكان نسّابة قريش »[٢] . وحين ذهب أحد جلساء يحيىٰ بن مَعين إلىٰ أن المصعب أخذ النسب عن الواقدي أجابه ابن معين : الزبيري عالم بالنسب[٣] . وجعله العباس بن مصعب بن بشر أفقه قرشي في النسب[٤] . وكان ثمرة علمه بنسب قريش الكتاب الذي نتحدث عنه ، ومن نتاج علمه في الأنساب عامة « كتاب النسب الكبير » الذي ذكره ابن النديم .

وإلىٰ جانب علمه في الأنساب كان المصعب من رواة الحديث الثقات ، وثّقه طائفة من العلماء منهم أحمد بن حنبل ويحيىٰ بن معين وأبو الحسن الدارقُطني[٥] . حدّث ببغداد عن مالك بن أنس (ت١٧٩هـ) والضحاك بن عثمان وعبد العزيز الدَراوَرْدي وغيرهم[٦] . وكتب عنه يحيىٰ بن معين وأبو خَيثمة وروىٰ عنه أحمد بن أبي خيثمة

---

(٢) تاريخ بغداد ١١٢/١٣ .

(٣) المصدر السابق .

(٤) المصدر السابق .

(٥) المصدر السابق . يحيىٰ بن معين (١٥٨ ـ ٢٣٣هـ) من أئمة الحديث المشهورين والمؤرخين لرجاله ، أطلق عليه الذهبي نعت سيّد الحفّاظ وقال فيه ابن حنبل : أعلمنا بالرجال . الدارقطني علي بن عمر (٣٠٦ ـ ٣٨٥هـ) الشافعي إمام عصره في الحديث وأول من صنف في القراءات ، من مؤلفاته كتاب « السنن » .

(٦) الضحّاك بن عثمان (ت ١٨٠هـ) من أبرز أصحاب الإمام مالك بن أنس وكان من علماء قريش بأخبار العرب وأيامهم . عبد العزيز الدراوردي (ت ١٨٦هـ) محدّث من أهل المدينة روىٰ عنه خلق كثير .

وإبراهيم الحربي وصالح جَزرة وأبو القاسم البغوي(٧) وآخرون . ولكن لم يبلغنا أنَ له مصنَّفاً في الحديث .

وفضلاً عن علم المصعب الزبيري بالأنساب والحديث كان شاعراً وناقداً أديباً ذا حسّ نام ، روىٰ له أبو الفرج الأصفهاني قصيدة مطوّلة في رثاء اسحاق بن إبراهيم الموصلي مطلعها :

أتدري لمن تبكي العيون الذوارفُ وينهـلّ منهـا واكفٌ ثم واكفُ(٨)

كما أورد أبو الفرج جانباً من نظراته النقدية ، وهي تنمّ عن ذوق أدبي مرهف ، من ذلك نظرته الأدبية المفصلة في شعر عمر بن أبي ربيعة التي أثبتها أبو الفرج بتمامها في ترجمة عمر بن أبي ربيعة والتي عدّد فيها جوانب الابتكار في شعره(٩) . ولم نجد لأي من نقاد الشعر القدامىٰ رأياً مفصّلاً دقيقاً في شعر ابن ربيعة كالذي أتىٰ به المصعب الزبيري ، ومن نظراته الأدبية كذلك شهادته لأبي العتاهية بأنه أشعر الناس لأبيات قالها في الزهد(١٠) . وكذلك شهادته في عبيد الله بن قيس الرقيات بأنه شاعر قريش في الإسلام(١١) .

---

(٧) إبراهيم بن إسحق الحربي البغدادي (ت٢٨٥هـ) من حُفّاظ الحديث المشهورين ، له تصانيف كثيرة . صالح جزَرة (ت٢٩٣هـ) ، من أئمة المحدّثين ، ولد بالكوفة وسكن بغداد ولم يكن في العراق أحفظ منه ، استقرّ آخر أمره في بخارىٰ وتوفي بها . أبو القاسم البغوي عبد الله بن محمد (ت ٣١٧هـ) البغدادي محدّث العراق في عصره ، له مصنفات عدّة في الحديث .

(٨) الأغاني ٥/٤٣٢ .

(٩) انظر : الأغاني ١/١٢٠ .

(١٠) انظر : الأغاني ٤/١٠ .

(١١) الأغاني ٥/٧٥ .

الكتاب

الكتاب وقف على نسب قبيلة قريش ، ووضح أن الدافع إلىٰ تأليف الكتاب هو منزلة قبيلة قريش بين قبائل العرب لمكان النبي ﷺ فيها ، وثمة دافع آخر هو كون المؤلف قرشياً من آل الزبير بن العوّام ، فهو معنّي بنسب قبيلته بحكم الانتماء ، وكان في الوقت عينه من علماء النسب المعدودين في عصره ، فكل هذه الأمور تفسّر انصرافه الىٰ تأليف كتاب في نسب قريش خاصة .

لم يقدّم المؤلف لكتابه بمقدمة يوضّح لنا فيها الداعي الىٰ تأليف الكتاب ونهجه فيه ، وانما بدأ كتابه مباشرة بذكر نسب معدّ بن عدنان ، والمخطوطة التي انتهت إلينا تبدأ بذكر سْند الرواية وهو كما يأتي :

« أخبرنا محمد بن معاوية بن عبد الرحمن ... بن هشام بن عبد الملك بن مروان – رحمهم الله – قال : حدّثنا أبو إسحاق إبراهيم بن موسىٰ بن جَميل الأندلسي بمصرَ ، قال : حدثنا أبو بكر أحمد بن زهير بن حرب بن شَدّاد النَّسائي البغدادي المعروف بابن أبي خَيْثَمة ، قال : حدّثنا أبو عبد الله المُصْعَب بن عبد الله بن المصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزُبير بن العوّام ... وقرأ علي . »

فالنسخة التي وصلتنا من الكتاب بروايته الأندلسية هي برواية محمد بن معاوية عن إبراهيم بن موسىٰ بن جميل عن أبي خيثمة عن المصعب الزبيري .

وأحدث الرواة هو أبو بكر محمد بن معاوية الذي ينتهي نسبه إلىٰ الخليفة هشام بن عبد الملك ويعرف بابن الأحمر ، قدم مصر من الأندلس وأقام بالمشرق زهاء ثلاثين عاماً ثم قفل عائداً الىٰ الأندلس وتوفي بقرطبة سنة

٣٥٨هـ في خلافة الحكم الثاني المستنصر بالله .

والراوية الثاني هو أبو إسحق إبراهيم بن موسىٰ بن جَميل ، مولىٰ بني أمية في الأندلس ، أصله من كورة تدمير (مُرسية) ثم سافر إلىٰ المشرق وتتلمذ لابن أبي خيثمة واستقر بالقاهرة حتىٰ وفاته سنة ٣٠٠هـ . وبمصر أخذ عنه ابن الأحمر كتاب نسب قريش .

والراوية الثالث هو أبو بكر أحمد بن أبي خيثمة زهير بن حرب النَّسائي ، وهو أشهر تلاميذ المصعب الزبيري ، وكان فقيهاً ومحدّثاً وأخبارياً ، له طائفة من المصنفات أشهرها كتاب التاريخ ، توفي سنة ٢٧٩هـ .

وقد وصل الينا الكتاب في اثني عشر جزءاً ، ويبدو لي أن هذا التقسيم منشؤه المؤلف نفسه ، فقد كان يقرأ كتابه على تلميذه ابن أبي خيثمة ثم يقف في موضع من المواضع ، وقد يكون ذلك في سياقة نسب بيت من نيوت قريش ، فلا التزام بتقسيم أحياء قريش وتخصيص كل جزء بحيّ منها ، فإذا توقف عن القراءة جُعل ما قرأه جزءاً . ولهذا لم تكن أجزاء الكتاب متساوية في حجمها ، ولهذا أيضاً كان كل جزء يبدأ بذكر السند نفسه : محمد بن معاوية ، فابن جميل ، فابن أبي خيثمة ، فالمصعب . وكان ابن أبي خيثمة يقرأ على المصعب تارة وتارة أخرىٰ يقرأ المصعب قطعة من الكتاب ثم يقرؤها ابن أبي خيثمة عليه .

والمنهج الذي سار عليه المصنف هو الذي اتبعه معاصره ابن هشام الكلبي في كتابه جمهرة النسب ، وهو تفريع الأنساب من أصولها : يذكر الأب ثم يذكر أولاده متبعا أسلوب الجملة الفعلية مثال : « ولد عدنان بن أُدد معَداً والحارثَ وهو عك ، وأمهما معانة بنت لهم ... »[١٢] .

(١٢) الكتاب ص ٥ .

وقد بدأ كتابه بذكر نسب معدّ بن عدنان (عن الزهري) ثم ذكر ابني معدّ : نزاراً وقضاعة . وقضاعة عنده أخو نزار ، ثم أبناء نزار حتىٰ انتهىٰ إلىٰ فِهر بن مالك بن النَضر بن كنانة ، وفهر هو قريش « ومن لم يلد فهر فليس من قريش »[13] ، ثم أخذ يفرّع بطون قريش ويذكر أنسابها بادئاً بأنســاب آل البيت : ولد عبد الله بن عبد المطلب ، لمكان الرسول عليه السلام فيهم . ثم ولد العباس بن عبد المطلب فولد علي بن أبي طالب فسائر بطون قريش .

وحديث المؤلف عن بطون قريش متوازن بوجه عام ، ولكنه فصّل القول شيئاً ما في أنساب آل البيت والأسرتين العباسية والأموية ، ولم يحمله انتسابه إلىٰ آل الزبير على تفصيل القول في أنسابهم ، على نقيض ما صنعه ابن أخيه الزبير بن بكار في كتابه « نسب قريش » .

ويمكن القول إن الإيجاز في ذكر الأنســاب هو السمة البارزة في الكتاب . ومع ذلك فقد استوفىٰ بيان هذه الأنساب استيفاءً يتناسب مع حجـم الكتاب ، والكتاب يشتمل فضـلاً عن الأنساب على طائفة من الأخبار والأشعار . ولهذا الكتاب قيمة جليلة في كونه من أفضل ما انتهىٰ إلينا من الكتب التي تناولت نسب قريش ، وتتجلى من خلاله سعة معرفة المصعب الزبيري بأنساب قبيلته وأخبارها .

يسوق المصنف الأنســاب والأخبار مسندة تارة إلىٰ رواتها ، وتارة أخرىٰ تذكر منسوبة إليه مباشرة ، وهذا يدل على سعة اطلاعه وحفظه ومعرفته بالأنساب القرشية . وقد يكون معاصره ابن الكلبي أوسع اطلاعاً على الأنساب عامة ، أما في الأنساب القرشية فالمصعب كان أوسع اطلاعاً

(١٣) الكتاب ص ١٢ .

من ابن الكلبي . وممّن نقل عنهم طائفة من الأنساب والأخبار ابن شهاب الزهري لأن المصعب ولد بعد وفاته ، ومن هذا نستدل على أن المؤلف قد رجع إلىٰ بعض المدوّنات النسبية ، وليس كل ما ذكره في كتابه من حفظه وقد ذكرت آنفاً أن للزهري كتاباً في نسب قريش . وهو يروي بعض أخباره عن أشخاص لم يسمّهم وإنما يذكر عبارة : وذُكر لي ، أو : وذُكر عن فلان . ويروي طائفة أخرىٰ من الأخبار منسوبة إلىٰ رواتها ومنهم : هشام بن عروة ، وموسىٰ بن عقبة ، ومالك بن أنس ، وأبو الزناد ، وأبو هريرة[١٥] .

وممن لقيهم المؤلف وحدث عنهم عبد الله بن محمد بن يحيىٰ بن عروة بن الزبير[١٦] ، وسليمان بن عَياش السعدي[١٧] .

وفي سياقه ذكر الأنساب يحرص المؤلف على ذكر الأمهات . وكتابه يشتمل على شيء من الشعر المستشهد به . وتغلب على المؤلف عصبيته العدنانية ، فعند ذكر القبائل المختلف في نسبها إلى عدنان أو قحطان نجده يرجّح انتماءها إلىٰ العدنانية ، فهو مثلاً يرجح انتماء قضاعة إلىٰ معدّ ويأتي بما يؤيد ذلك من الأخبار والأشعار ويتّهم القضاعيين بأنهم زوّروا شعراً يثبت انتماءهم إلىٰ قبيلة حمير القحطانية وهو قول الشاعر :

يـاأيهـا الداعي ادعنـا وبشِّـرِ وكُن قضـاعيّـاً ولا تَـنزَّرِ

(١٤) ابن شهاب الزهري محمد بن مسلم بن عبيد الله من بني زُهرة بن كلاب من قريش ، إمام كبير من أئمة الحديث والفقه ومن أعلام التابعين ، أول من دوّن الحديث وأحد كبار الحُفاظ والفقهاء من أهل المدينة . ولد سنة ٥٨ للهجرة وتوفي سنة ١٢٤هـ .

(١٥) انظر مثلاً في الكتاب ص ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٠٤ .

(١٦) انظر ص ١٠٩ من الكتاب .

(١٧) انظر ص ٢٢٧ .

قضـــاعـة بن مـالكِ بن حِمـيرِ . النسبُ المعـروف غـير المنكَرِ

ثم يعقّب على ذلك بقوله : « وأشعـار قضـاعة في الجاهلية وبعد الجاهلية تدلّ على أنَ نسبهم في مَعَدّ[١٨] » . ويتخلّل ذكر الأنساب بعض ما يتصل بها من أخبار .

حقق الكتاب المستشرق الفرنسي المعروف ليفي بروفنسال E.lévi Provençal سنة ١٩٥٣م وطبعته دار المعارف في السنة عينها ، وقد قدّم له بمقدمة وجيزة تحدّث فيها عن المؤلف وكتابه وعن مخطوطتي الكتاب ، فالأولىٰ وجدها في مكتبة الشريف محمد عبد الحيّ الكتّاني بفاس ، وهي نسخة كاملة بخط مغربي ، وهي خلو من ذكر اسم الناسخ وتاريخ النسخ ، وقد رجّح المحقق أنها حديثة العهد لا ترقىٰ إلىٰ أقدم من القرن السابع عشر للميلاد ، والثانية هي كذلك من أصل مغربي ولا تشتمل إلا على النصف الأول من الكتاب ، وهي ليست في جودة المخطوطة الأولىٰ ، وهي محفوظة في المكتبة الوطنية بمدريد .

وقد بذل المحقق جهده في ضبط الأسماء معتمداً على طائفة من المراجع أهمها كتاب الاشتقاق لابن دريد ، كما ذيل صفحات الكتاب بطائفة من الحواشي المختصرة ترجم فيها لبعض من ورد ذكرهم في المتن ومصحّحاً بعض الأخطاء التي وردت في المخطوطتين أو في احداهما ، وأشار في بعض المواضع إلىٰ اختلاف الروايات في الأشعار .

* * *

(١٨) الكتاب ص ٥ .

الوأواء الدمشقي

الدكتور رفيق جويجاتي

تواجه الناقد الأدبي في الحديث عن الوأواء الدمشقي وأمثاله من بعض الشعراء العرب ، سواء في الجاهليّة أو في العصرين الأمويّ والعبّاسي ، ندرةُ المعلومات الموثقة عن حياتهم وتطوّر فنّهم . وإذا أوردت المصادر – على قلّتها – بعض التفصيل عن أنسابهم وانتمائهم القبلي والمذهبي ، وأحكام جدّ مبتسرة في معرض النقد الأدبي ، فإنّها لا تقدّم مدىً من الرؤية متناسقاً متكاملاً للأحداث التي بلاها الشاعر ، أو التجارب التي خاض غمارها ، مع أنّه قد يكون لهذه وتلك الأثر الكبير في تكوين شاعريته والتعرّف على مصادر إلهامه . تلك ثغرة يجهد النقد المعاصر في سدّها .

وقد أتاح التقدّم الكبير الذي شهده علم اللسانيات في عصرنا ، لبعض نظريّات الأدب ، والأدب المقارَن على الأخصّ ، أن تدعو إلىٰ نقد فني خالص ، موقوف على النّصوص ، دون النظر إلىٰ العنصر الشخصي SUBJECTIVE أو عامل العصر والمكان . وقد يساعد ذلك على إحياء تراث شاعر لم يُعرَف القدر الكافي من سيرته . إلاّ أنّ من الثابت أنّ بين الشعر ومعاناة الشاعر صلة حميمة ؛ وحتّىٰ شعراء الصوفّية الذين يترفّعون عن هموم الدنيا ويسبحون في الإلٰهيّات ونواميس ما بعد الطبيعة ، لن يمكن إدراك اتجاهات لغتهم الروحية ، بمعزل عن تيّارات العصر الذي هم أبناؤه وورثته . كلا ! ولا شعراء الرمز أو التجريد يمكن فهم دوافعهم دون الوقوف

على البـواعث النفسيـة والفكـريّة والاجتماعيّـة التي قادتهم إلىٰ التمرّد على الأصول المرعيّة .

فيضطرّ الناقد والحالة هذه ، إلىٰ سلوك طريق وسط ، يُنعم النظر في النصّ ، فيما يستعين بمكتشفات علم النفس – وقد كاد يبلغ مرتبة العلوم الدقيقـة SCIENCES EXACTES – على تلافي النقص في المعلومات عن سيرة الشاعر ،لينفذ إلىٰ ينبوع منهله الشعري .

أمّا بالنسبة لشاعرنا ، فقد كان للجهد المعاصر ، وعلى الأخصّ على يد المستشرق الروسي ، أغناطيوس كراتشكوفسكي في مطلع هذا القرن ومن بعد على يد فقيدينا ، الشاعر الكبير خليل مردم بك ؛ ثمّ بعد ذلك الأديب الناقد الدكتور سامي الدهان ، في مطلع النصف الثاني للقرن ، الأثر البارز في تحقيق ديوانه ، فلهم الامتنان . – وإنّما أقول ما وصـل من الديوان ، فالظّن أنّ ما فقد من شعر الوأواء أكثر بكثير ممّا وصـل إلينا – ، كما جاء جهـدهـم يجـلو بعض الشـيء العوامل التي أطلقت شـاعريتـه ؛ وكانت مـلاحظـات عضـو المجمع العـلمي العربي آنذاك الفقيد الأستـاذ عارف النكدي في هذا الصـدد على صفحـات مجلة المجمع ملاحظات قيّمة في محلّها . ومع ذلك ظلّ هناك فراغ كبير لا يجد الباحث معه بدأً من اللجوء إلىٰ أدوات علم النفس والأخلاقيات الاجتماعية SOCIAL ETHICS وفن النقد المعاصر ، حتىٰ يصل إلىٰ رسم صورة يستقرئها استقراءاً للشاعر ، أقرب إلىٰ الاحتمال منها إلىٰ التوثيق الدقيق ؛ وتعتمد في بعض الأبحاث على تخيّر مواقف للشاعر ومشاهد في حياته ، يمكن اتخاذها نماذج تصلح للكشف عن تطوّر شعره وفكره وفنّه .

أمّا بعد ، فذلكم فتىً في زمانه من أبناء هذا القرن الرابع الهجري ،

الذي سجّل في صفحات التاريخ العربي والحضارة الإنسانيّة صفحات خالدة في نهضة العلوم والفنون والآداب ، نقلت الحضارة العربيّة من مرحلتي التلقّي والتمثّل إلىٰ حيّز الإنتاج المبدع ؛ حتىٰ ليدين له عصر النهضة الأوربّية La RENAISSANCE بالكثير الكثير من الاقتباس .

ذلك قرن يقترن في أذهاننا بذكر أعلام كالمتنبي والمعرّي وابن سينا وابن رشد ، وابن زيدون والفارابي ؛ وإن كان يقترن أيضا بمأساة بدء التفكّك في الخلافة العباسسية وقيام دويلات مستقلة في أرجاء الامبراطورية العربية العديدة المترامية الأطراف لا ترتبط بالخلافة إلا بالرمز .

وكان الإخشيديون والحمدانيون ، والقرامطة ، والفاطميّون والمغاربة والروم ، يتنازعون السيطرة على دمشق وما حولها ، ويحمل هذا التنازع للمدينة الأسيرة الصابرة المصائب والأهوال .

* * *

في المكان ، شاعرنا من أبناء دمشق ، هذه التي كانت قبل ثلاثة قرون عاصمة الخلافة الأموية ، ثمّ انتقل مركز الثقل منها إلىٰ بغداد ، وعَرَتْها الخطوب تلو الخطوب فكانت تخرج منها في كل مرة ، كليمة متحسّرة ، دون أن تفقد مع ذلك ومهما اشتدّت عليها البلوىٰ ، الأمل في النهوض من العثار ؛ بل كان أهلوها يخرجون من كلّ محنة وقد صقلتهم الآلام وجعلتهم كبار النفوس ، فزادوا استمساكاً بقدسيّة التراب والمحافظة على التراث ، وأداء الرسالة ، مع التكيّف الكيّس مع ما يأتي به الزمن من أفراح وأتراح .

على أنّ دمشق ظلّت مدينة الإشعاع ، تعبُر عبقرياتها التخوم والبحار ، لتنشر رسالتها بهمم قوّادها وعلمائها وأدبائها الهاربين من غدر

الأعداء ، وكيد الموالي ، وظلم الأقارب ؛ رسالتها في التوحيد وإقامة العدل ، وإعمار الأرض ونشر الحضارة ؛ تتبلور على الأخصّ في إشادة معجزة الأندلس ، فيصل هذا الإشعاع إلىٰ أواسط أوربا بعد ما توسّع في القارّة الآسيوية وشمال القارة الافريقيّة .

* * *

فلندخل الآن في باكورة حياة شاعرنا ، في المشهد المتخيّر الأوّل ولنلاحظ من فورنا أنّ هذا الفتىٰ الغضّ العود ، محمد بن أحمد المتنسب إلىٰ غسّان ، والملقّب بأبي الفرج ، لم يكن ليعي بعد هذه الأبعاد التاريخيّة لمنبته ، يحجبه عن هذا الوعي ، فقدان التوعية في محيطه الضيّق ، وهشاشة التربية البيتيّة ، والاكتفاء بالنزر القليل من دروس الكُتّاب ، وعدم ارتياد المدرسة ، لا لتسيّب في رعاية الوالدين ، بل لاستئثار الهموم المعاشية بجلّ اهتمامهما . فلا يستقيم للفتىٰ عودٌ نوعاً ، حتّىٰ يزجّه أبوه في خضمّ الحياة ، في هذه السّنّ المبكّرة ، عسىٰ أن يدرّ جهده العضلي — على نعومته — أجراً يسدّ به رمقاً أو يدفع غائلة .

ينزل فتانا أبو الفرج من الحارة الضيّقة — وهي على الأغلب حارة ضيّقة من حارات الحيّ المسمّىٰ اليوم : « بين السورين » في المدينة القديمة قرب باب البريد — ينزل إلىٰ ساحة المدينة الصاخبة ؛ يتلقّف بغريزة الفطنة وحدّة الانتباه ، أيّة فرصة تعرض للتكسّب ؛ وإذ يلحظ في نُزُل القادمين من السفر — ومكانه على الأغلب كما تشير القرائن فيما سمّاه جيلنا « جوزة الحدباء » من أحد مفارق سوق ساروجه هابطا نحو ماسُمي فيما بعد ساحة المرجة — إذ يلحظ ما يتكبّد الضيف الوافد من عناء في نقل متاعه من على ظهر الدابة إلىٰ ردهة الفندق ، يُهرع إلىٰ التطوّع بالمؤازرة في نقل الحِمْل ؛

وحين يلاقي مع التكرار رضىً من القائمين على النُزُل وروّاده ، يروّض نفسه على طلب أجر – ولو على استحياء – أجرٍ يكسو كلمات الشكر والدعاء التي تُكالُ له بعداً مادياً ملموساً – ولو كان ضئيلاً .

ثمّ يتولّد من هذا الأخذ والعطاء ، والتعامل بالتراضي ، ما بين محيط النُزُل إدارةً وعمّالاً ومقيمين وروّاداً ، وبين أبي الفرج الناشط الطيّب السريرة ، نوع من الثقة المتبادلة تشجّع إدارة الفندق على أن تعرض عليه أن يكون جابياً ومراسلاً للنُزُل، يحصّل ما له من ذمم على روّاده، ويفي ما عليه من ذمم للنّاس ، ويحمل إليه ما يلزم من مؤن . فتتكوّن له خبرة في السوق والتعامل مع النّاس ، ويتنامىٰ حسّه بشخصيّة تميّزه ، وبدور يؤدّيه ؛ ويغري به هذا التنامي في الخبرة أن يسعىٰ لتوسيع الرزق المقتّر وتنويع نواحي النشاط . لِمَ لا يستأجر زاوية قرب الفندق في « دار البطيخ » – وهي على ما حققه الأستاذ حبيب الزيّات في مجلة المشرق سنة ١٩٢٩ – تقع في موضع السوق الذي أطلق عليه جيلنا ، وربما الأجيال التي سبقته اسم « سوق علي باشا » ، ويذكر من عرفوا هذا السّوق ، ممن هم في سنّ العبد الفقير ، كيف كان يمتلئ بأطايب الفاكهة المتنوعة والحلوىٰ التي كانت تعرض فيه وأفانين العطور التي تنشر فيه العبير فيبيع أبو الفرج – من الفاكهة التي يقتنيها – والبطيخ منها على الأخصّ ، و« يجتني أثمانها » – وهذا التعبير للقفطي في معرض كلامه الوجيز عن أبي الفرج .

* * *

المشهد الثاني – نضج الشخصية المبكّر

يلمس فتانا الحاجة للإعلان عن بضاعته والتشويق لها فيجرؤ على المناداة عليها ، ثم يشفع النداء بترديد مالها من محاسن في حلاوة الطعم ونقاء

اللبّ ؛ ثمّ يزيد تأنّقاً في إعلانه ، فيغنّيه غناءً بصوت رخيم . وقال الباخرزي في ذلك : « وأمّا أبو الفرج فقد كان يسعىٰ بالفواكه رائحاً وغادياً ويتغنّىٰ عليها منادياً » . وهو يغنّيه كما أنه يغنيه في مناداته بالوصف ، من خضرة القشرة السندسيّة ، إلىٰ حمرة اللبّ الرائق ، إلىٰ استدارة التركيب والأثر العذب في إطفاء الظمأ ، فيضيف إلىٰ حافز التكسّب ضرباً من الافتتان بإيقاع النغم ، وجمال الوصف ، وحسن الاستعارة ؛ وتكوّن هذه الممارسة لديه مع الزمن حصيلة من الشاعريّة ورهف الحسّ ينمو غراسها يوماً بعد يوم فتضفي على شخصيته بعداً إنسانيا خاصاً ، فهو بائع بطيخ لا شكّ ، لكنّه يتميّز لدىٰ الجمهور عن سائر الباعة ، ويحظىٰ بانتباهه وتفضيله ؛ فلم يعد هو « محمّد أبو الفرج » وحسب ، بل بائع البطيخ المتفرّد بوأوأته ، والوأوأة في اللغة عواء الكلب أو ابن آوىٰ متى اقترن بالنغم ؛ والوأواء من بني الإنسان من يرجّع في صياحه أنغام الطبيعة . وهكذا أصبح فتانا الوأواء بالتعريف لأنّه تفرّد بهذه الخصلة ، فغدا الوأواء الدمشقي على التحقيق ، يعرّف بموطنه ويعرّف موطنه ، فيما يعرف ، به ، فيسري عليه هذا اللقب طوال حياته ، ويكاد يُنسىٰ اسمه الأصلي .

المشهد الثالث – الإحساس بالشاعريّة

ما إخال الوأواء ، وقد تحصّلت له هذه الشهرة ، إلاّ وقد تدبّر في أمر نفسه ، أيصحّ أن يبقىٰ شبه أمّيّ ؛ وما إخاله إلاّ وكانت تصل إلىٰ مسامعه أصداء الشعر الذي كان في هذا العصر الخصب يسير على الأفواه : اجتماعيّات أبي الطيّب وبديعيات أبي تمّام ، محسّنات ابن الوليد وحكم أبي العلاء ، غزليّات أبي نواس وزهديّات أبي العتاهية ؛ وما إخاله إلاّ ويسائل نفسه ، لمَ قصّر عن أمثال له ، أغلبهم في الحرف اليدويّة ، كالسقّاء والخبّاز ، والرّفّاء والطبّاخ ، نظموا الشعر ووفقوا في نشره ، ولقبوا كشعراء

باسم صنعتهم ، ولم يمنعهم ضيق ذات اليد من التعلّم والنظم ، بل لعل جهدهم الفكريّ عاد عليهم بالفائدة ، يسدّون بها الحاجة الملحاح . وما إخاله إلاّ وكانت تهتزّ نفسه لإيقاع الشعر ، فيتوق لحفظه وفقه معانيه ، لولا أنّ دون ذلك أهوالاً : تعلّم اللغة وقواعدها ، ودراسة الأدب والمنطق والعروض والبديع ، وإنضاج السليقة الشعريّة بالحفظ والممارسة ونقد أقدم آخر الأمر على هذه الخطوة الجريئة التي خطّت في طريقه منعطفاً حاسماً . فقسم الوقت بين صباح ومساء ، هذا للتعلّم وذاك للتكسّب ، يرتاد حلقات الدروس في المساجد وفي المدارس الطوعية وما أكثرها في هذا العصر الذي عُدّ فيه فتح المدرسة من الأعمال الصالحة اتّعاظاً بالحكمة القائلة : « من فتح مدرسة فكأنّه أغلق سجناً » لا سيّما وأنّ روّادها كانوا على الأغلب ممن لم تتح لهم فرص الدراسة النظاميّة ، وأنّ بقاءهم على الجهل قد يودي بهم إلىٰ مزالق الانحراف والجريمة .

ولعلّ أخصّ ما أفاد منه فتانا اليافع من هذا الارتياد ما ينسجه من لحمة بين المدرّسين والمتعلّمين وما بين المتعلمين أنفسهم من أواصر التعارف والتدارس أو التسابق ، وتشاطر السرّاء والضرّاء ، فتخرج أحاديث ندواتهم عن هموم المعيشة اليوميّة إلىٰ فسحة الحياة والثقافة والمجتمع ، مع تديّن غالب ، وتحلّل أحياناً من السلوك المحافظ ، متخفٌّ حيناً وحيناً يجرؤ على الظهور .

المشهد أو الموقف الرابع ـ البدايات الشعرية

يجدّ شابنا الآن في طلب العلم وتستوي عنده ملكة اللغة ويقبل على الحفظ من دواوين عمر بن أبي ربيعة وابن المعتزّ وأبي نواس تفضيلاً ، وأبي تمّام والبحتري لزوماً ، والمتنبي بسائق الإعجاب . ولا يجد بدّاً من

تقليص ساعات العمل ، فيكتفي بتزويد بعض البيوت بمؤنة الفاكهة ، محافظاً بذلك على القدر اليسير من مورد العيش . وفيما يتناقص مورده على هذا النحو يوماً بعد يوم يتزايد عبء الالتزامات الاجتماعيّة عليه ، بما ينشئه من صداقات وما يرنو إليه من تسلّق درجات التأدّب والمنزلة الاجتماعيّة المرموقة . فيظنّ المخرج من الضائقة بعرض أفضل وأكثر تنوّعاً لبضاعته ، يحمل لدور الصفوة من الأسر الدمشقيّة عيون الفاكهة والعطور والأزهار والشموع ، ويودع كلّ سلّة أو حزمة من هذه أو تلك بطاقة تحمل بدايات من شعره تناسب ما في الهديّة من محتوى :

فمع كومة من البطيخ يكتب على البطاقة :

وذاتِ ريق إن ترشّفته — وجدته أحلى من المنّ
إذا بدت في كفّ جلاّبها — رأيتها في غاية الحسن
كسلّة خضراء مختومة — على الفصوص الحمر في القطن[1]

ومع باقة ورد يكتب :

يا حسنها من وردة — بيضاء جاءت بالعجب
كجام بلّور به — قُراضة من الذّهب[2]

وحين يزيّن بنرجسة وسط سلّة فواكه ، يكتب :

نرجسة باتت محدّقة — لم تكتحل قطّ لذة الغمض
أمالَها القطر فهي باهتة — تنظر فعل السّماء بالأرض[3]

ورويداً رويداً يضمّن هذه المقطوعات الصغيرة التزيينيّة ، تلميحات

---

(١) ديوان الوأواء الدمشقي : ٢٧٧

(٢) ديوان الوأواء : ٢٦١

(٣) ديوان الوأواء : ١٣٦ – ١٣٧

تنشئ صلة بين الوصف وبين العواطف الدفينة التي بدأت بالتحرّك .

فعندما يهدي شمعة مع باقة الزهر يكتب :

وهيفــاءَ من ندمـاء المــلو ك صفراء كالعاشق المدنف
تكيـد الظّــلام كما كادهـا فتفنىٰ وتفنيـه في موقف[٤]

ومع باقة من النرجس ، يتعدّىٰ البيتين إلىٰ ثلاثة :

أما ترى النرجس الميّاس يلحظنا لحاظ ذي جذل بالغيث مسرور
كأنّ أحداقه في حسن صفرته مداهن التبر في أوراق كافور
كأنّ طلّ النـدىٰ فيـه لمبصره دمع تحيّر في أجفان مهجور[٥]

ومع ما نستذكر هنا من قول ابن الرومي ، وقد يكون تعبيره أرقّ وأجمل :

وظلّت عيون الروض تخضلّ بالندى كما اغرورقت عين الشجيّ لتدمعا

فإنّ ما يسترعي الانتباه هو انتقال شاعرنا الناشئ من وصف ألحاظ النرجس لوناً وندّىٰ إلىٰ تذكّر المهجور وما يترقرق في عينيه من دمع . من هو يا تُرىٰ هذا المهجور ؟

ثم يكون أكثر تصريحاً حسّياً في الإشارة عندما يهدي النارنج :

ونـارنج تميــل بـه غصـون فيغدو ميـلها كالصولجان
أشبّهـــه ثـدايا نـاهدات غلائلها صبغن بزعفران[٦]

أهل حقاً يشبّه وحسب !

(٤) ديوان الوأواء : ١٤٩

(٥) ديوان الوأواء : ١٢١ ــ ١٢٢

(٦) ديوان الوأواء : ٢٢٨

المشهد الخامس – العاصفة

وسواء كان يمارس هذا الغزل المقنّع عن حذق تجاري أو لمآرب في نفسه الشاعرة المنساقة – في هذه السّن التي أربت على العشرين – في أنواء الأهواء الطاغية النزقة ، أكثر من انتظامها في تنامٍ عاطفي هادئ متدرّج ؛ فإنه ما يلبث أن يؤخذ بحيلته هو نفسه : إذ سرعان ما تستهوي لبّه فتاة في ريعان الأنوثة والخفر ؛ وعت رسائله المبطنة وقد تكون أجابت باللحاظ ما لا يبلغ شأوه التعبير ، وأضاف هو من عنده تخيّلاً سريعاً وقّاداً بتصوّر العيش الوراف الذي ينتظره ، حتىٰ لتستأثر بحِلْمِه وحُلُمه ، فيصف ليله الذي مال من ثَمّ من الطول إلىٰ القصر :

وليـــل طـويــل كان لّمــا قرنتــه برؤيـة من أهوىٰ قصـير الجوانب
كخفقــة قـلب أو كقبـلة عاشق على حذر أو ردّ طرف المراقب(٧)

ويقوده عنف الهوىٰ من التلميح إلىٰ التصريح ؛ وهاهو فاعل ؛ وإذ ذاك – وعلى غير ما توقّع منـه أو استعداد ، يصطدم بنـأي ينتهي بهجر كامل – فلا خطـاب ولا حوار ولالِحَـاظ ، فيُهرع وقد اشتمـلته الخيبـة بجلبـابها ، إلىٰ القـلم يبثّ القرطاس على اندفاع وعجـل ، آهتـه العفويّة الصـادرة من القلب ، لا المزوّقة بفنّ الصنعة والقريض ، ينفّس بها روع الصـدمة وقسـوة الإحباط ، متعجّباً من هذا الاستهتار ؛ وتعبير الاستهتار يتردّد في شعره ، وكأنّه يوجز به ما يتخيّل من موقف الآخرين منه ، وسيظلّ هذا الشعور إلىٰ وقت طويل محوراً لشعره ، منبثّ أشكال التلوين في كلّ سانحة منه ، ولن تُفهَم بعض مقطوعاته الصغيرة إلاّ في سياق هذا الهرب من حمأة الواقع إلىٰ موئل الشعر والإفصاح . بل إنّه ليجتمع عليه إلىٰ جانب

(٧) ديوان الوأواء : ٢٦

ما يظنّه من « عروس بحره » استهتاراً ، الشكّ في دوافع هذا الاستهتار . أهو نوع من ترفّع مصطنع يخفي في طيّاته شغفاً قصير الحيلة ، وآنئذ يكون له موقف ، أو أنه انقياد طوعاً أو كَرْهاً إلىٰ تقاليد في هذا المجتمع الأميل للمحافظة ، تقاليدَ تُحلّ المنزلة الاجتماعيّة والماليّة مقام الاعتبار الأوّل فوق العواطف والأهواء . على أنّه مهما كانت الحال ، يبقىٰ ما بقي الهجر ، رهين سقام يعرب عنه بلغة النجوىٰ المباشرة ، يرسلها على تفعيلة البحر البسيط : مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن ، وفيها يستأثر الانفعال بالموقف دون الفعل الذي يبقىٰ معطّلاً . فتأتي أقرب إلىٰ ترنيم ما يحسّ ، منها إلىٰ الإعراب . عما يفكّر أو يصنع ، وتكون مُدخلاً للرسالة التي أرسلها إلىٰ حبيبته وظلّت من بعد مجهولة الأقدار .

لو قيل هل رجل طالت بليّته ... لاستعبرت مقلتي حتىٰ أقول : أنا
ولو قضىٰ حزناً مستهتر دنفٌ ... لكنت أوّل محزون قضىٰ حزنا
هذا كتاب فتىً طالت صبابته ... مكبّل في الهوىٰ وقف لكلّ ضنى[٨]

* * *

هذا ومن باب التداعي في سياق هذا التحسّر الشعري ، وقوامه قلب وهوىٰ ، وأمنية وهجر ، وبلوىٰ وضنىً ، وخيبة مقضيّة ، أو ما تزال يعلق بها بصيص أمل ، وشبح القضاء المخيّم ، القضاء الذي يعني الانقطاع والموت أو العدم .

ذلك أنه ما تغرب عن البال ، في هذا الصّدد ، مقطوعة الشاعر الألماني الأصل الناطق بالفرنسيّة ، بول فرلين ، بعد تسعة قرون من زمن الوأواء ، وفيها الموقف المماثل ، والتعابير المتشابهة ، لولا أن كساها الشاعر

(٨) ديوان الوأواء : ٢٤٠ ـ ٢٤١

الغربي رمزيّة شجرة تنبت عفواً بملء الحرّية ، في مقبرة ، لم تغرسها يد تلفّحت بحداد ، تتهادىٰ أغصانها على طول صخرة بيضاء خاشعة ، يؤمّها صيف شتاء ، طائر يشدو على أغصانها أغنيته الحزينة الأمينة ؛ وما الشجرة والطائر في الرمز إلاّ المتحابّان ، الحبيبة هي الذكرىٰ ، والشاعر هو البيْن ، البيْن الذي يسببه الهجران . آه ! لو أنه يستطيع العيش جاثماً أمام ركبتيها . آه ! وهل يتسنىٰ له العيش ، والعدم يرصده ويتغلب بكل برودة عليه . لو أنها تقول فحسب : أنا أعيش في قلبك ! لأحيت فيه بصيص الأمل .

JL est un arbre au cimetière
poussant en pleine liberté
non planté par un deuil dicté
qui flotte au long d'une humble pierre
Sur cet arbre été comme hiver
un oiseau vient qui chante clair
Sa chanson tristemeut fidèle
Cet arbre et cet oiseau; c'est nous
Toi le souvenir, moi l'absence
Que le temps qui passe – Recense
Ah! vivre encore àtes jenoux
Ah vivre encore mais quoi ma belle
Le néant est mon froid vainqueur
Du moins dis: je vis dans ton coeur.

* * *

المشهد السادس ـ الشعر والشاعر والأمير

يصل اسم شاعرنا إلىٰ أسماع أمير من أمراء دمشق آنئذ ، شريف النسب بانتسابه لعليّ رضي الله عنه ، هو الشريف العقيقي الذي أوتي بسطة في العلم والمال والجاه والأدب ، يسكن دار العقيق في باب البريد ، وهي القصر الواسع المرموق الذي كان من أجمل قصور دمشق ، يقوم وما يزال حمّام العقيق بجانبه ، يضيف إلىٰ بهاء الجوار هذا الحسّ بالنعمة والترف والطيب الفوّاح . وهي الدار التي سكنها من بعد نجم الدين أيّوب والد صلاح الدين الأيوبي ، ثمّ اشتراها الملك السعيد ، وهدمها وبنىٰ مكانها مدرسةً وضريحاً لوالده الملك الظاهر ، فتحوّلت من بعد إلىٰ مكتبة تحمل اسم الملك الظّاهر ما زالت دمشق حتىٰ اليوم تعدّها من تراثها الثمين .

ويلملم عاشقنا الملتاع ما بقي له من حلم وحكم ، فيفيد من تجربته الأولىٰ درساً يميل به إلىٰ النزول من سدّة المثاليّات إلىٰ أرض الواقع ، فيفكّر ويقدّر ، إذا كان الشعر متنفّساً للعواطف المكبُوتَةِ ، فلِمَ لا يكون أيضاً وسيلة للنجاة من الفاقة ومغمور الذكر ؟ أيضير الشاعرَ أن يسخّر الصنعة التي بذل الجهود الكأداء في سبيل امتلاكها لدرء الغوائل وشقِّ الطريق نحو الجاه والثّراء ؟ ويستمدّ شاعرنا من هذه الفكرة العزم على نظم جزء من قصيدة في مدح الشريف العقيقي ؛ وماله لا ينظم في المديح وقد تحصّلت في أدبيات العربية مجموعة وافرة من تقاليد مدح الخلفاء والملوك والأمراء موضوعاً ومفردات ، تشابيه واستعارات ، تنظيما لتركيب قصيدة المدح STRUCTURE وتنسيقاً لأجزائها COMPONENTS حتىٰ تأتي كما كان يقال كالبنيان المرصوص COHESIVE CONSTRUCTION .

وإذا كان ما يبغيه من الأمير هو النّوال ، فليركّز على كرمه تحريضاً

لنخوته ، وليقل إنّ المعجب به ينساق انسياقاً إلىٰ داره ، يدلّه عليهاالقلب والشوق ؛ وليدلّل على أنّ الكرم طبيعة أصيلة فيه ، تظهر معالمها في راحتيه بل في أنامله . وليَقرِن كرم الأمير ببشر محيّاه ، ينشر الابتسامة حيث حلّ فما يبقىٰ موضع لبكاء ؛ وحتّىٰ إذا قابل وجهه أغصان البخل أثمرت وأنتجت من كلّ زوج بهيج . وليبالغ المبالغة المحبّبة لأسماع الحكّام والأمراء ، فيجعل الغيث المدرار الذي يحيي الأرض متخلفاً في الكرم عن غيث الأمير الذي إنما يحيي النفوس .

كم قد تديّر قلبي من دياركم ... داراً فما سئمت منه ولا سئما
ثنيته وعنان الشوق يجمح بي ... إلىٰ الذي راحتاه تنبت النعما
إلىٰ الّذي افتخرت أرض العقيق به ... ومن به أصبحت بطحاؤها حرما
إلىٰ فتىً تضحك الدنيا بغرّته ... فما ترىٰ باكيا فيها إذا ابتسما
لو أنّ للبخل أغصاناً وقابلها ... بوجهه أنبتت من وقتها كرما
أزرىٰ على الغيث غيث من أنامله ... في روضة الشكر لمّا خَال الديما

ولنمعن قليلاً في تحليل هذا النموذج من قصائد المدح لنتبيّن منحىٰ شاعرية الوأواء . فإذا كان مدح الكرم في سعي الشاعر هو الأداء للوصول إلىٰ ما يرجو من عطاء فلتجتمع لاستكمال حوافز هذا الكرم لدىٰ الأمير صفات يحبّ الأمراء أن يتصفوا بها ، سواء كانت أصيلة فيهم أم وهميّة يتوهّمونها ويتوهّمها مدّاحوهم : من شجاعة وإقدام ، في خدمتها سيوف ماضية قاطعة ، ومن استخفاف بالردىٰ وتحدّ للمنايا حتّىٰ لتأتي هي للبطل تنشد الأمان ، ومن سموّ إلىٰ مراتب المروءة والشرف إلىٰ إشادة لصروح المجد :

سما به الشرف السامي فصار به ... مخيّماً فوق أطباق العلى خيما

ما إن دجا ليل نقع في نهار وغىٰ — إلاّ وأمطـره من سـيـبـه نقـمـا
تـأتي المنـايـا إلىٰ أسيـافه فِرَقاً(*) — كأنما تجتـدي من خوفه سَـلَمـا
لا يخطـر الفـرّ في كرّ بخـاطـره — ولا يـؤخـر عن إقـدامـه قـدمـا
كم قـال خطب الردىٰ فيما ينـازله — هذا الذي لو رمي بالدهر ما انهزما
هذا الذي لا يُرىٰ في جيد مكرُمة — عقـد من المجد إلاّ بـاسمه نُظِمـا

ويجد شاعرنا الحيلة في تسريب خبر القصيدة إلىٰ الشريف ، لكنّ الشريف على ما يبدو ، شأنه في ذلك شأن أيّ أمير من أمراء هذا العصر ، يحبّذ عدم التسـرع في الجواب ، إمّا لاستجماع البحث عن طلب اللقاء أوّلاً ، أو لاصطنـاع الترفّع وعدم الاكتراث ، أو لتجنّب الظهور بمظهر المتهافت على المديح ، على اعتبار أنّ فِعاله السامية ناطقة من نفسها لاتحتاج إلىٰ من يشيد بها ، فيسوّف في طلب الوأواء .

مرّة أخرىٰ تصطدم أحلام شاعرنا بالتعثّر ، لكنّ التجربة علّمته ألاّ يركب مركب التهيّج أو التهّور ، فيلجأ للشعر لا لبثّ الحزن ، بل لتسخير الحنكة والمهارة لبلوغ أغراضه .

المشهد السّابع ـ الشّاعر في مواجهة الأمير

وإذ كان شاعرنا على مثل اليقين أنّ الأمير ، آخر الأمر ، حريص كلّ الحرص على الاستماع لقصيدته فإنه يسارع فيجعل لها استهلالاً بارعاً ، لا ببكاء على طلل كما كان يفعل شعراء البادية في حنينهم إلىٰ أماكن أمّوها وكانت لهم فيها ذكريات عذاب ، ثمّ اندرست وعفت منها الرسوم ، بل بتظلّم من عنت الحياة في المدينة ، وتموّج الأهواء ، وتقلّب الأصحاب بين العرفان والنكران ، حتّىٰ إذا آب الخِلُّ المجافي إلىٰ حساب الضمير ، تورّد

(*) أو فَرَقاً .

خدّاه خجلاً مّما أظهر . وينسب شاعرنا ذلك في الظاهر للحبيب – فيما يغمز في حقيقة الأمر بالتورية من تصرّف الأمير ، وهو إذ ذاك يصيب بحذقه هدفاً مزدوجاً ، إذ يبدو وكأنه يجلّ الأمير عن مثل هذا الظلم ، وكأنه يريد مقدّماً حجبه عن أن يقع ثانية فيه ، وأن يكون أسرع لإيصاله في النهاية إلىٰ مبتغاه .

فلنتأمّل الشعر النابض بالشعور ، الناطق بالصور المجسّمة بالجناس والطباق ، في الريّ والظمأ ، والروع والترويع ، والحزن والسرور ، والظلم والتظلّم ، البالغ التعبير في كل كلمة وكلّ تشبيه ، في كلّ عتب وكلّ تشبيب :

تظلّم الورد في خدّيه إذ ظلما   وعلّم السُقم من أجفانه السَقما
ولم أرد بلحاظي ماء ناظره   إلاّ سقىٰ ناظري من ريِّه بظما
أسكنت من بعده صبري ثرىٰ جزعي   فمات فيه ولم أعلم بما علما
ما سوّد الحزن مبيضّ السرور به   إلاّ وديّم دمعي فوقه دِيَما

ومع ذلك يقسم الولهان ، بدمعته الممتزجة بالدم من التولّه ، وبدمعته الصافية الرقراق الممتزجة برحيق الأمل ، ألاّ يخفت البينُ جذوة حبّه ، ولا يتزلق اللّسان في حكم قاس على حِبّه ولو أعرض :

أما وأحمر دمعي فوق أبيضه   وما بنىٰ الشوق من صبري وما هدما
لا رعت بالبين منه ما يروّعني   ولا حكمت عليه بالذي حكما

وكما ترك شاعرناالقلب يتكلّم في مطلع الاستهلال ، ترك العين المبصرة الدقيقة الملاحظة تجمع العَتَاد لتزوّد به ريشة الفنّان الماهر يرسم في متن الاستهلال أنواء الطبيعة يوم أمّ قصر الأمير ليقلّي قصيدته . فقد كان يوم ظلمة داكنة ، تتجمّع السحب في سمائه وما تتفرّق إلاّ لتتجمّع ثانية فكأنها

تتململ ، ولكنها تحجب الشمس ، فيما يهمهم الرّعد ويهمي الغيث ، فيضفي كلّ ذلك على الطبيعة عبوساً يتباين مع ضاحك الأمل الذي بناه الشاعر على لقاء الأمير ؛ وكأنّه يقول له إنّ العطاء سيبدّد العبوس فيصل ما انقطع من تطلّعاته وينظم ما انتثر من أحلامه ! وكأنه من جهة أخرىٰ يدلّل على براعته في رسم عواصف الطبيعة مثل براعته في وصف عواصف النفس ، كي يدرك الأمير أنه أمام شاعر من الفحول لا تقاس منزلته بعدد سنيّه :

ويوم دجن أراق الغيم رائقه ... كأنما شمسه مكحولة بعمىٰ
تململت سحبه من طول ما سحبت ... وهمهم الرّعد منها فيه حين همىٰ
بكىٰ عليه الندىٰ ليلاً فعبّس لي ... ما كان لي في نهار منه مبتسما
لا زال منقطعاً ما كان متّصلا ... منه ومنتثراً ما كان منتظما

لكنّ الأبلغ هو ما اختتمت به القصيدة ، إذ يهبط الشاعر في الإطراء بصفات الأمير السامية من عموميّة التجريد إلىٰ خصوصيّة الوقائع الاجتماعيّة الصّارخة فيجعل محكّ عظمة الأمير مقدار ما يؤمل على يديه من نشر الأمن وحماية المستغيث :

ذر الصوارم في أغمادها فلقد ... أمست نفوس المنايا في حماه حمى

وما يعوّل عليه من إسعاف للملهوف الثليم الفؤاد :

لا والهوىٰ وحياة الشوق ما تركت ... لي النوىٰ من فؤادي غير ما ثلما
متىٰ تحكّم هجري في مواصلتي ... جعلت أحمد فيما بيننا حكما[٩]

وأخيراً ، وهنا بيت القصيد ، وبكلمات وافية التعبير ، وأسلوب قد

---

(٩) ديوان الوأواء الدمشقي : ١٩٤ ــ ١٩٩

لا يفوقه أسلوب في الإيجاز والإحكام ، وقد يكون من نوع التعجب الأدنىٰ ما يكون إلىٰ مسحة السخرية المستترة :

هذي يمينك في الآجال صائلة فاقتل بسيف رداها الفقر والعدما

وكأنه يقول للأمير : إذا كنت حقاً على مثل القدرة التي أصف ، في إخضاع الجيوش والمنايا ، فليقم البرهان على هذه القدرة بإخضاع خصم أهون أمراً وأقرب منالاً : اقتل الفقر والعَدَم عند مستهترٍ مثلي هو من رعاياك يشكو أمره بين يديك .

المشهد الثامن ـ تهافت الثواب وتفاقم الاكتئاب

يخلو الأمير إلىٰ ندمائه بعد ما يشير على الشاعر بالانتظار ، فيتداول معهم أمر العطاء ، فواحد يرىٰ في القصيدة خلطاً عجيباً بين لحاظ محبوب لكنّه يصدّ ، وسحاب ممطر لكنّه داكن العبوس ، وكثرة بديعٍ في مدح الأمير كأنّ صفاته العظيمة بحاجة للتزويق ، وجَهْرٍ بطلب العطاء مّما لا يفعله ذو كياسة .

يفكر الأمير هنيهة ثمّ يسائل نديماً آخر ، فيشير هذا بعطاء محدود يكافئ جهداً في النظم ، فيه دقة أوصاف ، وحسن تشابيه ، وتجلّ لبعض صفات الأمير . وينتهي الأمر بالأمير أن يأمر للشاعر بعشرين ديناراً على حين كان خيال الشاعر يسبح في أوهام ما يروىٰ عن الأمراء ، هذا يأمر لمادحه بألف دينار وذاك بألف ألف درهم ؛ هذا يسوق له المال الضخم والمتاع الجمّ ، وذاك يقطعه الأراضي والدساكر . فينصرف الشاعر بين شيء من الرضىٰ وقدر من خيبة الطموح ، وتكاد الخيبة أن تتغلّب لولا أنّ صاحبين له من كبار مدرّسيه ممّن قدّروا حق القدر شعره ونبوغه وعصاميّته يهدّئان من روعه ويزيّنان له موقف الأمير ، إذ رضي بلقائه وكان بإمكانه أن

يرفض ، وأنعم عليه ولو بقليل وكان بإمكانه أن يحجم ، ويذكّر انه بأشعار له هو كان يمدح بها أحد الوجهاء وكان قد أهداه بغلة ليستعين بها على حمل بضاعته فيقول له فيما يقول :

ليست بأوّل حُملانٍ شربت به حمدي ولا هي ياذا الجود آخرُه(١٠)

فلِمَ لا يعتبر دنانير الأمير أوّل الغيث ، يبدأ قطرة ثم ينهمر ؟!

ويجنح الشاعر في قرارة نفسه إلىٰ التساؤل : حقاً لِمَ لا أعود إليه ، وهو الأمير ، وقد عدتُ من قبله إلىٰ من هو أدنىٰ منه رتبةً ، خافض الجناح ألتمس مزيداً من متعة ومتاع ، ألست أنا القائل :

عاد وكم قال : لا أعود كأنّما وعده وعيدُ
أحسنَ ما نحن في وصالٍ يعرِض ما بيننا الصدود
وكم . تجلّدت لا لأني على عذاب الهوىٰ جليد
لكنني طالب رضاه وهكذا تفعل العبيد

ألا ما أشدّ ما تفعل الحاجة !

فيحمّل مدرّسيه ، في ألوكة لهما ، أمانة الشفاعة عند الأمير ، لعلّه يتيح له فرصة أخرىٰ للقائه ، مستذكراً في هذا السّياق ، ما كان قاله في خِلٍّ كان قد أحسن للشاعر ثمّ انقطع عنه :

بالله ربّكما عوجا على سكني وعاتباه لعلّ العتب يعطفه
وعرّضا بي وقولا في كلامكما ما بال عبدك بالهجران تتلفه
فإن تبسّم قولا عن ملاطفةٍ ما ضرّ لو بوصال منك تسعفه
وإن بدا لكما من سيّدي غضب فغالطاه وقولا « ليس نعرفه »(١١)

(١٠) ديوان الوأواء : ٢٧١

(١١) ديوان الوأواء : ١٤٦ ــ ١٤٧ ، السكن : كل ما سكنت اليه واطمأنت به من أهل وغيره .

منتهىٰ الدبلوماسية الدمشقية !

وعندما وافاه صاحباه بقبول الأمير أن يتلقىٰ قصيدته الجديدة دونما حاجة للقاء وجه لوجه ، طفق الشاعر من فوره ينظم قصيدته الثانية ، يتجنّب فيها ما أخذ عليه – وما هو ليس على اقتناع بأنه من المآخذ – فيعود في الاستهلال إلىٰ عوائد القدماء ، يبكي الأطلال ، ويُدرج أيام الصبوة في خزانة الذكريات ، لا في عنفوان التشوّق ، لكنّه لا يهجر البديع في أشعاره وهو الأداة التي تضفي على شعره النغم والرونق ، لايأبه بما يقول نديم : ناقداً كان أو حاسداً .

لِمَنِ الرسومُ بـ « رامتين » بلينا   كسيت معالمها الهوىٰ وعرينا
دِمَنٌ فَطمن من الصّبا وتبدّلت   حركاتهنّ من الغرام سكونا
واهاً لأيام الربيبات التي   فيها نِحِلُّ نوىً ونعقد لينا
أفلت كواكب صبوتي بأفولها   فلو انّ أياماً بقين بقينا
تفنىٰ مدامعنا ومـ نفنىٰ بها   فكأنها سخطت لما يرضينا
مترسّمات بالرسوم تخال في   ألوانها ممّا بنا تلوينا

ثمّ يلج باب المدح :

حتّىٰ لقد ضمنت لأحمد عَنوةً   أن لا يزالَ على الخطوب معينا
كرم تمكّن فيه حتىٰ لم تدع   أوصافه لتكرّم تمكينا
قد أورقت منه الظنون وأثمرت   نيلا يظلّ الشكّ فيه يقينا
يهتزّ للجدوىٰ اهتزاز مهنّدٍ   أبلت مضاربهُ الغداة جفونا
كالشمس حسنا والحسام خشونة   والمزن جوداً والأراكة لينا

وانظر من ثمّ إلىٰ الاستعطاف الرقيق ، بعد هذه المبالغات الجزلة :

يا مسقماً بالبذل صحة ماله   فينا وهادمه بما يبنينا

أينعتَ لي في نبعتي ورق الغنىٰ ودفعت عني باليقين ظنونا
وكسوتني والمكرمات تقول لي افخر بأنك مذ كسيت كُسينا
فاسلم فإنك ما سلمت من الردىٰ وسقيت من ماء الحياة سقينا(١٢)

ويأتي العطاء هذه المرّة على ما يبدو مدّاً من قمح وشرعة من عسل ، على الرغم ممّا أومأت القصيدة إيماء إليه من أنّ الحاجة هي إلىٰ الكساء ، فيقدّر الطالب حسن اللفتة دون أن يجد فيها سداداً للبّ الحاجة . فيجرؤ أخيراً على التصريح ويرسل قصيدة أخرىٰ يختمها بالمفاتحة التامة فيذكر على التخصيص ما هو بحاجة إليه :

يا أبا قاسم أزالت عطايا ك صعاباً من الخطوب الصعاب
بخل الباخلون عنّا فأمطر ت لنا نائلا بغير سحاب

ثمّ يصوّر له بلغة الواقع المؤلم ، بعيداً عن الزخرف ، وبعيداً حتّى عن البديع الذي تكمن فيه نفحته الشعريّة ـ حاجته لثياب ـ لا لقمح وعسل ثياب تستر فقره وترفع عنه مذلّة الاستهتار :

حالتي تقتضيك دون اقتضائي أن يكون الثواب دست الثياب
كلّما لامني خبيث بعتب قام لبسي له مقام الجواب
فتبيّن عنوان حالي فالعنـ ـوان ينبي بكلّ ما في الكتاب
وإحيائي من العيون إذا ما عانيتني في هذه الأسلاب
يقطع العضب إن نبا عن قليل ويعود الهلال بعد الغياب(١٣)

ولو أنّ الشاعر لقي بعد هذا التذلّل المفرط جواباً شافياً لما أمّ فيا بعد بلاط سيف الدولة في حلب مادحاً عسىٰ أن يفوز باهتمام أكبر لدىٰ آل

---

(١٢) ديوان الوأواء : ٢١٤ ـ ٢١٩

(١٣) ديوان الوأواء : ١٥ ـ ١٦ ، والعضب : السيف .

حمدان ؛ ولو أنه لقي من سيف الدولة ـ بعد ما كال له المديح كيلا ممّا لا يتسع الوقت للخوض فيه ـ لو أنه لقي نزراً يسيراً ممّا كان يتوقع لما تندّم على رحيله ولما كتب إلىٰ خِلاّنه ما يؤذن بشجاه وينبئ بقرب عودته :

عـليـــل القــلب والبـدن بعـيـــد الدار والســكـن
بكــىٰ وشـكــا تشتتـــه عن الأحبـــاب والوطن
ومن أعطـــىٰ أزمّتـــه بـــلا منـــع يــد الزمن
فـــذاك يبـــيع لذتـــه من الدنيـــا بــلا ثمن[١٤]

وجلّي في ختام هذه الدورة من السعي والإخفاق ما سوف ينبئ به هذا المعنىٰ الأخير : بيع اللذة بلا ثمن ، ما ينبئ به من تحوّل ينتظر الشاعر إذ يوقن أنّ من العبث تفويت ملذّات الحياة الآنيّة والجري وراء سراب من الطموحات لا وصول فعليّاً إليه .

المشهد أو الموقف التاسع ـ عشيّة لذة الدنيا

شاعرنا في طريق عودته إلىٰ دمشق ، تجول في خاطره رؤىٰ العهد الجديد الذي صحّ عزمه أن يقبل عليه من مرح ومَسرّة ، ولذّة ولا مبالاة ، وإذ يتأتّىٰ له الوقوف في حماة فإنه يزور نواعيرها ، فتبرز له رمزيّة التّداعي بين حاله وحالها : عطاء ثرّ يسقي الرياض فيما لا يُجتنىٰ إلاّ الحزن والدمع والجزع ، تزيد في روعه ما تتقلب دمشق فيه من محن ، وكأنّ ذلك مقدور قدراً لا حيلة فيه ، في فلك دوّار يرمي بالنجوم الطوالع إلىٰ القرار .

فيقول في النّاعورة :

وكريمــةٍ ســقـت الريـاض بدرّهـا فغدت تنوب عن السحاب الهامع
بــلبــاس محزون ودمعــة عــاشــق وحنـــين مشتـــاق وأنّــة جــازع

(١٤) ديوان الوأواء : ٢٤٦

فكــأنهــا فــلك يـدور وعُــلوُه يرمي القـرار بكــلّ نجم طالع[١٥]

ويضمّه تلك الليلة مجلس طرب ، يؤمّه بين الفينة والفينة أصحاب له من النّازحين عن دمشق إلىٰ حمص أيام اقتتال أبي محمود الفاطمي مع القرامطة فيظلّ متأثراً بما توحي به النواعير من رمز العطاء الذي يقابل بالجفاء وحتميّــة الأقدار التي تنزل بالضعفـاء ؛ حتّىٰ إذا تبدّت له « عروس من عرائس العاصي » تملّكت الأرواح بغنائها العذب وإيقاعها الأنيق ، وتملّكت الألبـاب برصــانة خِطّتهـا ودماثة شخصيتها ، وفاتحة أصحابه بالتودّد لها تسريحاً لاكتئابه ، وإنشادها تنفيساً لآهاته ، وصفّق الحفل ملحّاً عليه أن يتصدّر المسرح ، أنشد مرتجلاً :

لها حكـم لقمـان وصورة يوسف ونغـمــــة داوود وعفـــة مــريم
ولي سُـقْــمُ أيّوب وغربـة يونس وأحـزان يعقــوب ووحشـــة آدم[١٦]

* * *

المشهد العاشر ـ اقتناص اللّذة

وما كاد يستقرّ به المقام ثانية في دمشق حتى يجد نفسه أكثر تجاوباً مع أشعــار أبي نواس ونزوعـه إلىٰ اللذّة يجدها في الإدمان على الشراب والمجون ، تناسياً للهموم وإسكاتاً للعواطف الصّارخة وسلوّاً عن الإخفاق . فيقضي أمسياته في الحانات عوضاً عن مجالس العلم ، يتجرّع لذة الشراب ، والغناء والرقص والمؤانسة ، تفرّج عنه أزمته وتسليه عن فقدان خير أعزّائه الذين ذهبوا ضحـايا الفتن والحروب والأرزاء ممّا حلّ بدمشق وبأهليها الأبرياء .

(١٥) ديوان الوأواء : ٢٧٤ ـ ٢٧٥

(١٦) ديوان الوأواء : ٢٧٦

فيتّجه شعره نحو الخمريّات ، وصفاً لكؤوسها ونقائها أو مزجها ، ونشوتها وسريانها سريان الروح في الجسم :

هي الحيـاة فلو تـأتي إلى حجـرٍ لولّدت فيـه منها نشـوة الطرب
كأنها ولسـان المـاء يقرعهـا دمع تـرقرق في أجفـان منتحب
إذا عـلاها حباب خلتـه شبكـاً من اللجين على أرض من الذهب[١٧]

كما يتجه نحو التغنّي بمحاسن العشيقات والجواري والغلمان :

قـالت وقد فتكت فينا لواحظهـا كم ذا ؟ أما لقتيل الحبّ من قَوَدِ
وأمطرت لؤلؤا من نرجس وسقت ورداً وعضّت على العنّاب بالبَرَد
وخصرهـا ناحل مثلي على كفَـلٍ مـرجـرج قد حكى الأحزان في الخَلَدَ
إنسيّـة لو رأتها الشمس ماطلعت من بعد رؤيتهـا يوماً على أحد[١٨]

حتّى إذا دارت في الحـانات العريقـة حمّى الشـراب في الرؤوس ، واختلط الأمر

بـين سـاقٍ وسـامرٍ ومغـنّ وزامـر[١٩]

قـام صـاحبنـا ، مـترنّحـاً ، يرتجل مقطـوعـة النشـوة بالكـاس والإحساس ، يبوح بما لا يباح عادةً به ، فيختلط معناه بالنغم الشجي ، لا يزيده التقطع من جرّاء النشوة إلاّ وقعاً وتأثيراً :

بـاح بمـا قـد كتما لمّـا جـرى الدمع دمـا
رمـاه ريم فـأصـا ب القـلب منـه إذ رمى
واحتـجّ في قتـلتـه بـأنـه مـا عـلمـا

---

(١٧) ديوان الوأواء : ٣٨ ــ ٣٩

(١٨) ديوان الوأواء : ٨٣ ــ ٨٥ وانظر : ٢١٥ ــ ٢١٧ .

(١٩) ديوان الوأواء : ١٠٠

يا معشر الناس أما ينصفني من ظلما
علّم سقم طرفه جسميَ منه سقما
فسقم جسمي في الهوى من طرفه تعلّما
لو قيل لي ما تشتهي مخيّراً محكّما
لقلت أن ألثمه نحراً وخدّاً وفما
قالوا له بأنه في هجره قد أثما
حلّل في هجرانه لي في الهوى ما حُرّما
كم عاشق قابله يبكي عليه ندما[٢٠]

ويهتاج القوم ، ويخرج الشاعر الثمل الذي ارتجل على هذا النحو مجزوء الرجز بالجوائز وقد أصبحت كلّ ما بقي له من مورد مع ما ينظم للعاشقين يستميلون به أحباءهم ، وللمقاهي تصدّر به لوحاتها التشويقيّة .

* * *

لكنّه يقترب بسرعة من حافة الشيخوخة المملوءة بالثكل والسّقام ، فيما يحسب وهما طالما كان ثملا أنه حليف النعمة مرموق المُقام .

المشهد الحادي عشر – التوبة النصوح

وتزلّ به القدم – كما زلّت به الأوهام ، ويستأثر النقرس بحركاته وسكناته ، ويعتبر بوفاة أصحابه واحداً بعد الآخر ، لا يخلّفون وراءهم من متعة أو متاع إلاّ ذكراً طيّباً إذا طاب الذكر ، وعملاً صالحاً إذا صلُح العمل ، فتدمع منه العين ، وينهض متحاملاً على نفسه ليؤدّي واجبه في عبادة الله . وفي هدأة من التأمل والخشوع ، ينهي نظم القريض ، كما تنتهي من بعد حياته المضطربة ، بهذه الأبيات يدعو فيها خالقه عسىٰ أن

(٢٠) ديوان الوأواء : ٢٠٤ – ٢٠٥

يستجيب لاستغفاره ، إيماناً بالآية الكريمة « ادعوني أستجب لكم » :

الله يعـــلم أني هـــائم قـــلق … عليّ ثوبان من ضُـرٍّ ومن سقَم
وقد ندمت على ما كان من زللي … وأنت أعظم من يرجى من الأمم
فـاغفـر لعبـدك يا مولاي زلتـه … أو لا فحكمك فينا غير محتكم[٢١]

ولقد كان استعطافه الوجهاء بالأمس مشوباً بشيء من مهارة الحيلة والحذق ؛ لكنّ اعترافه بالزلة اليوم وانصياعه لحكم الله يأتي الآن تاماً مطلقاً مليئاً بالصدق منيراً بالتوبة النصوح .

* * *

وبعدُ ، فلقد كان الوأواء شاعر الحياة ، الحياة التي يقول فيها كاتب فرنسيٌّ إنها ملهاة لمن يفكّر ومأساة لمن يشعر :

La vie est une comédie pour l'homme qui pense et une tragédie pour l'homme qui sent

وقد كان الوأواء شـاعراً ومفكراً معاً ، ولهذا جاء شعره مزيجاً من الملهاة والمأساة : يطرق باب المدح فيمدح المُثُل ، فيما يتظاهر بمدح ذوي الجاه ؛ ويطرق باب الرثاء ، فيرثي تهافت المُثـل على أرض الواقع الأليم ؛ ويطرق بـاب الوصف ، فيصف جمال الطبيعة وعبوسها ، وفرحة الحبّ وعنته ؛ كما يصف الطباع : الكريم منها وغير الكريم ؛ بريشة رسّام متمعّن ساخر معاً ، متأنٍّ لاه معاً . ويجد في بعض لذائذ الحياة مهرباً من اكتئاب يلازمه ، وأسىً يحزّ في نفسه .

وهو في تعبيره عن هذا وذاك ، يهدي الأجيال تراثاً عربياً بيّناً شيّقاً

(٢١) ديوان الوأواء : ٢٠٦

رشيقاً أخّاذاً ، مثيراً للعواطف والشجون ، موسيقيّ النغم ، بديع الانسجام مرآة للعصر الذي عاش فيه بسرّائه وضرّائه ؛ غنيّاً بالمفردات المصطفاة من هذه اللغة العربية الفيّاضة بالاشتقاق والبلاغة والجمال .

فلا عجب أن يقول فيه الثعالبيّ : « وما زال يشعر حتىٰ جاد شعره ، وسار كلامه ، ووقع فيه ما يروق ويشوق ويفوق حتىٰ يعلو العيُّوق »(٢٢) .

(٢٢) العيُّوق : نجم أحمر مُضيء في طَرَف المجرَّة الأيمن ، يتلو الثريَّا لا يتقدَّمها . القاموس (عوق) .

مؤلفات السيوطي المخطوطة

في دار الكتب الظاهرية

الأستاذ ماجد الذهبي

السيوطي (٨٤٧ – ٩١١هـ) من أكثر علمائنا إنتاجاً وتنويعاً في العلوم والمعارف ، وقد تفاوت هذا الإنتاج بين كتب بلغت مجلدات ، ورسائل لم تتجاوز الصفحات ، وتوزعت مخطوطات هذا الإنتاج الغزير واستقرت في العديد من مكتبات العالم الخاصة والعامة ، وقلّما خلت مكتبة في بلد من بعض هذا الإنتاج . ولقد أدى توزع هذه المؤلفات إلى صعوبة إحاطة الباحث بالنسخ العديدة لهذه الكتب والرسائل . وتضم دار الكتب الظاهرية عدداً كبيراً من هذه المؤلفات بلغ مائتين وخمساً وسبعين كتاباً ورسالة موزعة بين خمسمائة واثنتين وعشرين مخطوطة وفي إحدى هذه النسخ أتى السيوطي على ذكر مؤلفاته مرتبة حسب الفنون ، وبدأها بفن التفسير وتعلقات القرآن ، ورقم هذه المخطوطة ٥٨٩٦ ، وقد أتينا في عملنا هذا على الإحاطة بكل هذه النسخ بعد أن تبين لنا أن الكثير ممن حققوا كتباً للسيوطي لم يطلعوا على نسخ الظاهرية جميعها . ومن المعلوم أن مخطوطات الظاهرية انتقلت إلى مكتبة الأسد محتفظة بأرقامها السابقة تسهيلاً على الباحثين .

وقد سبقنا إلى وضع فهرس لمؤلفات السيوطي أساتذة أفاضل كان لهم شرف السبق ، وهم الشرقاوي إقبال صانع (مكتبة الجلال السيوطي)

المطبوع عام ١٩٧٧م ، وقد أتى في هذا الفهرس على ذكر سبعمائة وخمسة وعشرين كتاباً ورسالة ، ثم تبعه السيدان أحمد الخازندار ومحمد إبراهيم الشيباني صانعا (دليل مخطوطات السيوطي وأماكن وجودها) وقد طبع عام ١٩٨٣م ، فأحصيا فيه تسعمائة وواحداً وثمانين مؤلفاً . ولم يكن لهؤلاء الأساتذة شرف السبق في إصدار هذه الفهارس من حيث الزمن فحسب ، بل أتوا فيما عملوا على جميع ما للسيوطي من مؤلفات حسب استقصائهم ، وكان لكل من هذين العملين ميزة ، فلمكتبة الجلال السيوطي ميزة إيراد مضمون الكثير من هذه المؤلفات من ناحية ، وأماكن بعضها الآخر من ناحية ثانية . وأما دليل مخطوطات السيوطي فقد كان يمتاز بتقصي أماكن هذه المخطوطات وأرقامها ، وإيراد مؤلفات للسيوطي لم ترد في مكتبة الجلال السيوطي ، ولم يورد هذا الدليل مضمون المخطوطات لورودها في مكتبة الجلال السيوطي . وبذلك يكون واضعا هذا الدليل قد أتما عمل صانع المكتبة .

ولقد حرصنا على أن يكون عملنا متمماً لعمل من سبقونا فلم نأت إلا على ما كان في الظاهرية من هذه المؤلفات المخطوطة وأوردنا في فهرسنا هذا عناوين المخطوطات وأرقامها ، وأرقام الأوراق إن كانت الرسالة ضمن مجموع . ورأينا من المفيد ذكر مقدمة الرسالة ونهايتها إن كانت مما تفردت به الظاهرية ، ولم تورده المصادر المختلفة بصورة مستقلة وذلك بغية إلقاء الضوء على المخطوطة لعل مضمونها قد ورد في ثنايا أحد مؤلفات السيوطي الضخمة ، وبلغ عدد هذه الكتب والرسائل واحداً وعشرين . وإننا لم نورد فيما كتبنا إلا ما اطلعنا عليه شخصياً لوجود هذه المخطوطات بين أيدينا ، ولذلك قد لا يجد القارئ في فهرسنا اسم مخطوطة أوردها الآخرون على أنها في الظاهرية لأن عنوان هذا الكتاب أو الرسالة مكتوب على الصفحة الأولى

من المخطوطة ولكنه غير موجود فيه ، وهذا - في رأينا - بسبب غلط ممن كتب ، أو إساءة من إنسان انتزع هذه الرسالة من المجموع . ومن الأمثلة على ما قلنا رسالة (التصحيح في صلاة التسبيح) الوارد اسمها في المجموع ٤٥٨٦ ، وكذلك رسالة (شدّ الأثواب في سدّ الأبواب) للسيوطي في المجموع ٣٨٦٢ ، وقد وقع مثل هذا في كتب علماء آخرين غير السيوطي ككتاب (نقعة الصديان) للصغاني ، وكتاب (إتمام الإعلام بوفيات الأعلام) للبودي ، وكتاب (تبيين العجب بما ورد في فضل رجب) لابن حجر ، وهذه العناوين مذكورة على غلاف المجموع ذي الرقم ٧١٥٩ وليست فيه ، وهذا كله على سبيل المثال لا على سبيل الحصر .

ولا بد من الإشارة إلى أننا اختصرنا أسماء المصادر الطويلة فقلنا (الشرقاوي) بدلاً من مكتبة الجلال السيوطي ، و(دليل المخطوطات) للدلالة على (دليل مخطوطات السيوطي وأماكن وجودها) و(الفهرس) بدلاً من (فهرست الكتب التي صنفها السيوطي) .

ولا ندعي النجاة من السهو أو الوقوع في بعض الهفوات ، وحسبنا أننا قمنا بواجبنا تجاه عالم نحرير أنجبته أمتنا ، ومكتبة عشنا في أفيائها الندية فأخذنا من كنوزها خلال تسعة عشر عاماً شرفنا فيها بإدارتها بعد أن كنا قد غرفنا من معينها طلاباً نرتادها ابتغاء لمعرفة وسعياً لاستزادة ، فكانت لنا خير مباءة وأعذب منهل فيما تعلمناه ثم فيما كتبناه وتحدثنا به ونشرناه . فإن أصبنا في عملنا هذا فهو مصدر سعادتنا ، وإن غلطنا أو سهونا فما نحن إلا بشر لا ندعي الكمال الذي تفرد به العليم القدير .

١ - آكام العقيان في أحكام الخصيان : الرقم ٩٠١٦ ق٤٤ - ٤٦
الفهرس ، كشف الظنون ، هدية العارفين ، عقود الجوهر ، الشرقاوي ، دليل المخطوطات .

٢ – الآية الكبرى في شرح قصة الإسراء : الرقم ٥٣٠٠ ق١٠ – ٢٤ ، ٥٨٧٩ ق٢٠ – ٦٥

حسن المحاضرة ، الفهرس ، كشف الظنون ، هدية العارفين ، عقود الجوهر ، الشرقاوي ، دليل المخطوطات .

٣ – أبواب السعادة في أسباب الشهادة : الرقم ٥٣٠٠ ق٣ – ٦ ، ٦٦١٩ ق٩ – ١٢

حسن المحاضرة ، الفهرس ، كشف الظنون ، هدية العارفين ، عقود الجوهر ، الشرقاوي ، دليل المخطوطات .

٤ – إتحاف الفرقة برفو الخرقة : الرقم ٣٨٦٢ ق٩٠ – ٩٢ ، ٥٨٩٦ ق٢٦ – ٢٧ ، ٦٩١٦ ق٣٦ – ٣٨

الفهرس ، كشف الظنون ، هدية العارفين ، عقود الجوهر ، الشرقاوي ، دليل المخطوطات .

٥ – الإتقان في علوم القرآن : الرقم ٥٢٤ ، ٥٢٥ ، ٥٢٦ ، ٤٠٤٩ ، ٥٤١٤ ، ٦٢٧٢ ، ٦٣٢٦ ، ٦٦٨٣ ، ٧٦١٠ ، ٩٥٤٠

حسن المحاضرة ، الفهرس ، كشف الظنون ، هدية العارفين ، عقود الجوهر ، بروكلمان ، الشرقاوي ، دليل المخطوطات .

٦ – إتمام الدراية لقراء النقاية : الرقم ٢٣١ ، ٣٢٣٨ ، ٣٢٣٩ ق١ – ٧٠ ، ٣٢٤٠ ، ٣٢٤١ ق١ – ٥٤ ، ٣٢٤٢ ، ٣٢٩٩ ، ٦٠٦٦ ، ٨٣٦٠ ، ٩٢١٥ ، ١١١٧٩

الفهرس ، كشف الظنون ، هدية العارفين ، عقود الجوهر ، الشرقاوي ، دليل المخطوطات .

٧ ـ إتمام النعمة في اختصاص الإسلام بهذه الأمة : الرقم ٣٨٦٢ ق٩٢ ـ ١٠٧
الفهرس ، كشف الظنون ، هدية العارفين ، عقود الجوهر ، الشرقاوي ، دليل المخطوطات .

٨ ـ الأجوبة الزكية عن الألغاز السبكية : الرقم ٢٤٠٠ ق٣٢٦ ـ ٣٣٢ ، ٣٨٦٢ ق٢٥٥ ـ ٢٦٣
حسن المحاضرة ، الفهرس ، كشف الظنون ، هدية العارفين ، عقود الجوهر ، الشرقاوي ، دليل المخطوطات .

٩ ـ أحاديث الشتاء : الرقم ٦٣٧٦ ق١ ـ ٧
دليل المخطوطات ، حسن المحاضرة .

١٠ ـ الأحاديث المنيفة في فضل السلطنة الشريفة : الرقم ٧٦٦٤ ق٢ ـ ٨٥
الفهرس ، كشف الظنون ، هدية العارفين ، عقود الجوهر ، الشرقاوي ، دليل المخطوطات .

١١ ـ أحاسن الاقتباس في محاسن الاقتباس : الرقم ٨٧٢٥ ق٤٦ ـ ٤٩
حسن المحاضرة ، الفهرس ، كشف الظنون ، هدية العارفين ، عقود الجوهر ، الشرقاوي ، دليل المخطوطات .

١٢ ـ الاحتفال في سؤال الأطفال : الرقم ٣٨٦٢ ق١٥٠ ـ ١٥٣ ، ٦٣٧٩ ق٥٥ ـ ٥٩ ، ٩٥٧٩ ق١ ـ ٣
الفهرس ، كشف الظنون ، هدية العارفين ، عقود الجوهر ، الشرقاوي ، دليل المخطوطات .

١٣ - إحياء الميت بأخبار أهل البيت : الرقم ١٤٧١ ق٨٤ - ٩١ ، ٥٢٩٦ ق١١٨ - ١٢١ الرقم١١٠٠١ ق٨ - ١٣ ونسخة جديدة قيد الفهرسة .

الفهرس ، كشف الظنون ، هدية العارفين ، عقود الجوهر ، الشرقاوي ، دليل المخطوطات .

١٤ - الأخبار المأثورة في الاطلاء بالنّورة : الرقم ٣٨٦٢ ق٣ - ٧ ، ٥٩١٢ ق٢٥ - ٣٣ ، ٩٠١٦ ق٦١ - ٦٢

الفهرس ، كشف الظنون ، هدية العارفين ، عقود الجوهر ، الشرقاوي ، دليل المخطوطات .

١٥ - أدب الفتيا : الرقم ٦٩٢٣ ق٢٦ - ٢٩ ، ٧٦٦٤ ق١٠١ - ١١٢

حسن المحاضرة ، الفهرس ، كشف الظنون ، هدية العارفين ، عقود الجوهر ، الشرقاوي ، دليل المخطوطات .

١٦ - أذكار الأذكار : الرقم ٦٦١٠ ق١ - ٣١

حسن المحاضرة ، الفهرس ، كشف الظنون ، هدية العارفين ، عقود الجوهر ، الشرقاوي ، دليل المخطوطات .

١٧ - أربعون حديثاً من الصحاح والحسان في الأحكام الشرعية وفضائل الأعمال : الرقم ٥٨٩٦ ق٣ - ١٨

الشرقاوي ، دليل المخطوطات .

١٨ - أربعون حديثاً في الطيلسان : الرقم ٦٩٣٢ ق٣٥ - ٤٤ ، ٥١ - ٥٥

الفهرس ، كشف الظنون ، عقود الجوهر ، الشرقاوي ، دليل المخطوطات .

١٩ – الأرج في الفرج : الرقم ٤٦٥٤ ق٣٥ – ٥١ ، ٥٨٩٦ ق١٣٥ – ١٣٧ ، ٨٤١٢ ، ٩٠١٦ ق٢٢ – ٤٢

الفهرس ، كشف الظنون ، عقود الجوهر ، الشرقاوي ، دليل المخطوطات .

٢٠ – أسئلة وأجوبتها : الرقم ٥٨٩٦ ق٢٤

الأسئلة والأجوبة منظومة شعراً . السؤال الأول عن قارئ القرآن ، والسؤال الثاني عن تسبيح الكائنات وعذاب القبر ، والثالث عما كتب على البشر ، والرابع عن الميت بالطعن ، وعن الصابر في الطاعون محتسباً يعلم أنه لا يصيبه إلا ما كتب له .

٢١ – الأسئلة الوزيرية وأجوبتها : الرقم ٢٤٠٠ ق٣٥٩ – ٣٦٤

كشف الظنون ، هدية العارفين ، عقود الجوهر ، الشرقاوي ، دليل المخطوطات .

٢٢ – أسباب الوجود : الرقم ٤٤٣٠ ، ٥٩٢٣

عدد أوراق الكتاب ٧٣ ، وعلى صفحة الغلاف الداخلي بعض التمليكات ، ولم يذكر اسم الناسخ وتاريخ النسخ .

أوله : بسم الله الرحمن الرحيم . الحمد لله الكريم الوهاب .... وبعد ، فقد قال مؤلفه ...... الأسباب ما أوجب الله ، وأمر ما أمر ، وكذلك أسباب سنن سنّها النبيّ ﷺ ، وكذلك أسباب خلق الوجود ، وأسباب فرائض العبادات الدينية في الصلاة والزكاة والطهارة ، والغسل من الجنابة ، وأسباب أفعالها ، والحج وأفعاله ،

وما أشبه ذلك ، وكلّ شيء خلقه ......

سبب خلق الوجود : اعلم أن الله تعالى لم يخلق هذا الوجود لحاجة له داعية ، ولا لضرورة منفعة ، لكنّ الله سبحانه خلقه إظهاراً لقدرته ، وتبجيلاً لعظمته ، ولما سبق من تحقيق حكمته .

آخره : وأما تسمية محمد ﷺ فإنّ الله سبحانه وتعالى سمّاه محمداً مؤيداً للحق ، ومؤيداً للإسلام ، وهذا غاية ما انتهى إلينا ، ووصلت إليه القدرة ، والحمد لله ربّ العالمين ، وهو حسبنا ونعم الوكيل .

ولم تورد المصادر المختلفة هذا الكتاب للسيوطي .

٢٣ – أسباب الحديث : الرقم ١٠٥١٧ ق١ – ١٧

الفهرس ، كشف الظنون ، هدية العارفين ، عقود الجوهر ، الشرقاوي ، دليل المخطوطات .

٢٤ – إسبال الكساء على النساء : الرقم ٩٠١٦ ق١ – ١١

الفهرس ، كشف الظنون ، هدية العارفين ، عقود الجوهر ، الشرقاوي ، دليل المخطوطات .

٢٥ – الإسفار عن قلم الأظفار : الرقم ٥٩١٢ ق٨ – ٢٠

الفهرس ، كشف الظنون ، هدية العارفين ، عقود الجوهر ، الشرقاوي ، دليل المخطوطات

٢٦ – الأشباه والنظائر الفقهية : الرقم ٨١٨٢

الفهرس ، هدية العارفين ، الشرقاوي ، دليل المخطوطات .

٢٧ – الأشباه والنظائر النحوية : الرقم ٣٩٠٤ ، ٥٠٥٩

الفهرس ، كشف الظنون ، عقود الجوهر ، الشرقاوي ، دليل المخطوطات

٢٨ - أعذب المناهل في حديث (من قال أنا عالم فهو جاهل) الرقم ٣٨٦٢ ق٦٦ - ٦٩ ، ٦٩٣٩

الفهرس ، كشف الظنون ، هدية العارفين ، عقود الجوهر ، الشرقاوي ، دليل المخطوطات

٢٩ - إعراب القرآن (النوع الحادي والأربعون من كتاب الإتقان) : الرقم ٦٨٦٣ ق٢٩ - ٤٠

٣٠ - الإعلام بحكم عيسىٰ عليه السلام : الرقم ٣٦٧٥ ق٢ - ١٠ ، ٣٨٦٢ ق ٧٨ - ٨٠ ، و١٣٤ - ١٤٨ ، ٥٤٨٥ ق١ - ١٢

الفهرس ، كشف الظنون ، هدية العارفين ، عقود الجوهر ، الشرقاوي ، دليل المخطوطات

٣١ - إعمال الفكر في فضل الذكر : الرقم ٣٨٦٢ ق٥٢ - ٥٧

الفهرس ، الشرقاوي ، دليل المخطوطات .

٣٢ - الإغضاء من دعاء الأعضاء : الرقم ١٠٦٢٥ ق٣ - ٦

الفهرس ، كشف الظنون ، هدية العارفين ، عقود الجوهر ، الشرقاوي ، دليل المخطوطات .

٣٣ - إفادة الخبر بنصّه في زيادة العمر ونقصه : الرقم ٤٦٥٤ ق٦٤ - ٦٦ ، ٥٣٠٠ ق٦ - ٨ ، ٦٠٩٩ ق ٧٧ - ٨١

الفهرس ، كشف الظنون ، هدية العارفين ، عقود الجوهر ، الشرقاوي ، دليل المخطوطات .

٣٤ ـ الاقتراح في أصول النحو وجدله : الرقم ٥٨٤٨ ق٢٢٩ ـ ٢٥٨
الفهرس ، كشف الظنون ، هدية العارفين ، عقود الجوهر ، الشرقاوي ، دليل المخطوطات .

٣٥ ـ ألوية النّصر في خصّيصى بالقصر : الرقم ٢٤٠٠ ق٣٢٣ ـ ٣٢٤ ، ٣٨٦٢ ق٢٥١ ـ ٢٥٤
الفهرس ، كشف الظنون ، هدية العارفين ، عقود الجوهر ، الشرقاوي ، دليل المخطوطات .

٣٦ ـ إنباه الأذكياء بحياة الأنبياء : الرقم ٣٨٦٢ ق١٢٥ ـ ١٣٤ ، ٥٤٨٥ ق١٢ ـ ١٨ ، ٥٨٨١ ق١ ـ ٧ ، ٥٩١٢ ق٦٢ ـ ٧٧
الفهرس ، كشف الظنون ، هدية العارفين ، عقود الجوهر ، الشرقاوي ، دليل المخطوطات .

٣٧ ـ الإنصاف في تمييز الأوقاف : الرقم ٢٤٠٠ ق١٠٨ ـ ١٠٩ ، ٤٦٥٤ ق٧١ ـ ٧٥
حسن المحاضرة ،الفهرس ، كشف الظنون ، هدية العارفين ، عقود الجوهر ، الشرقاوي ، دليل المخطوطات .

٣٨ ـ أنموذج اللبيب في خصائص الحبيب (الخصائص الصغرى) :
الرقم ١٨٥٧ ، ٣٨٦١ ق١٤ ـ ٢٧ ، ٥٠١٦ ق٣٥ ـ ٥٣ ، ٥٢٦٨ ق١١ ـ ٢١ ، ٥٢٩٦ ق٩٣ ـ ١٠٢ ، ٥٥١٤ ق٤٥ ـ ٦٧ ، ٥٨٩٦ ق١٠٠ ـ ١١٥ ، ٥٩١٣ ق٤ ـ ١٣ ٦٢٧٣ ق٢١٦ ـ ٢٢٤ ، ٦٦١٩ ق٣٧ ـ ٤٦ ، ٧٦٦٤ ق٧٠ ـ ٨١ ، ٨٧٣٠ ق١ ـ ٣٣ ، ٩٦٧٦

الفهرس ، كشف الظنون ، عقود الجوهر ، هدية العارفين ، الشرقاوي ، دليل المخطوطات .

٣٩ ـ الأوج في خبر عوج : الرقم ٢٤٠٠ ق ٣٧٢ ـ ٣٧٤ ، ٥٨٩٦ ق٨٠ ـ ٨٢

الفهرس ، كشف الظنون ، هدية العارفين ، عقود الجوهر ، الشرقاوي ، دليل المخطوطات .

٤٠ ـ الباحة في السباحة : الرقم ٤٦٥٤ ق٨٣ ـ ٨٦

الفهرس ، كشف الظنون ، هدية العارفين ، عقود الجوهر ، الشرقاوي ، دليل المخطوطات .

٤١ ـ البارع في إقطاع الشارع : الرقم ٢٤٠٠ ق٨٧ ـ ٩١ ، ٥٨٩٦ ق٤١ ـ ٤٤

كشف الظنون ، هدية العارفين ، الشرقاوي ، دليل المخطوطات .

٤٢ ـ البدر الذي انجلى في مسألة الولا : الرقم ٢٤٠٠ ق١٢٥ ـ ١٣١

الفهرس ، كشف الظنون ، هدية العارفين ، عقود الجوهر ، الشرقاوي ، دليل المخطوطات .

٤٣ ـ البدور السافرة في أمور الآخرة : الرقم ٥٣٩٣

حسن المحاضرة ،الفهرس ، كشف الظنون ، هدية العارفين ، عقود الجوهر ، الشرقاوي ، دليل المخطوطات .

٤٤ ـ بذل العسجد عن السؤال في المسجد : الرقم ٢٤٠٠ ق٧٤ ـ ٧٧ ، ٣٨٨٠ ق٤١ ـ ٤٤

حسن المحاضرة ، كشف الظنون ، هدية العارفين ، عقود الجوهر ، الشرقاوي ، دليل المخطوطات .

٤٥ – بذل المجهود في خزانة محمود : الرقم ٦٣٧٦ ق٨ – ١١
الفهرس ، كشف الظنون ، هدية العارفين ، عقود الجوهر ، الشرقاوي ، دليل المخطوطات .

٤٦ – بذل الهمة في طلب براءة الذمة : الرقم ٢٤٠٠ ق٧٤ – ٧٧ ، ٣٨٨٠ ق٤١ – ٤٤
حسن المحاضرة ، كشف الظنون ، هدية العارفين ، عقود الجوهر ، الشرقاوي ، دليل المخطوطات .

٤٧ – برد الظلال في تكرير السؤال : الرقم ٦٣٧٦ ق٢٣ – ٣٠
الفهرس ، كشف الظنون ، هدية العارفين ، عقود الجوهر ، الشرقاوي ، دليل المخطوطات .

٤٨ – البرق الوامض في شرح يائية ابن الفارض : الرقم ٥٥٥٧ ، ٥٨٩٦ ق٤٥ – ٦٢ ، ٦٨٦٣ ق١ – ١٣ ، ٩٦٣٤ ق١ – ٢٦
الفهرس ، كشف الظنون ، هدية العارفين ، عقود الجوهر ، الشرقاوي .

٤٩ – بزوغ الهلال في الخصائص الموجبة للظلال : الرقم ٧٤٥٠ ، ٨٧٢٥ ق٣ – ٩
حسن المحاضرة ، الفهرس ، كشف الظنون ، هدية العارفين ، عقود الجوهر ، الشرقاوي .

٥٠ – بسط الكف في إتمام الصف : الرقم ٢٤٠٠ ق٣٣ – ٣٩
حسن المحاضرة ، الفهرس ، كشف الظنون ، هدية العارفين ، عقود الجوهر ، الشرقاوي ، دليل المخطوطات .

٥١ ـ بشـرى الكئيب بلقـاء الحبيب : الرقم ٣٦٢٤ ق٦٩ ـ ٨٨ ، ٥٢٦٨ ق٢٣ ـ ٤٠ ، ٦٠٩٤ ق١٥٠ ـ ١٥٩ ، ٦١٩٦ ق٦ ـ ٢١ ، ٦٦٠٣ ق٢٥ ـ ٥٨

الفهـرس ، كشف الظنـون ، هديـة العـارفين ، عقود الجوهر ، الشرقاوي ، دليل المخطوطات .

٥٢ ـ بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة : الرقم ٥٦٨٨ ، ٥٩٦٩

الفهـرس ، كشف الظنـون ، هديـة العـارفين ، عقود الجوهر ، بروكلمان ،الشرقاوي ، دليل المخطوطات .

٥٣ ـ بلوغ المآرب في قص الشـارب : الرقم ٥٩١٢ ق٢٠ ـ ٢٥ ، ٤٦٥٤

الفهـرس ، كشف الظنـون ، هديـة العـارفين ، عقود الجوهر ، بروكلمان ، الشرقاوي ، دليل المخطوطات .

٥٤ ـ تأييد الحقيقة العليّة وتشييد الطريقة الشاذلية : الرقم ٤٥٣٠

حسـن المحاضرة ، الفهرس ، كشـف الظنون ، هدية العـارفين ، عقود الجوهر ، بروكلمان ، الشرقاوي ، دليل المخطوطات .

٥٥ ـ تاريخ الخلفاء : الرقم ٣٣٩٦

حسـن المحاضرة ، الفهرس ، كشـف الظنون ، هدية العـارفين ، عقود الجوهر ، بروكلمان ، الشرقاوي ، دليل المخطوطات .

٥٦ ـ التـبرّي من معرّة المعري : الرقم ٥٨٩٦ ق١٣٤ ـ ١٣٥ وفي ق١٦٠

الفهـرس ، كشف الظنـون ، هديـة العـارفين ، عقود الجوهر ، بروكلمان ،الشرقاوي ، دليل المخطوطات .

٥٧ ـ تبييض الصحيفـة بمنـاقب الإمام أبي حنيفـة : الرقم ٤٧٦٨ ،

٥٨٧٩ ق٧٦ – ١٠٣

الفهرس ، كشف الظنون ، هدية العارفين ، عقود الجوهر ، الشرقاوي ، دليل المخطوطات .

٥٨ – التثبيت عند التبييت : الرقم ٥٨٨١ ق٢٧ – ٣٠ ، ٨٦٤٨ ق٥٧ – ٦٢ ، ٥٨٩٦ ق٩

الفهرس ، كشف الظنون ، هدية العارفين ، عقود الجوهر ، الشرقاوي ، دليل المخطوطات .

٥٩ – التجلّي فيمن رأى الباري تعالى ، والنبي ﷺ في النوم من الصحابة والعلماء والملوك والأولياء : الرقم ٤٦٩٧

كتاب مستقل عدد أوراقه ٧٢ ، والعنوان على صفحة الغلاف بالنّقس الأحمر ، وعليها بعض التمليكات ، والأسماء مكتوبة بالنّقس الأحمر ، ومرتبة هجائياً .

أوله : بسم الله الرحمن الرحيم . النبي ﷺ رأى جارية من الحور لعثمان بن عفان في المنام . عن شداد بن أوس عن النبي ﷺ قال : بينما أنا جالس إذ جاءني جبريل فحملني على جناحه الأيمن فأدخلني جنة ربي .....

آخره : داود الصوفي رأى النبي ﷺ في المنام ، قال : خرجت إلى طرسوس فأنا في بعض الليالي في النوم ، فإذا النبي ﷺ يقول لي : يا داود ! تركت خدمة الفقراء ، وجئت إلى الغزو ، ارجع واخدم الفقراء ، فتلك الغنيمة العاجلة ، فرجعت فنسيت هذا الرباط ، ووقفت عليه هذا الذي وقفت . وكان الفراغ من هذا الكتاب المبارك نهار الخميس ١٦ شهر جمادى الآخرة ١٠٢٣هـ ، والحمد لله وكفى .

لم يذكر اسم الناسخ ، وإنما كتب على صفحة الغلاف اسم (الحافظ جلال الدين السيوطي) ولم تورد المصادر اسم هذا الكتاب في مؤلفات السيوطي .

٦٠ – التحبير في علم التفسير : الرقم ١٠٢٣٣

الفهرس ، كشف الظنون ، هدية العارفين ، عقود الجوهر ، بروكلمان ، الشرقاوي ، دليل المخطوطات .

٦١ – تحذير الخواص من أكاذيب القصّاص : الرقم ٦٩١٣ ، ٨٩٧٥

الفهرس ، كشف الظنون ، هدية العارفين ، عقود الجوهر ، الشرقاوي ، بروكلمان ، دليل المخطوطات .

٦٢ – تحفة الأبرار بنكت الأذكار : الرقم ١١٢٤ ق١ – ٦٩ ، ٤٤٣٠ ق١ – ٦٩ ، ٥٩٢٠ ق١ – ٤٦

الفهرس ، كشف الظنون ، هدية العارفين ، عقود الجوهر ، الشرقاوي ، دليل المخطوطات .

٦٣ – تحفة الأنجاب بمسألة السنجاب : الرقم ٦١٣٥ ق١٥ – ٢١ ، ٢٤٠٠ ق٥ – ١٩

الفهرس ، كشف الظنون ، هدية العارفين ، عقود الجوهر ، الشرقاوي ، دليل المخطوطات .

٦٤ – تحفة الجلسا برؤية الله للنسا : الرقم ٣٨٨٠ ق٤٦ – ٤٩ ، ٣٨٦٢ ق١٧٣ – ١٧٧

كشف الظنون ، هدية العارفين ، عقود الجوهر ، الشرقاوي ، دليل المخطوطات .

٦٥ – تحفة المهتدين بأسماء المجددين : الرقم ٥٥٧٠ ق١٩١ ، ٦٠٨٨

ق٣ – ٤ ، ٩٠٢٣ ق٢٣ – ٤٩ ومن ق٥٠ – ٥١ (شعر)
كشف الظنون ، هدية العارفين ، عقود الجوهر ، الشرقاوي ، دليل المخطوطات .

٦٦ – تحفة الظرفاء بأسماء الخلفاء : الرقم ٤١٤٩ ق١ – ٣ (شعراً) ، ٦٠٤٢
حسن المحاضرة ، الفهرس ، كشف الظنون ، هدية العارفين ، عقود الجوهر ، الشرقاوي ، دليل المخطوطات .

٦٧ – تحفة النجبا في قولهم (هذا بسراً أطيب منه رطبا) : الرقم ٥٤٧١ ق٢١ – ٢٥
الفهرس ، كشف الظنون ، هدية العارفين ، عقود الجوهر ، الشرقاوي ، دليل المخطوطات .

٦٨ – تخريج أحاديث شرح العقائد النسفية : الرقم ٦٨٥٧ ق١ – ٧
حسن المحاضرة ، الفهرس ، عقود الجوهر ، الشرقاوي ، دليل المخطوطات .

٦٩ – تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي : الرقم ٨٥٣٢
حسن المحاضرة ، الفهرس ، كشف الظنون ، هدية العارفين ، الشرقاوي ، دليل المخطوطات .

٧٠ – تزيين الأرائك في إرسال النبي إلى الملائك : الرقم ٣٨٦٢ ق١١٧ – ١٢٥
الفهرس ، كشف الظنون ، هدية العارفين ، عقود الجوهر ، الشرقاوي ، دليل المخطوطات .

٧١ – تذكرة المؤتسي بمن حدث ونسي : الرقم ٧٦٦٤ ق٨٥ – ٩٠

حسن المحاضرة ،الفهرس ، كشف الظنون ، هدية العارفين ، عقود الجوهر ، الشرقاوي ، دليل المخطوطات .

٧٢ – تشنيف السمع بتعديد السبع : الرقم ٤٠٥١ ق٧١ – ١١٥
الفهرس ، كشف الظنون ، هدية العارفين ، عقود الجوهر ، بروكلمان ، الشرقاوي ، دليل المخطوطات .

٧٣ – التضلع في معنى التقنّع : الرقم ٦٩٢٣ ق٤٥ – ٥٠
الفهرس ، كشف الظنون ، هدية العارفين ، عقود الجوهر ، الشرقاوي ، دليل المخطوطات .

٧٤ – تعريف الفئة بأجوبة الأسئلة المئة : الرقم ٢٤٠٠ ق٣٣٢ – ٣٣٤ (شعر) ، ٣٣٥ – ٣٣٩ (نثر) ، ٣٨٦٢ ق٢٦٣ – ٢٨٣ ، ٥٤٨٥ ق٢٤ – ٤٢ (نثر) ق٤٢ – ٤٥ (شعر) ٦١٣٥ ق٣ – ١٥
الفهرس ، كشف الظنون ، هدية العارفين ، عقود الجوهر ، الشرقاوي ، دليل المخطوطات .

٧٥ – تفسير الجلالين : الرقم ٤٧٩ ، ٤٨٠ ، ٤٨١ ، ٤٨٢ ، ٤٨٣ ، ٤٨٤ ، ٤٨٥ ، ٤٨٦ ، ٦٢٦ ، ٦٣٠ ، ٦٣١ ، ٣٨٩٧ ، ٥٤٩٢ ، ٧١٥٧ ، ٨٠٢٥ ، ٩٣٥٨ ، ٩٨٨٢ ، ١١٠٣١ ، ١١٥٣٣
كشف الظنون ، هدية العارفين ، الشرقاوي ، دليل المخطوطات .

٧٦ – تناسق الدرر في تناسب السور : الرقم ٥٠٥٠ ق٨٨ – ١١٨
حسن المحاضرة ،الفهرس ، كشف الظنون ، هدية العارفين ، عقود الجوهر ، الشرقاوي ، دليل المخطوطات .

٧٧ – التنبئة فيمن يبعثه الله على رأس كل مئة : الرقم ٥٨٩٦ ق١٣٥ (شعر)
الفهرس ، كشف الظنون ، هدية العارفين ، عقود الجوهر ، الشرقاوي ، دليل المخطوطات .

٧٨ – تنبيه الغبي بتبرئة ابن عربي : الرقم ٤٥٨٦ ق١٥ – ٢٢
الفهرس ، كشف الظنون ، هدية العارفين ، الشرقاوي ، دليل المخطوطات .

٧٩ – تنزيه الاعتقاد عن الحلول والاتحاد : الرقم ٣٨٦٢ ق١٠٧ – ١١٦ ، ٥٨٧٩ ق١٠ – ١٩
الفهرس ، كشف الظنون ، هدية العارفين ، عقود الجوهر ، الشرقاوي ، دليل المخطوطات .

٨٠ – تنزيه الأنبياء عن تسفيه الأغبياء : الرقم ٢٤٠٠ ق١٧٠ – ١٨٠
حسن المحاضرة ، الفهرس ، كشف الظنون ، هدية العارفين ، عقود الجوهر ، الشرقاوي ، دليل المخطوطات .

٨١ – التنقيح في مسألة التصحيح : ٩٦٤ ق٢٥ – ٢٧ ، الرقم ٥٨٦٩ ق٣٩ – ٤٠
الفهرس ، كشف الظنون ، هدية العارفين ، عقود الجوهر ، الشرقاوي ، دليل المخطوطات .

٨٢ – تنوير الحلك في إمكان رؤية النبي والملك : الرقم ٣٨٦ ق٢٣٠ – ٢٤٠ ، ٢٤٠٠ ق٣٠٣ – ٣١٤
حسن المحاضرة ، كشف الظنون، هدية العارفين ، الشرقاوي ، دليل المخطوطات .

٨٣ – التهذيب في أسماء الذيب : الرقم ٥٨٩٦ ق١٦٠
الفهرس ، كشف الظنون ، هدية العارفين ، عقود الجوهر ، الشرقاوي ، دليل المخطوطات .

٨٤ – التوشيح على الجامع الصحيح : الرقم ٨٩٣
الفهرس ، كشف الظنون ، هدية العارفين ، عقود الجوهر ، الشرقاوي ، دليل المخطوطات .

٨٥ – الثغور الباسمة في مناقب السيدة فاطمة : الرقم ٥٢٩٦ ق١٠٣ – ١٠٩
الفهرس ، كشف الظنون ، هدية العارفين ، عقود الجوهر ، الشرقاوي ، دليل المخطوطات .

٨٦ – ثلج الفؤاد في أحاديث لبس السواد : الرقم ٢٤٠٠ ق٥١ – ٥٣
الفهرس ، كشف الظنون ، هدية العارفين ، عقود الجوهر ، الشرقاوي ، دليل المخطوطات .

٨٧ – الجامع الصغير من حديث البشير النذير : الرقم ٩٦٦ ، ٩٦٨ ، ٩٦٩ ، ٩٧٠ ، ٩٨٣ ، ١٢٨٦ ، ١٣٠١ ، ٣٦٨٩ ، ٣٦٩٨ ، ٥٣١٤ ، ٥٣٢٩ ، ٨٥٣١ ، ٩٨٧٦ ، ٩٩١٦ ، ١١٤١٧
الفهرس ، كشف الظنون ، هدية العارفين ، عقود الجوهر ، بروكلمان ، الشرقاوي ، دليل المخطوطات .

٨٨ – جزء في السبحة : الرقم ٣٨٦٢ ق٦١ – ٦٤ ، ٩٠١٦ ق٥٧ – ٥٨
دليل المخطوطات .

٨٩ – جزء في صلاة الضحى : الرقم ٢٤٠٠ ق٢٤ – ٣١ ، ١١٠٧٢ ق١ – ٩

حسن المحاضرة ، الفهرس ، الشرقاوي ، دليل المخطوطات .

٩٠ – جزيل المواهب في اختلاف المذاهب : الرقم ٦٩٨٧ ق٤٩ – ٥٥

الفهرس ، كشف الظنون ، هدية العارفين ، عقود الجوهر ، بروكلمان ، الشرقاوي ، دليل المخطوطات .

٩١ – جمع الجوامع (الجامع الكبير) : الرقم ٩٦٧ ، ٩٨٢ ، ٩٨٦ ، ٩٨٧ ، ٥٨٤٨ ق١٨٦ – ٢٢٩

الفهرس ، كشف الظنون ، هدية العارفين ، عقود الجوهر ، الشرقاوي ، دليل المخطوطات .

٩٢ – جناء الجناس في البديع والاقتباس : الرقم ٧٦٧٧ ق١ – ٣٣

الفهرس ، كشف الظنون ، هدية العارفين ، عقود الجوهر ، الشرقاوي ، دليل المخطوطات .

٩٣ – الجهر بمنع البروز على شاطئ النهر : الرقم ٢٤٠٠ ق٩٢ – ١٠١

الفهرس ، كشف الظنون ، هدية العارفين ، عقود الجوهر ، دليل المخطوطات .

٩٤ – جواب أسئلة رؤية النساء وفي كشف الأسرار : الرقم ٥٤٨٥ (ضمن تعريف الفئة بأجوبة الأسئلة المئة) .

٩٥ – جواب أسئلة عن التكبير ، ومجرى الميت ، والراهن المعسر : الرقم ٨٧٢٥ ق٤٣ – ٤٤

الفهرس ، كشف الظنون ، هدية العارفين ، عقود الجوهر ،

الشرقاوي ، دليل المخطوطات .

٩٦ — الجواب الحاتم عن سؤال الخاتم : الرقم ٢٤٠٠ ق٥٠ — ٥١
حسن المحاضرة ، الفهرس ، كشف الظنون ، هدية العارفين ، عقود الجوهر ، الشرقاوي ، دليل المخطوطات .

٩٧ — جواب سؤال عن الملائكة : الرقم ٩٠١٦ ق٤٩
كشف الظنون ، ه هدية العارفين ، عقود الجوهر ، دليل المخطوطات .

٩٨ — الجواب المصيب عن اعتراض الخطيب : الرقم ٢٤٠٠ ق٣٦٤ — ٣٧٢
الفهرس ، كشف الظنون ، هدية العارفين ، عقود الجوهر ، الشرقاوي ، دليل المخطوطات .

٩٩ — حاشية السيوطي على صحيح مسلم : الرقم ٩٠٤ ، ٩٠٥
حسن المحاضرة ، الفهرس ، كشف الظنون ، عقود الجوهر ، الشرقاوي .

١٠٠ — الحاوي للفتاوي : الرقم ٢٤٠٠
الفهرس ، كشف الظنون ، هدية العارفين ، عقود الجوهر ، الشرقاوي ، دليل المخطوطات .

١٠١ — الحبائك في أخبار الملائك : الرقم ٨١٦٠ ق١١٦ — ١٢١
حسن المحاضرة ،الفهرس ، كشف الظنون ، هدية العارفين ، عقود الجوهر ، الشرقاوي ، دليل المخطوطات .

١٠٢ — الحبل الوثيق في نصرة الصدّيق : الرقم ٢٤٠٠ ق٢٤٩ — ٢٥٥ ، ٤٦٥٤

الفهرس ، كشف الظنون ، هدية العارفين ، عقود الجوهر ، الشرقاوي ، دليل المخطوطات .

١٠٣ – الحجج المبينة في التفضيل بين مكة والمدينة : الرقم ٧٦٦٤ ق٩٠ – ١٠٠

الفهرس ، كشف الظنون ، هدية العارفين ، عقود الجوهر ، الشرقاوي ، دليل المخطوطات .

١٠٤ – حسن التسليك في حكم التشبيك : الرقم ٣٨٦٢ ق٦٩ – ٧٠

الفهرس ، كشف الظنون ، هدية العارفين ، عقود الجوهر ، الشرقاوي ، دليل المخطوطات .

١٠٥ – حسن التصريف في عدم التحليف : الرقم ٢٤٠٠ ق١٨٦ – ١٨٧

الفهرس ، كشف الظنون ، هدية العارفين ، عقود الجوهر ، الشرقاوي ، دليل المخطوطات .

١٠٦ – حسن السير فيما في الفرس من أسماء الطير : الرقم ٥٨٩٦ ق٨٣

الفهرس ، كشف الظنون ، هدية العارفين ، عقود الجوهر ، الشرقاوي ، دليل المخطوطات .

١٠٧ – حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة : الرقم ٣٤٤١ ، ٣٤٤٢

الفهرس ، كشف الظنون ، هدية العارفين ، عقود الجوهر ، الشرقاوي ، دليل المخطوطات .

١٠٨ – حسن المقصد في عمل المولد : الرقم ٢٤٠٠ ق١٣٤ – ١٤١ ، ٣٨٨٠ ق٢٦ – ٣٤ ، ٤٩٥٦

الفهرس ، كشف الظنون ، هدية العارفين ، عقود الجوهر ،
الشرقاوي ، دليل المخطوطات .

١٠٩ – حصول الرفق بأصول الرزق : الرقم ١٣٦ ق١ – ٤ ، ٣٢٩
ق٢٨ – ٢٩ ، ٦٣٨٢
الفهرس ، كشف الظنون ، هدية العارفين ، عقود الجوهر ،
الشرقاوي ، دليل المخطوطات .

١١٠ – الحظ الوافر في المغنم في استدراك الكافر إذا أسلم : الرقم ٢٤٠٠
ق١٦ – ١٨ ، ٣٨٨٠ ق٥١ – ٥٣
الفهرس ، كشف الظنون ، هدية العارفين ، عقود الجوهر ،
الشرقاوي ، دليل المخطوطات .

١١١ – الخبر الدال على وجود القطب والأوتاد والنجباء والأبدال : الرقم
٢٤٠٠ ق٢٩١ – ٣٠٢ ، ٣٨٦٢ ق٢١٧ – ٢٣٠ ، ٥٢٦٨
ق٦٨ – ٨٠ ، ٥٤٨٥ ق٤٥ – ٥٤ ، ٧٦٦٤ ق٤٧ – ٦١
الفهرس ، كشف الظنون ، هدية العارفين ، عقود الجوهر ،
الشرقاوي ، دليل المخطوطات .

١١٢ – الخصائص النبوية الكبرى : الرقم ١٨٥٩ ، ١٩٢٣
حسن المحاضرة ، كشف الظنون ، هدية العارفين ، عقود
الجوهر ، دليل المخطوطات .

١١٣ – خصوصيات يوم الجمعة : الرقم ٤٤٩٩ ، ٥٢٦٨
ق٤٣ – ٦٧ ، ٥٨٩٦ ق٨٩ – ٩٠ ، ٧٦٦٤
ق١٥١ – ١٦٨
الفهرس ، كشف الظنون ، هدية العارفين ، دليل المخطوطات ،

حسن المحاضرة .

١١٤ - خواص الأسماء الحسنى : الرقم ٩٨٢٨ ق٣ - ١٤

كشف الظنون ، دليل المخطوطات (ورد فيه إعلام الحسنى بمعاني الأسماء الحسنى) برقم ٤٧٦ ثم (العجالة الحسنى في شرح الأسماء الحسنى) برقم ٤٩٥

الرسالة ضمن مجموع يضم رسائل لمؤلفين عدة .

أولها : قال الشيخ الأجلّ العالم العلامة جلال الدين قدّس الله سرّه العزيز : هذا ما أمليته في خواص أسماء الله الحسنى ، فمن ذلك : « هو الله الذي لاإله إلا هو عالم الغيب والشهادة » من قرأه كلّ يوم ألف مرة جعله الله من أهل اليقين . « الرحمن » من قرأه بعد كل صلاة مائة مرة أزال الله عنه الغفلة والنسيان وقسوة القلب .

آخرها : « النافع » من قرأ هذا الاسم في السفر كلّ يوم لم يصبه شيء ولو كان بين الأعداء ، وإن قرأه في سفينة جارية مائة مرة سلّمة الله تعالى .

١١٥ - داعي الفلاح في أذكار المساء والصباح : الرقم ٨٧٢٩ ق١٠ - ٢٧

الفهرس ، كشف الظنون ، هدية العارفين ، عقود الجوهر ، الشرقاوي ، دليل المخطوطات .

١١٦ - الدّرج المنيفة في الآباء الشريفة : الرقم ٥٣٩٨ ق١ - ١٠

الفهرس ، كشف الظنون ، هدية العارفين ، عقود الجوهر ، الشرقاوي ، دليل المخطوطات .

١١٧ – درّ التـاج في إعراب مشكـلات المنهـاج : الرقـم ٥٨٩٦ ق٦٣ – ٨١
حسن المحاضرة ، الفهرس ، كشف الظنون ، هدية العـارفين ، عقود الجوهر ، الشرقاوي ، دليل المخطوطات .

١١٨ – الدرّة الفاخرة في علوم الدنيا والآخرة : الرقم ٨١٨٨
كشف الظنون ، هدية العـارفين ، عقود الجوهر ، الشرقاوي ، دليل المخطوطات .

١١٩ – درر الكلم وغرر الحكم : الرقم ٧٤٤٩ ق٢٣ – ٢٥
حسن المحاضرة ، الفهرس ، كشف الظنون ، هدية العـارفين ، عقود الجوهر ، الشرقاوي ، دليل المخطوطات .

١٢٠ – الدرر المنتـثرة في الأحـاديث المشـتهـرة : الرقـم ١٢٩٢ ق١ – ٣٨ ، ٣٨٦١ ق٢٩ – ٦٢ ، ٤٢٠٣ ، ٧٦٦٤ ق٢٠٣ – ٢٣٢ ، ٨٧٢٥ ق١٠ – ٣٥
الفهـرس ، كشف الظنـون ، هدية العـارفين ، عقود الجوهر ، الشرقاوي ، دليل المخطوطات .

١٢١ – الدرّ المنثور في التفسير بالمأثور : الرقم ٥٤٢ ، ٦١٤ ، ٦١٥ ، ٦٣٥ ، ٣٩٠٦ ، ٣٩٠٧ ، ٣٩٠٨ ، ٤٠٧٧ ، ٤٩٧٦ ، ٤٠٧٥ ، ٤٠٧٦
حسن المحاضرة ، الفهرس ، كشف الظنون ، هدية العـارفين ، عقود الجوهر ، الشرقاوي ، دليل المخطوطات .

١٢٢ – الدرّ المنظّـم في الاسـم الأعظـم : الرقم ٣٥٨٦ ق١ – ٤ ،

٣٨٦٢ ق٥٧ ـ ٦٠ ، ٥٨٩٦ ق٣٤ ـ ٣٦ ، ٩٠١٦ ق٥٨ ـ ٦٠

الفهرس ، كشف الظنون ، هدية العارفين ، عقود الجوهر ، الشرقاوي ، دليل المخطوطات .

١٢٣ ـ دفع التشنيع في مسألة التسميع : الرقم ٢٤٠٠ ق٢٢ ـ ٢٤

الفهرس ، كشف الظنون ، هدية العارفين ، الشرقاوي ، دليل المخطوطات .

١٢٤ ـ دفع التعسف عن إخوة يوسف : الرقم ٢٤٠٠ ق٢٣٧ ـ ٢٣٩ ، ٣٨٨٠ ق٤٤ ـ ٤٦

الفهرس ، هدية العارفين ، الشرقاوي ، دليل المخطوطات .

١٢٥ ـ الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج : الرقم ٩٠٤ ، ٩٠٥

حسن المحاضرة ، الفهرس ، كشف الظنون ، عقود الجوهر ، الشرقاوي ، دليل المخطوطات .

١٢٦ ـ ذم القضاء : الرقم ٤٦٥٤ ق٥ ـ ٨

حسن المحاضرة ، كشف الظنون ، هدية العارفين ، عقود الجوهر ، الشرقاوي ، دليل المخطوطات .

١٢٧ ـ الذيل على طبقات الحفاظ : الرقم ١١٦٥ ق٢٣ ـ ٣٨

كشف الظنون ، عقود الجوهر ، الشرقاوي ، دليل المخطوطات .

١٢٨ ـ رسالة في الأموات : هل يعلمون بزيارة الأحياء ، ويسمعون كلام الناس ، وأين مقرّ الأرواح ؟ وهل تجتمع ؟ وهل يسأل الشهيد والطفل ؟ الرقم ٤٦٥٤ ق٥٩ ـ ٦٤

أولها : مسألة : هل تعلم الأموات بزيارة الأحياء ، وبما هم

فيه ، وهل يسمع الميت كلام الناس وما يقال فيه ... الجواب : هذه مسألة مهمة قلّ من تكلم عليها بما يشفي ، وأنا إن شاء الله تعالى أتتبع الأحاديث والآثار الواردة .....

آخرها : وقول النووي رضي الله عنه في الروضة وشرح المهذب أن التلقين بعد الدفن مختص بالبالغ ، وأن الصبي لا يلقن ، دليل على اختيار أنه لا يسأل . والله سبحانه وتعالى أعلم ، والحمد لله وحده ، ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

١٢٩ - رسالة في الروح : الرقم ٢٠٦ ق١٧٠ - ١٧١ ،

الرسالة ضمن مجموع مؤلف من ٢٩٧ ورقة ، ويضم ٢١ رسالة لمؤلفين عدة ، وفي موضوعات مختلفة .

أولها : قال السيوطي في رسالته التي سمّاها بعد أن نقل أحاديث عديدة في مقرّ الروح بعد الموت ما نصّه : وقد اختلف أقوال العلماء فيه بحسب اختلاف هذه الآثار . قال ابن القيّم .....

آخرها : وأما أرواح الكفّار فهي في سجّين ، في جوف طيور سود تحت الأرض السابعة وهي متصلة بأجسادها ، فتتعذب الأرواح ، وتتألم الأجساد منه ، كالشمس في السماء ، ونورها في الأرض . انتهى بحروفه .

ولم يذكر اسم الناسخ وتاريخ النسخ .

١٣٠ - رفع الأسى عن النّسا : الرقم ٩٠١٦ ق١١ - ١٤

الفهرس ، كشف الظنون ، عقود الجوهر ، دليل المخطوطات .

١٣١ - رفع البـــاس وكشف الالتبـــاس في ضرب المثـل من القـرآن والاقتباس : الرقم ٢٤٠٠ ق١٩٤ - ٣٠٠

هدية العارفين ، عقود الجوهر ، الشرقاوي ، دليل المخطوطات .

١٣٢ - رفع السّنة عن نصب الزّنة : الرقم ٥٨٧٩ ق٦ - ٩
الفهرس ، كشف الظنون ، هدية العارفين ، عقود الجوهر ، الشرقاوي ، دليل المخطوطات .

١٣٣ - رفع الصوت بذبح الموت : الرقم ٥٨٩٦ ق٢٤
الفهرس ، إيضاح المكنون ، هدية العارفين ، عقود الجوهر ، الشرقاوي ، دليل المخطوطات .

١٣٤ - ريح النسرين فيمن عاش من الصحابة مائة وعشرين : الرقم ٣٢٩ ق٣٠ ، ٨٧٢٥ ق٥٠ ، ٩٠١٦ ق٤٢ - ٤٤
الفهرس ، كشف الظنون ، هدية العارفين ، عقود الجوهر ، الشرقاوي ، دليل المخطوطات .

١٣٥ - الزّجر بالهجر : الرقم ٥٨٩٦ ق٨٣ - ٨٤
الفهرس ، كشف الظنون ، هدية العارفين ، عقود الجوهر ، الشرقاوي ، دليل المخطوطات .

١٣٦ - الزند الوري في الجواب عن السؤال السكندري : الرقم ٢٤٠٠ ق٣٢٤ - ٣٢٦
حسن المحاضرة ، كشف الظنون ، هدية العارفين ، عقود الجوهر ، الشرقاوي ، دليل المخطوطات .

١٣٧ - الزّهر الباسم فيما يزوّج فيه الحاكم : الرقم ٥٨٩٦ ق٤٠ - ٤١ ، ٦٩١٦ ق٥٣ - ٥٤ ، ٨٧٢٥ ق٤١ - ٤٤
الفهرس ، كشف الظنون ، هدية العارفين ، عقود الجوهر ، الشرقاوي ، دليل المخطوطات .

١٣٨ – زهر الخمائل على بعض ألفاظ من الشمائل : الرقم ٥٩٠٧ ق١ – ١٩

الفهرس ، كشف الظنون ، هدية العارفين ، الشرقاوي ، دليل المخطوطات .

١٣٩ – زيادة الجامع الصغير من حديث البشير النذير : الرقم ٩٧٠

الفهرس ، كشف الظنون ، عقود الجوهر ، الرسالة المستطرفة ، الشرقاوي ، دليل المخطوطات .

١٤٠ – سؤال عن دخول مؤمني الجنّ الجنّة : الرقم ٩٠١٦ ق٤٨ – ٤٩

أولها : الجمهور على أنه لم يكن من الجن نبي . وأما قوله : ﴿ يا معشر الجن والإنس ألم يأتكم رسل منكم ﴾ فتأوّلوه على أنه رسل عن الرسل سمعوا كلامهم فأنذروا قومهم .

آخرها : وقد استثني منه مؤمنو البشر فبقي على عمومه في الملائكة . قال في آكام المرجان : ومقتضى هذا أنّ الجن لا يرونه لأن الآية باقية على العموم فيهم أيضاً .

١٤١ – سؤال وجواب عما إذا كان الرسول ﷺ قد لبس السراويل : الرقم ٥٨٩٦ ق٢٤

دليل المخطوطات .

١٤٢ – السماح في أخبار الرماح : الرقم ٦٣٧٦ ق١٢ – ٢٢

الفهرس ، كشف الظنون ، عقود الجوهر ، هدية العارفين ، الشرقاوي ، دليل المخطوطات .

١٤٣ – سهام الإصابة في الدعوات المستجابة : الرقم ٩٠١٦ ق٥٢ – ٥٧ ، ١١٥٠٨ ، ١٠٥٣٩ ، ق١ – ٧

الفهرس ، كشف الظنون ، عقود الجوهر ، هدية العارفين ، الشرقاوي ، دليل المخطوطات .

١٤٤ – شرح التبصرة في الحديث : الرقم ١١٤٨
حسن المحاضرة ، كشف الظنون ، عقود الجوهر ، الرسالة المستطرفة ، الشرقاوي ، دليل المخطوطات .

١٤٥ – شرح الشاطبية : الرقم ٢٩٩
حسن المحاضرة ، الفهرس ، كشف الظنون ، هدية العارفين ، عقود الجوهر ، الشرقاوي ، دليل المخطوطات .

١٤٦ – شرح شواهد المغني : الرقم ١٦٨٥ ، ٦٠٨٤
الفهرس ، هدية العارفين ، الشرقاوي ، دليل المخطوطات .

١٤٧ – شرح الصدور في أحوال الموتى والقبور : الرقم ٨٨٥٧ ، ١١٢٣٩
الفهرس ، كشف الظنون ، هدية العارفين ، عقود الجوهر ، الشرقاوي ، دليل المخطوطات .

١٤٨ – شرح عقود الجمان : الرقم ٣٥٧٦ ، ١٠٠٠٤
حسن المحاضرة ، الفهرس ، كشف الظنون ، هدية العارفين ، عقود الجوهر ، الشرقاوي ، دليل المخطوطات ، ذيل بروكلمان .

١٤٩ – شرح القصيدة الكافية في علم التصريف : الرقم ٦٩١٠
حسن المحاضرة ، الفهرس ، كشف الظنون ، هدية العارفين ، الشرقاوي ، دليل المخطوطات .

١٥٠ – شرح الكوكب الساطع في نظم جمع الجوامع : الرقم ٨٠٢٧
كشف الظنون ، بروكلمان ، الشرقاوي

١٥١ – شقائق الأترنج في رقائق الغنج : الرقم ٥٩١٢ ق٤٥ – ٦٢ ، ٨٧٢٨ ق١٥٢ – ١٨٦

الفهرس ، كشف الظنون ، هدية العارفين ، عقود الجوهر ، الشرقاوي ، دليل المخطوطات .

١٥٢ – الشماريخ في علم التاريخ : الرقم ٣٨٧٢ ق٣٦ – ٤٢ ، ٦٦١٩ ق٥٤ – ٦٠ ، ١٠٦٢٥ ق٦ – ٩

حسن المحاضرة ، الفهرس ، كشف الظنون ، هدية العارفين ، عقود الجوهر ، الشرقاوي ، دليل المخطوطات .

١٥٣ – صفة صاحب الذوق السليم والمسلوب الذوق اللئيم : الرقم ٤٦٥٤ ق٩ – ٢٤ ، ١١٢٨٢ ق٢٥٥ – ٢٩٣

آ – النسخة الأولى ضمن مجموع مؤلف من ١٨ رسالة للسيوطي ، وعدد أوراقه ٨٦ ، ولم يذكر فيه اسم الناسخ وتاريخ النسخ . ويبدو من مضمون الرسالة وأسلوبها أنها منحولة ، ولم يرد ذكرها إلا في دليل المخطوطات مع عبارة (يظنّ أنها للسيوطي) ومنها نسخة في مكتبة سوهاج برقم ٣٤٣ أدب .

ب – والنسخة الثانية ضمن مجموع مؤلف من عدة كتب ورسائل لمؤلفين عدّة .

أول الرسالة : الحمد لله الذي خلق الإنسان ، وعلّمه البيان ، وفضّله على جميع الحيوان بنطق اللسان ، وخلق كلّ فقدّره تقديراً وجعله سميعاً بصيراً ، ثم هداه السبيل إمّا شاكراً وإما كفوراً ....

اعلم بأن الذوق السليم نتيجة الذكاء المفرط ، والذكاء المفرط

نتيجة العقل الزائد ، والعقل الزائد سرّ أسكنه الله في أحبّ الخلق إليه ، وأحبّ الخلق إليه الأنبياء ، وخلاصة الأنبياء نبيّنا محمد ﷺ ، فهو أكمل الناس عقلاً ، وأرضاهم خلقاً ، وأكثرهم فضلاً ....

صاحب الذوق السليم :

مزاجه مستقيم ، طبعه وزان ، وفيه أنواع الإنسان ، يتخذ التواضع سنّة ، والعطاء من غير منّة ، والعفو عند المقدرة ، والتغفل عن المعيرة . لا يزدري فقير[1] ، ولا يتعاظم بأمير .....

آخر الرسالة :

اعلم بأنّ الرّست أصل الكلّ ... تفرّعت منه بحكم العقل

فإنّه أول ما تفرّعا ... ثلاثة عنه فصارت أربعا

....

نوى ، حسينيّ ، وما قد دخلا ... مع أصفهان بدخول وصلا

فهذا الأصل وما تفرّع ، والكلام فيه متّسع ، وفي هذا القول مقنع . وانتهى بنا إلى هنا حسن الكلام ، والسلام .

تمّ الكتاب ، والحمد لله الملك الوهاب . سبحان ربّك ربّ العزّة عما يصفون ، وسلام على المرسلين ، والحمد لله ربّ العالمين ، وصلّى الله على سيدنا محمد ، وعلى آله ، وسلّم تسليماً إلى يوم الدين ، آمين ، آمين ، آمين .

وقد ورد في دليل مخطوطات السيوطي تحت رقم ٥٤٣ كتاب آخر بعنوان (صفة أولي الأبصار والألباب وأضدادهم الحائدين

---

(١) هكذا وردت في الرسالة .

عن الصواب) جامعة الرياض ٨٠١م ، فلعلّ الكتابين كتاب واحد مع اختلاف العناوين .

١٥٤ – ضوء الشمعة في عدد الجمعة : الرقم ٢٤٠٠ ق٤٣ – ٤٨
كشف الظنون ، هدية العارفين ، عقود الجوهر ، الشرقاوي ، دليل المخطوطات .

١٥٥ – الطب النبويّ : الرقم ٣١٢٧ ، ٨٤١٠
حسن المحاضرة ، الفهرس ، كشف الظنون ، هدية العارفين ، عقود الجوهر ، بروكلمان ، الشرقاوي ، دليل المخطوطات .

١٥٦ – الطراز في الألغاز (الجزء الخامس من الأشباه والنظائرالنحوية) الرقم ١٧٤٥
الفهرس ، الشرقاوي ، دليل المخطوطات .

١٥٧ – الطراز المعلَّم في فضائل الأشهر الحرم والمحرَّم : الرقم ٦٤٣٣
يتألف الكتاب من ٣١ ورقة ، ولم يذكر فيه اسم الناسخ ، وإنما تاريخ النسخ فقط وهو ٩١١هـ

أوله : الحمد لله ربّ العالمين ، وأفضل الصلاة والسلام على سيدنا ومولانا الصادق الأمين .... كلامنا الآن على قول ربّنا تبارك وتعالى ، قال تعالى بعد أعوذ بالله من الشيطان الرجيم : ﴿ إنّ عدّة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً في كتاب الله يوم خلق السموات والأرض ، منها أربعة حرم ﴾ .

آخره : يقول الله عزّ وجلّ : أيّها الشابّ التارك شهوته ، المبدّل سيئاته لأجلي ، أنت عندي كبعض ملائكتي . قال : إن الذين يشتهون المعاصي ولا يعملون بها ، أولئك الذين امتحن قلوبهم

للتقوى . تمّ الكتاب بحمد الملك الوهّاب ٩١١هـ

١٥٨ ـ طلوع الثريّا بإظهار ما كان خفيّا : الرقم ٢٤٠٠ ق١٥٣ ـ ١٦٩ ، ٣٨٦٢ ق١٥٣ ـ ١٧١

الفهرس ، كشف الظنون ، هدية العارفين ، عقود الجوهر ، الشرقاوي ، دليل المخطوطات .

١٥٩ ـ الظّفر بقلم الظّفر : الرقم ٩٠١٦ ق٦٠

حسن المحاضرة ، الفهرس ، كشف الظنون ، هدية العارفين ، عقود الجوهر ، الشرقاوي .

١٦٠ ـ العجاجة الزرنبية في السلالة الزينبية : الرقم ٣٨٦٢ ق٧١ ـ ٧٤ ، ٥٢٩٦ ق١١٥ ـ ١١٧ ، ٥٤٨٥ ق١٩ ـ ٢١ ، ٥٩١٣ ق١ ـ ٤ ، ٩٠١٦ ق٤٩ ـ ٥١

الفهرس ، كشف الظنون ، هدية العارفين ، عقود الجوهر ، بروكلمان ، الشرقاوي ، دليل المخطوطات .

١٦١ ـ العشاريات : الرقم ٧٤٥٦ ق١ ـ ٣

حسن المحاضرة ، الفهرس ، كشف الظنون ، عقود الجوهر ، الشرقاوي ، دليل المخطوطات .

١٦٢ ـ عقود الجمان في المعاني والبيان : الرقم ٣٥٧٣ ، ٣٥٧٦ ، ٧٩٥٢

حسن المحاضرة ، الفهرس ، كشف الظنون ، هدية العارفين ، عقود الجوهر ، الشرقاوي ، دليل المخطوطات .

١٦٣ ـ عنوان الديوان في أسماء الحيوان : الرقم ٨٣٧٧ ق٥٩ ـ ٩٠

الفهرس ، كشف الظنون ، عقود الجوهر ، الشـرقاوي ، دليل المخطوطات .

١٦٤ ـ عين الإصابة في استدراك عائشة على الصحابة : الرقم ٥٢٩٦ ق١٠٩ ـ ١١٤

الفهـرس ، كشف الظنـون ، هدية العـارفين ، عقود الجوهر ، الرسالة المستطرفة ، بروكلمان ، الشرقاوي ، دليل المخطوطات .

١٦٥ ـ فائدة في فضل الطاعون : الرقم ٥٢٦٨ ق٢٣

تقع هذه الفائدة في تسعة أسطر فقط ، وقد وردت في الصفحة الأولى من رسالة (بشرى الكئيب بلقاء الحبيب) وجاء فيها :

قال جلال الدين السيوطي في شرح الصدور ، وقد جزم شيخ الإسلام ابن حجر في كتاب بذل الماعون في فضل الطاعون بأن الميت بالطاعون لا يسأل ، لأنه نظير المقتول في المعركة ، وبأنّ الصابر في الطاعون محتسباً .... وإذا مات على هذا القصد ظهر صدق ما في ضميره ، فوقي فتنة القبر .

وهذه الرسالة غير رسالة (ما رواه الواعون في أخبار الطاعون) البالغة عشر ورقات .

١٦٦ ـ الفتاوى الأصولية : الرقم ٢٤٠٠ ق٢٢٤ ـ ٢٢٦ ، ٣٨٦٢ ق٩٢

المخطوطة رقم ٢٤٠٠

أولها : مسألة وقعت في الدرس : قال الشيخ جلال الدين المحلي في شرح جمع الجوامع : وإثم القاتل الذي هو مجمع عليه لإيثار نفسه بالبقاء على مكافئه الذي خيره .

آخرها : فمقلد الشافعي إذا غسل نجاسة الكلب على مذهبه ، وأراد بعد ذلك أن ينتقل ويقلد غيره فيها ، فله ذلك بشرط مراعاة ذلك المذهب في جميع شروط الطهارة والصلاة من مسح كل الرأس أو الربع مع مراعاة الترتيب في قضاء الصلاة ، فإن أخلّ بشيء من ذلك كانت صلاته باطلة باتفاق المذهبين .

المخطوطة رقم ٣٨٦٢

أولها : مسألة في تعريف الإيمان وركنه وشرطه وسببه ومحله ، وهل يزيد وينقص ، وما الدليل على ذلك ؟

آخرها : وفي الحديث : الإيمان يزيد وينقص ، أخرجه أحمد في مسنده من حديث معاذ بن جبل مرفوعاً ، والديلمي في مسند الفردوس من حديث أبي هريرة مرفوعاً .

١٦٧ – الفتاوى القرآنية : الرقم ٢٤٠٠ ق٢٢٦ – ٢٢٧
عقود الجوهر ، الشرقاوي ، دليل المخطوطات .

١٦٨ – الفتاوى المتعلقة بالصوفية : الرقم ٢٤٠٠ ق٢٨٥ – ٢٨٩ ، ٣٨٦٢ ق٢١٠ – ٢١٥
دليل المخطوطات وقد ورد فيه (رسالة التصوف)

١٦٩ – الفتاوى النحوية : الرقم ٢٤٠٠ ق٣١٤ – ٣٢١ ، ٣٨٦٢ ق٢٤٠ – ٢٤٩
هدية العارفين ، الشرقاوي ، دليل المخطوطات .

١٧٠ – فتح المطلب المبرور ، وبرد الكبد المحرور في الجواب عن الأسئلة الواردة من التكرور : الرقم ٢٤٠٠ ق٢١٧ – ٢٢٤ ،
الفهرس ، كشف الظنون ، هدية العارفين ، عقود الجوهر ،

الشرقاوي ، دليل المخطوطات .

١٧١ ــ فتح المغالق من (أنت تالق) : الرقم ٢٤٠٠ ق٥٦ ــ ٥٩
حسن المحاضرة ، الفهرس ، كشف الظنون ، هدية العارفين ، عقود الجوهر ، الشرقاوي ، دليل المخطوطات .

١٧٢ ــ فجر الثمد في إعراب أكمل الحمد : الرقم ٢٤٠٠ ق٣٢١ ــ ٣٢٣ ، ٣٨٦٢ ق٢٤٩ ــ ٢٥١
حسن المحاضرة ، الفهرس ، كشف الظنون ، هدية العارفين ، عقود الجوهر ، الشرقاوي ، دليل المخطوطات .

١٧٣ ــ الفريدة : الرقم ٥٦١٢ ، ٦٤٥٤
حسن المحاضرة ، الفهرس ، كشف الظنون ، هدية العارفين ، عقود الجوهر ، الشرقاوي ، دليل المخطوطات .

١٧٤ ــ فضل الجلد عند فقد الولد : الرقم ٦٩٢٠
حسن المحاضرة ، الفهرس ، كشف الظنون ، هدية العارفين ، عقود الجوهر ، الشرقاوي ، دليل المخطوطات .

١٧٥ ــ فضل الشتاء : الرقم ٦٣٧٦ ق١ ــ ٧
حسن المحاضرة ، الفهرس ، الشرقاوي ، دليل المخطوطات .

١٧٦ ــ فهرست مؤلفاتي : الرقم ٥٢٦٨ ق١ ــ ٩ ، ٥٨٩٦ ق٣٤ ــ ٣٩
فهرس الفهارس ، الشرقاوي ، دليل المخطوطات .

١٧٧ ــ الفوائد الممتازة في صلاة الجنازة : الرقم ٢٤٠٠ ق٥٦ ــ ٥٩
الفهرس ، كشف الظنون ، هدية العارفين ، عقود الجوهر ، الشرقاوي ، دليل المخطوطات .

١٧٨ - القــذاذة في تحقيــق محل الاستعــاذة : الرقــم ٢٤٠٠ ق٢٢٧ - ٢٢٨

حسن المحاضرة ، الفهرس ، كشف الظنون ، هدية العارفين ، عقود الجوهر ، الشرقاوي ، دليل المخطوطات .

١٧٩ - القربة في المصافحة والصحبة : الرقم ٧٤٥٦ ق٣ - ٤

تقع الرسالة مع رسالة العشاريات في أربع ورقات ، وعلى صفحة العنوان الداخلية بعض الإجازات ، والعبارة التالية بخطّ مغاير : (وأنا العبد الفقير علي العمري الفرغلي الشافعي ضحوة يوم الخميس ٢٣ رجب سنة ١٠٧٦ بالمشهد الحسيني وسمع من لفظي القربة . وجاء في عنوان الرسالة : (القربة في المصافحة والصحبة لكاتبه أحقر العبيد علي الفرغلي لطف الله به .)

أولها : بسـم الله الرحمن الرحيم ، صلى الله على الحبيب وآله وسلّم . الحمد لله الذي جعل صحبة الأخيار خير مغنم .

آخرها : وقلت من جملة أبيات :

وروى الحديث مسلسلاً بتصافح

عن سادة لبسوا الفخار قلانسا

والله أعلم بالصواب ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله والأصحاب ، من كاتبه علي الفرغلي ضحوة يوم الاثنين ثاني عشر رجب سنة ١٠٧٦ ، انتهى على يد كاتبه علي المذكور بعد عصر يوم الجمعة ١٤ رجب سنة ١٠٧٦ بالمشهد الحسيني ، والله أعلم .

دليل المخطوطات .

١٨٠ - قصيدة أجوبة عن أسئلة فقهية : الرقم ٥٤٨٥ ق٢١ - ٢٤

القصيدة ضمن مجموع مؤلف من ٢٠ رسالة بخطوط مختلفة ، وعدد أوراقه ١٥٩ ، وقد وردت هذه القصيدة بين (العجاجة الزرنبية في السلالة الزينبية) و(تعريف الفئة بأجوبة الأسئلة المئة) ، وأكثر رسائل المجموع للسيوطي ، وعدد أبيات القصيدة ١١٠ أبيات .

أولها :

الحمد لله صلّى ذو الجلال على خلاصة الأنبيا كنز المساكين
من أثبت الله مولانا رسالته قدماً وآدم بين الماء والطين

أوسطها :

هل يفسد الصومَ ما تبقيه مضمضةٌ
من بلّةٍ بفمٍ ، أم لا ، أفيدوني
ما حكم عقد نكاح الغائبين إذا
لم يذكر اسم أبٍ والجدّ الاثنين

آخرها :

نلتم ثواباً من المولى ومغفرة على الدوام وأجراً غير ممنون
ثمّ الصلاة على أعلى الورى شرفاً محمد المصطفى خير النبيين
والآل والصحب ما هبّ الصّبا وصبا
صب لذكر أحاديث المحبّين

ولم يذكر اسم الناسخ وتاريخ النسخ .

١٨١ – قطع المجادلة عند تغيير المعاملة : الرقم ٢٤٠٠ ق٦٤ – ٧٤ ، ١١٠٧٤

حسن المحاضرة ، الفهرس ، كشف الظنون ، هدية العارفين ،

عقود الجوهر ، الشرقاوي ، دليل المخطوطات .

١٨٢ - قطع من نظم السيوطي (ليلة القدر ، ساعة الإجابة ، أول الوقت أفضل ، الذين ولدوا مختونين ، مدح الرسول ﷺ ، ما يستحب تعجيله ، ما يجري للميت في عمله) الرقم ٣٨٦٢ ق٤٨ (نثر) ، ٥٨٩٦ ق١٢٣ - ١٢٤

تقع المنظومة في ورقتين من أصل ٢٠٠ ورقة تشكّل مجموعاً يضم ٤٩ رسالة ، وللسيوطي فيها نحو ٣٠ رسالة ، ولم يذكر اسم الناسخ وتاريخ النسخ . ولعل غلطاً وقع فيه الناسخ فكتب العنوان بالنقس الأحمر (الذين ولدوا بلا ختان) في المخطوطة ٥٨٩٦ ، وأما العنوان في النسخة الأخرى (ذكر من خلق مختوناً من الأنبياء) .

ذكر من خلق مختوناً من الأنبياء : وعدتهم سبعة عشر ، وهم آدم وشيث وإدريس ونوح وسام ولوط ويوسف وموسى وشعيب ، وسليمان وهود وصالح وزكريا ويحيى وعيسى وحنظلة بن صفوان ونبينا ﷺ .

وسبعـــةَ عشـــرَ قـد رَووا خُـلِقـوا
وهم خِتـانٌ ، فَخُذْ لا زِلتَ مأنوسـا[1]
محمـدٌ ، آدمٌ ، إدريسُ ، شِـيثٌ ، ونو
حٌ، سامُ، هودٌ، شعيبٌ، يوسفٌ، موسى
لوطٌ ، سليمانُ ، يَحيى ، صالحٌ ، زكرِيّـ
ـــاءُ ، وحَنْظـلةُ الرَّسِّـيُّ مع عيسـى

١٨٣ - قطف الثمر في موافقات عمر : الرقم ٣٨٦٢ ق٤٠ - ٤٢ ،

(١) كذا ، وصدر البيت غير مستقيم الوزن .

٣٨٨٠ ق٤١ (شعراً) ٥٨٩٦ ق٦٢

الفهرس ، كشف الظنون ، هدية العارفين ، عقود الجوهر ، الشرقاوي ، دليل المخطوطات .

١٨٤ – قلائد الفوائد : الرقم ٨٧٢٥ ق٤٩ – ٥٠ ، ٦٧٣١

حسن المحاضرة ، كشف الظنون ، هدية العارفين ، عقود الجوهر ، الشرقاوي ، دليل المخطوطات .

١٨٥ – قمع المعارض في نصرة ابن الفارض : الرقم ٦٨٢١ ق٢٥ – ٢٩

الفهرس ، كشف الظنون ، هدية العارفين ، عقود الجوهر ، الشرقاوي ، دليل المخطوطات .

١٨٦ – القول الأشبه في حديث (من عرف نفسه عرف ربّه) الرقم ٢٤٠٠ ق٢٨٩ – ٢٩١ ، ٣٨٦٢ ق٢١١

حسن المحاضرة ، الفهرس ، كشف الظنون ، هدية العارفين ، عقود الجوهر ، الشرقاوي ، دليل المخطوطات .

١٨٧ – القول الجليّ في حديث الوليّ : الرقم ٦٦١٩ ق٣١ – ٣٦ ، ٣٨٦٢ ق٢٥ – ٢٧

الفهرس ، كشف الظنون ، هدية العارفين ، عقود الجوهر ، الشرقاوي ، دليل المخطوطات .

١٨٨ – القول الفصيح في تعيين الذبيح : الرقم ٢٤٠٠ ق٢٤٣ – ٢٤٦

حسن المحاضرة ، الفهرس ، كشف الظنون ، هدية العارفين ، عقود الجوهر ، الشرقاوي ، دليل المخطوطات .

١٨٩ – القول المشيّد في وقف المؤيّد : الرقم ٢٤٠٠ ق١١٧ – ١٢٤

الفهرس ، كشف الظنون ، هدية العارفين ، عقود الجوهر ، الشرقاوي ، دليل المخطوطات .

١٩٠ – القول المضي في الحنث في المضي : الرقم ٢٤٠٠ ق١٤٥ – ١٥٣

حسن المحاضرة ، الفهرس ، كشف الظنون ، هدية العارفين ، عقود الجوهر ، الشرقاوي ، دليل المخطوطات .

١٩١ – كشف الصلصلة عن وصف الزلزلة : الرقم ٦٦٥٨ ق٤٣ – ٦٤

حسن المحاضرة ، الفهرس ، كشف الظنون ، هدية العارفين ، عقود الجوهر ، الشرقاوي ، دليل المخطوطات .

١٩٢ – كشف الضبابة في مسألة الاستنابة : الرقم ٢٣١٩ ق٨٨ – ٩٤ ، ٢٤٠٠ ق١١٠ – ١١٤ ، ٥٤٨٥ ق٥٥ – ٥٩ ، ٥٨٧٩ ق٦٦ – ٧٥

الفهرس ، كشف الظنون ، هدية العارفين ، عقود الجوهر ، الشرقاوي ، دليل المخطوطات .

١٩٣ – الكشف عن مجاوزة هذه الأمة الألف : الرقم ١٤٤٩ ق٣٨ – ٤٤ ، ٣٦٥٢ ق١ – ٣ ، ٣٨٦٢ ق٧٤ – ٧٨ ، ٥٢٦٨ ق٤١ – ٤٢ ، ٥٨٩٦ ق١٩٢ – ١٩٩ ، ٦٨٠٧ ق٧٠ – ٧٩ ، ٦٨٩٧ ق٩٨ – ١٠٢ ، ٧٦٦٤ ق٦٢ – ٦٩

الفهرس ، كشف الظنون ، بروكلمان ، عقود الجوهر ، الشرقاوي ، دليل المخطوطات .

١٩٤ – كشف الغمة عن الضمة : الرقم ٥٤٧١ ق٢٥ – ٢٦
الفهرس ، كشف الظنون ، هدية العارفين ، عقود الجوهر ، الشرقاوي ، دليل المخطوطات

١٩٥ – كشف الغمىٰ فيما قيل في الحمّىٰ : الرقم ٥٨٨١ ق٣٦ – ٣٧
الفهرس ، كشف الظنون ، هدية العارفين ، عقود الجوهر ، الشرقاوي ، دليل المخطوطات .

١٩٦ – كوكب الروضة : الرقم ٦٩٩٨
الفهرس ، عقود الجوهر ، الشرقاوي ، دليل المخطوطات .

١٩٧ – اللآلئ المنثورة في الأحاديث المشهورة : الرقم ٥٤٨٥ ق٦٥ – ١١٧ ، ٧٦٦٤ ق١١٣ – ١٤٨
هدية العارفين ، الشرقاوي ، دليل المخطوطات .

١٩٨ – لباب النقول في أسباب النزول : الرقم ٥٠٥٠ ق١ – ٨٩
حسن المحاضرة ، الفهرس ، كشف الظنون ، هدية العارفين ، عقود الجوهر ، بروكلمان ، الشرقاوي ، دليل المخطوطات .

١٩٩ – لبّ اللباب في تحرير الأنساب : الرقم ٥٦٩٥ ، ١٠٧٤٤
حسن المحاضرة ، الفهرس ، كشف الظنون ، هدية العارفين ، عقود الجوهر ، الرسالة المستطرفة ، الشرقاوي ، دليل المخطوطات .

٢٠٠ – لبس خرقة التصوف وتلقين الذكرِ والصحبة : الرقم ٦٩١٦ ق٣١ – ٣٦

أولها : بسم الله الرحمن الرحيم . ذكر سند سيدنا ومولانا حافظ العصر ، ومجتهد الوقت جلال الدين أبي الفضل السيوطي

الشافعي رضي الله تعالى عنه ، ونفعنا بعلومه وبركاته بلبس خرقة التصوف وتلقين الذكر والصحبة قال : لبست الخرقة المباركة من يد الشيخ الإمام العالم الصالح الورع الزاهد كمال الدين محمد بن محمد بن عبد الرحمن المصري الشافعي الصوفي المعروف بابن إمام الكاملية بمكة المشرفة تجاه الكعبة المعظمة في شوال سنة تسع وتسعين وثمانمائة بإشارته بذلك .... ، وأما تلقين الذكر فتلقنت من الشيخ كمال الدين ابن إمام الكاملية بالمسجد الحرام ....

آخرها : قال الشيخ عبد القادر المؤذن : نقلته من نسخة الشيخ الصالح الفاضل المفيد المبارك جرامرد الناصري الحنفي من الأشرفية التي هي بخط يده ، وقرأها على سيدنا ومولانا صاحب السند العالي المشار إليه رحمه الله وشرّفه عليها بخطّه الكريم بالإجازة وألبسه الخرقة المباركة ، ولقنه الذكر الشريف ، وأذن له أن يُلبِسَ ويلقّن من شاء ، وكذا تفضّل شيخنا رضي الله عنه على كاتبها الفقير إلى الله تعالى عبد القادر بن محمد بن أحمد الشاذلي المالكي المؤذن غفر الله له ولوالديه ولإخوته ولذريته ولمشايخه ، ولمن له عليهم حق وللمسلمين ، وألبسه الخرقة ، ولقّنه الذكر ، ولمن حضر معنا من طلبة الشيخ عبد اللطيف العجمي ، وكان ذلك في يوم مبارك عظيم مشهود ، وهو يوم الثلاثاء ثالث جمادى الأولى عام تسع وتسعماية ، والحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى . تمّ ووافق الفراغ من كتابة هذا السند في يوم الأربعاء المبارك حادي عشر محرم الحرام سنة ألف وماية وعشرة على يد كاتبه عمر بن أحمد العناني ، عفا الله عنه .

٢٠١ – لبس اليلب في الجواب عن أهل حلب : الرقم ٣٨٦٢ ق١٤٨ – ١٤٩

الفهرس ، كشف الظنون ، هدية العارفين ، عقود الجوهر ، الشرقاوي ، دليل المخطوطات .

٢٠٢ – اللفظ الجوهري في ردّ خباط الجوجري : الرقم ٩٠١٦ ق١٤– ١٩

الفهرس ، كشف الظنون ، هدية العارفين ، عقود الجوهر ، الشرقاوي ، دليل المخطوطات .

٢٠٣ – لقط المرجان في أخبار الجان : الرقم ٢٣٠٦ ، ٦٩٣٢

الفهرس ، كشف الظنون ، هدية العارفين ، الشرقاوي ، دليل المخطوطات .

٢٠٤ – اللمع في أسباب الحديث : الرقم ٦٣٧٦ ق٣١ – ١٠٣

الفهرس ، الشرقاوي ، دليل المخطوطات .

٢٠٥ – اللمعة في الأجوبة السبعة : الرقم ٥٨٩٦ ق١ – ٢٩

الفهرس ، كشف الظنون ، هدية العارفين ، عقود الجوهر ، الشرقاوي ، دليل المخطوطات .

٢٠٦ – اللمعة في تحقيق الركعة : الرقم ٢٤٠٠ ق٤١ – ٤٣

حسن المحاضرة ، الفهرس ، كشف الظنون ، هدية العارفين ، عقود الجوهر ، الشرقاوي ، دليل المخطوطات .

٢٠٧ – ما رواه الواعون في أخبار الطاعون : الرقم ٥٨٩٦ ق٩٠ – ١٠٠

حسن المحاضرة ، الفهرس ، كشف الظنون ، هدية العارفين ،

بروكلمان ، الشرقاوي ، دليل المخطوطات .

٢٠٨ - ما وقع في القرآن من أسماء البقاع والجبال : الرقم ٨٧٢٥ ق٤٩
الرسالة واحدة من عشر رسائل يضمها المجموع المؤلف من ٥١ ورقة ، وقد كتب العنوان بالنقس الأحمر على النحو التالي :
وقلت فيما وقع في القرآن من أسماء البقاع والجبال :

وفي القـران من آسماء البقـاع أتى
بدرٌ ، حنينٌ ، ومِصرٌ ، ثم الاحقافُ
وبكّـةٌ ، يثـرِبُ الجُودِيُّ ثم طُوى
وبابِلٌ ، عَرِمٌ ، حَرْدُ الأولى حافوا
وطورُ سيناءَ ، والكهفُ الرقيمُ كذا
حِجْرٌ ، ولَيْكَةٌ، جَمْعٌ ، مَشْعَرٌ ، قافُ

ولم يذكر اسم الناسخ وتاريخ النسخ ، والمجموع كله للسيوطي .

٢٠٩ - المباحث الزكيّة في المسألة الدوركية : الرقم ٢٤٠٠ ق١١٤ - ١١٧
الفهرس ، كشف الظنون ، هدية العارفين ، الشرقاوي ، دليل المخطوطات .

٢١٠ - المنجلي في تطور الولي : الرقم ٣٨٨٠ ق٣٥ - ٤٠
الفهرس ، كشف الظنون ، هدية العارفين ، عقود الجوهر ، دليل المخطوطات .

٢١١ - المتوكلي في الألفاظ التي وقعت في القرآن من غير العربية : الرقم ٩٢٠٠ ق١ - ٧
كشف الظنون ، بروكلمان ، الشرقاوي ، دليل المخطوطات .

٢١٢ – مجموعة فوائد ، أولها فائدة من شرح البخاري : الرقم ٩٠١٦ ق٤٦ – ٤٧

الرسالة واحدة من ثلاث عشرة رسالة يضمها المجموع المؤلف من ٦٢ ورقة ، ومعظم الرسائل للسيوطي ، وعنوان هذه الرسالة : فائدة من شرح البخاري المسمى بانتوشيح على الصحيح .

أولها : في حديث ابن عمر رضي الله عنه ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أنه قال : صلاة الجماعة تعدل صلاة الفرد بسبع وعشرين درجة .

آخرها : ويؤيدها رواية لمسلم تعدل خمساً وعشرين من صلاة الفرد ، وفي أخرى : صلاة مع الإمام أفضل من خمس وعشرين يصليها وحده ، ولأحمد نحوه ، وزاد : كلها مثل صلاته .
وبذلك يندفع إشكال ما أوردته في بسط الكف في إتمام الصف ، انتهى .
ولم يذكر اسم الناسخ وتاريخ النسخ .

٢١٣ – المحاضرات والمحاورات : الرقم ٣٣٠٧

الفهرس ، كشف الظنون ، هدية العارفين ، عقود الجوهر ، بروكلمان ، الشرقاوي ، دليل المخطوطات .

٢١٤ – المحرر في قوله تعالى : ﴿ ليغفر لك الله ما تقدّم من ذنبك وما تأخر ﴾ : الرقم ٥٨٧٩ ق١ – ٥ ، ٨٥٦٢ ق١٤٣ – ١٤٦

الفهرس ، الشرقاوي ، دليل المخطوطات .

٢١٥ - المدرج إلى المدرج : الرقم ١٠٥١٧ ق١٩ - ٢٥
الفهرس ، هدية العارفين ، عقود الجوهر ، الشرقاوي ، دليل المخطوطات .

٢١٦ - مرّ النسيم إلى عبد الكريم : الرقم ٥٨٦٩ ق٨٥ - ٨٦
الفهرس ، كشف الظنون ، هدية العارفين ، عقود الجوهر ، الشرقاوي ، دليل المخطوطات .

٢١٧ - المزهر في اللغة وعلومها : الرقم ١٥٦٢ ، ٨٥٦٧ ، ٩٠٢٢
الفهرس ، كشف الظنون ، هدية العارفين ، عقود الجوهر ، بروكلمان ، الشرقاوي ، دليل المخطوطات .

٢١٨ - مسالك الحنفا في والدي المصطفى : الرقم ١٩٢٥ ، ٢٤٠٠
ق٢٥٩ - ٢٦٠ ، ٣٨٦٢ ق١٧٧ - ١٧٩ ، ٥٨٩٦
ق١٤١ - ١٦٠ ، ٦٢٧٣ ق٢١٠ - ٢١٦ ٦٩٢٣
ق٣٠ - ٣٤ ، ١٠٨٥٥
الفهرس ، كشف الظنون ، هدية العارفين ، عقود الجوهر ، الشرقاوي ، دليل المخطوطات .

٢١٩ - المستظرف من أخبار الجواري : الرقم ٤٥٨٦ ق٢٣ - ٣٨
كشف الظنون ، هدية العارفين ، الشرقاوي ، دليل المخطوطات .

٢٢٠ - المستطرفة في أحكام دخول الحشفة : الرقم ٩٠١٦
ق٤٧ - ٤٨ ، ١٠٦٢٥ ق١ - ٣
حسن المحاضرة ، الفهرس ، كشف الظنون ، هدية العارفين ، عقود الجوهر ، الشرقاوي ، دليل المخطوطات .

٢٢١ - مشتهى العقول ومنتهى النقول : الرقم ٥٨ ق٩٧ - ١٠٤ ، ١٤٧١ ق٦٤ - ٧٣ ، ٣٦٤٥ ق١٥ - ١٦ ، ٤٩٩٦ ق٩٩ - ١٠٠ ، ٥٥٢٩ ق١٨٣ - ١٨٧ ، ٦٨٠٦ ، ٧٧٠٢ ، ١٠٥٠٦ ، ١٠٧٣٣

هدية العارفين ، عقود الجوهر ، الشرقاوي ، دليل المخطوطات .

٢٢٢ - المصابيح في صلاة التراويح : الرقم ٣٨٦٢ ق١١ - ١٤ ، ٥٤٨٥ ق٥٩ - ٦٢

حسن المحاضرة ، الفهرس ، كشف الظنون ، هدية العارفين ، عقود الجوهر ، الشرقاوي ، دليل المخطوطات .

٢٢٣ - مصباح الزجاجة على سنن ابن ماجه : الرقم ١٠٢٧

الفهرس ، كشف الظنون ، هدية العارفين ، عقود الجوهر ، الشرقاوي ، دليل المخطوطات .

٢٢٤ - المطالع السعيدة في شرح الفريدة : الرقم ١٨٠٠ ، ٨٢٢٣

الفهرس ، كشف الظنون ، هدية العارفين ، عقود الجوهر ، الشرقاوي ، دليل المخطوطات .

٢٢٥ - مطلع البدرين فيمن يؤتى أجرين : الرقم ٤٦٥٤ ق١ - ٥ ، ٨٧٢٥ ق٣١ - ٤٥

حسن المحاضرة ، الفهرس ، كشف الظنون ، هدية العارفين ، عقود الجوهر ، الشرقاوي ، دليل المخطوطات .

٢٢٦ - المعاني الدقيقة في إدراك الحقيقة : الرقم ٦٦١٩ ق٤٧ - ٥٣

حسن المحاضرة ، الفهرس ، كشف الظنون ، هدية العارفين ، عقود الجوهر ، الشرقاوي ، دليل المخطوطات .

٢٢٧ – المنجلي في تعدد صور الولي : الرقم ٤٥٢٨ ، ٢٤٠٠ ق١٥٦ – ١٦٠

الفهرس ، كشف الظنون ، هدية العارفين ، عقود الجوهر ، الشرقاوي ، دليل المخطوطات .

٢٢٨ – مفحمات الأقران في مبهمات القرآن : الرقم ١٢٨ ، ٣٢٤١ ق٥٤ – ٦٧ ، ٥٨٨١ ق٤٧ – ٨١

حسن المحاضرة ، الفهرس ، كشف الظنون ، هدية العارفين ، عقود الجوهر ، بروكلمان ،الشرقاوى ، دليل المخطوطات .

٢٢٩ – المقامات : الرقم ٧٤٤٩ ق١– ٢٩ ، ٧٨٥٥ ق١١٩ – ١٢٣ ، ٩٩١٦ ق١– ٨

حسن المحاضرة ، الفهرس ، كشف الظنون ، هدية العارفين ، الشرقاوي ، دليل المخطوطات .

٢٣٠ – المقامة الأسيوطية : الرقم ٤٦٥٤ ق٦٧ – ٧٠ ، ٦٦١٩ ق٣ – ٧

٢٣١ – المقامة البحرية : الرقم ٧٤٤٩ ق٩ – ١٢

٢٣٢ – المقامة التفاحية : الرقم ٥٥٧٧ ق٢٨ – ٣٧ ، ٦٢٤٠ ق١ – ٦ ، ٧٤٤٩ ق١ – ٨

٢٣٣ – المقامة الجيزية : الرقم ٦٦١٩ ق٧ – ٨ ، ٧٤٤٩ ق٨

٢٣٤ – المقامة الزمردية : الرقم ٦٢٤٠ ق٦ – ٨ ، ٧٤٤٩ ق٢٥ – ٢٧ ،

٢٣٥ – المقامة الفستقية : الرقم ٦٢٤٠ ق٨ – ٩ ، ٧٤٤٩ ق١٣

٢٣٦ – المقامة اللازوردية : الرقم ٤٦٥٤ ق٥٣ – ٥٨ ، ٥٥٦٧ ق١ – ٦

٢٣٧ - المقامة المسكية : الرقم ٧٤٤٩ ق١٢ - ١٦

٢٣٨ - المقامة المصرية : الرقم ٦٦١٩ ق٣ - ٤

٢٣٩ - المقامة المكية : الرقم ٦٦١٩ ق١ - ٢ ، ٧٤٤٩ ق٢٠

٢٤٠ - المقامة الوردية : الرقم ٥٥٧٧ ق١٨ - ٢٧ ، ٦٢٤٠ ق١٦ - ١٧

٢٤١ - المقامة الياقوتية : الرقم ٥٥٧٧ ق٣٨ - ٤٢ ، ٦٢٤٠ ق٩ - ١٢ ، ٧٤٤٩ ق١٥

الفهرس ، كشف الظنون ، هدية العارفين ، عقود الجوهر ، الشرقاوي ، دليل المخطوطات .

٢٤٢ - المنحة في السبحة : الرقم ٥٣٠٠ ق٢ - ١٠ ، ٥٨٩٦ ق٣٠ - ٣٢ ، ٥٩١٢ ق١ - ٧

الفهرس ، كشف الظنون ، هدية العارفين ، عقود الجوهر ، الشرقاوي ، دليل المخطوطات .

٢٤٣ - منظومة في شروط الوضوء : الرقم ٨٧٢٥ ق٤٣

الرسالة واحدة من عشر رسائل تضمها المخطوطة المؤلفة من ٥١ ورقة ، وهذه الرسالة ثمانية أبيات جاء فيها :

ومما نظمه شيخنا شيخ الإسلام المشار إليه ، أفاض الله نعمه عليه في شروط الوضوء قال :

وللناس في شرط الوضوء تخالفٌ

وحرّره نظمي فخُذهُ بلا عُسرِ

....

....

وإيـلاؤه بـين الوضـوء وحسـوه
وإيلاؤه فيـه ، والايـلاءُ بـالذّكر

ولم يذكر اسم الناسخ وتاريخ النسخ .

٢٤٤ – منظومة في الحكم بالوقوف على (بلى) : الرقم ٣٥٢٣ ق١

أولها :

حُكـم بـلى في سـائرِ القـرآنِ
ثـلاثـةٌ عن عـابـدِ الرحمنِ
أعني السّيـوطي جامعَ الإتقـان
عن عُصبـةِ التفسـيرِ والبُرهـانِ

آخرها :

قـالوا: بَلى في المُـلكِ ثم جَوَّزوا
في ثـالثِ الأَقسـامِ وَقْفـاً أبرزوا
وعدُّهـا عشـرٌ سِوى ما قد ذُكِرْ
لم تخفَ عن فَهْمِ الذَكيِّ المُستقِرّ

٢٤٥ – منظومة في المسائل التي لا يجب فيها ردّ السلام : الرقم ٣٥٢٣ ق٢٩

رَدُّ السَـلامِ واجبٌ إلا عـلى
مَنْ في صـلاةٍ أو بِأَكْلٍ شُغِـلا
أو شُـرْبٍ أو قِـراءةٍ وأدعِيَـهْ
أو ذِكرٍ أو في خُطبـةٍ أو تَلبيـهْ
أو كانَ في الحمّـام أو مَجنـونا
فواحـدٌ من بَعـدِهِ عِشـرونَـا

٢٤٦ – منظومة في ليلة القدر : الرقم ٨٧٢٥ ق٤٤

هذه الرسالة تلي رسالة شروط الوضوء ، وتتألف من ٢٢ بيتاً ، وقد جاء فيها :

ومما نظمه شيخنا المشار إليه في ليلة القدر :

وفي ليلة القدر اختلاف ، فقيل لا
لقائلها ، والحق تبقى مدى الدهر

....
....

وقال به جمع من الصحب فليكن
هو المرتضى فهو المنير على البدر

ولم يذكر اسم الناسخ وتاريخ النسخ .

٢٤٧ – منهاج السنة ومفتاح الجنة : الرقم ٥١٢٢

حسن المحاضرة ، الفهرس ، كشف الظنون ، هدية العارفين ، عقود الجوهر ، بروكلمان ، الشرقاوي ، دليل المخطوطات .

٢٤٨ – المنهاج السويّ في ترجمة الإمام النوويّ : الرقم ٣١٢٧ ، ٦٠٨٢ ق١ – ٢٧ ، ٨٤١٠

حسن المحاضرة ، الفهرس ، كشف الظنون ، هدية العارفين ، عقود الجوهر ، الشرقاوي ، دليل المخطوطات .

٢٤٩ – المنهج السويّ والمنهل الرويّ في الطب النبويّ : الرقم ٦٧٠٨ ، ٣١٢٧

كشف الظنون ، هدية العارفين ، عقود الجوهر ، الشرقاوي ، دليل المخطوطات .

٢٥٠ – المهذب فيما وقع في القرآن من المعرّب : الرقم ٩٠٥١ ق١ – ١٢ ، ٦٩٢٣ ق١ – ٧
حسن المحاضرة ، الفهرس ، كشف الظنون ، هدية العارفين ، عقود الجوهر ، بروكلمان ، الشرقاوي ، دليل المخطوطات .

٢٥١ – نتيجة الفكر في الجهر بالذكر : الرقم ٢٣١٩ ق٩٥ – ٩٧ ، ٥١٩٩ ق٧٥ – ٨٢ ، ٧٦٦٧ ق٨٢ – ٨٤
حسن المحاضرة ، الفهرس ، كشف الظنون ، هدية العارفين ، عقود الجوهر ، الشرقاوي ، دليل المخطوطات .

٢٥٢ – النجح في الإجابة إلى الصلح : الرقم ٤٦٥٤ ق٧٩ – ٨٢
الفهرس ، كشف الظنون ، هدية العارفين ، الشرقاوي ، دليل المخطوطات .

٢٥٣ – نزهة الجلساء في أشعار النساء : الرقم ٤٥٨٦ ق١ – ١٤
الفهرس ، كشف الظنون ، هدية العارفين ، بروكلمان ، الشرقاوي ، دليل المخطوطات .

٢٥٤ – نزهة العمر في التفضيل بين البيض والسّود والسّمر : الرقم ٥٩١٢ ق٣٣ – ٤٤
الفهرس ، كشف الظنون ، هدية العارفين ، عقود الجوهر ، الشرقاوي ، دليل المخطوطات .

٢٥٥ – نزهة المتأمّل ومرشد المتأهّل : الرقم ٦٩٧٦ ق١ – ٢٨
كشف الظنون ، هدية العارفين ، عقود الجوهر ، الشرقاوي ، دليل المخطوطات .

٢٥٦ – النضرة في أحاديث الماء والرياض والخضرة : الرقم ٧٤٤٩

ق٢٩ – ٣١

الفهرس ، كشف الظنون ، هدية العارفين ، عقود الجوهر ، الشرقاوي ، دليل المخطوطات .

٢٥٧ – نظام البلور في أسامي السّنّور : الرقم ٥٨٩٦ ق٨٣

كشف الظنون ، هدية العارفين ، عقود الجوهر ، الشرقاوي ، دليل المخطوطات .

٢٥٨ – نظام اللّسد في أسامي الأسد : الرقم ٥٨٩٦ ق١١٩ – ١٢٢

الفهرس ، كشف الظنون ، هدية العارفين ، عقود الجوهر ، الشرقاوي ، دليل المخطوطات .

٢٥٩ – نظم البديع في مدح الشفيع : الرقم ٨٧٣٠

الفهرس ، هدية العارفين ، عقود الجوهر ، الشرقاوي ، دليل المخطوطات .

٢٦٠ – نظم العقيان في أعيان الأعيان : الرقم ٤٥٨٦ ق٣٩ – ٧١

الفهرس ، كشف الظنون ، هدية العارفين ، الشرقاوي ، دليل المخطوطات .

٢٦١ – النفحة المسكية والتحفة المكية : الرقم ٤٢٥٥

حسن المحاضرة ، الفهرس ، كشف الظنون ، عقود الجوهر ، الشرقاوي ، دليل المخطوطات .

٢٦٢ – النقاية : الرقم ١٩٧ ، ١٧٩٢ ، ٧١٥٩ ق٢٧ – ٣٩ ، ٨٠٩٨

حسن المحاضرة ، الفهرس ، كشف الظنون ، هدية العارفين ، عقود الجوهر ، الشرقاوي ، دليل المخطوطات .

٢٦٣ – النقل المستور في جواز قبض المعلوم مع عدم الحضور : الرقم

٥٢٧٣ ق٥ ـ ٨

الشرقاوي ، دليل المخطوطات .

٢٦٤ ـ النقول المشرقة في مسألة النفقة : الرقم ٢٤٠٠ ق١٦٣ ـ ١٦٩

الفهرس ، كشف الظنون ، هدية العارفين ، الشرقاوي ، دليل المخطوطات .

٢٦٥ ـ النكت البديعات على الموضوعات : الرقم ٨٥١٤

حسن المحاضرة ، الفهرس ، كشف الظنون ، هدية العارفين ، عقود الجوهر ، الشرقاوي ، دليل المخطوطات .

٢٦٦ ـ النكت النحوية : الرقم ١٧٩٥ ، ٥٠٤١ ، ٥٨٤٨ ، ٨٣١٨

حسن المحاضرة ، الفهرس ، كشف الظنون ، هدية العارفين ، عقود الجوهر ، الشرقاوي ، دليل المخطوطات .

٢٦٧ ـ النهجة المرضية في شرح الألفية : الرقم ٦٦٢٨ ق١٢٥ ـ ٣٣٠ ، ونسخة جديدة قيد الفهرسة

حسن المحاضرة ، الفهرس ، هدية العارفين ، عقود الجوهر ، الشرقاوي ، دليل المخطوطات .

٢٦٨ ـ النهر لم برز على شاطئ النهر : الرقم ٢٤٠٠ ق١٠١ ـ ١٠٢ (شعر)

كشف الظنون ، عقود الجوهر ، الشرقاوي .

٢٦٩ ـ نواهد الأبكار وشوارد الأفكار : الرقم ٤٧٧

حسن المحاضرة ، كشف الظنون ، هدية العارفين ، عقود الجوهر ، بروكلمان ، الشرقاوي ، دليل المخطوطات .

٢٧٠ ـ نور الحديقة ونور الطريقة : الرقم ٨٧٢٥ ق٤٥ ـ ٤٦

الفهـرس ، كشف الظنـون ، هدية العـارفين ، عقود الجوهر ، الشرقاوي ، دليل المخطوطات .

٢٧١ – هدم الجاني على الباني : الرقم ٢٤٠٠ ق٧٧ – ٧٨

الفهرس ، كشف الظنون ، هدية العارفين ، الشرقاوي ، دليل المخطوطات .

٢٧٢ – همع الهوامع في شرح جمع الجوامع : الرقم ١٧٤٧ ، ١٧٤٨ ، ٦١١٤

حسن المحاضرة ، الفهرس ، كشف الظنون ، هدية العـارفين ، عقود الجوهر ، الشرقاوي ، دليل المخطوطات .

٢٧٣ – الهيئـة السنيّـة في الهيئـة السّنّيـة : الرقم ٣٨٦١ ، ٥٠١٦ ق٥٥ – ٧٥ ، ٥٥٨١ ق٨ – ٢٦ ، ٦٦١٩ ق١٣ – ٣٠ ، ٨٧٣٧ ق١ – ٣٧

حسن المحاضرة ، الفهرس ، كشف الظنون ، هدية العـارفين ، عقود الجوهر ، الشرقاوي ، دليل المخطوطات .

٢٧٤ – وصـول الأماني بأطيب التهاني : الرقم ٢٤٠٠ ق٥٣ – ٥٦ ، ٤٦٥٤ ق٣٣ – ٣٤ ، ٨٧٢٥ ق٢ – ٣

حسن المحاضرة . الفهرس ، كشف الظنون ، هدية العـارفين ، عقود الجوهر ، الشرقاوي ، دليل المخطوطات .

٢٧٥ – وقع الأســل في ضرب المثـل : الرقم ٥٨٩٦ ق٨٦ – ٨٨ ، ٩٠١٦ ق١٩ – ٢٢

الفهـرس ، كشف الظنـون ، هدية العـارفين ، عقود الجوهر ، الشرقاوي ، دليل المخطوطات .

مقدمة السيوطي لحاشيته على تفسير البيضاوي المسماة :

نواهد الأبكار وشوارد الأفكار

حقق النص وقدم له وعلّق عليه

الدكتور عبد الإله نبهان

أتم الإمام الزمخشري أبو القاسم محمود بن عمر (ت ٥٣٨هـ) تأليف تفسيره للقرآن الكريم المسمّى « الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل » عام ٥٢٨هـ بعد أن سلخ في تصنيفه سنتين وأربعة أشهر ، وكان الإمام الزمخشري يعتقد أن مفسّر الكتاب العزيز يجب أن يكون عارفاً متبحراً في علمي المعاني والبيان تبحّره في علمي النحو واللغة ، كما تدل على ذلك إيماءاته في مقدمته للكشاف ، فلا بدع إذن أن نحا في تفسيره إلى إبراز جمال النظم في القرآن ، والكشف عن أسرار بلاغته .

وأصبح الكشاف محطّ اهتمام العلماء ، وبنيت عليه كتب كثيرة ، فمن منتصر له أو معترض عليه ، ومن شارح أو محشٍّ أو مقرر أو مخرّج لحديث أو شارح لشواهد .. وهؤلاء جميعاً كانوا شديدي التقدير لهذا التفسير والإعجاب به ، حتى خصوم الزمخشري اعترفوا له بطول الباع وبالقدرة على الغوص على النكت والغرائب .

وكان ممن صنف تفسيراً للقرآن الكريم وبناه على الكشاف ، الإمام

البيضـــاوي ناصر الدين أبو الخير ، عبد الله بن عمر الشـافعي ، قاضي القضـاة (ت ٦٩١هـ) وسمّى تفســيره « أنوار التنزيل وأسرار التأويل » وحذف منه ما أتى به الزمخشري من آراء وتأويلات على مذهب المعتزلة ، فأتى تفســيره متوسط الحجم ، جامعاً بين التفسـير والتأويل على مقتضى القواعد العربية ، مورداً فيه الأدلة على أصول أهل السنة . وقد ذكر صاحب كشف الظنون مصادر البيضاوي التي عوّل عليها في تفسيره فقال : « هذا كتاب عظيم الشان ، غنيّ عن البيان ، لخّص فيه من الكشاف ما يتعلق بالإعراب والمعاني والبيان ، ومن التفسير الكبير ما يتعلق بالحكمة والكلام ، ومن تفســير الراغب مـا يتعـلق بالاشتقـاق وغوامض الحقـائق ولطـائف الإشـارات ، وضمّ إليه ما ورى زناد فكره من الوجوه المعقولة والتصرفات المقبولة ، فجلا رين الشك عن السريرة ، وزاد في العلم بسطة وبصيرة » .

ولقي هذا التفسير الموجز حسن القبول من العلماء ، فأقبلوا عليه يدرسـونه ويدرّسـونه ، ووضعوا له الحواشـي والتعليقات ، وعدّد صـاحب كشف الظنون إحدى وعشرين حاشية وواحداً وعشرين تعليقاً ، منها ما أتمّه أصحابه ومنها ما لم يتمّوه .

وكان من جملة تلك الحواشي حاشية السيوطي التي سمّاها : « نواهد الأبكـار وشوارد الأفكار » وأكثر فيها من النقل عن كتب النحاة ، وقدّم لحاشيته بمقدمة هامة موجزة ، تناول فيها تطور علم التفسـير حتى ظهور « الكشاف » ، وتحدّث عن الحركة العلمية التي بنيت على هذا التفسير حتى وصـل إلى تفسـير البيضـاوي ، فذكر لنا أن شيخيه الإمامين الكافيجي والشمنّي كانا يدرّســان هذا التفســير ، ثم إنه جرّد همته لتدريسـه بعد وفاتهما ، وكان البدء بذلك سنة ٨٨٠هـ ، واستمر يدرّسه عشر سنين ،

وفي هذه السنوات وضع السيوطي حاشيةً على هذا التفسير « تحلل خفاياه وتذلل مطاياه » ثم ذكر المصادر الأساسية التي استمدّ منها مادة حاشيته .

وشاءت المصادفة أو قل ظروف العمل أن أقع على مقدمة السيوطي لهذه الحاشية ، فقد كنت أعمل في تحقيق كتاب « بهجة العابدين بترجمة حافظ العصر جلال الدين » لمؤلفه عبد القادر بن محمد بن أحمد الشاذلي المؤذن الشافعي المصري المتوفى نحو سنة ٩٣٥هـ ، فوجدت المؤلف ينقل في كتابه مقدمة السيوطي كلها على أنها من أثمن ما كتبه السيوطي ، ولفتت نظري هذه المقدمة ، إلا أن نصها – في بهجة العابدين – كان فيه شيء من خلل ، فحفزني هذا إلى مقارنتها بنسخة المكتبة الظاهرية بدمشق ، وكان ثمرة هذه المقارنة أن قوّمت النص وأعدت إليه ما سقط منه ، ورأيت أن أقدم على تحقيقه نظراً لما اشتمل عليه من الفوائد ، ولا سيما أن حاشية السيوطي لم تنشر بعد ، وإليك وصفاً موجزاً للمخطوطات التي اعتمدناها :

١ – نواهد الأبكار وشوارد الأفكار : وهي نسخة الظاهرية بدمشق وتقع في ٢٧٢ ورقة ٢٧ × ١٧,٥ ، وهي من القرن الحادي عشر الهجري ، وقد كتبت بخطوط مختلفة ، وشغلت المقدمة التي هي موضوع التحقيق ثماني صفحات وبعض التاسعة ، وكتبت بخط واضح مقروء – إلا في مواضع – وسقطت منها بعض العبارات . وقد رمزت لها بالحرف ظ .

٢ – بهجة العابدين بترجمة حافظ العصر جلال الدين وهي من مخطوطات شستربيتي ٤٤٣٦ عدد أوراقها خمسون ورقة ١٥,٦ × ٢١,٤ كتبت بقلم معتاد سنة ١١٤٢هـ . وقد أورد مؤلف بهجة العابدين مقدمة السيوطي لحاشيته نواهد الأبكار بتمامها ، بدءاً من ص٤٠ وانتهاء بالصفحة ٤٨ وقدّم لها بقوله عن أستاذه السيوطي بأنه « أظهر فيها من البلاغة والبراعة

والفصاحة ما يعجز عنه علماء عصره ، في شامه ومصره ، بحيث أن شيخ الإسلام زكريا الشافعي – رحمه الله – لما طالعها على حاشيته التي ألفها على الكتاب المذكور ونقل منها ، صار يعجب من فصاحة الشيخ ويثني عليه الثناء الحسن ويقول : الشيخ جلال الدين – رحمه الله – أراحنا من تعب طويل ، وكان يعظمه لما ثبت عنده من فصاحته وغزارة علمه وسعة اطلاعه ، وها أنا أوردها بحروفها ههنا لتعرف ما قلناه وتتحقق صدق ما ذكرناه قال رحمه الله ... » ثم أورد المقدمة . وقد رمزت لها بالحرف ج .

٣ – وإلى جانب هذين الأصلين كان بين يدي سطور من هذه المقدمة نقلها صاحب كشف الظنون وصاحب كتاب التفسير والمفسرون .

أما طريقة العمل فإنني نظرت إلى الأصلين على أن أحدهما يتمم الآخر ويرممه ، وأثبت الصواب في المتن والخطأ في الحاشية ، ونصصت على مواضع الخلاف بين النسختين ، ثم صنعت تعليقاً اشتمل على تعريف بالأعلام والكتب والمصطلحات التي ذكرها السيوطي في مقدمته . وأرجو بعد هذا أن أكون قد قدمت نصاً صحيحاً وتعليقات نافعة والله الموفق .

النص المحقق

مقدمة السيوطي لحاشيته على تفسير البيضاوي

[ق٢] بسم الله الرحمن الرحيم

سبحانَ اللهِ وبحمده منزِّلِ الكتاب ، تَبْصِرةً وذِكْرى لأُولي الألباب ، آتياً مِنْ أساليبِ البلاغة بالعَجب العُجَاب ، رَاقياً من ذُرى الفصاحة مَرْقًى لا يُجَال ولا يُجاب ، معجزةً للنبيِّ الهاد [1] ، سيِّدِ مَنْ ركب الجواد ، وأهدى مَنْ سلكَ الجَوادَّ ، وأفصح مَنْ نطق بالضَّاد ، المبعوثِ بالمنهل العذْب ليروي كلَّ صادٍ ويهدي[2] كلَّ صادّ ، المؤيَّدِ بالمعجزاتِ التي لا يُحصيها عدُّ عادّ ، المخصوصِ باستمرارِ معجزته[3] إلى يوم التَّناد ، وبقراءة[4] كتابه في الجِنان باللسان[5] العربي المُسْتَجاد ، المؤتَى جوامعَ الكلم بالإيجاد[6] ، لتقوم أمته إلى قيام الساعة بالاستنباط والاجتهاد . صلواتُ الله عليه وسلامُه[7] ما حدا حاد ، وشدا شاد ، وبدا باد ، وعدا عاد ، وما غدا وراحَ رائحٌ وغاد[8] ، وعلى آله الأمجاد ، وأصحابِه

(1) في ج : الهادي .

(2) في ج : ومهدي .

(3) في ج : معجزاته .

(4) في ج : وبقراة . وكاتب (ج) يحذف الهمزة في مثل هذا الموضع دائماً .

(5) في ج : بلسانه .

(6) في ج : بالإيجاز .

(7) في ج : وسلامه عليه .

(8) في ج : وعاد .

الأمجاد وبعد :

فإنّ التفسيرَ في الصدرِ الأوّلِ كان مقصوراً على السَّماع ، محصوراً في باب الاتّباع ، يُحفظ في الصدورِ عن الصدور ، ويرجع إلى الأثرِ والنقل ويدور ، فلمّا حدَث تدوينُ الكتب وتصنيفُها ، وذلك في منتصف المائة الثانية ، أجروه مجرى الأحاديثِ والآثار ، وسَاقُوه مساقَ ما دوّنوه من الأخبار ، فقلّ إمامٌ من أئمةِ الحفظ ألّفَ جامعاً أو مسنداً إلا وألّف تفسيراً ، ساق فيه ما وقع له بالأسانيد موردا . ومُفْتَتِح هذه الطبقة مالكٌ[١] ووكيع[٢] وسفيان[٣] ، وتبعهم مَنْ جاء بعدهم من الأئمة الأعيان كعبد الرزاق[٤] والفِريابي[٥] وسعيدِ بنِ منصور[٦] وآدم بن أبي إياس[1][٧] ، وابن أبي شَيبة[٨] وإسحاق بن راهَويه[٩] وعَبْدِ بن حميد[١٠] ، وخلائق كلهم مليء بالحفظ ريّان .

وجاءت طبقةٌ أخرى ، أصحاب نَحْوٍ ولغة ، فألّفوا في معاني القرآن ما يُزيل الإغراب[2] ، وضمّوا إلى معانيه المقتبسةِ من اللغة ، ما تحتاج إليه تراكيبُه من الإعراب ، كالفرّاء[١١] والزجّاج[١٢] والنحاس[١٣] وابن الأنباري[١٤] في آخرين أتراب .

ثم حدث في المائة الرابعة مصنفون ألّفوا تفاسير لخّصوا فيها من تفاسير الحفّاظ الأقوالَ بترا[3] ، ومن كتب أصحابِ المعاني معاني وأعاريبَ صاغوها بعد أن كانت تِبرا[4] .

(1) في ج : ابن أبي الدنيا .

(2) في ج : الإعراب .

(3) و(4) في ج : نترا .

ثم جاءت فرقة أصحابُ نظر في علوم البلاغة التي[1] يُدرك بها وجه الإعجاز/وأسرار البلاغة التي[2] هي لِحُلل التراكيب طِراز . وصاحبُ « الكشّاف » هو سلطانُ هذه الطريقة ، والإمام السالك في هذا المجاز إلى الحقيقة ، فلذا طار[3] كتابه في أقصى الشرق والغرب ، ودار عليه النظر إذ لم يكن لكتابه نظيرٌ في هذا الضَّرب[4] . ولمّا علم مُصنّفه أنّه بهذا الوصف قد تحلّى ، وترقّى إلى مرتبةٍ ما دنا[5] إليها غيرُه ولا تدلّى ، قال تحدّثاً بنعمةِ[6] ربّه شكراً ، لا علوّاً في الأرض ولا فخرا :

إنّ التفاسيرَ في الدنيا بلا عددٍ وليس فيها لَعَمْري مثلُ كشّافي
إنْ كنتَ تبغي الهدى فالزمْ قِراءتَه فالجهلُ كالدّاءِ والكشافُ كالشّافي[١٠]

وقد نبّه هو في خطبةِ كتابه على الوصف الذي به تميّز[7] جليلُ نِصابه فقال[١٦] : « اعلم أنّ متنَ كلّ علم ، وعمودَ كلّ صناعة ، طبقاتُ العلماء فيه متدانية ، وأقدام الصنّاع فيه متقاربة أو متساوية ، إنْ[8] سبقَ العالِمُ العالِمَ لم يسبِقْه إلا بخُطاً[9] يسيرة ، أو تقدّمَ الصانعُ الصانعَ لم يتقدّمه إلا بمسافةٍ قصيرة ، وإنّما الذي تباينت فيه الرُّتب ، وتحاكّت فيه

(1) من هنا يبدأ سقط في ج .
(2) انتهى السقط .
(3) في ج : طال .
(4) في ج : الفن .
(5) في ج : ما دون . ورسمت دنا في ظ بالألف المقصورة .
(6) في ج : بنعمت .
(7) في ج : يميز .
(8) في ج : إلى .
(9) في ظ رسمت : بخطىً .

الرُّكَب(١٧) ، ووقع فيه الاستباق والتناضل[1] ، وعظم التفاوت والتفاضل ، حتى انتهى الأمر إلى أمدٍ من الوهم متباعد ، وترقّى إلى أنْ عُدّ ألفٌ بواحد ، ما في العلوم والصناعات من محاسن النُّكت(١٨) والفِقَر ، ومن لطائف معان [يدقّ][2] فيها مباحث الفكر[3] ، ومن غوامضِ أسرارٍ[4] محتجبة وراءَ أستار ، لا يكشف عنها من الخاصة إلا أوحدُهم[5] وأخصُّهم ، وإلا واسطتُهم وفصُّهم . وعامّتُهم[6] عماةٌ عن إدراك حقائقها بأحداقِهم ، عُناة في يد التقليد ، لا يُمنّ عليهم بجزّ نواصيهم وإطلاقهم .

ثم إنّ أملأ العلوم بما يغمر القرائح ، وأنهضها بما يَبْهَرُ الألباب القوارح ، من غرائبِ نُكَتٍ يلطُف مسلكُها ، ومُستودعاتِ أسرارٍ يدقّ سلكها ، علمُ التفسير الذي لا يتمّ لتعاطيه ، وإجالة النظر فيه كلّ ذي علم ، كما ذكر الجاحظ في كتاب « نظم القرآن(١٩) » فالفقيهُ وإن برّزَ على الأقران في علم الفَتاوى والأحكام ، والمتكلّم وإنْ بذَّ[7] أهل الدنيا في صناعة الكلام ، وحافظُ القصص والأخبارِ ، وإن كان من ابن القِرِّيّة(٢٠) أحفظَ ، والواعظُ وإن كان من الحسن البصريّ(٢١) أوعظَ ، والنحْويُّ وإنْ كان أنحى من سيبويه(٢٢) ، واللغويُّ وإن علك اللغات بقوة لَحْيَيْه ،

---

(1) في ج : التفاضل .
(2) زيادة من الكشاف .
(3) في الكشاف : للفكر .
(4) في ج : أسرار صحيحة محتجبة .
(5) في ج : وأوحديهم .
(6) في ج : وعمامتهم .
(7) في الكشاف : بزّ . وهما بمعنى .

لا يتصدّى منهم أحدٌ لسلوك تلك الطرائق ، ولا يغوص[1] على[2] شيء من تلك الحقائق ، إلا رجلٌ قد برع في علمين مختصين بالقرآن وهما : علم المعاني وعلم البيان ، وتمهّل في ارتيادها آونةً ، وتعب في التنقير عنهما[3](٩) أزمنةً ، وبعثَتْهُ على تتبّع مظانّهما همّةٌ في معرفة لطائف حجة الله [ق٣] وحِرْصٌ على استيضاح معجزة رسولِ الله ﷺ ، بعد أنْ يكونَ آخذاً من سائرِ العلوم بحظ ، جامعاً بين أمرين : تحقيقٍ وحفظ ، كثيرَ المطالعات ، طويلَ المراجعات ، قد رجَعَ زماناً ورُجع إليه ، ورَدَّ ورُدّ عليه ، فارساً في علم الإعراب ، مقدّماً في حملة « الكتاب » ، وكان مع ذلك مسترسل الطبيعة منقادَها ، مشتعلَ القريحة وقّادها ، يقظانَ النفس ، درّاكاً للمحة[4] وإن لطُف شأنُها ، متنبهاً على الرمزة[5] وإن خفي مكانُها ، لاكزّاً جاسياً ، ولا غليظاً جافياً ، متصرفاً ذا دُرْبةٍ[6] بأساليب النظم والنثر ، مرتاضاً غير ريِّض بتلقيح بنات الفكر ، قد علم كيف يرتّب الكلامَ ويؤلف ، وكيف ينظِم ويرصُف[7] ، طالما دُفع إلى مضايقِه ، ووقع في مداحضه ومزالقه(٢٣) .

هذا ما ذكرَه في خطبة « الكشّاف » مشيراً إلى ما يجب في هذا الباب من الأوصاف ، معرّضاً بأنّه المتحلّي بهذا الوصف ، وأن كتابَه هو

(1) في ظ : ولا يعرض .
(2) في ج : عليه .
(3) في ظ : عنها .
(4) في ج : للمجد .
(5) في ظ : للرمزة .
(6) في الكشاف : دراية .
(7) في ج : يوصف .

الآتي على [سنن][1] هذا الوصف ، ولقد صدق[2] وبرّ ، ورسخ نظامه في القلوب فوقر وقرّ[3] .

وتعقّبه[4] البُلْقِينيّ(٢٤) في « الكشاف » فلم يدرك مغزاه ، ولا طابق ما[5] أورده منطوقَ ما ذكره ولا فحواه قائلاً : قصدَ الزمخشريُّ بما أبانَ الإشارةَ إليه[6] ، إلى براعتهِ في علم المعاني وعلم البيان ، وكيف يترجّح[7] فنّان جمعتهما أوراقٌ يسيرة ، وجَدْوَلان جاريان في جداولَ[8] صغيرة ، وقد[9] وُضعا بعد الصحابةْ والتابعين بمئين من السنين ، وصَغُرا بعد البحار الزاخرة ، ووشّيا بالتحبير بعد تكملة الخِلع الفاخرة ، على الفنون التي طافت المشارق والمغارب كالطُّوفان ، أين ذكرهما في الصحابة الذين هم أُسْد الغابة ؟ أينَ ذكرُهما في التابعين الذين كانوا للصحابة شاهدين سامعين ؟ أين ذكرُهما في عصر الفقهاء ؟ مَنْ نبّه عليهما في الأقدمين من النُّبهاء ؟ وما على الناس من اصطلاحٍ أتى به عبد القاهر الجرجاني(٢٥) ، واقتفاه السكّاكي(٢٦) فيا ذكر[10] من المعاني ؛ ولا يقوم لهما في كثير من المقامات

---

(1) زيادة من ج .

(2) في ج : مزق .

(3) في ج : ووقر .

(4) في ج : وقد تعقب . ومن هنا نقل صاحب كشف الظنون ٢ : ١٤٧٦ كلام السيوطي بتصرف وحذف وإضافة ..

(5) كلمة « ما » ساقطة من ج .

(6) كلمة « إليه » ساقطة من ج .

(7) في ج : يترجم .

(8) في ج : في أخاديد .

(9) في ج : قد .

(10) في ج : ذكره .

دليـل ، وليس لهما إلى ذلك سبيل ؟! وعلمُ التفسـير إنّما هو يُتلقّى من الأخبار ، ويُسلك فيه[1] مسالك الآثار ، وأقول :

لم يتوارد البُلْقِيني والزمخشـري على محلٍّ واحد ، وليسَ الزمخشـريّ لانحصار تلقّي التفسير من الأحاديث[2] والآثار بجاحد ، كيف وانحصار التفسير في السّماع كلمة إجماع ، والنّهي عن القول في القرآنِ بالرأي مَلأَ الأسمـاع . ولهذا لم يَذْكُرْ أهلَ الحديث مع مَنْ عدّدَ مِنْ أرباب الفنون ، ولا أدرجهم[3] في زمرة[4] مَنْ ذكر ، وإنْ جالت[5]/من المعترضِ الظنون ، وإنّما مقصودُه ما أشار إليه أولاً أنَّ القدْر الزائد على التفسير من استخراجِ لطائفِ[6] النُّكَتِ والفِقر ، ومحاسنِ[7] المعاني التي تُستعمل فيها الفِكر ، وكشفِ الأستار عن غوامض الأسرار ، وبيانِ ما في القرآن من الأساليب ، وما تضمّنـه من وجوه البـلاغة في التراكيب ، لا يتهيّأُ له إلا مَنْ بَرَعَ في هذين العِلْمين ، وتبحّر في هذين الفنّين وصارَ مجتهداً في علوم البلاغة ، ذَا تصرّف في أفانين البراعة ، خبيراً بأساليب الكلام ، بصيراً بمسالك النّظام ، لأن لكـلّ نوعٍ أصـولاً وقواعدَ هي للوصـول إلى حقيقته[8] مصـاعد ، ولا يُدرك فنٌّ بقواعد فنّ آخر ، وإنْ شرُف ذلك الفنّ وفضُل على الأوّل لّما

(1) في ظ يسلك مسالك .

(2) في ظ : من الأخبار وفي ج وكشف الظنون : الأحاديث .

(3) في ج : درجهم .

(4) في ج : في جملة .

(5) في ج : خابت .

(6) في ج : من استخراج تجانس النكت .

(7) في ج وكشف الظنون : ولطائف المعاني .

(8) في ج : الحقيقة .

فاخر ، والفقيه والمتكلم بِمَعْزِلٍ عن أسرار البلاغة ، واللغويّ والنحويّ إنّما يدركان[1] من مدلول اللفظ وإعرابه بلاغةً ، والقاصّ والإخباريّ أقلّ مِنْ أنْ يُتوهّم فيهما الصّلاحِيةُ للتكلّم في القرآن ، وأذلُّ من أن يجوزَ لهما الخوضُ في أسرارِ الفُرْقَان[2] . ومرادُه بحافظ الأخبار : الحافظ[3] لأيام الناس ، والمؤرّخ الذي اقتصر على ما ليس له في بُنيان العلم أساس ، ولهذا ضرب المثل بابنِ القِرِّيّة ، لأنّه كانَ بهذه الصفة ، ولم يكن له بالأخبار النبويّة[4] حفظ ولا معرفة ، ولو أراد به حافظَ الأحاديث[5] لضرب المثلَ بمالكٍ وسفيان ، أو بأحمدَ[٢٧] والبخاري[٢٨] ونحوِهما من الأعيان . فعُرف أنّ للزمخشري مَقْصِداً غيرَ ما فهمه المعترض ، ومنحىً لا يتخدّش بما ذكره المتعقّب ولا ينتقض ، وقد كان الصحابة[6] يعرفون هذا المعنى[7] بالسليقة ، وبه قامت عندهم المعجزة[8] على الحقيقة ، فاهتدوا بسببه إلى أقومِ طريقة ، ألمْ يثبت عن جُبير بنِ مُطْعِم[٢٩] أنّه قال : أتيتُ النبيَّ ﷺ في فداءِ أسرى بدرٍ ، فوجدته[9] يقرأ في المغرب بالطّور ، فلمّا بلغَ ﴿ أم خُلقوا مِنْ غير شيءٍ أم هُمُ الخالقون ﴾[٣٠] كاد قلبي يطير[10] ، وأدركه الإسلام[٣١] ، ومرّ

(1) في ج : يدرك أن .

(2) في ج : القرآن .

(3) في ج : والحافظ .

(4) من هنا يبدأ سقط في ج .

(5) انتهى موضع السقط .

(6) هذه العبارة « وقد كان الصحابة » ساقطة من ظ .

(7) في جد : المغزى .

(8) كلمة المعجزة ساقطة من ج .

(9) في ظ : فوجدت .

(10) في ج : أن يطير .

أعرابيٌّ على قارئ يقرأ : ﴿ فاصدعْ بما تُؤمَر ﴾(٣٢) فسجدَ ، وقال : سجدتُ لفصاحة هذا الكلام(٣٣) . فكانوا[1] يعرفون بالطبع وحدَه وجوهَ بلاغته، كما كانوا يعرفونَ وجوهَ إعرابه، ولم يحتاجوا إلى بيانِ النوعين في ذلك العصر ، لأنّه لم يكن يجهلُهما[2] أحدٌ من أصحابه[3] . فلمّا ذهب أربابُ السليقة ، والتبس الإعرابُ[4] باللحن ، والمجازُ بالحقيقة ، وُضع لكلٍّ من الإعراب[5] والبلاغة قواعد ، يُدرك بها ما أدركه الأولون [ق٤] بالطبع وتُساعد ، فكانَ حُكم عِلْمَيْ[6] المعاني والبيان كحكم علمِ النحو والإعراب ، وكانت الحاجةُ إليه[7] داعيةً لإدراك وجه الإعجاز والإعراب ، ولمّا كان كتاب « الكشاف » ، هو الكافلَ في هذا الفن بالبيان الشاف[8] ، اشتهر في الآفاق اشتهارَ الشمس ، وجُهر به في محافلِ المجالس بين الفضلاء من غير همس ، واعتنى الأئمةُ والمحققون بالكتابة عليه ، وتسارع العلماء والفضلاء في المناقشة والمنافسة إليه . فمن مميِّزٍ لاعتزال حاد فيه[9] عن صَوْب الصواب : ومِنْ مناقشٍ له فيما أتى به من وجوه الإعراب ، ومِنْ مُحشٍّ وضّح ونقّح وَتمّم ويمّم وفسّر ، وقرّر وحبّر وحرّر ، وجال وجاب ،

(1) في ج : وكادوا .
(2) في ج : يجهلها .
(3) في ج : الصحابة .
(4) من هنا بدأ سقط في ج .
(5) نهاية السقط في ج .
(6) كلمة « علمي » ساقطة من ج .
(7) كلمة « إليه » ساقطة من ج .
(8) عبارة : هو الكافل ... الشاف . ساقطة من ج .
(9) في ظ : منه وفي ج وكشف الظنون : فيه .

واستشكل وأجاب ، ومن مخرّجٍ لأحاديثه عزا[1] وأسند ، وصحّح وانتقد ، ومن مختصر لخّص وأوجز وكمّل ما أعوز . فممّن كتب عليه الإمام ناصر الدين أحمد بن محمد بن[2] المنيِّر الإسكندري[3] (٣٤) المالكي كتابه « الانتصاف »(٣٥) بيّن فيه ما تضمّنه من الاعتزال ، وناقشه في أعاريبَ أحسنَ فيها الجدال . وتلاه الإمامُ علمُ الدين[4] عبدُ الكريم بنُ علي العراقي[5] (٣٦) في كتابه « الإنصاف »(٣٧) جعله حَكماً بين « الكشّاف والانتصاف » ولخّصهما الإمام جمال الدين بن هشام(٣٨) في مختصر لطيف(٣٩) ، مع يسيرِ زيادةٍ خفيف ، وأكثرَ الإمامُ أبو حيان(٤٠) في « بحره »(٤١) من مناقشتِه في الإعراب ، ومجادلتِه بالأضراب . وتلاه تلميذاه الشهابُ أحمدُ بنُ يوسف الحلبي(٤٢) المشهورُ بالسَّمين ، والبرهانُ إبراهيم بن محمد[6] السّفاقُسي(٤٣) في إعرابيهما[7] (٤٤) . ثم قد يوافقانه[8] ، وقد يُتبعانه بالجواب ويقرران أن الذي قاله الزمخشريُّ هو الصواب .

ولخّص الشيخ تاج الدين بن مكتوم(٤٥) مناقشاتِ شيخِه أبي حيّان في تأليف مفرد سمّاه : « الدرُّ اللقيط مِنَ البحر المحيط »(٤٦) .

وممّن كتب عليه حاشيةً العلاّمةُ قطبُ الدين الشّيرازي(٤٧) في

(1) في الأصل : عزى .
(2) كلمة « ابن » ساقطة من ظ .
(3) في ج : السكندري .
(4) كلمة « علم الدين » ساقطة من ج .
(5) في ج : القرّافي .
(6) كلمة « محمد » ليست في ظ .
(7) في ظ : إعرابهما .
(8) في ج : يوفقانه .

مجلدين لطيفين ، والعلاّمة فخرُ الدين أحمد بن الحسن الجارَبَرْدي(٤٨) ، والعلاّمةُ شرفُ الدين الحسنُ بنُ محمد بنِ عبد الله الطِّيبي(٤٩) ، وهي[1] أجَلُّ حواشيه في ستِّ مجلدات ضخمات ، والعلاّمة أكملُ الدين محمدُ بنُ محمودِ البَابَرْتي(٥٠) ، رأيت منها مجلداً على الفاتحة وقطعةً من البقرة ، ولا أدري أكملها أم لا(٥١) ؟ والعلاّمة سعدُ الدين مسعود بن عمر التفتازاني(٥٢) ، وهي ملخّصة من حاشية الطِّيبي مع زيادة تعقيد في العبارة ، ولم يتمّها(٥٣) . والعلاّمة السيد الجرجاني(٥٤) : رأيت منها كراريس ، ولا أدري إلى أين وصل شيخ الإسلام سراج الدين البُلْقيني(٥٥)/وهي أسلوب آخرُ غيرُ أساليب المذكورين ، وإنّما كتبَ منها اليسير ، والشيخ وليّ الدين أبو زُرْعة أحمد بن الحافظ الكبير زين الدين عبد الرحيم العراقي(٥٦) في مجلّدين لخّص فيهما كلام ابن المُنَيِّر والعلم العراقي وأبي حيّان وأجوبة الحلبي والسَّفَاقسي مع زيادة تخريج أحاديثه[2] .

وممن خرّج أحاديثه الإمام المحدّث فخر الدين الزَّيْلعي(٥٧) .

ولخّص كتابَه حافظُ العصر الشهابُ أبو الفضل بن حجر(٥٨) في مختصر لطيف .

[3]وسيّد المختصرات منه كتاب « أنوار التأويل وأسرار التنزيل »(٥٩) للقاضي ناصر الدين البَيْضَاوي(٦٠) ، لخّصه فأجاد وأتى بكلّ مستجاد ، ومازَ مِنْه أماكنَ الاعتزال ، وطرحَ مواضع[4] الدسائس وأزال ، وحرّر

(1) في ظ : وهو .

(2) عبارة ج : مع زيادات تخرج أحاديثه . وهنا انتهى نقل صاحب كشف الظنون ٢ : ١٤٨٠ وقال : انتهى كلام السيوطي مع حذف وإلحاق .

(3) هذا النص في كتاب « التفسير والمفسرون » ١ : ٣٠١ .

(4) في كتاب « التفسير والمفسرون» ١ : ٣٠١ : موضع .

مهمّاتٍ واستدرك تتمات ، فبرزَ كتابُه سبيكةَ نُضار[1] ، واشتَهر اشتهارَ[2] الشمسِ في وسَطِ[3] النهار ، وعكفَ عليه العاكفون ، ولَهِج بذكر محاسنه الواصفون ، وذاقَ طعم دقائقه العارفون ، فأُكبَّ عليه العلماء والفضلاء تدريساً ومطالعة ، وبادروا إلى تلقّيه بالقبول ، رغبةً فيه ومسارعة[4] وجَرَوا[5] على ذلك طبقةً بعد طبقة ، ودرجوا عليه من زمن مصنّفه إلى زمن شيوخنا متّسقة . ولقد كان شيخاي[6] الإمامان الأكملان والأستاذان الأفضلان ، بقيّةُ النحارير المدقّقين ، وعمدةُ المشايخ المحققين : تقيّ الدين الشُمُنيّ(٦١) ومحيي الدين الكافيجي(٦٢) – سقى الله ثراهما شآبيبَ الغفران وأمطر على مضجعهما سحائبَ الرُّضوان – يُقرران هذا الكتاب ، فيأتيان في تقريره بالعَجب العُجاب ، ويرشدان من كنوزه ورموزه إلى صَوْب الصواب ، فلمّا توفّاهما الحقّ إلى رحمته ، ونقلهما من هذه الدنيا الدنيّة[7] إلى فسيح جنته ، شَغَرتِ الديارُ المصرية مِنْ محقّق ، وخلت من مدرّس يبدي ضمائرَه مدقق ، فصار الكتاب بما فيه من الكنوز كصندوقٍ مُقْفَل[8] ، وأصبح لفقْدِ مَنْ فيه أهليةٌ لتدريسه كأنه مُغْفل[9] . فألهمني الله سبحانه وتعالى أن جرّدت[10]

---

(1) العبارة في كتاب « التفسير والمفسرون » : فظهر كأنه سبيكة نضار .

(2) في ج : إشهار .

(3) في كتاب « التفسير والمفسرون » : في رابعة .

(4) انتهى نقل صاحب كتاب « التفسير والمفسرون » .

(5) في ج : ومروا .

(6) في ج : شيخنا .

(7) كلمة « الدنية » ساقطة من ج .

(8) من هنا سقط في ج .

(9) انتهى السقط من ج .

(10) في ج : جودت .

الهمّة لتدريسه ، وشددتُ المئزر لتقرير ما فيه وتأسيسه ، فشرعتُ في إقرائه مفتتح سنة ثمانين وثمان مائة ، فأقرأت فيه مدّة[1] عشرِ سنين متوالية ، مِنْ أوّله إلى أثناء سورة هود ، وبذلت المجهود في استقراء موادّه ، والتنقير عن معادنِه . ولزمت النظر والسهود والكواكبُ شهود ، وشرعت مع ذلك في تعليقِ حاشيةٍ عليه تحلل خفاياه وتذلل مطاياه . فسمع بذلك السامعون ، وطمع في الوصول إليها الطامعون . وجَسَر على إقرائه حينئذٍ[2] كلُّ جَسورٍ وهجم ، [ق٥] من متعرّبةٍ ومن عَجَم ، ممن لا يفرّق في مقدّمةِ التصريف بين باب : ضَرَب يضرِب[3] ، ونصرَ يَنْصُر ، فضلاً أن يحوي عنده شتاتَ تلك العلوم التيَ هي أصولٌ له ويحصر ، وممّن إذا قرأ الكرّاس نظراً يصحف التفقيه بالتقفيه[4] ، ويحرف الترفِية بالترقية[5] ، وإذا سمع باستعارة أو مجاز ، كان بينَه وبين إدراك ذلك مجاز ، بحيث سمع قولي في مقامة : « وأنا الحاملُ للشريعة المحمديّة على كاهلي ، والراقمُ لها في تصانيفي بأناملي » فاستنكر[6] ذلك وقال : الشريعةُ لا تُحمل على الكواهل ولا تُرقم ، إنّما تُرقم الخطوط الدالّة عليها بالأنامل ، فانظروا مَنْ بلغ به الجهلُ المفرط هذا الحدّ ، ومَنْ أدّاه السقوطُ والعاميةُ إلى أن يعيب هذا الكلامَ البليغ ، ويوجّه نحوه[7] الردّ ، وبحيثُ[8] سمع قولي : « أعلم خلق الله الآنَ قلماً وفَمَاً » فاستنكر ذلك من

---

(1) في ج : فأقرأت منه في مدّه .

(2) في ظ كتبت حينئذٍ بالرمز (ج) .

(3) في ظ : ضرب ويضرب .

(4) كلمة بالتقفية ساقطة من ج .

(5) في ج : الترتية بالترقية .

(6) في ج : فاستكثر .

(7) في ج : لنحوه .

(8) في ج : بحيث .

حيثُ الإعرابُ وعدّه وهماً ، وقال : إنّ نصبَ الاسمين على التمييز ، فرع أن يقـال : قلمٌ عالمٌ وفم عالم ، وهو بعيد عن التجويز ، فانظروا إلى مَنْ لم يسمع قطّ في علم المعاني بالإسناد المجازي[٦٣] ، ولا مرَّ على أذنه تمثيلُهم بشعرٍ شاعر وقصيدة شاعرة ، ونهارٍ صائم ، وماله يوازي ولا قرأ القرآنَ وهو ممتليٌّ به على لغة كل عربيّ حجازي ، ثم ارتقى من الجهل مصعِدا ، يرتقي عنه أسفل سافلين ، ويرتفع عنه أجهل الجاهلين الغافلين ، وقال : إن هذه العبـارة منكرة شـرعاً ، ممنوعةٌ من قبل الحكم الدينيّ منعاً ، لأنها تشتمل الملائكة وجبرائيل وميكال[1]، فملأ بذلك وعاءَه جهلاً، لا وزَنه ولا كال؛ لأنه لم يقف قطُّ على قولِ العلماء في مثل ذلك أنه موكول إلى تخصيص العقل بعالم القائل السـالك ، وعلى ذلك حُمل قوله تعالى لبني إسرائيل : ﴿ وأنّي فضّلتُكم على العالمين ﴾[٦٤] قالوا : لا يدخل فيه لما ذكر الأنبياء ولا المـلائكـة ، ولولا اعتبارُ هذه القاعدة التي ليس عنها براح ، لكان[2] التلقيب بقاضي القضاة وأقضى القضاة محرّماً غير[3] مباح ، لأنّه شامل لكل نبيّ ، أجلْ بل ولربّ العالمين سبحانه عزّ وجل « شعر »[4] :

لقـد أسْـمَعْتَ لو نـاديتَ حيّـاً ولكـنْ لا حيـاةَ لمن تُنـادي[٦٥]

وممّن إذا سَـمِـع بـذكر الاجتهـاد الذي هو من[5] آكدِ فروض

---

(1) في ظ : ميكائيل .
(2) في الأصل : فكان .
(3) كلمة « غير » ساقطة من ج .
(4) كلمة « شعر » ساقطة من ج .
(5) كلمة « من » ساقطة من ج .

الشريعة ، تعجّب منه وعدّه[1] من المنكرات الفظيعة[2] ... الله أكبر !! نَزُر العلم وغَزُر الجهل ، وتكلم مَنْ ليس للخطاب بأهل ؛ وممّن إذا رُوي له حديث ، لم يفرّق بين الموقوف والمرفوع[٦٦] ، ولا بينَ الموصول والمقطوع[٦٧] ، ولا بين الصحيح والموضوع[٦٨] ، وأعظم من ذلك أنه يعتمد الأخبار المختلقة الموضوعة ، ويردّ الأحاديث الصحيحة المسموعة ، سنةَ بني إسرائيل ، وتحريفَ ابن صوريا[٦٩]/ على جبرائيل . أفتارك أنا هذا الكتاب البديعَ المثال ، المنيعَ المنال ، عُرضةً لهؤلاء كأنه خبز شعير ، وفيه من فرائد الفوائد ، ما يجلّ عن مقابلته من الذهبِ الفاخر[3] بحملِ بعير ، ففرْقةٌ تأكُله وتذمّه ، وتتوهم فيه بحسب فهمها السقيم أدنى خَللٍ فلا ترمّه ، ومنهم مَنْ يريدُ أن يُعْربه فيعْجِمُه[٧٠] ، ويصبحُ ظمآنَ وفي البحر فَمُه[٧١] ؛ فحبستُ ما كُتب منه عشرين سنة ، ولم أسمح به [لأحدٍ][4] في يقظةٍ ولا سِنَة ، ولقد جاءني رائدٌ منهم ناصباً لي الحِبالة[5] ، يريد ليوصِلَهُ إلى مَنْ يستعين به على إقرائه لا أبا له ، فألقمت الحجر فاه ، وتلوت على قفاه :

أتتْ بجِرابِها تكتال فيه فرُدّت وهي فارغةُ الجرابِ[٧٢]

ألم ترَ إلى الذي توسّل إلينا بأبناء الحُنفاء ، وتوصّل إلينا بأولادِ الخلفاء ، وتطفّل علينا في الموائد ، فأذنّا لتلامذتنا أنْ يسمحوا له ببعض ما لنا مِن الفوائد ، فكانَ أولَ أمره نصب ، وآخرَه غصب . وأغارَ على

---

(1) في ظ : منها وعدّها .

(2) في ج : القطعيّة .

(3) في ج : الناضر .

(4) في زيادة من ج .

(5) في ج : ناصباً للحبالة .

كتابنا « المعجزات والخصائص »(٧٣) وغيرِه وخان ، وجنى ثمار غروسنا وهو فيما جناه جان ، فسوّد بذلك وجهَه ، وتوجّه مِنْ تركِ أداءِ الأمانةِ إلى شرّ وجهة ، وسرق من عدة كتبٍ لنا [جواهرَ][1] لا ملك له فيها ولا شُبهة ، فنبّهنا على خيانته وإنّا لصادقون[2] ، وبعثنا في ناديه مؤذناً يؤذّن ، ﴿ أيّتها العير إنكم لسارقون(٧٤) ﴾[3] ، وعلمنا بذلك بخس[4] ميزانه في الوازنين ، وتلونا على قفاه : ﴿ وأنّ الله لا يهدي كيدَ الخائنين(٧٥) ﴾ .

فلمّا كان هذا العام الذي هو خِتام القرن ، رأيت أن أنظر في تبييض هذا الكتاب وتحريره ، وتكميل ما بقي منه إلى أخيره ، فجمعت الموادّ ، وسلكت الجوادّ ، وحبّرته تحبيراً ، وبالغت في تهذيبه تقريراً وتحريراً ، وسميته : « نواهدَ الأبكار وشواردَ الأفكار » واعلمْ أنّي لخّصت فيه مهمات ما في حواشي الكشّاف السابق ذكرها ، مما له تعلّق[5] بعبارة الكتاب ، وضممت إلى ذلك نفائسَ تُستجاد وتُستطاب، مما لخصته من كتب الأئمة الحافلة[6]، كتذكرة أبي عليّ الفارسي(٧٦) ، والخصائص والمحتسب وذي القدّ[7] لابن جني(٧٧) ، وأمالي ابن الشجري(٧٨) ، وأمالي ابن الحاجب(٧٩) ، وتذكرةِ الشيخ جمال الدين بن هشام(٨٠) ومغنيه وحاشيته للإمام بدر الدين الدماميني(٨١) ، وشيخنا الإمام تقي الدين الشُمُنّي(٨٢) ، غيرَ ناقلٍ حرفاً من

---

(1) زيادة من ج .

(2) من هنا يبدأ سقط في ج .

(3) هنا انتهى السقط من ج .

(4) في ظ : نحن .

(5) في ج : مما يتعلق .

(6) في ج : الحفّاظ .

(7) في ظ : وذا العدّ وفي ج : وذكر البد .

كلام أحد إلا معزوّاً إليه ، لأنّ بركة العلم عزْوُه إلى قائليه(1) .

وحيثُ كان المحلُّ من المشكلات التي كثُر كلام الناس عليها ، أشبعتُ الكلام(2) فيه بذكر كلامِ كلّ مَنْ تكلّم عليه [ق٦] تكثيراً للفائدة .

ومن المواضع ما وقع فيه تنازع وتباحث بين الأئمة قديماً وحديثاً(3)، بحيثُ أفردوه بالتأليف ، فأسوقُ خلاصة ذلك المؤلف .

فدونك كتاباً تُشدّ إليه الرّحال ، وتخضع له أعناقُ فحول الرجال ، جعله الله تعالى خالصاً لوجهه الكريم ، ونوراً يهديني به إلى الصراط(4) المستقيم ، إلى جنّات النعيم بمنّه وكرمه .

---

(1) في ج « قائله » .

(2) في ج : القول .

(3) في ج : أو حديثاً .

(4) في ج : يهدي به على الصراط إلى جنان النعيم بمنّه وكرمه .

التعليقات والإحالات

(١) مالك بن أنس (٩٣ - ١٧٩هـ) أبو عبد الله المدني الفقيه، إمام دار الهجرة، وأحد أعلام الإسلام. صنّف تفسير القرآن بالإسناد على طريقة «الموطّأ».

انظر تهذيب التهذيب ١٠ : ٥ وطبقات المفسّرين ٢ : ٢٩٣ برقم ٦١٣.

(٢) وكيع بن الجراح (١٢٨ - ١٩٦هـ) أبو سفيان الحافظ، كان خاشعاً ورعاً، وهو صاحب التفسير الذي رواه عنه محمد بن إسماعيل الحسّاني.

انظر تهذيب التهذيب ١١ : ١٣٠ وطبقات المفسّرين ٢ : ٣٥٧ برقم ٦٧٤.

(٣) سفيان بن سعَيد الثوري (٩٧ - ١٦١هـ). أبو عبد الله الكوفي، كان حافظاً مقدّماً في الحفظ. وهو صاحب التفسير المشهور. توفي بالبصرة.

انظر تهذيب التهذيب ٤ : ١١١ وطبقات المفسّرين ١ : ١٨٦ برقم ١٨٦.

(٤) عبد الرزاق بن همّام الحميري (١٢٦ - ٢١١هـ) كان حافظاً، وروي أنه كان يحفظ نحواً من سبعة عشر ألف حديث. له كتاب «التفسير».

انظر : تهذيب التهذيب ٦ : ٣١٠ وطبقات المفسرين ١ : ٢٩٦ برقم ٢٧٨.

(٥) الفِرْيابي محمد بن يوسف الضبّي (١٢٠ - ٢١٢هـ)، نزيل قيسارية من ساحل الشام، محدّث صدوق ثقة ورع، له كتاب «التفسير»

انظر : تهذيب التهذيب ٩ : ٥٣٥ وطبقات المفسرين ٢ : ٢٩٢ برقم ٦١١.

(٦) سعيد بن منصور بن شعبة الخراساني (ت ٢٢٧هـ) ولد بجوزجان، ونشأ ببلخ، وطاف البلاد، وسكن مكّة، ومات بها. كان محدّثاً حافظاً ثقة، من المتقنين الأثبات.

انظر تهذيب التهذيب ٤ : ٨٩.

(٧) آدم بن أبي إياس واسمه عبد الرحمن بن محمد (ت ٢٢٠هـ). وقيل غير ذلك. نشأ ببغداد وارتحل في طلب الحديث، واستوطن عسقلان. كان ثقةً مأموناً متعبّداً.

انظر تهذيب التهذيب ١ : ١٩٦.

(٨) ابن أبي شيبة عثمان بن محمد بن إبراهيم (١٥٦ - ٢٣٩هـ) أبو الحسن ابن أبي شيبة الكوفي. صاحب المسند والتفسير.

انظر تهذيب التهذيب ٧ : ١٤٩ وطبقات المفسرين ١ : ٣٧٩ برقم ٣٢٨.

(٩) إسحاق بن رَاهَوَيْهِ (١٦٦ – ٢٣٨هـ) هو إسحاق بن إبراهيم بن مخلد المعروف بابن راهويه ، نزيل نيسابور ، أحد الأئمة ، طاف البلاد وروى الحديث . وهو صاحب المسند والسنن والتفسير المشهور .

انظر تهذيب التهذيب ١ : ٢١٦ وطبقات المفسّرين ١ : ١٠٢ برقم ٩٥ .

(١٠) عبد بن حميد بن نصر الكشّي (ت ٢٤٩هـ) أبو محمد . ونصّ الداودي في طبقات المفسّرين على أنه « الكسّي » بالسين المهملة . كان ممن جمع وصنّف . وله كتاب « التفسير » .

انظر تهذيب التهذيب ٦ : ٤٥٥ وطبقات المفسّرين ١ : ٣٦٨ برقم ٣١٩ .

(١١) الفراء يحيى بن زياد (١٤٤ – ٢٠٧هـ) أبو زكريا . صنّف معاني القرآن ، وهو مطبوع بمصر بتحقيق أحمد يوسف نجاتي ومحمد علي النجار، وصدر جزؤه الثالث والأخير بتحقيق د. عبد الفتاح شلبي ود. علي النجدي ناصف .

انظر طبقات النحويين للزبيدي ١٣١ وطبقات المفسّرين ٢ : ٣٦٦ برقم ٦٨١ .

(١٢) الزجّاج إبراهيم بن السريّ (٢٤١ – ٣١٦هـ) أبو إسحاق النحويّ. من مصنفاته « معاني القرآن وإعرابه » طبع في خمسة أجزاء بتحقيق الدكتور عبد الجليل عبده شلبي ونشره عالم الكتب ببيروت ١٩٨٨ .

انظر طبقات النحويين ١١١ وطبقات المفسّرين ١ : ٧ برقم ١٠ .

(١٣) النحاس أحمد بن محمد المرادي (ت ٣٣٨هـ) أبو جعفر . من مصنفاته كتاب « معاني القرآن الكريم » وقد طبع بتحقيق الشيخ محمد علي الصابوني بجامعة أم القرى بمكة المكرمة ١٤٠٨هـ .

انظر طبقات النحويين ٢٢٠ وطبقات المفسّرين ١ : ٦٧ برقم ٦٣ .

(١٤) ابن الأنباري محمد بن القاسم ٢٧١ – ٣٢٨هـ أبو بكر . من مصنفاته « المشكل في معاني القرآن » ولم يتمّه .

انظر طبقات النحويين ١٥٣ وطبقات المفسرين ٢ : ٢٢٦ برقم ٥٦٢ وانظر أيضاً مقدمة كتاب إيضاح الوقف والابتدا .

(١٥) البيتان للزمخشري في معجم الأدباء ٧ : ١٤٨ وبغية الوعاة ٢ : ٢٨٠ وطبقات المفسرين ٢ : ٣١٦ . ولم أقع عليهما في ديوانه المخطوط في الظاهرية .

(١٦) انظر الكشاف ١ : ي .

(١٧) تماكّت الرّكب أي تماسّت واصطكّت . ويراد بهذه العبارة التساوي في الشرف والمنزلة ، أو يراد التّجاثي على الركب للتفاخر . انظر اللسان : حكك .

(١٨) النّكت جمع نكتة . وهي المسألة الحاصلة بالتفكر ، المؤثرة في القلب التي يقارنها نكْت الأرض بنحو الإصبع غالباً . والبيضاوي أطلق النكتة على نفس الكلام حيث قال : هي طائفة من الكلام منقحة مشتملة على لطيفة مؤثرة في القلوب .

انظر الكليات للكفوي ٤ : ٣٦٦ .

(١٩) كتاب « نظم القرآن » كتاب صنفه الجاحظ « في الاحتجاج لنظم القرآن وغريب تأليفه وبديع تركيبه » ، ولم يصل إلينا هذا الكتاب ، وإنما وصفه الجاحظ في مقدمته لكتابه « الحيوان » ١ : ٩ وانظر أيضاً كتاب « الجاحظ » للدكتور طه الحاجري ص٣٢١ .

(٢٠) ابن القِرِّيّة أيوب بن زيد (ت ٨٤هـ) أحد البلغاء ، اتصل بالحجاج بن يوسف فأعجب به وأوفده على عبد الملك . ولما خلع ابن الأشعث الطاعة بسجستان أوفده الحجاج إليه رسولاً ، فالتحق به وشهد معه وقعة دير الجماجم . عن الأعلام .

(٢١) الحسن البصري (٢١ ــ ١١٠هـ) الحسن بن يسار البصري أبو سعيد إمام أهل البصرة ، وحبر الأمة في زمنه ، وهو أحد العلماء الفقهاء الفصحاء الشجعان النسّاك . عن الأعلام .

(٢٢) سيبويه عمرو بن عثمان (ت ١٨٠هـ) . انظر طبقات النحويين ٦٦ .

(٢٣) انتهى كلام الزمخشري . الكشاف ١ : ك .

(٢٤) البلقيني هو شيخ الإسلام سراج الدين عمر بن رسلان (٧٢٤ ــ ٨٠٥هـ). صنّف كتاب « الكشاف على الكشاف » في ثلاث مجلدات . انظر كشف الظنون ٢ : ١٤٧٩ وفي تاريخ الأدب لبروكلمان ٥ : ٢١٨ أن عمر بن عبد الرحمن البلقيني (ت ٧٤٣هـ) هو مصنف « كشاف الكشاف » ومنه نسخ في القاهرة ثان ١ ، ملحق ٧ ورامبور ١ : ٣٠ رقم ١١٧ .

(٢٥) عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني (ت ٤٧١هـ) وقيل سنة ٤٧٤ شرح إيضاح أبي علي وهو مؤلف « دلائل الإعجاز » و« أسرار البلاغة » انظر بغية الوعاة ٢ : ١٠٦ برقم ١٥٥٧ .

(٢٦) السكاكي يوسف بن أبي بكر (٥٥٥ ــ ٦٢٦هـ) أبو يعقوب ، سراج

الدين الخوارزمي ، إمام في النحو والتصريف والمعاني والبيان والاستدلال والعروض والشعر ، وله النصيب الوافر في علم الكلام وسائر الفنون .

انظر بغية الوعاة ٢ : ٣٦٤ برقم ٢٢٠٤ .

(٢٧) أحمد بن حنبل (١٦٤ — ٢٤١هـ) أحمد بن محمد بن حنبل ، أبو عبد الله الشيباني الوائلي ، إمام المذهب الحنبلي ، وأحد الأئمة الأربعة ، وهو صاحب المسند . عن الأعلام .

(٢٨) البخاري محمد بن إسماعيل بن إبراهيم (١٩٤ — ٢٥٦هـ) . حبر الإسلام والحافظ لحديث رسول الله ، وصاحب الجامع الصحيح . ولد في بخارى وتوفي في « خرْتنك » من قرى سمرقند . عن الأعلام .

(٢٩) جبير بن مطعم بن عدي . صحابيّ ، من علماء قريش وسادتهم . توفي سنة ٥٧ وقيل ٥٨ وقيل ٤٩هـ . وله ستون حديثاً .

انظر أسد الغابة ١ : ٣٢٣ برقم ٦٩٨ وتهذيب التهذيب ٢ : ٦٣ والأعلام ٢ : ١٠٣ .

(٣٠) سورة الطور ٥٢ : ٢٥ .

(٣١) جاء في صحيح البخاري : حدثنا الحميدي ، حدثنا سفيان قال : حدثوني عن الزهري عن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه رضي الله عنه قال : سمعت النبيَّ ﷺ يقرأ في المغرب بالطور ، فلمّا بلغ هذه الآية ﴿ أم خلقوا من غير شيء أم هم الخالقون ، أم خلقوا السماوات والأرض بل لا يوقنون ، أم عندهم خزائن ربّك أم هم المسيطرون ﴾ كاد قلبي أن يطير ..

انظر صحيح البخاري : كتاب تفسير القرآن : سورة والطور ٣ : ١٢٤ .

(٣٢) سورة الحِجْر ١٥ : ٩٤ .

(٣٣) انظر روح المعاني ١٤ : ٨٦ .

(٣٤) ابن المنيِّر أحمد بن محمد بن منصور (٦٢٠ — ٦٨٣هـ) وله الباع الطويل في علم التفسير والقراءات والفقه والأصلين . ومن مصنفاته : « الانتصاف من الكشاف » .

انظر طبقات المفسّرين ١ : ٨٩ برقم ٨٢ .

(٣٥) طبع « الانتصاف » بذيل تفسير الكشاف في مطبعة الاستقامة بالقاهرة ١٩٥٣ . ومنه نسخ خطية كثيرة في مكتبات العالم . انظر تاريخ الأدب لبروكلمان ٥ : ٢٢٣ .

(٣٦) العلم العراقي عبد الكريم بن علي بن عمر الأنصاري (٦٢٣ ـ ٧٠٤هـ) ، أندلسيّ الأصل ، كان إماماً فاضلاً في فنون كثيرة وخصوصاً التفسير .

انظر طبقات المفسرين ١ : ٣٣٤ برقم ٢٩٩ .

(٣٧) كتابه هو « الإنصاف في مسائل الخلاف بين الزمخشري وابن المنيّر » ولا يزال مخطوطاً . ومنه نسخة خطية في الاسكوريال ثان ١٢٧٨ وبمكتبة سليم آغا ٢٢٤ .

انظر تاريخ الأدب لبروكلمان ٥ : ٢٢٤ .

(٣٨) ابن هشام عبد الله بن يوسف (٧٠٨ ـ ٧٦١هـ) وهو صاحب مغني اللبيب .

(٣٩) يسمّى هذا المختصر بـ « ملخص الانتصاف من الكشاف » وقال في مقدمته : « اختصرت فيه الانتصاف من الكشاف ، وحذفت منه ما وقعت الإطالة به من نقل كلام الزمخشري على وجهه من غير كلامٍ عليه ، إعجاباً واستحساناً له ، وما قابل به الزمخشري في سبّه أهل السنّة بمثلها ... فلم أدع شيئاً من معاني الكتاب المذكور ، فما وافق الصواب أبقيته بحاله ، وما خالف ذلك بيّنت وجه ضعفه وإخلاله » ومن هذا الكتاب نسخة ببرلين .

وانظر كشف الظنون ٢ : ٣١١ ومقدمة اللمحة البدرية ١ : ٧٩ .

(٤٠) أبو حيّان محمد بن يوسف أثير الدين أبو حيّان الأندلسي الغرناطي (٦٥٤ ـ ٧٤٥هـ) .

انظر بغية الوعاة ١ : ٢٨٠ برقم ٥١٦ وطبقات المفسّرين ٢ : ٢٨٦ .

(٤١) البحر هو تفسير أبي حيان الكبير المسمّى بالبحر المحيط . طبع في ثمانية مجلدات في الرياض . مكتبة ومطابع النصر الحديثة .

(٤٢) أحمد بن يوسف الحلبي (ت ٧٥٦هـ) شهاب الدين أبو العباس نزيل القاهرة المعروف بالسمين ، صنف إعراب القرآن وسماه « الدر المصون في علوم الكتاب المكنون » وقد طبع بتحقيق أحمد محمد الخراط بدار القلم بدمشق ١٩٨٦ . وانظر ترجمة السمين في طبقات المفسرين ١ : ١٠٠ برقم ٩٢ .

(٤٣) إبراهيم بن محمد (٦٩٧ ـ ٧٤٢هـ) العلامّة برهان الدين أبو إسحاق السفاقسي النحوي . صاحب إعراب القرآن . انظر بغية الوعاة ١ : ٤٢٥ برقم ٨٦٠ .

(٤٤) انظر التعليقين ٤٢ ، ٤٣ .

(٤٥) ابن مكتوم أحمد بن عبد القادر (٦٨٢ - ٧٤٩هـ) تاج الدين . لازم أبا حيان دهراً طويلاً . انظر بغية الوعاة ١ : ٣٢٦ برقم ٦٢٢ .

(٤٦) كتاب « الدر اللقيط من البحر المحيط » طبع بهامش البحر المحيط . انظر التعليق ٤١ .

(٤٧) الشيرازي قطب الدين (٦٣٤ - ٧١٠هـ) : هو محمود بن مسعود بن مصلح الفارسي ، ولد بشيراز وتنقل في البلاد ، ثم سكن تبريز وتوفي بها . كان عالماً مشاركاً ، صنف في التفسير والفقه والأصول والرياضيات والمنطق والحكمة والطب والهيئة .

انظر طبقات الشافعية للسبكي ٦ : ٢٤٨ وطبقات الشافعية للأسنوي ٢ : ١٢٠ ومعجم المؤلفين ١٢ : ٢٠٢ . وذكر بروكلمان ٥ : ٢١٧ أنّ من هذا الكتاب نسخاً خطية في باريس ٦٠٤ وأياصوفيا ٣٦٦ ، ٣٦٧ وسليم آغا ١٨٣ .

(٤٨) الجاربَرْدي أحمد بن الحسن (٦٦٤ - ٧٤٦هـ) فخر الدين توفي في تبريز . ذكر صاحب مرآة الجنان ٤ : ٣٠٧ أن حواشي الجاربردي على الكشاف تقع في عشر مجلدات . وذكر بروكلمان في تاريخ الأدب ٥ : ٢١٨ أن مخطوطات هذا الكتاب في نور عثمانية ٥٥٤ - ٥٥٥ وراغب باشا ١٦٦ - ١٦٧ وقوله ١ : ٥٦ . وانظر بغية الوعاة ١ : ٣٠٣ برقم ٥٥٩ .

(٤٩) الطيبي : الحسن بن محمد بن عبد الله الطيبي (ت ٧٤٣هـ) وحاشيته على الكشاف تقع في ستة مجلدات ، وسمّاها « فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب » انظر كشف الظنون ٢ : ١٤٧٨ ومعجم المؤلفين ٤ : ٥٣ وسماه : الحسين . ونسخ هذا الكتاب كثيرة ذكرها بروكلمان ٥ : ٢١٧ ، ٢١٨ .

(٥٠) البابرتي محمد بن محمد بن محمود بن أحمد البابرتي (٧١٤ - ٧٨٦هـ) أكمل الدين الرومي الحنفي ، فقيه أصوليّ فرضيّ متكلم مفسّر محدّث نحويّ بيانيّ . ولد في بابرت (قرية من أعمال دُجيل بغداد) أو بابرت التابعة لأرزن الروم في تركيا . ورحل إلى حلب ، ثم قدم القاهرة وبها كانت وفاته .

انظر بغية الوعاة ١ : ٢٣٩ برقم ٤٣٦ ومعجم المؤلفين ١١ : ٢٩٨ والأعلام ٧ : ٢٧١ ط٣ .

(٥١) قال صاحب كشف الظنون ٢ : ١٤٧٨ متمماً كلام السيوطي : « أقول : وصل فيها إلى تمام الزهراوين » والزهراوان هما سورتا البقرة وآل عمران . وذكر بروكلمان في تاريخ الأدب ٥ : ٢١٩ أن نسخة من هذا الكتاب في كوبرلي ١٩٤ وداماد زاده ٢٧٠ .

(٥٢) التفتازاني مسعود بن عمر سعد الدين (٧١٢ ـ ٧٩٣هـ) توفي بسمرقند انظر بغية الوعاة ٢ : ٢٨٥ برقم ١٩٩٢ والأعلام ٨ : ١١٣ ط٣ .

وحاشيته المذكورة منها ست نسخ مخطوطة في المكتبة الظاهرية بدمشق . انظر فهرس مخطوطات الظاهرية ، علوم القرآن ٣ : ٢٨٠ .

(٥٣) قال صاحب كشف الظنون متمماً كلام السيوطي ٢ : ١٤٧٨ : « أقول : وصل فيها إلى سورة الفتح وفرغ منها سنة ٧٨٩ وتوفي في أول سنة ٧٩٢ » وذكر بروكلمان ٥ : ٢١٩ نسخاً خطية كثيرة لهذا الكتاب .

(٥٤) السيد الجرجاني علي بن محمد (٧٤٠ ـ ٨١٦هـ) وهو المعروف بالسيد الشريف من كبار علماء العربية . وكان فيلسوفاً . انظر بغية الوعاة ٢ : ١٩٦ برقم ١٧٧٧ وذكر بروكلمان ٥ : ٢٢٠ أن حاشية الجرجاني طبعت على هامش الكشاف في القاهرة سنة ١٣٠٨هـ . وحاشيته هذه منها نسخة خطية في المكتبة الظاهرية بدمشق مؤلفة من ١٣٥ ورقة برقم ٥٠١ تفسير/١٠٥ انظر فهرس علوم القرآن بالظاهرية ٣ : ٢٣٢ وذكر صاحب كشف الظنون ٢ : ١٤٧٩ أن السيد الجرجاني توقف في حاشيته في أواسط سورة البقرة ومنها نسخ كثيرة في مكتبات العالم . انظر تاريخ الأدب لبروكلمان ٥ : ٢٢٠ .

(٥٥) سبقت ترجمته في التعليق (٢٤) وتمم صاحب كشف الظنون ٢ : ١٤٧٩ كلام السيوطي بقوله : « وهي ثلاث مجلدات سماها : الكشف على الكشاف » .

(٥٦) زين الدين العراقي أحمد بن عبد الرحيم (٧٦٢ ـ ٨٢٦هـ) ، أبو زرعة ، وليّ الدين ، ابن العراقي ، قاضي الديار المصرية . مولده ووفاته بالقاهرة . له مؤلفات لا تزال مخطوطة . انظر الأعلام ١ : ١٤٨ ط٤ .

(٥٧) الزيلعي عبد الله بن يوسف بن محمد الزيلعي (ت ٧٦٢هـ) أبو محمد ، جمال الدين ، فقيه وعالم بالحديث ، أصله من الزيلع (الصومال) ووفاته في القاهرة وذكر الزركلي أن كتابه : تخريج أحاديث الكشاف لا يزال مخطوطاً . الأعلام ٤ : ١٤٧ ط٤ وانظر كشف الظنون ٢ : ١٤٨١ .

(٥٨) ابن حجر ، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٧٧٣ ـ ٨٥٢هـ) أبو الفضل شهاب الدين . والكتاب الذي أشار إليه السيوطي هو « الكافي الشاف في تخريج أحاديث الكشاف » وهو ملخص لكتاب الزيلعي في مجلد ، واستدرك عليه في مجلد آخر . وذكر الزركلي أن هذا الكتاب مطبوع في القاهرة سنة ١٣٥٤هـ .

انظر كشف الظنون ٢ : ١٤٨١ والأعلام ١ : ١٧٨ ط٤ .

(٥٩) أنوار التأويل وأسرار التنزيل طبع عدة طبعات منها طبعة دار الكتب العربية بالقاهرة سنة ١٣٣٠هـ ومنه طبعة على هامش حاشية الشهاب الخفاجي على تفسير البيضاوي المسماة « عناية القاضي وكفاية الراضي » بمصر سنة ١٢٨٣هـ ومنها طبعة تمت بمطبعة العهد الجديد بمصر سنة ١٣٨٠هـ . ومن هذا التفسير نسخ خطية كثيرة في مكتبات العالم . وفي دار الكتب الظاهرية بدمشق ست وعشرون نسخة خطية منه . انظر فهارس علوم القرآن بالظاهرية ٣ : ٢٤ .

(٦٠) ناصر الدين البيضاوي (ت ٦٨٥هـ) عبد الله بن عمر بن محمد بن علي الشيرازي أبو سعيد ، أو أبو الخير ، قاضٍ ، مفسّر ، علاّمة ، ولد في المدينة البيضاء بفارس قرب شيراز . وولي قضاء شيراز مدة . وصرف عن القضاء . فرحل إلى تبريز فتوفي فيها .

انظر طبقات الشافعية للسبكي ٥ : ٥٩ وفيه سمّى السبكي أنوار التأويل باسم مختصر الكشاف في التفسير . وطبقات المفسرين ١ : ٢٤٢ برقم ٢٣٠ وبغية الوعاة ٢ : ٥٠ ومرآة الجنان ٤ : ٢٢٠ والكشكول ١ : ٥٢ والأعلام ٤ : ٢٤٨ ط٣ .

(٦١) الشمنّي (٨٠١ – ٨٧٢هـ) تقي الدين أبو العباس أحمد بن كمال الدين محمد بن محمد بن حسن التميمي الداري . من شيوخ السيوطي وقد ترجم له في حسن المحاضرة ١ : ٤٧٤ وبغية الوعاة ١ : ٣٧٥ برقم ٧٣٩ .

(٦٢) الكافيجي ولد قبل عام ٨٠٠ وتوفي سنة ٨٧٩هـ محيي الدين محمد بن سليمان قال فيه السيوطي : الإمام المحقق علاّمة الوقت ، أستاذ الدنيا في المعقولات .

انظر حسن المحاضرة ١ : ٥٤٩ والضوء اللامع ٧ : ٢٥٩ وبغية الوعاة ١ : ١١٧ برقم ١٩٨ .

(٦٣) الإسناد المجازي هو إسناد الفعل أو ما في معناه إلى غير ما هو له في الحقيقة ، وهذا يسمّى بالمجاز العقلي ، ومثّلوا له بقوله تعالى ﴿ فما ربحت تجارتهم ﴾ [البقرة ٢ : ١٦] فأسند الربح للتجارة ، والتجارة لا تربح ، وإنما الذي يربح هو التاجر ، فإسناد الربح إلى التجارة مجاز . انظر مواهب الفتاح ضمن شروح التلخيص ١ : ٢٣١ .

(٦٤) سورة البقرة ٢ : ٤٧ .

(٦٥) انظر ديوان عمرو بن معدي كرب ص٩٩ ق٢٤ ب٤ ط المجمع بدمشق .

(٦٦) الموقوف هو الحديث الذي أضيف إلى أحد الصحابة . معجم المصطلحات الحديثية ١٠٩ والمرفوع هو الحديث الذي أُضيف إلى النبيّ ﷺ من قولٍ أو فعلٍ أو تقرير أو وصف . يُقبل إذا استوفى شروط القبول . المرجع السابق ٩٤ .

(٦٧) الموصول هو المتّصل وهو الحديث الذي سمعه كل واحد من رواته ممن فوقه إلى نهاية السند . يُقبل إذا استوفى شروط القبول . المرجع السابق ٨٧ والمقطوع هو الحديث الذي أضيف إلى التابعيّ . المرجع السابق ١٠٤ .

(٦٨) الصحيح هو الحديث الذي اتصل سنده بنقل العدل الضابط عن مثله إلى منتهاه ولم يكن شاذاً ولا معلاً ، وهو حجة يجب العمل به . المرجع السابق ٥٦ أما الموضوع فهو الحديث المختلق الذي ينسب إلى رسول الله ﷺ كذباً . المرجع السابق ١٠٩ .

(٦٩) ابن صوريا هو عبد الله بن صوريا الأعور ، من أحبار اليهود وسادتهم وأشرافهم وهو من الذين جادلوا رسول الله ﷺ فجحدوا ما عرفوا وأصرّوا على الكفر وكانت يهود تقول : إن عبد الله هذا كان من أعلم مَنْ بقي بالتوراة .

انظر سيرة ابن هشام ١ : ٥٤٩ ، ٥٦٠ ، ٥٦١ ، ٥٦٤ ، ٥٦٥ ، ٥٦٧ ، ٥٧٠ .

(٧٠) هذه العبارة مقتبسة من قول الحطيئة :

الشعر صعب وطويل سلّمه إذا ارتقى فيه الذي لا يعلمُهْ
زلّت به إلى الحضيض قدمه يريد أن يُعربه فيعجمُه

انظر ديوان الحطيئة ٣٥٦ والأغاني ٢ : ١٩٦ .

(٧١) وهنا أيضاً العبارة مقتبسة من رجز لرؤبة بن العجاج .

كالحوت لا يُرويه شيء يلْهَمُهْ يصبح ظمآن وفي البحر فَمُهْ

مجموع أشعار العرب : ديوان رؤبة ١٥٩ ق٥٥ ب٣٧٩ ، ٣٨٠ .

(٧٢) البيت في محاضرات الأدباء ٣ : ٢٦٩ ط دار مكتبة الحياة . ولم يعزه ، وعجز البيت فيه :

فقامت وهي فارغة الجراب .

(٧٣) يسمّى هذا الكتاب بالمعجزات والخصائص الكبرى ، واسمه : « كفاية الطالب اللبيب في خصائص الحبيب » وسمّاه في كتابه التحدث بنعمة الله ١٠٧ ، ١٥٧ ، ١٥٨ باسم المعجزات والخصائص النبوية . وقد طبع في حيدر أباد سنة ١٣٢٠هـ ثم نشر مصوراً في دار الكتب العلمية ببيروت . وصدر عن مطبعة المدني بمصر سنة ١٩٦٧ . وقد رأيت السيوطي يشن الغارة على مَنْ سماه سارق هذا الكتاب في كتابه الأشباه والنظائر النحوية ١ : ٥٥٦ ، ٥٥٧ ط المجمع . ورجّحت أنه يعني به الإمام القسطلاني شهاب الدين أبا العباس أحمد بن محمد ٨٥١ – ٩٢٣هـ مؤلف كتاب « المواهب اللدنية في المنح

الحمدية » وهو مطبوع في القاهرة ١٢٨١هـ . وكان السيوطي يغضّ من الإمام القسطلاني بغير ما حق ، ويزعم أن القسطلاني يسرق من كتبه ، وإنما ينهلان من مصادر واحدة . وانظر مقدمة كتاب لطائف الإشارات لفنون القراءات ص١٣ .

(٧٤) سورة يوسف ١٢ : ٧٠ .

(٧٥) سورة يوسف ١٢ : ٥٢ .

(٧٦) أبو علي الفارسي (٢٨٨ – ٣٧٧هـ) الحسن بن أحمد بن عبد الغفار .

انظر معجم الأدباء ٧ : ٢٣٢ وبغية الوعاة ١ : ٤٩٦ .

أما تذكرة أبي علي فيبدو أنها حتى الآن في حكم المفقودة . وذكر صاحب كشف الظنون أن هذه التذكرة كبيرة تقع في مجلدات ١ : ٣٨٤ . قلت : وقد نقل عنه السيوطي نقولاً كثيرة في كتابه الأشباه والنظائر النحوية .

(٧٧) ابن جني أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (... ت ٣٩٢هـ) ولد في الموصل وتوفي ببغداد . انظر معجم الأدباء ١٢ : ٨١ وبغية الوعاة ٢ : ١٣٢ وكتاباه الخصائص والمحتسب من الكتب المشهورة . أما ذو القد أو هذا القد فلا أعرفه وقد ذكر القفطي أن هذا الكتاب يشتمل على أمور استملاها ابن جني من شيخه أبي علي الفارسي .

انظر إنباه الرواة ٢ : ٣٣٧ .

(٧٨) ابن الشجري ، هبة الله بن علي (٤٥٠ – ٥٤٢هـ) أبو السعادات ، بغدادي . وكتابه الأمالي الشجرية مطبوع في الهند سنة ١٣٤٩هـ ونشر مصوراً في بيروت (ب ت) .

(٧٩) ابن الحاجب عثمان بن عمر (٥٧٠ – ٦٤٦هـ) ولد في صعيد مصر وتوفي في الاسكندرية .

انظر بغية الوعاة ٢ : ١٣٤ برقم ١٦٣٢ وكتابه الأمالي يشتمل على أعاريب متعلقة بالقرآن الكريم . وقد طبع بتحقيق د. هادي حسن حمودي . بيروت – عالم الكتب .

(٨٠) سبق ذكره في التعليق رقم ٣٨ وكتابه « التذكرة » من الكتب المفقودة حتى الآن . قال صاحب كشف الظنون : ١ : ٣٨٤ : قيل : هي في خمسة عشر مجلدا . ونقل عنها السيوطي في كتابه « الأشباه والنظائر النحوية » .

(٨١) الدماميني محمد بن أبي بكر المعروف بابن الدماميني (٧٦٣ – ٨٣٧هـ) ولد بالاسكندرية وتوفي ببلدة كلبرجا في الهند . انظر بغية الوعاة ١ : ٦٦ برقم ١١٣ وحاشيته

المذكورة هي « تحفة الغريب في الكلام على مغني الليب » لم تطبع بعد ومنها نسخة في الظاهرية بدمشق .

(٨٢) الشُمنّي تقدم ذكره في التعليق ٦١ واسم كتابه الذي يشير إليه السيوطي هو : « المنصف من الكلام على مغني ابن هشام » وطبع في المطبعة الميمنية بمصر ١٣٠٥هـ .

مراجع التحقيق

– أسد الغابة في معرفة الصحابة . عز الدين بن الأثير – طبعة كتاب الشعب بمصر ١٩٧٠ .

– الأشباه والنظائر في النحو . جلال الدين السيوطي طبعة مجمع اللغة بدمشق ١٩٨٥ .

– الأعلام . خير الدين الزركلي ط٣ وط٤ .

– الأغاني . أبو الفرج الأصبهاني . دار الكتب المصرية .

– إنباه الرواة : القفطي تح محمد أبو الفضل إبراهيم – دار الكتب المصرية ١٩٥٠ .

– إيضاح الوقف والابتدا أبو بكر الأنباري تح محي الدين رمضان . ط مجمع اللغة بدمشق ١٩٧١ .

– بغية الوعاة . جلال الدين السيوطي . تح محمد أبو الفضل إبراهيم . مصر ١٩٦٤ .

– تاريخ الأدب العربي . كارل بروكلمن . ترجمة د. رمضان عبد التواب : دار المعارف بمصر .

– التفسير والمفسرون محمد حسين الذهبي – القاهرة ١٩٦١ .

– تهذيب التهذيب . ابن حجر – طبعة مصورة . دار صادر – بيروت .

– الجاحظ ، حياته وآثاره . د. طه الحاجري . دار المعارف بمصر ١٩٦٢ .

– حسن المحاضرة . جلال الدين السيوطي . تح محمد أبو الفضل إبراهيم . ط. القاهرة ١٩٦٧ .

– الحيوان . الجاحظ . تح عبد السلام هارون – ط البابي الحلبي بمصر ١٩٤٥ .

– ديوان الحطيئة بشرح السكري والسجستاني تح نعمان أمين طه . مكتبة البابي الحلبي بمصر ١٩٥٨ .

– ديوان رؤبة . تح وليم بن الورد . دار الآفاق الجديدة – بيروت ١٩٧٩ .

– ديوان الزمخشري . مخطوطة دار الكتب الظاهرية .

– ديوان عمرو بن معدي كرب . تح مطاع طرابيشي ط مجمع اللغة بدمشق .

– روح المعاني . شهاب الدين الآلوسي . دار إحياء التراث العربي بيروت .

– السيرة النبوية . ابن هشام تح مصطفى السقا ورفاقه . القاهرة ١٩٥٥ .

– شرح اللمحة البدرية – ابن هشام الأنصاري . تح د. هادي نهر . مطبعة الجامعة بغداد ١٩٧٧ .

– صحيح البخاري . الإمام البخاري . المطبعة الميمنية بمصر ١٣٠٩هـ .

– الضوء اللامع . شمس الدين السخاوي – مكتبة الحياة – لبنان .

– طبقات الشافعية عبد الرحيم الاسنوي . تح عبد الله الجبوري . وزارة الأوقاف – بغداد ١٣٩١ .

– طبقات الشافعية الكبرى . تاج الدين السبكي . المطبعة الحسينية بالقاهرة ١٣٢٤هـ .

– طبقات المفسرين . محمد بن علي الداودي تح محمد علي عمر . القاهرة ١٩٧٢ .

– طبقات النحويين واللغويين . أبو بكر الزبيدي تح محمد أبو الفضل إبراهيم . دار المعارف بمصر ١٩٧٣ .

– فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية . علوم القرآن الكريم ج٣ . وضعه صلاح محمد الخيمي . مجمع اللغة بدمشق ١٩٨٤ .

– فهرس المخطوطات المصورة (سيرة نبوية – تاريخ – تراجم) معهد المخطوطات العربية بالكويت ١٩٨٤ .

ـ الكشاف . الزمخشري . مطبعة الاستقامة ـ القاهرة ١٩٥٣ .

ـ كشف الظنون ـ حاجي خليفة . مكتبة المثنى ـ بغداد (باشا) .

ـ الكشكول . بهاء الدين العاملي . تح طاهر أحمد الزاوي دار إحياء الكتب العربية ـ القاهرة ١٩٦١ .

ـ الكليات . أبو البقاء الكفوي . تح د. عدنان درويش ومحمد المصري وزارة الثقافة ـ دمشق ١٩٨٢ .

ـ لسان العرب . ابن منظور . دار صادر ـ بيروت .

ـ لطائف الإشارات لفنون القراءات ج١ . شهاب الدين القسطلاني تح الشيخ عامر السيد عثمان ود. عبد الصبور شاهين . القاهرة ١٩٧٢ .

ـ مرآة الجنان . لليافعي . مصورة عن طبعة حيدر أباد . مؤسسة الأعلمي ببيروت .

ـ معجم الأدباء . ياقوت الحموي . طبعة أحمد فريد الرفاعي بمصر ١٩٣٦ .

ـ معجم المؤلفين . عمر رضا كحالة . دار الترقي ـ دمشق ١٩٥٨ .

ـ معجم المصطلحات الحديثية . نور الدين عتر . مجمع اللغة بدمشق ١٩٧٧ .

ـ مواهب الفتاح . ابن يعقوب المغربي . مطبعة السعادة بمصر ١٣٤٢هـ .

محمد كرد علي(*)

علامة الشام ومؤسس المجمع العلمي العربي

(١٨٧٦ - ١٩٥٣م)

الأستاذ عيسى فتوح

ولد محمد كرد علي عام ١٨٧٦ في أسرة كردية ، جاء جدّها من السليمانية شمالي العراق ، وأم شركسية من قفقاسيا ، ولما بلغ السادسة دخل مدرسة « كافل سيباي » الأميرية ، حيث تلقى مبادئ القراءة والكتابة والعلوم الإسلامية والحساب والطبيعيات ، ثم دخل المكتب الرشدي العسكري فدرس مبادئ التركية ، أما الفرنسية فدرسها على معلم خصوصي مدة ثلاث سنوات ، لكنه لم يبرع بها إلا عندما التحق بمدرسة الآباء العازاريين التي كانت تدرس جميع المواد باللغة الفرنسية ، ما عدا اللغة العربية(١) .

اتصل بالشيخ طاهر الجزائري والشيخ سليم البخاري والأستاذ محمد المبارك ، وأخذ عنهم كل ما وسعته قراءته من كتب اللغة والأدب والبيان والاجتماع والتاريخ والفقه والتفسير والفلسفة ، وكان الشيخ طاهر الجزائري

(*) بمناسبة الذكرى الأربعين لوفاته ١٩٥٣ - ١٩٩٣

(١) حياة محمد كرد علي (ترجمته بنفسه) خطط الشام - الطبعة الثانية جـ ٦ ص٣٣٣ و٣٣٤ .

أول من وجهه إلى الإقدام على التأليف والنشر ، وأشربه محبة الأجداد ، والحرص على تراثهم وحضارتهم ، أما الأستاذ المبارك فنهاه عن نظم الشعر ، وأراد له أن يتقن اللغة والانشاء .

أولع بمطالعة كتب الفلاسفة وعلماء الاجتماع وأصول الشعوب ومدنياتهم ، كما طالع بالفرنسية أهم ما كتبه فولتير ، وروسو ، ومونتسكيو ، وسبنسر ، وتين ، ورينان ، وسيمون ، ولويون ، وبرونتيير ، وجول لومتر ، وسانت بوف وغيرهم ، وكان يقرأ كثيراً ويكتب قليلاً .

حرر جريدة « الشام » الأسبوعية ثلاث سنوات ، وكانت هذه الجريدة مدرسته الأولى في الصحافة ، وقد ساعده على تحريرها معرفته بالتركية والفرنسية . ثم دعي للمؤازرة في تحرير مجلة « المقتطف » بمصر ، فظل فيها خمس سنوات ، نشر خلالها مقالات كثيرة في التاريخ والأدب والاجتماع .

ثم زار مصر مرة ثانية عام ١٩٠١م وهو في طريقه إلى باريس ، فعرض عليه صاحب جريدة « الرائد المصري » أن يحررها فقبل ذلك ، وأتاحت له إقامته في مصر مدة عشر أشهر الاتصال بالشيخ الإمام محمد عبده ، وحضور مجالسه العامة والخاصة[٢] ، ولما رأى أن العودة الى دمشق والإقامة فيها مستحيلة في ظل الاستبداد الحميدي ، استقر في القاهرة ، وأصدر عام ١٩٠٦م مجلة « المقتبس » ، وتولى معها رئاسة تحرير جريدة « الظاهر » ، وبعد سنة عين أمين سر تحرير جريدة « المؤيد » ، وكانت هذه الجرائد تنادي بالوطنية ، وتنقد سياسة الانكليز المحتلين ، ولما حدث

(٢) المصدر السابق ص ٣٣٥ .

الانقلاب العثماني ١٩٠٨م عاد إلى دمشق ، وأصدر جريدة « المقتبس »[٣] إلى جانب إصداره مجلة « المقتبس » التي كان قد أصدرها في القاهرة ثلاث سنوات ، شهرية علمية[٤] .

كانت جريدة المقتبس معتدلة في لهجتها ، تنتقد ما يمكن نقده من مواطن الخلل في الإدراة العثمانية ، ولا ترمي إلى انفصال العرب عن الأتراك ، بل إلى استحصال حقوق العرب ضمن الجامعة العثمانية الكبرى[٥] ، فلم ترق هذه السياسة للاتحاديين المتعصبين للقومية الطورانية ، ولذلك أخذوا يقاومون المقتبس وصاحبها ، ويرفعون عليها الدعاوى المزورة ، فاضطر إلى مغادرة الشام ، وركوب البحر الى باريس ، حيث أتيح له أن يلتقي علماءها وساستها ، ويقف عن كثب على حركتها العلمية والثقافية والسياسية ، ويكتب خمساً وثلاثين مقالة في وصف سياحته ؛ ويكتب خمساً وثلاثين مقالة في وصف سياحته ؛ جمعها في كتاب أسماه « غرائب الغرب » ، وما كانت هذه الغرائب في الحقيقة إلا غرائب باريس ، وبعد أن أقام فيها ثلاثة أشهر ، عاد إلى الآستانة عن طريق فيينا مُبرّأً مما نسب إليه من تهم مغرضة ، ولما وصل إلى دمشق استقبل استقبال العظماء[٦] .

وفي عام ١٩١٣ زار إيطاليا وسويسرا وفرنسا والمجر والآستانة ، وكتب ثلاثاً وثلاثين مقالة في وصف تلك الممالك ، وكان الداعي إلى هذه الرحلة الثانية البحث عن المخطوطات العربية .

بعد مضي سنة على إعلان الحرب العالمية الأولى ، واشتراك تركيا إلى

(٣) صدرت جريدة المقتبس يومية سياسية في ١٧ كانون الأول ١٩٠٨م .
(٤) المصدر السابق ص ٣٣٨ .
(٥) خطط الشام ــ جـ ٦ الطبعة الثانية ص ٣٣٨ .
(٦) المصدر السابق ص ٣٣٩ .

جانب ألمانيا في هذه الحرب ، رأت السلطات العسكرية التركية ضرورة تأسيس جريدة يومية عربية في دمشق ؛ باسم « الشرق » وكلفت كرد علي رئاسة تحريرها ، بعد أن طلبت منه رفع اسمه عن جريدته المقتبس بغية ترويجها[٧] . غير أن الأمور لم تجرِ هادئة ، وتعكر الجو بينه وبين السلطات الحاكمة ، فاضطر إلى مغادرة دمشق الى الآستانة ، لكن مكوثه فيها لم يطل ، لأن الجيش العربي احتل مدينة دمشق عام ١٩١٨ ، فأسرع في العودة إليها ليتابع إصدار جريدته ومجلته ، وفي هذه الأثناء كلفته الحكومة العربية رئاسة ديوان المعارف الذي كان نواة المجمع العلمي العربي ، فتحقق بذلك الحلم الذي كان يراوده ، وانتخب أول رئيس له ، وظل انتخابه يتجدد حتى وفاته .

كان عمر الدولة العربية قصيراً جداً ، فما إن تقاسم الحلفاء الذين انتصروا في الحرب العالمية الأولى أقطار الوطن العربي ، واحتلت فرنسا دمشق في تموز عام ١٩٢٠ حتى سارعت إلى تشكيل حكومة سورية ، وكلفت كرد علي وزارة المعارف ، فقبل هذا المنصب بغية إحياء المجمع العلمي العربي الذي تأسس في ٨ حزيران عام ١٩١٩ ، وقد ظل يشغل هذا المنصب حتى السابع من أيلول ١٩٢٢ حين تركه ليتفرغ الى رئاسة المجمع .

قام كرد علي أثناء رئاسته ديوان المعارف في الحكومة العربية بزيارة أخرى لأوربا ، فطاف بلجيكا وهولندة وانكلترة واسبانيا والمانيا وسويسرة ، وكتب إحدى وخمسين مقالة في وصف هذه البلدان ، أضافها إلى كتابه « غرائب الغرب » الذي أعاد طبعه عام ١٩٢٣ في مجلدين[٨] .

---

(٧) المصدر السابق ص ٣٤١ .

(٨) الدكتور عدنان الخطيب ــ المجمعيون في خمسين عاماً ــ مجلة مجمع اللغة العربية ــ الجزء الأول والثاني ــ المجلد ٤٤ كانون الثاني ١٩٦٩ ص ١٦٦ .

في ١٥ شباط ١٩٢٨ كلف كرد علي وزارة المعارف وظل فيها حتى ١١ حزيران ١٩٣٢ ، وحين ترك الوزارة اعتزل السياسة ، وعكف على التأليف والمطالعة ، فلما أعيد انتخابه رئيساً للمجمع العلمي سنة ١٩٤١ حصر كل جهوده في النهوض بالمجمع ، وتابع في الوقت نفسه إصدار مؤلفاته التي بلغت أكثر من عشرين كتاباً ، وظل عاكفاً على التأليف بلا كلال أو ملل حتى وافته المنية يوم الخميس في الثاني من نيسان عام ١٩٥٣ ودفن في مقبرة الباب الصغير بدمشق .

* * *

كان كرد علي كل شيء في المجمع ، كان راعيه وموجهه ، يخطب ويحاضر في ردهته في الاحتفالات والمواسم المجمعية ، وينشر في مجلته المقالات الممتعة ، ويعرّف بالكتب الجديدة ، ويعلق على المقالات التاريخية والأدبية ، حتى ليمكن القول إنه كان أكثر المجمعيين أثراً فيما حققه المجمع أو نشره ، بما عرف عنه من حيوية ونشاط واندفاع ، وقد ظل وفياً للنبتة التي غرسها بيديه ، يتعهدها بالرعاية والعناية صباح مساء ، حتى صارت دوحة كبيرة ، يتفيأ ظلالها خيرة رجال العلم والفكر والأدب واللغة ، ليس في سورية فحسب ، بل في مختلف أرجاء الوطن العربي والعالم .

كان كرد علي غيوراً على اللغة العربية ، حريصاً على سلامتها . فلما اقترح الأستاذ عبد العزيز فهمي في مجمع القاهرة اتخاذ الحروف اللاتينية لرسم الكتابة العربية رد عليه قائلاً : « إن هذا الاقتراح يقضي على تراث ألف وخمس مئة سنة ، ولا يأتي جيل واحد على المسلمين حتى ينسوا القرآن » .

وقال أيضاً : « نحن لا نملك بوجه من الوجوه إدخال جديد مضر

يكون منه القضاء على قديم مقدس . هذه الحروف هي ملك الشعوب الاسلامية كلها ، اختارها ثلاث مئة مليون من المسلمين ، إذا أبطلت تخسر مصر ، ويخسر العرب ، ويخسر المسلمون »[٩] .

مؤلفاته

١ ـ خطط الشام

يعد هذا الكتاب أوسع ما كُتب في تاريخ بلاد الشام ، فقد أمضى في تأليفه خمسة وعشرين عاماً ، وحشد له مصادر كثيرة مخطوطة ومطبوعة تربو على ألف ومئتي مصدر باللغات العربية والتركية والفرنسية ، وتحدث فيه عن العمران ، والحضارة ، والثقافة ، والسياسة والتاريخ وتقلب الدول ، ولا سيا سياسة الديار الشامية ومدنيتها منذ أقدم العصور حتى عصرنا الحاضر ، وجعله في ستة أجزاء فسدّ بهذا العمل الموسوعي الضخم ثغرة كبيرة في المكتبة العربية .

٢ ـ الإسلام والحضارة العربية

نشره في مصر عام ١٩٣٤م وقد ألفه للدفاع عن الإسلام ، والرد على المبشرين والمستشرقين ، والحديث عن نظم الحياة عند المسلمين وإدارة بلادهم وعيشهم وتأثيرهم في أوربا عن طريق الأندلس وصقلية ، كما عرض فيه ما كان من تخريب التتار من الشرق والبربر والصليبيين من الغرب في كيان العرب والاسلام ، وما كان من غارات المستعمرين على ديار الاسلام والشرق عامة ، وما أخذه الافرنج من علوم العرب ، كما أفاض فيه بسياسة الأمة العربية والأمم التي خلفتها كالترك والبربر والشراكسة ، والأكراد والفرس والهنود ...

---

(٩) المذكرات ـ الجزء الثاني ص ٥٢٩ .

٣ ـ القديم والحديث

طبع في مصر عام ١٩٢٥ ، وقد تعرض في هذا الكتاب لتراثنا القديم وتقاليدنا وعاداتنا ، وصوّر القديم بجلاله ، والحديث بجماله .

٤ ـ أمراء البيان

طبع في مصر عام ١٩٣٧ وترجم فيه لعشرة من كتاب النثر القدماء وهم : عبد الله بن المقفع ، وسهل بن هارون ، وعمرو بن مسعدة ، وابراهيم بن العباس الصولي ، وأحمد بن يوسف الكاتب ، ومحمد بن عبد الملك الزيات ، والجاحظ ، وأبو حيّان التوحيدي ، وابن العميد ، وهم العشرة المبشرة بالبلاغة في عصر العرب الزاهر ، يوم أضحى اللسان العربي لغة حضارة وعلم ، وكان في القرن الأول لغة دين وأدب ، فحلل أدبهم وعلمهم ، وعرض مواضع الإجادة فيما خلفوه من كلامهم ، وكانت غايته أن يترسّم كتاب اليوم أساليبهم في الرشاقة والجزالة والبيان العربي .

٥ ـ كنوز الأجداد

تحدث في هذا الكتاب الذي طبعه المجمع العلمي العربي عام ١٩٥٠ عن اكثر من خمسين شخصية ممن طالت عشرته لهم ، واغترف من معين أشعارهم كالأشعري ، والأصبهاني ، والبلوي ، والتنوخي ، والبيروني ، والماوردي ، والجرجاني ، والغزالي والحريري .. وترجم لكل منهم ، وقد أهدى الكتاب إلى روح العلامة الشيخ طاهر الجزائري الذي أشرب قلبه حب العرب ، وهداه إلى البحث في كتبهم .

٦ ـ أقوالنا وأفعالنا

طبع في مصر عام ١٩٤٦ ، وضم أربعين مقالة حاول أن يعالج فيها بعض مشاكلنا الاجتماعية ومساوئنا الأخلاقية مثل الكذب واللؤم والحسد

والنفاق والبخل والتبذير .. كما عرض لوصف طبقة من الناس عاشرها نصف قرن ، فلمس صور الأخلاق بيديه ، وسمع سخافات الناس بأذنيه ، وتمكن من معرفة مواطن الضعف في شيمهم وطبائعهم .

٧ - غرائب الغرب

صدر الجزء الأول منه عام ١٩٢٣ في مصر ، وقد وصف فيه رحلاته الثلاث إلى بلاد الغرب - ما رأى وما سمع - ووازن فيه بين عادات الغرب وعادات الشرق وتقاليد كل منهما ، وقد أحزنه مدى الفرق بين تقدم الغرب وتأخر بلاده ، فغلب عليه التأوه ، وكان همه أن ينقل إلى بيئته ما رأى وما سمع حتى تنتفع به ، رامياً من وراء ذلك إلى الاصلاح .

٨ - المذكرات

طبعت في أربعة أجزاء بدمشق بين عامي ١٩٤٨ و١٩٥١ ، وهي خواطر وأحاديث متقطعة لا تربط بينها رابطة ، أملاها من ذاكرته عندما تجاوز السبعين مما سمعه أو رآه ، أو وعته نفسه ، وصوّر فيها طائفة ممن عاش بينهم فأضجروه بقصورهم ، وآلموه بغرورهم ، كما تعرض لأخلاق رجال سماهم بأسمائهم ، فعثر بعض العثار ، وقد أحدثت هذه المذكرات عند صدورها دوياً في المجتمع ، بسبب الموضوعات التي تناولها وعالجها بمنتهى الصراحة ، والأشخاص الذين تعرض لهم غير عابئ بسخطهم أو رضاهم ، ولعله تعمّد هتك سترهم لأنهم هتكوا بأعمالهم ستر هذه الأمة وهم لا يبالون .

٩ - غوطة دمشق

صدر هذا الكتاب في منشورات المجمع العلمي العربي عام ١٩٤٩م ، وقد مزج فيه الزراعة والإدارة والأدب .

١٠ ـ دمشق مدينة السحر والشعر

صدر هذا الكتيّب في سلسلة « اقرأ » عن دار المعارف بمصر عام ١٩٤٣ ، وتحدث فيه عن تاريخ مدينة دمشق وأوصافها واقتصادياتها وغوطتها ...

١١ ـ المعاصرون

صدر هذا الكتاب في منشورات مجمع اللغة العربية بدمشق عام ١٩٨٠ ، وضم سبعاً وأربعين ترجمة لطائفة من الأعلام الذين اتصلت أسبابه بأسبابهم من علماء البلاد العربية وأدبائها ومن المستشرقين ، منهم من كانت تربطه بهم صداقة متينة ، ومنهم من جمعه وإياهم بعض المؤتمرات والندوات العلمية ، ومنهم من اتصلوا به واتصل بهم عن طريق المراسلة ، وقد ترجم لكل منهم بما عُرف عنه ، مبيناً رأيه فيه وفي أعماله بصراحته المعهودة . وكان أكثر هذه التراجم مسوّدات . بخطه لم تنقح ، فكُلف الأستاذ محمد المصري إعدادها وصنع فهارسها وكتابة حواشيها .

* * *

لم يكتفِ كرد علي بالتأليف بل انصرف إلى تحقيق كتب التراث العربي ، فنشر بعض المخطوطات في مجلته المقتبس بعنوان « صحف منسية » منها كتاب الأشربة لابن قتيبة ، والمقامات اللزومية ، وتذكرة ابن العديم وغيرها بدءاً من سنة ١٩٠٨ ، ومنها أيضاً :

١ ـ رسائل البلغاء

نشر بعض هذه الرسائل في المقتبس ، ثم جمعها في كتاب ، وهي للبلغاء المشهورين أمثال : عبد الحميد الكاتب ، وابن القارح ، وابي العلاء المعري ، وابن شرف القيرواني ، وابن قتيبة ، والوطواط ، وابن طاهر

البغدادي وابن المدبر وغيرهم .

٢ ـ سيرة أحمد بن طولون للبلوي

طبع هذا الكتاب في دمشق عام ١٩٣٩ ، وقد تجلت فيه جوانب كانت غامضة من سيرة ابن طولون ، ومن تاريخ مصر والشام في القرن الثالث الهجري ، ومن علاقة مصر ببغداد والخلافة العباسية يومئذٍ ، وفيه قصص جميلة يتمثل بها ابن طولون للأعين بإدارته وسياسته ، وذكائه ودهائه ، ولينه وشدته .

٣ ـ المستجاد من فعلات الأجواد للتنوخي

طبع في منشورات المجمع العلمي العربي بدمشق عام ١٩٤٦ .

٤ ـ تاريخ حكماء الاسلام للبيهقي

طبع في منشورات المجمع العلمي العربي بدمشق عام ١٩٤٦ .

٥ ـ كتاب الأشربة لابن قتيبة

طبع في منشورات المجمع العلمي العربي بدمشق عام ١٩٤٧ .

٦ ـ البيزرة لبازيار العزيز بالله الفاطمي

وهو كتاب في الصيد وآلاته ، وقد صدر في مطبوعات المجمع غب وفاته ١٩٥٣ وكان يصحح تجاربه عندما أدركه الموت .

* * *

أعماله المترجمة

على الرغم من أن الأستاذ كرد علي كان يتقن التركية والفرنسية فإنه لم ينصرف الى الترجمة انصرافه الى التأليف والتحقيق ، وقد اقتصرت ترجماته على أربعة كتب نقلها عن الفرنسية هي : تاريخ الحضارة لشارل سينوبوس

(الجزء الأول) ، وقصة الفضيلة والرذيلة ، ورواية المجرم البريء ، ورواية يتيمة الزمان .

* * *

أخلاقه وصفاته

كان الأستاذ كرد علي عصبي المزاج ، دمويه ، مغرماً بالموسيقى العربية ، محباً للطرب والدعابة والأنس ، عاشقاً للطبيعة والسياحة ، وقد كان للمزرعة الصغيرة التي ورثها عن والده في قرية « جسرين » من قرى الغوطة ، أثر ظاهر في تربية ملكته[١٠] .

وكان يعشق النظام ، ويحب الحرية والصراحة ، ويهوى التدقيق ، ويميل الى التجديد ، دون أن يتعدى ذلك إلى هدم أصل من الأصول المقدسة ، ويجاهر بالحق ، ويطعن المنافقين ويتجهّم لهم ، ويجبه المرتشين والمخربين ، لذلك كثر أعداؤه من أهل هذه الطبقة ، ولطالما كادوا له وآذوه في مادياته[١١] .

وكان يخلص لأصحابه ويخدمهم خدمة خالصة ، ويغار على مصلحتهم ، حتى إذا بدرت من أحدهم بادرة سوء نحوه أو نحو المجتمع لوى وجهه عنه حتى آخر الدهر ، وكان يكره الفوضى ، ويتألم للظلم ، ويحارب التعصب ، ويمقت الرياء ، واذا حارب لأجل المظلومين ، وهاجم طغمة المتعصبين ، فإنما يحارب ويهاجم بذوق وفهم ، وكانت نفسه منذ الصغر تنقبض من غشيان المجالس والمجتمعات الغاصة بأنواع الناس .

---

(١٠) حياة محمد كرد علي (ترجمته بنفسه) خطط الشام ـ الطبعة الثانية جـ ٦ ص٣٤٦ .

(١١) المصدر نفسه ص ٣٤٧ .

آراء بعض المجمعيين فيه

قال الدكتور سامي الدهان : « كان كرد علي حركة لا تهدأ في الكتابة والتأليف ، وكان لسانه لا ينقطع عن حديث عذب متصل ، ونكتة بارعة تسبق نكتة بارعة ...فكأن عينيه الشهلاوين تبتسمان من وراء نظارتيه ، ووجهه الأبيض المشرق يحمرّ بالسرور والنضرة ، ذلك أنه يحب الطرب والموسيقى والجمال ، ويعشق الحكاية والقصة والنكتة ، ويهيم بالمجلس اللطيف والعشرة الصافية ، فيفيض بالسحر الحلال من جمل الدعابة والتحبب ، وتنقلب نفسه الكبيرة في دقائق الى براءة الطفل وسحر السذاجة[١٢] ... » .

وقال الدكتور كامل عياد : « كان الأستاذ محمد كرد علي من الأفذاذ النابغين الذين يمثلون جيلهم أحسن تمثيل ، ويعبرون عن مشاعره بأفصح لسان . لقد أخذ عن الجيل الذي قبله خلاصة ثقافته ، وأضاف إليها الكثير من المعلومات والمفاهيم عن طريق المطالعة والدراسة الشخصية ، وقد تأثر بالتيارت السياسية والاتجاهات الفكرية التي سادت في مختلف أدوار حياته ، فلم يتردد في أن يخوض غمارها ويؤدي دوراً هاماً فيها ، وبذلك كان له تأثير عميق في أبناء جيله والجيل الذي بعده »[١٣] .

وقال الأمير مصطفى الشهابي : « كان الأستاذ كرد علي من كتاب العربية المبرزين في هذا العصر ، فقد امتاز بأسلوب سهل رشيق ، وبيان ناصع مشرق ، وقليلون هم الكتاب الذين يستطيعون أن يجولوا بمثل قلمه في

---

(١٢) الدكتور عدنان الخطيب ـ المجمعيون في خمسين عاماً ـ مجلة مجمع اللغة العربية مج٤٤ ، ١٩٦٩ ص١٧٤ .

(١٣) المصدر السابق ص ١٧٥ .

الموضوعات المتنوعة التي تضمنتها مصنفاته ومحاضراته العديدة .

لقد قضى نصف قرن من الزمن حاثاً شباب الشام على العلم ، باحثاً عن تراث الأجداد الأدبي ، مدافعاً عن المدنية العربية والإسلامية ، داعياً الى الجمع بين الثقافة العربية والثقافة الغربية[١٤] .

وقال الأستاذ **محمد بهجة الأثري** : « الأستاذ الرئيس محمد كرد علي أمة في رجل ، أهلته مواهبه العديدة لأن يكون أحد بناة النهضة الحديثة وقادتها الكبار في بلاد العرب ... نافح عن العزوبة والإسلام ، ودعا إلى الحرية ، وقاوم الاستبداد ، وأجال قلمه في ميادين متعددة مستنهضاً وباعثاً على الحركة والإحياء والتجديد ، وكتب في الأدب والتاريخ والاجتماع والسياسة ببيان سهل ممتنع ورأي سديد ، ووفر لمؤلفاته مادة غزيرة وتحقيقاً جيداً ، فزخرت بالمفيد الممتع ، وجمع علمه بين أفضل ما في القديم وأمتع ما في الحديث من المعارف الانسانية »[١٥] .

وقال الأستاذ **شفيق جبري** : « لا ريب في أن بيان محمد كرد علي أبرز ناحية من نواحي عبقريته ، فكيف اهتدى الى هذا النمط من البيان ؟ لقد اختمرت في صدره أساليب بلغاء العرب وأمراء الكلام ، فالأسلوب الذي صور فيه جملة من تاريخنا وأخلاقنا وعاداتنا وطبائعنا واجتماعنا وأدبنا ، إنما هو خلاصة أساليب عبد الحميد الكاتب وابن المقفع والجاحظ وابن عبد ربه من أئمة الأدب ، والغزالي وابن خلدون وأضرابهما من رجال الفلسفة والاجتماع والعمران . اختمرت أساليب هذه الطبقة في ذهنه بعد ممارسة طويلة لمذاهب بيانهم ، وبعد إعمال الروية في محاسن بلاغتهم ، وملء

(١٤) المصدر السابق ص ١٧٦ .

(١٥) المصدر السابق ص ١٧٧ .

الفكر من روائع فنهم ولغتهم . فنشأ عن هذا الاختيار أسلوب خاص بكرد علي فيه آثار كثيرة من روح هذه الطبقة من البلغاء الذين عاشرهم وخالطهم كل حياته ، وقد تناسقت هذه الآثار تناسقاً بديعاً ، وانسجمت انسجاماً غريباً بحيث تكاد تضيع علينا مصادرها ، فقد تجتمع في بعض الأحيان في أسلوب كرد علي بلاغة الجاحظ وطبع ابن المقفع ، وسهولة الغزالي وابن خلدون ، فتلتحم هذه الأمور التحاماً محكماً متقناً ، فلا تجد فيها إلا السهولة والبساطة »[١٦] .

المصادر

١ ـ محاضرات عن محمد كرد علي ـ شفيق جبري ـ مؤسسة الرسالة ـ بيروت ١٩٨٩ .

٢ ـ محمد كرد علي مؤسس المجمع العلمي العربي ـ كتاب مهرجان ذكرى مرور مئة عام على ولادته الذي أقيم بدمشق عام ١٩٧٦ ـ مطبعة الحجاز ١٩٧٧ .

٣ ـ عهد الرئيسين : محمد كرد علي وخليل مردم بين دولتي النثر والشعر ـ مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ـ عدد خاص بمناسبة انقضاء خمسين سنة على تأسيس المجمع ـ الجزء الأول والثاني ـ المجلد الرابع والأربعون ـ كانون الثاني ١٩٦٩ .

٤ ـ المجمعيون في خمسين عاماً (محمد كرد علي) ـ الدكتور عدنان الخطيب ـ المصدر السابق نفسه .

٥ ـ خطط الشام ـ الجزء السادس (حياة محمد كرد علي ـ ترجمته بقلمه) الطبعة الثالثة ـ مكتبة النوري ـ دمشق ١٩٨٣ .

٦ ـ المعاصرون ـ محمد كرد علي ـ تقديم د . حسني سبح ـ منشورات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٨٠ .

٧ ـ المذكرات ـ محمد كرد علي ١ ـ ٤ مطبعة الترقي ١٩٤٨ ـ ١٩٥١ .

---

(١٦) المصدر السابق ص ١٧٦ و ١٧٧ .

(التعريف والنقد)
تصحيح تحريف في العقد الفريد

وتحقيق في اسم الشاعر

كَثِير بن الغَرِيزة النَّهشلي(*)

الدكتور صلاح كزّارة

كتاب العقد أو العقد الفريد « موسوعة ضخمة من الثقافة العربية ، ودائرة معارف تكاد تكون مستكملة الحلقات من الأخبار والنصوص الأدبية »(1) . وقد حظي هذا الكتاب بانتشار واسع وشهرة مستفيضة قديماً وحديثاً . فمنذ طبعته الأولى بمطبعة بولاق (القاهرة) سنة ١٢٩٣هـ = ١٨٧٦م حتى آخر طبعة وقفت عليها ، وهي طبعة دار الكتاب العربي (بيروت) سنة ١٩٩١م طبع عشرات المرات . ولكن هذه الطبعات جميعاً ، باستثناء طبعتي مطبعة الاستقامة(2) ولجنة التأليف والترجمة والنشر(3) ، رديئة لا خير فيها ؛ فهي لم تستوف شرائط النشر الصحيح

(*) هذه المقالة مهداة إلى أستاذي المستشرق الألماني الكبير فولفد يتريش فيشر ، مدير معهد اللغات الشرقية بجامعة ارلانغن – نورنبيرغ بمناسبة بلوغة سن التقاعد ، وفاء وعرفاناً بجهوده الكبيرة في خدمة اللغة العربية والثقافة الإسلامية طوال خمسين عاماً .

(١) مناهج التأليف عند العلماء العرب ، ص٢٩١ .

(٢) بتحقيق محمد سعيد العريان ، القاهرة ١٩٤٠م .

(٣) بتحقيق أحمد أمين وأحمد الزين وإبراهيم الأبياري ، القاهرة ١٩٤٠م – ١٩٥٣م .

والتحقيق العلمي الجيد . بل إن هاتين الطبعتين المشار إليهما لم تخلوا أيضاً في مواطن كثيرة من التصحيف والتحريف ، وحسبنا ما يقوله أحد محققي مطبوعة اللجنة في مقدمة التحقيق متحدثاً عن مخطوطات الكتاب ومطبوعاته : « ولكن من سوء حظ الناس وحظه أنه مليء بالتحريف والتصحيف ، والنقص والزيادة ، حتى كاد أن يكون شيئاً آخر . فقد ساءت نسخه المخطوطة ونسخه المطبوعة على كثرتها وتداول العلماء لها ... فلا تمتاز طبعة عن طبعة إلا بجودة الورق أو حسن الحروف ، أما التحريف فيها فقدر مشترك[٤] » .

ولكن اللافت للنظر أن مطبوعات العقد جميعاً دون استثناء أجمعت على تحريف اسم الشاعر كَثِير بن الغَرِيزة النهشَلي والخلط بينه وبين شاعر آخر . ففي كتاب (اليتيمة في النسب وفضائل العرب) يذكر صاحب العقد أنساب بني نهشلِ بن دارم من تميم فيقول : « ومنهم .. كُثيّر عزة الشاعر » (٣٠٢/٣ لجنة) ، ثم نجده يكرر العبارة نفسها عندما يتحدث عن بطون خزاعة فيقول : « ومنهم .. كُثيّر عزة الشاعر » (٣٨٣/٣ لجنة) ! فكيف يستقيم أن يكون الشاعر نفسه نهشلياً مرة ، وخزاعياً مرة أخرى ؟! لقد حمل هذا الوهم وغيره بعض الباحثين المعاصرين على اتهام مؤلف الكتاب بالخطأ ، وأنه « لم يكن من علماء النسب ، وإنما كان ينقل من كتب الأنساب[٥] » ، ثم استدرك فجعل ذلك من أخطاء المؤلف أو أخطاء المحققين أو أخطاء النسّاخ[٦] .

على أننا نرى أن هذا الموطن الأول الذي نُسب فيه الشاعر إلى بني

---

(٤) مقدمة التحقيق ، صفحة ي .

(٥) كتب الأنساب العربية ، للدكتور إحسان النص ، ص٤١٤ – ٤١٥ .

(٦) نفسه ، ص٤١٥ .

نهشل من المواطن التي وقع فيها تحريف قديم ، تسبب فيه – على الأرجح – ناسخ غير متمكن ، اختلط عليه الأمر بين (كَثِير بن الغَرِيزة) و(كُثَيِّر عزة) ، فلم يعرف مَنَ (ابن الغريزة) هذا ، فاجتهد وأحاله إلىٰ (عزّة) ظناً منه أنه هو الصواب ، ثم سرىٰ هذا الوهم إلىٰ نسخ أخرىٰ تابعت هذا الناسخ ، ولعل من بينها نسخة دار الكتب المصرية ذات الرقم (٧٧٥٢) التي طبع عنها الكتاب أول مرة ، ثم انتقل إلىٰ سائر مطبوعاته دون أن ينبه عليه أحد ممن تعاور نشر الكتاب وطبعه .

إن الشاعر النّهشلي هو – دون ريب – كَثِير بن الغَرِيزة ، وهذا الاسم (الغَرِيزة) هو الذي اشتبه على ذلك الناسخ باسم (عزة) ، فلم يحسن قراءته ، وحرّفه إلىٰ ما هو معروف لديه (كثير عزة) ، وبخاصة أن رسم (كثير) مكبّراً لا يختلف عن رسم (كثير) مصغّراً ، فكثيراً ما يقع النّساخ في مثل هذه الأوهام فيظنون الصواب خطأً ، فيحاولون إصلاحه ، أي يحاولون إفساد الصواب . وقد فطن إلىٰ أمثال هذه الأوهام بعض أفاضل المحققين في عصرنا هذا ، فنبهوا عليها ، وضربوا أمثلة مطولة لها ، وعللوا لنشوء التصحيف والتحريف فيها[٧] .

وما أظن أن مؤلف العقد أبا عمر أحمد بن عبد ربه (ت٣٢٨هـ) وهو العالم الجليل والأديب البارع ممن يجهل نسب شاعر كبير مشهور مثل كُثَيِّر عزة ، وأنه من قبيلة خزاعة[٨] ، ويخلط بينه وبين كَثِير بن الغَرِيزة

---

(٧) انظر على سبيل المثال : تحقيق النصوص ونشرها لعبد السلام هارون ص٦٧ – ٧١ ، والبحث الأدبي للدكتور شوقي ضيف ص١٩٩ – ٢٠٢ (الفصل الثالث : الأصول) .

(٨) كُثير عزة : هو كُثير بن عبد الرحمٰن ويكنىٰ أبا صخر ، كان شاعر أهل الحجاز في الإسلام ، توفي سنة (١٠٥هـ) في ولاية يزيد بن عبد الملك . انظر ترجمته وأخباره في الأغاني (دار الكتب) ٣/١١ وما بعدها ، ومعجم الشعراء (كرنكو) ص٣٥٠ . وقد حقق ديوانه الدكتور إحسان عباس ونشره في بيروت سنة ١٩٧١م .

النهشلي فيوردهما على أنهما شخص واحد في موضعين متقاربين من عقده .

أما الشاعر النهشلي كَثِير بن الغَرِيزة فهو : كثير بن عبد الله بن مالك بن هُبيرة بن صخر بن نهشل من بني دارم بن مالك بن حنظلة بن زيد مناة بن تميم . يُعرف بابن الغريزة ، وهي أمه أو جدته ، سبيّة من بني تغلب . وهو شاعر مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام . وبقي إلى ولاية الحجاج بن يوسف[٩] ، وتوفي نحو (٧٠) للهجرة[١٠] .[1]

لقد لحق الغبن هذا الشاعر فتحرف اسمه واسم أمه أو جدته أشكالاً وألواناً في كتب التراث ، ولم أجد من ضبط اسم أمه أو جدته وقيّده بالحروف سوى أبي أحمد العسكري (ت ٣٨٢هـ) فقال : « الغريزة : مفتوحة الغين ، والراء غير معجمة ، وبعد الياء زاي[١١] » . أما اسمه (كثير) فقد ذكره : المرزباني (٣٨٤هـ) في باب من اسمه كَثير[١٢] ، بفتح الكاف ضد القليل ، مفرقاً بينه وبين من اسمه كُثيّر[١٣] ، بضم الكاف وبصيغة التصغير . ونستدل على صحة ضبط اسم الشاعر أيضاً مما ذكره

---

(٩) انظر ترجمة الشاعر وأخباره في جمهرة النسب ٣٠٠/١ ، والأغاني (دار الكتب) ٢٧٨/١١ وما بعدها = (الثقافة) ٢٦٠/١١ وما بعدها ، ومعجم الشعراء (كرنكو) ٣٤٩ = (فراج) ٢٤٠ ، وسمط اللآلي ٢٨/٣ ، والأعلام ٢٢٠/٥ .

(١٠) ذكر ذلك صاحب الأعلام ٢٢٠/٥ .

[(1) تولى الحجاج بن يوسف العراق سنة ٧٥هـ وظل والياً حتى وفاته سنة ٩٥هـ/ المجلة] .

(١١) شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف ، ص٤٠٨ .

(١٢) معجم الشعراء (كرنكو) ٣٤٨ = (فراج) ص٢٣٩ ، وذكر فيه خمسة شعراء ممن اسمه كَثِير .

(١٣) نفسه (كرنكو) ٣٥٠ = (فراج) ٢٤١ ، ولم يذكر في هذا الباب غير كُثيّر عزة .

العسكري حين قال : « كُثير عزة مضموم الكاف ، هذا وحده ، والباقي كله كثير ، مفتوح الكاف[١٤] » .

وهكذا فإن الشاعر كثير بن الغرْيزة النهشلي (واسم أبيه عبد الله) ورد اسمه واسم أمه على الصواب في مصادر كثيرة منها : جمهرة النسب لابن الكلبي (١/٣٠٠) ، والأغاني (٢٧٨/١١ دار الكتب = ٢٦٠/١١ الثقافة) ، ومعجم الشعراء للمرزباني (٣٤٩ كرنكو = ٢٤٠ فراج) ، والمؤتلف والمختلف للآمدي (١٨٧ كرنكو = ٢٨٧ فراج ، وقد ذُكر فيه عرضاً في أثناء ترجمة مُلاعِب الأسنّة أوس بن مالك الجرمي) ، وتهذيب الألفاظ للخطيب التبريزي (ص٥٧١) ، ومعجم البلدان لياقوت الحموي (الجوزجان ١٨٢/٢) .

ولكن اسمه واسم أمه أوجدّته تعرض للتحريف والتصحيف في المصادر الآتية :

أولاً : اسمه (كَثِير) .

ورد بصيغة التصغير (كُثيّر) خطأً في : ألقاب الشعراء لابن حبيب (٣٠٥/٢) وتاريخ الطبري (٣١٣/٤) ، وخزانة الأدب للبغدادي (٤١٨/٩ هارون) . وتصحّف إلىٰ (كَبير) – بالباء – في تاج العروس (غرز ٦٤/٤) .

ثانياً : اسم أمه أو جدته (الغَرِيزة)

– (الغُرَيزة) : – بالتصغير – في تاج العروس (غرز ٦٤/٤) ، وتابعه الزركلي في الأعلام (٢٢٠/٥) .

– (الغزيرة) : في الإصابة لابن حجر (٢٩٤/٣) .

(١٤) شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف ، ص٤١٤ .

– (الغُرَيرة) : – بالغين وراءين مهملتين وبصيغة التصغير – في شعر للهذيل بن هبيرة (الحماسية ١/٣٥٧) :

أَلِكني وَفِرْ لابن الغُرَيرة عِرضَـه إلى خالدٍمن آلِ سلمىٰ بن جندلِ (١٥)

وفي ألقاب الشعراء لابن حبيب (٢/٣٠٥) ، وشرح المرزوقي على الحماسة (١٠٢٧ – ١٠٢٨) ، وشرح التبريزي عليها (٣/٣٧ – ٣٨) .

– (الغَرِيرة) : – بفتح الغين وراءين مهملتين – في إحدىٰ مخطوطات الكامل للمبرد (ص٩١٨ ، حاشية المحقق ٣) ، وخزانة الأدب (٩/٤١٨ هارون) . وجاءت (الغريرة) بدون ضبط في المقاصد النحوية للعيني (٤/١٧) ، وخزانة الأدب (٤/١١٨ بولاق) ، ولسان العرب (ذبل ١١/٢٥٥) ، وتاج العروس (ذبل ٧/٣٢٩) .

– (العَزيزة) : – بفتح العين المهملة وزاءين معجمتين – في أصل المؤتلف والمختلف للآمدي (ص ٢٨٧ ، حاشية المحقق فراج ٢) .

– (العريرة) : – بالعين المهملة وراءين مهملتين وبدون ضبط – في شرح شواهد الإيضاح (ص١٠٠) .

– (الفريرة) – بالفاء وراءين مهملتين وبدون ضبط – في إحدىٰ مخطوطات الكامل (ص٩١٨ ، حاشية المحقق ٣ ، وعلق عليها بأنها تحريف) .

أما ابن يعيش الحلبي فقد ذكر الشاعر منسوباً إلىٰ أبيه : كثير بن عبد الله النهشلي (شرح المفصل ٧/١٣١) ولم ينسبه إلىٰ أمه أوجدته ، فلعله لم يتحقق صحة الإسم .

---

(١٥) رُوي البيت نفسه في شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف ص٤٠٨ برواية : لابن الغَرِيزة .

وقد وقع خطأ في نسبة الشاعر إلىٰ قبيلة (ضبة) بدلاً من (نهشل) في الكامل للمبرد (ص٩١٨) ، وجاءت هذه النسبة (ابن الغريزة الضبي) من قول أبي الحسن الأخفش تعليقاً على بيتين رواهما المبرد من إنشاد الرياشي عن الأصمعي بدون نسبة . وقد ذكر محقق الكتاب في حاشيته أن « بهامش الأصل بعد قول أبي الحسن ... وقيل : هو نهشلي لا ضبي ، أحد بني صخر بن نهَشل بن دارم اهـ » . ومما يؤكد خطأ نسبة الشاعر إلىٰ ضبة هو إجماع المصادر – وقد أشير إلىٰ أكثرها فيما تقدم – على نسبة البيتين اللذين رويا في الكامل إلىٰ كثير بن الغريزة النهشلي .

وبعد فإن هذا مثل على ذلك التحريف الفاحش الذي وقع في بعض مخطوطات العقد ، وفي جميع مطبوعاته ، بل إن أفضل هذه المطبوعات وهي طبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر[١٦] ، لم تعتمد من أصول الكتاب الخطية الكثيرة المنتشرة في مكتبات العالم سوى مخطوطتين اثنتين فقط ، هما : مخطوطة دار الكتب المصرية ذات الرقم (٧٧٥٢) ، وهي كثيرة التحريف والنقص[١٧] ، ومخطوطة أخرىٰ اختارها وأرسل مصورة عنها إلىٰ اللجنة المستشرق الألماني هلموت ريتر ووُصفت بأنها من خير نسخ مكاتب الآستانة[١٨] ، ولا نعلم شيئاً من حال هذه النسخة . فإذا أضفنا إلىٰ ذلك ما ذكره بعض الباحثين من « اكتشاف عدد من مخطوطات العقد في مكتبات المغرب (الرباط) لم تكن معروفة من قبل ، مما لم يشر إليه المستشرق الألماني بروكلمان »[١٩] ، كان من الخير ومن المفيد أن نكرر دعوة

(١٦) مصادر التراث العربي ، ص١٠٩ .

(١٧) مقدمة التحقيق ، صفحة ل .

(١٨) مقدمة التحقيق ، صفحة ك .

(١٩) دراسة في مصادر الأدب ، ص٢٩٠ – ٢٩١ .

هذا الباحث إلىٰ إعادة طبع العقد بعد تحقيقه تحقيقاً علمياً جيداً يفيد أيضاً من تلك المخطوطات التي لم تُعرف من قبل ، على أن تتولىٰ ذلك – فيما أرى – عصبة من المحققين أولي العزم والعلم والاختصاص ، وأن تتولىٰ نشره والإنفاق عليه جهة من الجهات الرسمية المعنية بنشر التراث ، ليحتل ذلك الكتاب النفيس ما يليق به من مكانة وتقدير .

المصادر والمراجع

(١) الإصابة في تمييز الصحابه ، ابن حجر العسقلاني ، مطبعة مصطفى محمد بمصر ١٩٣٩م .
(٢) الأعلام ، خير الدين الزركلي ، دار العلم للملايين بيروت ، ط٤ ، ١٩٧٩م .
(٣) الأغاني ، أبو الفرج الأصفهاني ، دار الكتب المصرية ١٩٢٧م وما بعدها ، وطبعة دار الثقافة بيروت ط٦ ١٩٨٣م .
(٤) ألقاب الشعراء ، ابن حبيب البغدادي ، تحقيق عبد السلام هارون ، ضمن نوادر المخطوطات ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ١٩٥٤م .
(٥) البحث الأدبي ، الدكتور شوقي ضيف ، دار المعارف بمصر ١٩٧٢م .
(٦) تاج العروس ، المرتضى الزَّبيدي ، المطبعة الخيرية القاهرة ١٣٠٦هـ ـ ١٣٠٧هـ .
(٧) تاريخ الرسل والملوك ، المعروف بتاريخ الطبري ، تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم ، دار المعارف بمصر ١٩٦٠م ـ ١٩٦٩م .
(٨) تحقيق النصوص ونشرها ، عبد السلام هارون ـ مؤسسة الحلبي للنشر والتوزيع القاهرة ط٢ ، ١٩٦٥م .
(٩) جمهرة النسب ، ابن الكلبي ، تحقيق محمود فردوس العظم ، دار اليقظة دمشق ١٩٨٣م .
(١٠) الحماسة ، أبو تمام ، تحقيق عبد الله عبد الرحيم عسيلان ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، الرياض ١٩٨١م .
(١١) خزانة الأدب ، عبد القادر البغدادي ، طبعة بولاق ١٢٩٩هـ ، وبتحقيق عبد السلام هارون مكتبة الخانجي القاهرة ١٩٨١م .
(١٢) دراسة في مصادر الأدب ، الدكتور الطاهر أحمد مكي ، دار المعارف بمصر ط٦ ، ١٩٨٦م .
(١٣) سمط اللآلي (الجزء الثالث وهو ذيل اللآلي) ، عبد العزيز الميمني ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ١٩٣٥م .

(١٤) شرح ديوان الحماسة ، أبو علي المرزوقي ، تحقيق أحمد أمين ، وعبد السلام هارون لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ط٢ ١٩٦٨م .
(١٥) شرح ديوان الحماسة ، الخطيب التبريزي ، طبعة بولاق ١٢٩٦هـ .
(١٦) شرح شواهد الإيضاح لأبي علي الفارسي ، تأليف ، عبد الله بن بري ، تحقيق عيد مصطفىٰ درويش ، مجمع اللغة العربية القاهرة ١٩٨٥م .
(١٧) شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف ، أبو أحمد العسكري ، تحقيق عبد العزيز أحمد ، مكتبة مصطفىٰ البابي الحلبي القاهره ١٩٦٣م .
(١٨) شرح المفصل ، ابن يعيش الحلبي ، إدارة الطباعة المنيرية القاهرة ، بدون تاريخ .
(١٩) العقد الفريد ، ابن عبد ربه ، تحقيق أحمد أمين وزملائه ، لجنه التأليف والترجمة والنشر القاهرة ١٩٤٠م – ١٩٥٣م .
(٢٠) الكامل ، أبو العباس المبرد ، تحقيق محمد أحمد الدالي ، مؤسسة الرسالة بيروت ، ١٩٨٦م .
(٢١) كتب الأنساب العربية ، الدكتور إحسان النص ، في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، المجلد ٦٦(١٩٩١) ص٤٠٣ – ٤٢٩ .
(٢٢) كنز الحفّاظ في كتاب تهذيب الألفاظ لابن السكّيت ، هذبه الخطيب التبريزي ، تحقيق الأب لويس شيخو ، المطبعة الكاثوليكية بيروت ١٨٩٥م .
(٢٣) لسان العرب ، ابن منظور ، دار صادر ، بيروت ١٩٥٥م .
(٢٤) مصادر التراث العربي ، الدكتور عمر الدقاق ، دار الشرق بيروت ط٤ ، بدون تاريخ .
(٢٥) معجم البلدان ، ياقوت الحموي ، دار صادر ، بيروت ١٩٥٧م .
(٢٦) معجم الشعراء ، أبو عبيد الله المرزباني ، تحقيق ف . كرنكو ، مكتبة القدسي القاهرة ١٣٥٤هـ ، وبتحقيق عبد الستار أحمد فراج ، دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة ١٩٦٠م .
(٢٧) المقاصد النحوية ، بدر الدين العيني ، مطبوع بهامش خزانة الأدب ، بولاق ١٢٩٩هـ .
(٢٨) مناهج التأليف عند العلماء العرب – قسم الأدب ، الدكتور مصطفىٰ الشكعة ، دار العلم للملايين ، بيروت ط٤ ، ١٩٨٢م .
(٢٩) المؤتلف والمختلف ، أبو القاسم الآمدي ، تحقيق ف . كرنكو ، مكتبة القدسي ، القاهرة ١٣٥٤هـ ، وبتحقيق عبد الستار أحمد فراج ، دار إحياء الكتب العربية القاهرة ١٩٦١م .

(آراء وأنباء)

انتخاب أعضاء مراسلين

وافق مجلس المجمع في جلسته الحادية والعشرين المنعقدة في (١٩/١٢/١٤١٣هـ - ٩/٦/١٩٩٣) على انتخاب السادة الآتية أسماؤهم أعضاء مراسلين في المجمع :

١- من جمهورية مصر العربية :

- الأستاذ مصطفى حجازي
- الأستاذ محمود فهمي حجازي
- الدكتور محمود علي مكي
- الدكتور أمين علي السيد

٢- من جمهورية السودان :

- الأستاذ سر الختم الخليفة
- الدكتور حسن فاتح قريب الله

٣- من الجمهورية العراقية :

- الدكتور إبراهيم السامرائي
- الدكتور حسين علي محفوظ

٤- من المملكة المغربية :

- الأستاذ محمد المكي الناصري
- الأستاذ عبد الوهاب بن منصور
- الدكتور عباس الجراري

٥- من الجمهورية التونسية :

- الأستاذ أبو القاسم محمد كرو
- الدكتور إبراهيم شبوح
- الدكتور إبراهيم بن مراد
- الدكتور سليم عمار
- الدكتور سعد غراب

٦- من الجمهورية اللبنانية :

- الدكتور محمد يوسف نجم
- الأستاذ عبد الله العلايلي

٧ - من ليبيا :

- الدكتور علي فهمي خشيم
- الدكتور محمد أحمد الشريف

٨- من فلسطين :

- الأستاذ أحمد صدقي الدجاني
- الدكتور إدوارد سعيد

٩- من الكويت :

- الدكتور عبد الله غنيم
- الدكتور خالد عبد الكريم جمعة

١٠- من باكستان :

- الدكتور أحمد خان

١١- من فرنسة :

- الأستاذ جورج بوهاس
- الأستاذ نيكيتا إيلييسيف
- الأستاذ جيرار ترويو
- الأستاذ جاك لانغاد

١٢- من أزبكستان :

- الدكتور نعمة الله إبراهيموف

وقد صدر عن الأستاذة الدكتورة صالحة سنقر وزيرة التعليم العالي قرار تعيينهم (القرار ذو الرقم ١١/ت ع في ١٩٩٣/٨/٢٦م) .

مجلة

« البحث العلمي »

مأمون الصاغرجي

تلقت مؤخراً خزانة المجمع العددين ٣٩ و٤٠ من مجلة « البحث العلمي » التي يصدرها المعهد الجامعي للبحث العلمي في الرباط للسنة الرابعة والعشرين والخامسة والعشرين المؤرخَيْن في ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م و١٤١١هـ/١٩٩١م ، وهي تصدر ثلاث مرات في العام .

تعرض المجلة على صفحاتها موضوعات متنوعة مختلفة الاتجاهات ، من دراسات تاريخية ولغوية واجتماعية وأدبية ودينية ، إلى جانب التعريف بالكتب والمطبوعات الجديدة وعرضها على القراء .

فمن المقالات التي تضمنها العدد ٣٩ : « ابن هشام وصنيعه في السيرة النبوية » للدكتور عبد السلام الشكريوي (ص٤٥ — ٨٢) . مهد الكاتب لبحثه بإعطاء فكرة عن بدء التأليف في السير والمغازي ، والعلاقة القائمة بينهما ، ومدلولهما عند الأخباريين ، والفرق بين معنييهما ، وذكر من ألف فيهما من المؤرخين والعلماء . ثم وقف عند أبرزهم في هذا المضمار عبد الملك بن هشام المتوفى سنة ٢١٣هـ ، فتحدث عن نسبه ونشأته ، ومن ترجم له من المؤلفين أو أغفل ذكره ، وأقوالهم فيه ، وإبرازهم مكانته العلمية . واستشهد الكاتب بنصوص من السيرة ، مدللاً على مساهمته في تهذيب سيرة ابن إسحاق وشرحها وتعليقه على الأشعار التي استنكرتها

العلماء ، مبيناً وضعها وأسباب حذفه لها ، مما جعلها تعرف عند الناس بـ« سيرة ابن هشام » .

ويبين الكاتب في بحثه أن ابن هشام على الرغم من ذلك فإنه قد ذكر كثيراً من القصائد التي أنكرها هو نفسه ، ولكن صنيعه هذا يدل على أن همه كان مركزاً على أمر الاستدلال بالشعر على أطوار الصراع ونتائجه ، لا على صحة نسبته إلى قائله .

ثم يتحدث الكاتب عن مؤلفات ابن هشام مذكراً بأهميتها وروايتها وطبعاتها ، وأسهب في ذكر السيرة وشُرَّاحها ورواتها وعناية العلماء بها ومكانتها التاريخية والأدبية .

ومن مقالات هذا العدد « المقامة الكَنْسُوسية » لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن محمد الجعفري الكنسوسي ، نسبة إلى « إدَا أُكَنْسُوسْ » من سوس الأقصى ، المتوفى سنة ١٢٩٤هـ حققها الأستاذ أحمد متفكر (ص١٦٥ – ٢٠٠) .

يطَّلع القارئ في هذه المقامة على ثقافة الكنسوسي اللغوية ، وعلى لون الاهتمامات الأدبية في عصره ، وهو نوع من الأدب يحاكي فيه المؤلف أسلوب بديع الزمان الهمذاني في مقاماته ، إذ يُظهر مقدرته على حشد الألفاظ اللغوية الغريبة ، مسجوعةً بعبارات أدبية .

قدم المحقق لهذه المقامة معرِّفاً المؤلف وقبيلته « تنمرت » ، ذاكراً تحصيله العلمي في مدينة فاس ، معدِّداً شيوخه الذين تلقى عنهم العلوم المختلفة ، فظهر نبوغه المبكر وهو في ريعان شبابه في نظم الشعر الذي فاق أقرانه فيه ، وشهد له بذلك العلماء والأدباء ، وخلف آثاراً جليلة تدلّ على عمق ثقافته اللغوية ، نذكر منها : « تحقيق القاموس المحيط » في ثلاثة

مجلدات ، و« تصحيح الغيث الذي انسجم في شرح لامية العجم » ، وديوانه ، وكتباً أخرىٰ ذكرها الكاتب .

وأشار المحقق إلىٰ أن هذه المقامة قد طبعت في مجلة اللقاء المغربية (العدد ١٢ عام ١٩٦٩) غير أن ناشرها لم يفصح عن اسمه ولا عن المخطوطة التي اعتمدها في التحقيق ، فوقع فيها أخطاء تاريخية وتصحيفات كثيرة ، وهذا ما دفع الأستاذ متفكر إلىٰ تحقيقها من جديد على مخطوطتين : إحداهما في الخزانة العامة بالرباط ضمن مجموع تحت رقم ١٢٧٠ ؛ والأخرىٰ يملكها حفيد المؤلف الأستاذ أحمد الكنسوسي .

وإن القارئ المتأني لهذه المقامة يرىٰ أن المحقق قد تبع أحياناً الخطأ الموجود في النسخة المطبوعة التي رمز إليها بـ(ج) المشار إليها آنفاً ، مضرباً عن صواب النسختين اللتين اعتمدهما ورمز إليهما بـ(ا) و(ب) ، مثال ذلك قول المؤلف في مطلع المقامة : « إذْ لا يصبح عنان همتي إلا في يد الأفراح ، ولا يطفى[8] رائد مقلتي الاشعاع خد وراح » وعلق في الحاشية (8) بقوله : في (ا) و(ب) يطبي . فقوله : (يطَّبي) ، هو الصواب ، وينبغي فصل (إلا) عن (شعاع) ليصبح معنىٰ العبارة هكذا : لا يدعوني ولا يستميل عيني إلاَّ النور المنبعث من الخد والخمر .

وثمة تصحيفات ربما كانت من أخطاء الطباعة منها قوله : « وأرشفت في أقدال[56] الجبال سهامها » إذ شرحها في الحاشية بقوله : « أقدال : رؤوس الجبال » . وعلى هذا الشرح يكون صواب العبارة هكذا : « ورشقت في قِلال الجبال سهامها » والقلال جمع قُلَّة ، وهي أعلى الجبل ، وتجمع على وزن (صُرد وجبال) كما في القاموس .

ومن المقالات التي تضمنها العدد (٤٠ سنة ١٩٩١م) : « أقدم

نقش عربي في مالديف يتحدث عن المغرب » للدكتور عبد الهادي التازي (ص٧ – ٤٤) . يستهل الكاتب مقالته بالتعريف بموقع جزر مالديف ، فيذكر أنها تقع على بعد نحو من ٦٥٠ك . م جنوبي غربي سيلان (سيري لانكا) وأنها جزر كثيفة بلغت عدتها ١١٩٠ جزيرة بطول ٧٥٣ ك .م ، وعرض ١١٨ك .م وأن ابن بطوطة الرحّالة هو أول من يحدِّثنا عن وجود المسلمين في هذه الجزر ، ويعود له الفضل في إثبات تأريخ دخول الإسلام إليها عن طريق حاكمها الذي أسلم على يدي أبي البركات يوسف البربري المغربي سنة ٥٤٨هـ .

ويسرد الكاتب ما ذكره ابن بطوطة في رحلته ، من أنه حينما دخل مالديف سنة ٧٤٤هـ حدثه الثقات أنه قدم إليهم أبو البركات البربري سنة ٥٤٨هـ فنزل بدار عجوز ، دخل عليها يوماً وقد جمعت أهلها وهنّ يبكين ، فتبين له من المترجم الذي أحضره أن أهل هذه الجزر يقدِّمون عند مطلع كل شهر ضحية من بناتهم الأبكار ، تقع عليها القرعة إلى عفريت يبدو أنه قرصان خبيث يأتي من جهة البحر ليلاً على مركب مُضاء إلىٰ معبدٍ لهم يضعون الضحية فيه ، فيفتضُّها ثم يقتلها ، وهم مستسلمون لهذا الأمر ، خائفون من بطشه بهم . عند ذلك طلب إليهم أبو البركات أن يوضع هو في المعبد عوضاً عن ابنة العجوز – وكان إماماً تقيّاً يحفظ القرآن ، متفقهاً على مذهب الإمام مالك – فجلس في المعبد يصلي ويتلو القرآن ، حتىٰ إذا أتىٰ القرصان وسمع قراءته ولىٰ هارباً ، ففرحت أم البنت بنجاتها ، وشاركها أهل الجزيرة في ذلك ؛ ووصل الأمر إلى سلطان البلاد فسُرَّ بالخبر ، وطلب إلىٰ أبي البركات الإقامة شهراً آخر ليحمي بنات الجزيرة ويقضي على الكابوس المخيف وهذه العادة الرديئة . ويستجيب أبو البركات لذلك ويعتنق الحاكم وأهل الجزر الإسلام بفضله ، ويبني هذا الحاكم

مسجداً ، ويتسمى باسم « محمد بن عبد الله » .

ويذكر ابن بطوطة في رحلته أنه وقف على لوحة من خشب سُمِّرَتْ على ناصية مقصورة الجامع الذي بناه السلطان ، وقد نقش عليها ما مضمونه : « إن السلطان أسلم على يد أبي البركات البربري ، ووصل إلى هذا البلد .. وأسلم السلطان على يده في شهر ربيع الآخر سنة ثمان وأربعين وخمسمئة » . ويقول كاتب المقال : إن هذه اللوحة توجد اليوم – لحسن الحظ – محفوظة في المتحف الوطني للجمهورية المالديبية في العاصمة (مالي MALE) .

ثم يتناول الكاتب الشخصيات المذكورة في هذا النقش الخشبي الذي رآه ، ويترجم لها بما توفر له من مصادر تاريخية ، وينحي باللائمة على المصادر والنقوش الأخرى التي نقلت عنه فحرفت النص ، فينتقدها ويخطِّئها ، إذ جعلت مكان (البربري) التبريزي ، بزيادة حرف على الاسم ، ومكان (أبي البركات) أبي الرَّكاب . وهذا يخالف ما جاء في نص ابن بطوطة والنقش الخشبي المحفوظ المشار إليه ، ويُضيع الحقيقة .

ويختم الكاتب مقالته بأن الهدف منها إلقاء الضوء على هذه اللوحة المنقوشة التي تحمل معها حقائق تاريخية تدل على عظمة الإسلام ورسالته التي كسرت الحدود والسدود منذ أقدم العهود .

ومن مقالات هذا العدد أيضاً « الغناء في المنظور الإسلامي » للدكتور بنيونس الزاكي (ص١٥٣ – ٢٢٢) . مهد الكاتب لبحثه بإجمال قول المجيزين والمانعين للغناء في الإسلام ، فمثَّل للفريق الأول بنفر من الفقهاء من مثل ابن حزم والغزالي وعبد الغني النابلسي من القدماء ، وكل من الدكتور أحمد الشرباصي والدكتور يوسف القرضاوي من المُحْدَثين . كما

مثل للفريق الثاني بابن الجوزي وابن قيِّم الجوزيَّة من القدماء ، والشيخين أبي بكر الجزائري ومحمد الحامد من المُحْدَثين .

ثم تناول الكاتب بالتفصيل الحديث عن مجيزي الغناء ، فبدأ بتبيان منهج ابن حزم في الاستدلال على إباحة الغناء في كتابه « رسالة في الغناء الملهي أمباح هو أم محظور » التي ألفها استجابة لرغبة أحد أصدقائه كما هو ظاهر في خطبتها . وقد درج ابن حزم في الانتصار لمذهبه على طريقة المحدِّثين بالنظر في الأحاديث النبوية جرحاً وتعديلاً . ويسوق الكاتب الأحاديث الاثني عشر التي وردت في منع الغناء ، ثم يعقِّب بأقوال ابن حزم على كل واحد منها بالتوهين والطعن سنداً ومتناً . كما ساق أيضاً الأحاديث التي أفادت إباحة الغناء وهي ستة أحاديث . ويذكر الكاتب بعد ذلك مآخذ العلماء على ابن حزم في توهين حديث البخاري بأنه منقطع ، منهم ابن الصلاح في « المقدمة » وابن القيم في كتابه روضة المحبين ، بأنه لا يُلتفت إلىٰ رأي ابن حزم ، وأن حديث البخاري موصول معروف عند المحدِّثين بالاتصال .

ومن الفريق الأول أيضاً الغزالي في كتابه إحياء علوم الدين ، إذ عقد فصلاً فيه عن آداب السماع والوجد ، فنقل الكاتب رأيه في أن الأمر منوط بمعرفة النص الشرعي أو القياس على النص . ويسوق الكاتب النصوص التي استدل بها الغزالي سواء في القرآن أو السنة ، وهي فيما يبدو لم يكن قد استشهد بمعظمها مَنْ سبقوه ممن أباحوا الغناء ، ففسَّرها تفسيراً يغلب عليه العقل والمنطق . وقد قيد هذه الإباحة التي ذهب إليها بقيود خمسة سماها العوارض ، إن وجدت فالسماع فيها حرام . وكما لم يسلم لابن حزم احتجاجه لم يسلم للغزالي احتجاجه أيضاً ، إذ عقب عليه ابن الجوزي في كتابه « تلبيس إبليس » .

وينتقل الكاتب إلى المتأخرين ممن أباح الغناء ، فيذكر منهم الشيخ عبد الغني النابلسي المتوفى سنة ١١٤٣هـ في كتابه « إيضاح الدلالات في سماع الآلات » ، ويوضح منهجه في الكتاب ، ويسوق أدلته وردَّه على ابن حجر الهيثمي في رسالته « كف الرعاع عن محرمات اللهو والسماع » ، ويذكر الكاتب من المُحْدَثين ممن أباحوا الغناء ثلاثة ، وهم الشيخ شلتوت والدكتوران أحمد الشرباصي ويوسف القرضاوي ؛ فالأول في كتابه « الفتاوي » تحت عنوان الشريعة تنظم الغريزة . والثاني في كتابه « يسألونك في الدين والحياة » في سؤال عن ألوان الغناء . والثالث في كتابه « الحلال والحرام » ويسوق رأي كل منهم ، مجرّداً من النصوص ، بيد أنهم فيما بدا لي قد عوَّلوا على رأي الغزالي وتعليلاته المنطقية .

ثم يأتي الكاتب على ذكر الفريق الثاني ما نعي الغناء ، فيبدأ بابن الجوزي الذي أفرد للسماع بحثاً مستفيضاً في كتابه « تلبيس إبليس » فيبين منهجه في الاحتجاج لمذهبه في منع الغناء ، وأنه تناول المسألة تناولاً مجرداً عن أي حكم مسبق ، فذكر ما كان عليه أهل مكة والمدينة من حدائهم الإبل وتناشدهم الأشعار في الأفراح والحج والحرب ، ثم يسوق أدلته القرآنية والحديثية ، ثم ردوده على مجيزي الغناء ممن تقدموه . وبالأسلوب نفسه يسوق الكاتب رأي ابن قيم الجوزية في كتابه « إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان » . وكذا يسوق أدلة ابن حجر الهيثمي في كتابه « كف الرعاع عن محرمات اللهو والسماع » .

أما رأي المُحْدَثين ممن منعوا الغناء فيذكر الكاتب منهم أبا بكر الجزائري ، ويضرب عن ذكر رأي محمد الحامد الذي أشار إليه في صدر بحثه لأمر نجهله ؛ وأبو بكر الجزائري أفرد رسالة خاصة سماها « الإعلام بأن العزف والغناء حرام » تصدى فيها لما كان ينشره كاتبان مجهولان في جريدتي

عكاظ والرائد من أن الغناء مباح شرعاً ولم يرد نص بتحريمه .

ويختم الكاتب بحثه بتقريب وجهة النظر بين الفريقين ، ويبدو له أن الخلاف يسير بينهما لأن القيود التي وضعها المجيزون هي نفسها المحاذير التي نبه على خطورتها المانعون ، فعلى هذا يقول : « إذا كان مذهب القائلين بالجواز أرخص وأقوم فإن منحى المانعين أحوط وأسلم » .

الكتب والمجلات المهداة

إلى مكتبة مجمع اللغة العربية

خلال الربع الثالث من عام ١٩٩٣م

أ ـ الكتب

سهام الكسم

آراء ومواقف ـ علي عقلة عرسان ـ (مقالات) الجزء الأول والثاني دمشق ١٩٩٠م .

الأب غوريو ـ ترجمة صلاح الدين برمدا ـ منشورات وزارة الثقافة دمشق ١٩٩٢م .

الابرام والنقض ـ كمال عمران ـ قراءة في الثقافة الإسلامية تونس ١٩٩٢م .

إبراهيم الساحلي ودوره الثقافي في مملكة مالي ـ محمد بن شريفة .

أبعاد علاقة النمو السكاني بمنظومات استبقاء الحياة ـ تحرير د . حسين عبد الفتاح ـ مركز الكتب الأردني ١٩٨٩م .

ابن رشد شرح البرهان لأرسطو وتلخيص البرهان ـ تحقيق د . عبد الرحمن بدوي ـ الكويت ١٩٨٨م .

ابن رشد تلخيص القياس لأرسطو – د . عبد الرحمن بدوي – الكويت ١٩٨٨م .

ابن عبد ربه الحفيد – محمد بن شريفة – دار الغرب الإسلامي بيروت ١٩٩٢م .

أبو حيان التوحيدي – خالد محي الدين البرادعي – (مسرحية) اتحاد كتاب العرب دمشق ١٩٨٣م .

الاجتهاد وقضايا العصر – محمد بن إبراهيم – تونس ١٩٩٠م .

أخبار المهدي بن تومرت – أبو بكر بن علي الصنهاجي ، تحقيق عبد الحميد حاجيات – الجزائر ١٩٨١م .

إرشاد السالك إلى أفعال المناسك – برهان الدين إبراهيم بن فرعون مدني المالكي ، تحقيق محمد بن الهادي أبو الأجفان – الجزء الثاني تونس ١٩٨٩م .

أزمنة التاريخ الإسلامي – من السنة الأولى للهجرة إلى ٢٥٠هـ – د . عبد السلام الترمانيني تحقيق د . شاكر مصطفى د . أحمد مختار العبادي – الكويت ١٩٨٢م .

أضواء على كتب السيرة النبوية – علي العريبي – تونس ١٩٩١م .

أعضاء اتحاد الكتاب العرب – أديب عزت واسماعيل عامود ، مراجعة عبد الله أبو هيف – دمشق ١٩٨٤م .

أعلام الإعلام في تونس (١٨٦٠ – ١٩٥٦م) – د . محمد حمدان – تونس .

الأعوام المائة القادمة صياغة مصير الحياة على الأرض – جوناثان وايتر

وتحرير د . فاروق منصور – الأردن ١٩٩١م .

اكتشاف الكيمياء والعلوم – اليزابيت ك . كوبر – دمشق ١٩٩٢م .

أمام ألسنة اللهب – غرغري أورفلي ، ترجمة هنري مطر – الأردن ١٩٨٩م .

أمريكا والسلام في الشرق الأوسط – دان تشيرجي ، ترجمة محمد مصطفى غنيم – القاهرة ١٩٩٣م .

الأمريكيون ، التجربة الاستعمارية – دانيل جي ، بورستن – الأردن ١٩٩٣م .

انتصار – حسين علي البكار – قصص ، منشورات وزارة الثقافة دمشق ١٩٩٢م .

أنطون تشيخوف في معترك الفكر والإبداع – جيورجي بيرونيكوف ، ترجمة أكرم سليمان – دمشق ١٩٩٢ .

أيام في شرق آسيا – علي عقلة عرسان – دمشق ١٩٩٠م .

بدون عائلة – ترجمة ميشيل خوري – قصة ، دمشق ١٩٩٢م .

بروست – عدد من المؤلفين ، ترجمة لطيفة ديب – دمشق ١٩٩٢م .

البيئة الزيتونية – د . مختار العياشي – تونس ١٩٩٠م .

تاريخ السريالية – موريس ناوو ، ترجمة نتيجة الحلاق – دمشق ١٩٩٢م .

تاريخ علم الجبر في العالم العربي – تحقيق أحمد سليم سعيدان – الكويت ١٩٨٦م .

تحديات الزعامة – جيمس كوزيس وباري بوزنز ، ترجمة جورج خوري – الأردن ١٩٨٩م .

تحفة ذوي الألباب فيمن حكم بدمشق من الخلفاء والملوك والنواب – صلاح الدين خليل – دمشق ١٩٩٢ .

التراث الحضاري المشترك بين اسبانيا والمغرب – الرباط ١٩٩٢م .

التراث الفلكي عند العرب والمسلمين – عبد الأمير المؤمن – حلب ١٩٩٢م .

تركستان من الفتح العربي إلى الغزو المغولي – ترجمة صلاح الدين عثمان هاشم – الكويت ١٩٨١م .

التعليقة على كتاب سيبويه – لأبي علي الحسن بن أحمد الفارسي ، تحقيق د . عوض بن حمد القوزي – القاهرة ١٩٩٠م .

تعليق من أمالي ابن دريد – تحقيق مصطفى السنوسي – الكويت ١٩٨٤م .

تعليم الكبار في الدول النامية – أدوني . ك تاونسند كولز ترجمة ياسر الفهد – دمشق ١٩٩٢م .

تغير المناخ – تونس ١٩٩١م .

تقيم عن وضع العالم ١٩٩٠ – لسترز براون ، ترجمة : سيد رمضان هدارة – القاهرة ١٩٩٢م .

تهذيب النحو – د . عبد الحميد السيد طلب – القاهرة ١٩٨٩م .

تولي المسؤولية دليل عملي للقادة – بيري م ، ترجمة عبد القادر عثمان – الأردن ١٩٨٩م .

الثورة الرأسمالية – بيتر إل بيرجر ، ترجمة أحمد العناني – الأردن ١٩٩١م .

الجد المحمول (قصة) ، دمشق ١٩٩٢م وزارة الثقافة .

جزيرة الطيور – خالد محيي الدين البرادعي – اتحاد الكتاب العرب ١٩٩٠م .

جغرافية دار الإسلام البشرية حتى منتصف القرن الحادي عشر – اندريه ميكيل ترجمة ابراهيم خوري – وزارة الثقافة دمشق ١٩٩٢م .

الحوار عند العرب في الشعر حتى العصر الأموي – د . مرزوق بن تنباك – القاهرة ١٩٩٢م .

جون اف . كينيدي وجيل جديد – ترجمة ألفرد عصفور – الأردن ١٩٨٩م .

الحرية ونضال المرأة الأمريكية – سارة م . ايفانز ، ترجمة أميرة فهمي – القاهرة ١٩٩٢م .

حصان الأبانوس – محي الدين البرادعي – اتحاد كتاب العرب دمشق ١٩٩٢م .

حكايات شعبية أرمنية – لعدد من المؤلفين ، ترجمة أحمد ناصر – دمشق ١٩٩٢م .

الحوار العربي الأوربي – د . عبد المنعم زنابيلي – دمشق ١٩٩٢م .

حول توحيد المصطلحات العلمية – أحمد شفيق الخطيب – القاهرة ١٩٩٣م .

الحياة السياسية للإمام الخميني – محمد حسن رجبي ، ترجمة فاضل عباس بزاديان – بيروت ١٩٩٣م .

حياة وآثار ابن زمرك – حمدان حجاجي – الجزائر .

خصوصية المسرح العربي – خالد محي الدين البرادعي – اتحاد كتاب العرب دمشق ١٩٨٦م .

الخطاب العربي الحدود والتناقضات – المنصف وناس – تونس ١٩٩٢م .

خمسون عاماً في القضايا العربية ـ محمد علي الطاهر ـ مؤسسة دار الريحاني .

دراسات في الثقافة العربية ـ علي عقلة عرسان ـ ليبيا طرابلس .

دراسات في علم النحو العام العربي ـ ترجمة د . جعفر دك الباب ـ وزارة التعليم العالي ، دمشق ١٩٩٢م .

دستور الدعوة الإسلامية ـ محمد المكي الناصري ـ المغرب ١٩٩١م .

ديوان عبد الكريم القيسي الأندلسي ـ تحقيق جمعة شيخة ـ تونس ١٩٨٨م .

ديوان محرم نظم ـ تحقيق محمود أحمد محرم ـ الكويت ١٩٨٨م .

ديوان ودا الرضىٰ ـ **الطيب محمد الرضىٰ** السودان ١٩٨٩م .

ذيل الدرر الكامنة ـ لأبي الفضل بن حجر العسقلاني ، تحقيق د . عدنان درويش ـ القاهرة ١٩٩٢م .

رسائل ابن سنان ـ تحقيق د . أحمد سليم سعيدان ـ الكويت ١٩٨٣م .

الرسالة الفتحية في الموسيقا ـ محمد بن عبد الحميد اللاذقي ، تحقيق الحاج هاشم رجب ـ الكويت ١٩٨٦م .

رسالة في ذكر الواحد والأحد ـ تصنيف الراغب الأصفهاني ، تحقيق عمر عبد الرحمن الساريس ـ عمان ١٩٩٢م .

الرقة درة الفرات ـ لنخبة من الباحثين ، مراجعة د . سهيل زكار ، تقديم محمد نجيب السيد أحمد محافظ الرقة ـ ١٩٩٢م .

رؤية لتغيير أمريكا ـ بيل كلينتون آل جور ـ القاهرة ١٩٩٣م .

رواد طب العيون في سورية ـ د . سمير انطاكي ـ دمشق ١٩٩٣م .

الزمان والمكان – الشيخ أحمد بن الزبير الثقفي ، تحقيق محمد بن شريفة – الدار البيضاء ١٩٩٣م .

سلطة الكلمة عند مفكري الإصلاح – الطهطاوي وخير الدين – تونس ١٩٩٣م .

سليمان القانوني – اندري كلو ، تعريب : محمد الرزقي – تونس ١٩٩١م .

السياسة والمسرح – علي عقلة عرسان – ليبيا .

شاطئ الغربة – شعر – علي عقلة عرسان – اتحاد كتاب العرب دمشق ١٩٨٦م .

شرح غريب المقامات الحريرية – أبو البقاء عبد الله العكبري ، تحقيق : محمد رجب ديب – بيروت ١٩٩٢م .

شرح اللمع – ابو القاسم عبد الواحد بن إبراهيم العكبري ، تحقيق : د . فايز فارس – الكويت ١٩٨٤م .

الشرط في القرآن على نهج اللسانيات الوصفية – د . عبد السلام المسدي – تونس ١٩٨٥م .

شعر وموشحات – الوزير ابن زمرك الأندلسي تقديم : حمدان حجاجي – الجزائر .

صالح بن يوسف حياة – كفاح – منصف الشابي – تونس ١٩٩٠م .

صالح القرمادي والتعدد اللساني – الطيب البكوش وصالح الماجري – تونس ١٩٩٣م .

الصبر المحترق مسرحية – انطونيو سكارميتا ، ترجمة : ممدوح عدوان – وزارة الثقافة ، دمشق ١٩٩٢م .

صخرة الجولان رواية – علي عقلة عرسان – دمشق ١٩٨٧م .

صفحات من تاريخ اللاذقية– ياسر صاري –وزارة الثقافة دمشق ١٩٩٢م .

صلاة الغائب – الطاهر بن جلون ، ترجمة : علي باشا – وزارة الثقافة دمشق ١٩٩٢م .

صيد البط مسرحية – الكساندر فامبيلوف ، ترجمة : عاطف أبو حمزة وزارة الثقافة دمشق ١٩٩٢م .

الظواهر المسرحية عند العرب – علي عقلة عرسان – اتحاد كتاب العرب دمشق ١٩٨٥م .

عاصفة مسرحية – ايميه سيزار ، ترجمة ممدوح عدوان – منشورات وزارة الثقافة دمشق ١٩٩٢م .

العامل الديني والهوية التونسية – د . سعد غراب – تونس ١٩٩٠م .

العبقرية والإبداع والقيادة – دين كيت سايمنتن ، ترجمة : د . شاكر عبد الحميد – الكويت ١٩٩٣م .

العرب على حدود بيزنطه وإيران – من القرن الرابع إلى القرن السادس الميلادي – نينا فكتورفنا پيغوليفسكيا ، ترجمة صلاح الدين هاشم – الكويت ١٩٨٥م .

علم الدلالة دراسة في المعنىٰ والمنهج –د . محمود جاد الرب –القاهرة ١٩٩١م.

العم مصطفىٰ وحكايات من قريتي – عبدو محمد – منشورات وزارة الثقافة دمشق ١٩٩٢م .

عيون المؤلفات – عبد الوهاب الصابوني ، تحقيق محمود فاخوري – حلب ١٩٩٢م .

الغرور القاتل أخطاء الاشتراكية – ف . ا . هايل ، ترجمة : محمد مصطفىٰ غنيم ، تقديم د . حازم الببلاوي – دار الشروق بيروت .

فتح المنان – عبد الحميد السلمان ، ترجمة الشيخ عبد العزيز بن محمد السلمان – الرياض ١٩٩٣م .

الفراشة والنار – وليد زهري – قصة منشورات وزارة الثقافة دمشق ١٩٩٢م .

فرجة الهموم والغموم في العلامات والمسافات والنجوم – تحقيق : حسن صالح شهاب – الكويت ١٩٨٤م .

الفصحىٰ ونظرية الفكر العالمي – د . مرزوق بن صنيتان بن تنباك – الرياض ١٩٨٨م .

الفضل المزيد على بغية المستفيد من أخبار زبيد – ابن الديبع الشيباني الزبيدي ، تحقيق : د . محمد عيسىٰ صالحية – الكويت ١٩٨٢م .

الفعل المعرب ومواقعه في الأساليب الفصيحة – د . علي أحمد محمد زايد – القاهرة ١٩٨٩م .

الفكر السياسي الأمريكي – نورتون فريش وريتشارد ستيفنز ، ترجمة : هاشم عبد الله – المؤسسة العربية للدراسات والنشر ١٩٩١م .

فهرس المخطوطات الطبية المصورة بقسم التراث العربي – تصنيف : هيا محمد الدوسري – الكويت ١٩٨٤م .

فهرس المخطوطات العربية المحفوظة في مكتبة الاسد الوطنية – وزارة الثقافة دمشق ١٩٩٣م .

فهرس مخطوطات الفلاحة ، النبات ، المياه والري – د . محمد عيسىٰ

صالحية وعبد الله فليح – الكويت ١٩٨٨م .

في قراءة النص الديني – عبد المجيد الشرفي ، كمال عمران ، المنصف بن عبد الجليل ، الباجي القمري – تونس ١٩٩٠م .

القاعدة والنص – دراسة في الفصل والوصل – د . عبد الواحد العلام – القاهرة .

قصائد للأرض قصائد للحبيبة – خالد محي الدين البرادعي – اتحاد الكتاب العرب دمشق ١٩٨٩م .

قصائد من قلم الشاعر الأمريكي ولاس ستيفنز – ترجمة : د . أحمد يعقوب المجذوبة – الأردن ١٩٩٠م .

قضية البنيوية – د . عبد السلام المسدي – تونس ١٩٩١م .

قول ورأي – د . منجي الكعبي جزآن الأول والثاني – تونس ١٩٩١م .

كتاب الملاحن – لأبي بكر بن دريد الأزدي – وزارة الثقافة دمشق ١٩٩٢م .

كتاب المناظر للحسن بن الهيثم – تحقيق : عبد الحميد صبرة – الكويت ١٩٩٣م .

كتاب الرواسب في الإبداع والعمران – محمد كمال قحة ، تقديم الطيب البكوش – تونس .

الكنز الموصوف بإحياء الخط الكوفي – تحقيق محمد موسى – المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب ، الكويت ١٩٨٥م .

كيف تنجح في صنع الصفقات العالمية – جيوالدو سالاكيوز ، ترجمة محمد غنيم – القاهرة ١٩٩٣م .

لغويات – د . عبده قلقيلة – القاهرة ١٩٩٠م .

اللمعة الماردينية في شرح الياسمينية – ابن سبط المارديني ، تحقيق د . محمد سويسي – الكويت ١٩٨٣م .

لوحات غير ملونة – شعر – جميل حسن – وزارة الثقافة دمشق ١٩٩٢م .

مآذن دمشق – تاريخ وطراز – د : قتيبة الشهابي – وزارة الثقافة دمشق ١٩٩٢م .

ما بعد عصر النفط – كريستوفر فلافين ونيكولاس لينسن – ترجمة محمد حديدي القاهرة ١٩٩٢م .

ما حدث لفترة – وليد إخلاصي – منشورات وزارة الثقافة دمشق ١٩٩٢م .

الماهية والخرافة – مراجعة عبد الكريم ناصيف . ترجمة هيفاء هاشم – منشورات وزارة الثقافة دمشق ١٩٩٢م .

ما يحتمل الشعر من الضرورة – لأبي سعيد الحسن السيرافي ، تحقيق د . عوض القوزي الرياض ١٩٩١م .

مبادئ اللسانيات العامة – تأليف اندريه مارتينيه . ترجمة أحمد حمو – دمشق ١٩٨٥م .

المبتكرون اكتشافات العصر واختراعات وانجازات – جون ديبولد ، ترجمة د . شحده فارع – الأردن ١٩٩٣م .

المتنبي العظمة والطموح في الشعر – د . المنجي الكعبي – تونس ١٩٩٢م .

المجاز في اللغة والقرآن الكريم بين الإجازة ... والمنع ... عرض ... تحليل ... ونقد – د : عبد العظيم المطعني – (جزءان الأول والثاني) القاهرة .

محافظة حلب – د . عبد الرحمن حميدة – منشورات وزارة الثقافة دمشق ١٩٩٢م .

محمد الصقر – بشار كمال ، ترجمة إحسان سركيس – منشورات وزارة الثقافة ١٩٩٢م .

المخطوطات الجغرافية في المتحف البريطاني – د . عبد الله غنيم – الكويت ١٩٨٠م .

مدخل إلى اللسانيات – رونالد ايلوار ترجمة : د . بدر الدين القاسم – دمشق ١٩٨٠م .

المسالك والممالك لأبي عبيد البكري – جزءان الأول والثاني تحقيق ادريان فان ليوفن واندري فيري – تونس ١٨٩٢م .

المسرح الأمريكي الجديد – فرانك جوتران . ترجمة ولي الدين السعيدي – وزارة الثقافة دمشق ١٩٩٢م .

المسرحيات ١٩٦٤ – ١٩٨٨ –جزآن – علي عقلة عرسان – دمشق ١٩٨٩م .

مشكلات في الثقافة العربية – علي عقلة عرسان – دمشق منشورات اتحاد الكتاب العرب ١٩٨٩م .

المصطلحات وأساليب التعبير في الرياضة البدنية قديماً وحديثاً – عبد الحميد سلامة – تونس ١٩٩١م .

مع الشباب بقلم محمد المكي الناصري المغرب ١٩٩١م .

معاني القراءات – لأبي منصور الأزهري – تحقيق د . عيد مصطفى درويش و د . عوض القوزي – القاهرة ١٩٩١م .

المعتقدات الدينيـة لدىٰ الشعوب ــ جفري بارندر ، ترجمة عبد الفتاح إمام ــ الكويت ١٩٩٣م .

المعجـم الشـامل للتراث العربي المطبوع ــ د . محمد عيسىٰ صـالحية ــ القاهرة ١٩٩٢م .

معلمة الملحون ، تراجم ــ محمد الفاسي ــ الرباط ١٩٩٢م .

مغامرات هاكلبري فن ــ تأليف مارك توين ، ترجمة فريد عبد الرحمن ، ماهر نيم ــ القاهرة ١٩٩١م .

مفتاح الراحة لأهل الفلاحة ــ المؤلف مجهول ، تحقيق د . محمد عيسىٰ صالحية و د . إحسان صدقي العمد ــ الكويت ١٩٨٤م .

مفتاح غرناطة ــ مسرحية . د . عمر النص ــ الكويت ١٩٨٥م .

مقـدمـة إلى الديمقراطيـة الاقتصـادية ــ روبرت ا . دال ، ترجمة محمد مصطفىٰ غنيم ــ القاهرة ١٩٩٢م .

ب ـ المجلات العربية المهداة

سامر اليماني

اسم المجلة	الأعداد الواردة	سنة الإصدار	البلد
الاسبوع الأدبي	٣٦٥ ، ٣٦٦ ، ٣٦٧ ، ٣٦٨ ، ٣٦٩ ، ٣٧١ ، ٣٧٢ ، ٣٧٥ ، ٣٧٦ ، ٣٧٩ ، ٣٧٨ ، ٣٨٠	١٩٩٣	سورية
التراث العربي	٥٢ (تموز)	١٩٩٣	سورية
التعريب	٥ (حزيران)	١٩٩٣	سورية
الثقافة	أعداد(حزيران،تموز،آب)	١٩٩٣	سورية
حمص	٢٠٢٨ (أيلول)	١٩٩٣	سورية
الحياة التشكيلية	٤١ ـ ٤٨	١٩٩٣	سورية
صوت فلسطين	٣٠٥ (حزيران) ، ٣٠٦ (تموز)	١٩٩٣	سورية
الضاد	١ ـ ٦	١٩٩٣	سورية
عالم الذرة	٢٣ ـ ٢٤	١٩٩٣	سورية
مجلة بحوث جامعة حلب (سلسلة العلوم الاساسية)	١١ ، ١٥	١٩٨٩ و١٩٩٠	سورية
المجلة البطريركية	١٢٦ (حزيران)	١٩٩٣	سورية
مجلة جامعة دمشق	٢٧ ـ ٢٨ (كانون١)	١٩٩١	سورية
مجلة طب الفم السورية	١ (السنة ٢٩)	١٩٩٣	سورية
المعرفة	٣٥٧ ـ ٣٦٠	١٩٩٣	سورية
الموقف الأدبي	٢٦٥ ـ ٢٦٧	١٩٩٣	سورية

اسم المجلة	الأعداد الواردة	سنة الإصدار	البلد
الأنباء	٤٨٤ ، ٤٨٦ ، ٤٨٧	١٩٩٣	الأردن
دراسات	٢ـ٣ (مجلد ٢٠/ب)	١٩٩٣	الأردن
	ـ٣(مجلد ٢٠/أ)		
مؤتة للبحوث والدراسات	٥ ـ ٦ (مجلد ٧)	١٩٩٢	الأردن
	١ (مجلد ٨)	١٩٩٣	
اليرموك	٤٠	١٩٩٣	الأردن
مجلة العلوم الانسانية	١٥٥ ـ ١٥٦	١٩٩١	تونس
البيليوغرافيا الجزائرية	٥٥ ـ ٥٦	١٩٩٣	الجزائر
الدارة	١ ـ ٢	١٩٩٣	السعودية
عالم الكتب	٥	١٩٩٣	السعودية
مجلة البحوث الفقهية المعاصرة	١٨ (السنة ٥)	١٩٩٣	السعودية
أخبار التراث الإسلامي	٣٠	١٩٩٢	الكويت
الثقافة العالمية	٥٧ ، ٦٠	١٩٩٣	الكويت
علوم وتكنولوجيا	١ ـ ٢	١٩٩٣	الكويت
الدراسات الفلسطينية	١٣ ـ ١٤	١٩٩٣	لبنان
الشراع	٥٨٥ ، ٥٨٧ ،	١٩٩٣	لبنان
	٥٨٨ ، ٥٨٩ ، ٥٩١د		
الاحياء	١ ، ٢	١٩٩١	المغرب
البحث العلمي	٣٨ ـ ٣٩ ـ ٤٠	١٩٩٠ ، ١٩٩١	المغرب
الوحدة	٩٩ ،	١٩٩٢ ،	المغرب
	١٠١ ، ١٠٢	١٩٩٣	
دراسات يمنية	٤٦	١٩٩٢	اليمن
رسالة القرآن	٩ ، ١٠	١٩٩٢	إيران
الدراسات الإسلامية	٣	١٩٩٢	باكستان
البوسنة والهرسك	٣١	١٩٩٣	تركيا
البصائر	١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨	١٩٩٢	فرنسا
جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية	٤٠ ، ٤٢ ، ٤٣	١٩٩٣	كوريا
صوت الأمة	٨	١٩٩٣	الهند
التمويل والتنمية	٢	١٩٩٣	الولايات المتحدة

ج – الكتب والمجلات باللغات الأخرى

سماء الخاسفي

1 – Books:

– Subject Guide to Books in Print, 1972. – Newyork & London, R. R. Bowker Company, 1972. – 3628p. (Two Volumes).

– Centenaire De Ludwing wittgenstein, 1889 – 1951. – Tunis, 1989. – 84p./ Publ. by: Universite De Tunis I, Faculte Des sciences Humaines Et Sociales.

– Je t'écrirai de choutrana/ Par Nicole Pondowen Braham. – Paris: la pensée Universelle, 1992. – 94p.

– Les Travailleurs Dieu et la Femme/ Par Zeineb Ben Said cherni. – Tunis, 1986. – 171p.

– L' Espace et le temps chez Newton et chez Kant/ Par Abdelkader Bachta. – Tunis, 1991. – 377p. publ. by: Universite De Tunis 1, sixiéme Série: philosophie, Vol. XXXVII.

– The True Story of Kim Jong – il/ publ. by: The Institute for South – North Korea studies. – Korea, 1993. – 145p.

– Das schweizer Buch, 1992/ publ. by: Schweizerischen Landes bibliothek. – Zürich, 1992, 517p.

– Statistical yearbook, 1992/ Unesco. – Paris, 1992.

– World Directory of academic research groups in science ethics/ Unesco. – Paris, 1993. – 168p.

– Index translationum, 39/ Unesco. – Paris, 1992. – 1323p.

– Directoty of Japanese scientific periodicals/ by National Diet library, Japan. – Tokyo, 1993. – Two Volumes.

– Unity and diversity of a people, the search for Fulbe Identity/ ed. by: paul k. Eguchi and victor Azarya. – Osaka, Japan, 1993. – 232p., series: senri ethnological studies, No. 35.

– Significance of Silk Roads in the History of Human Civilizations/ ed. by Tadao Umesao and Toh Sugimura. – Osaka, Japan, 1993, serie: senri Ethnlogical studies, No. 32.

– Africa 4/ ed. by: Shohei Wada and paul k. Eguchi. – Osaka. Japan, 1993. – serie: senri Ethnological studies, No. 31.

– 500 Anös de Mestizaje en Los Andes/ editado por Hiroyasu Tomeda and Lwis Millones. – Osaka, Japan, 1993. – serie: senri Ethnological studies, No. 33.

– Kim Il Sung, oeuvres, 21, Jan – Déc. 1967/ par Kim Il Sung. – Coree, 1985, – 545p.

– Annals of Japan Association for Middle East studies/ Publ. by: Japan Association for Middle East studies, Tokyo, 1992, Nos.: 6,7.

2 – Journals:

– Acta Orientalia, Academiae scientiarum Hungaricae/ publ by: Academiai Kiado, Budapest, Fasciculi 2 – 3, tomus XLV, 1991.

– Courrier de l'unesco, Paris, Mai, 1993.

– Comptes Rendus De L'Académie Bulgare Des sciences, Sofia Nos.: 45, 46, 1992.

– Durham University Journal, England, January, 1993.

– Hamdard Islamicus/ publ. by: Hamdard Foundation Pakistan, No. 1, spring 1993, Vol. XVI.

– East Asian Review, publ. by: The Institute for East Asian studies, seoul, Korea, No. 2, Vol. v, summer 1993.

– Islamic studies, quarterly Journal, publ. by: Islamic Research Institute, Pakistan, No 4, Vol. 31, winter 1992.

– The Muslim World, publ. by: The Duncan Black Macdonald Center at Hartford seminary, U. S. A, No. (3 – 4), Vol. LXXXII, July – October, 1992.

– Natural Resources and Development, publ. by: Institute for Scientific Co – operation, Tübingen, Vol. 37, 1993.

– Oriens, Moscow, No. 1, 1993.

– Science and Technology, publ. by: Arab – British Chamber of Commerce, No. 5, Vol. 9, May, 1993.

– Sources, Unesco, Paris, Nos.: 46, 47, 48, 49, 1993.

– Self – Realization, Los Angles, U. S. A, No. 2, Vol. 64, Spring 1993 (Special Issue).

فهرس الجزء الرابع من المجلد الثامن والستين

الفهارس العامة للمجلد الثامن والستين

أ – فهرس أسماء كتاب المقالات
منسوقة على حروف المعجم

(ص)

(ع)

(ف)

(م)

(هـ)

(و)

(ي)

ب – فهرس المقالات
منسوقة على حروف المعجم

(أ)

(ب)

(ت)

(ث)

(ح)



